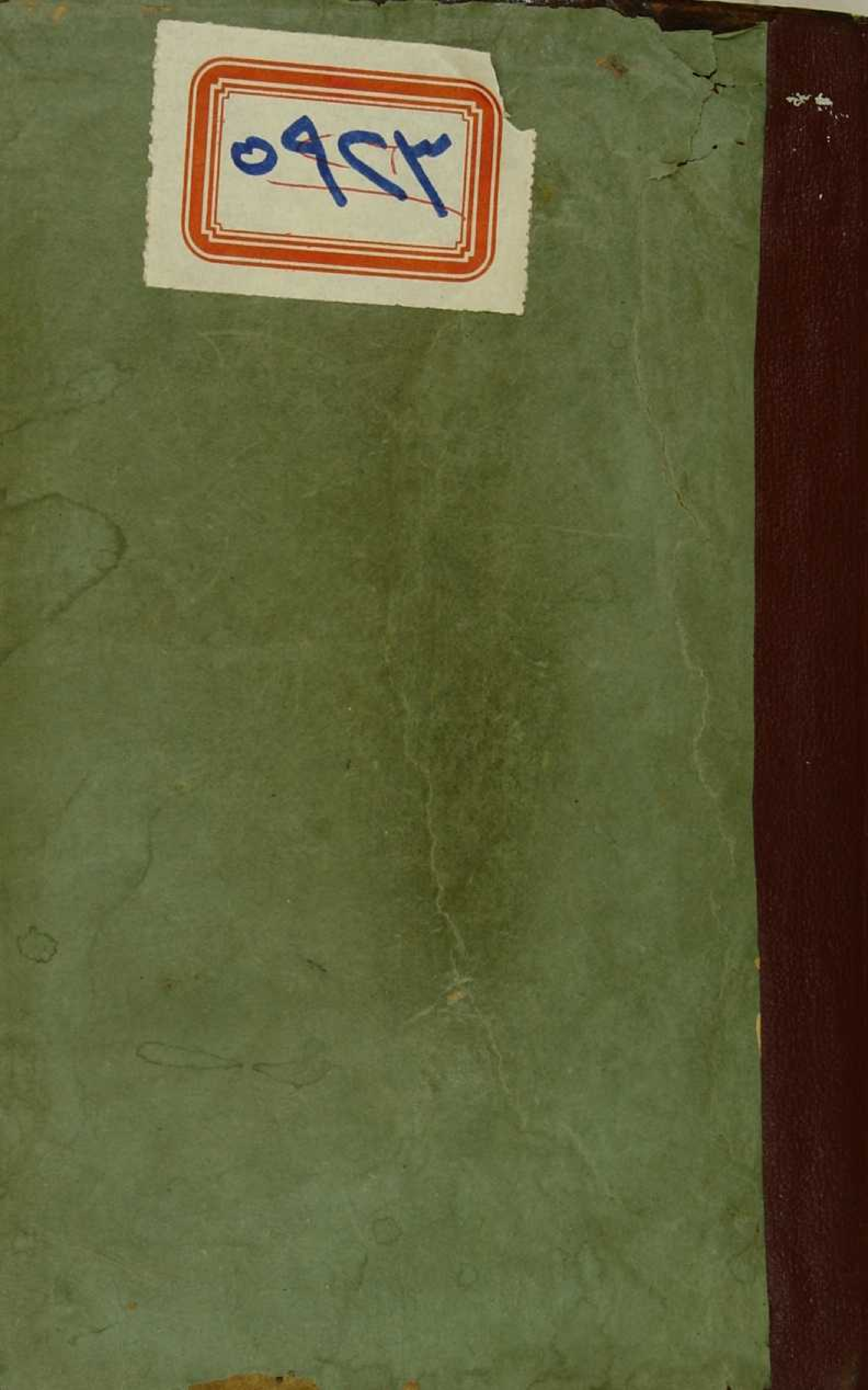
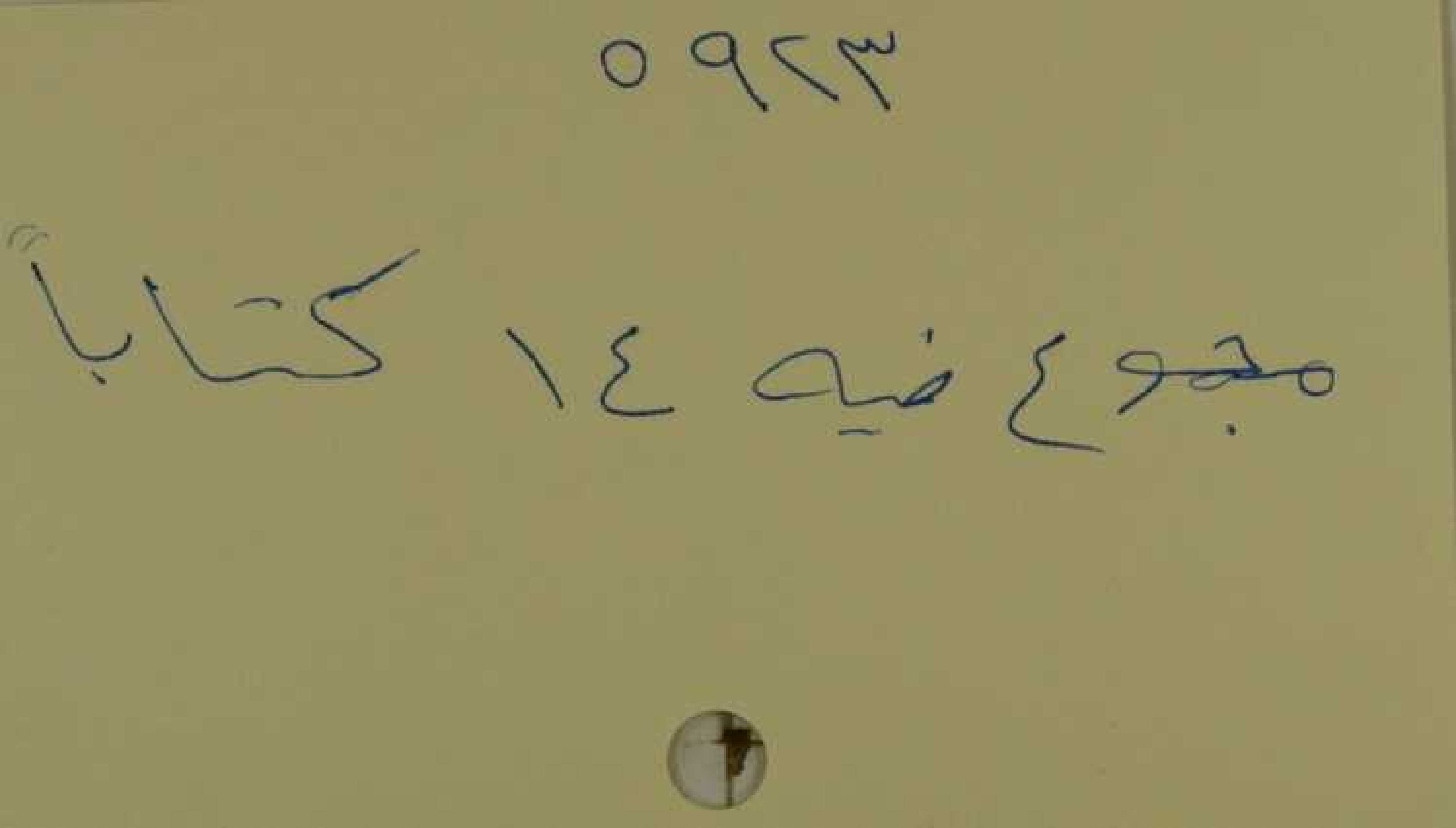

۳۲۹۵


٥٩٢٣


٥٩٢٣
مجموع فيه ١٤ كتاباً

كتاب حادي عشر باكافيه يك جلد

كتاب روضه كافيه / جامع عباسي ثاني يك جلد

كتاب جامع عباسي اول يك جلد

كتاب سعدي يك جلد

كتاب شرايع يك جلد

كتاب مختصر نافع يك جلد

كتاب ملا جعفر يك جلد

كتاب مراح با عوامل يك جلد

كتاب تصريف با زنجاني يك جلد

كتاب نمونه با كبرا و با ايساغوجي يك جلد

كتاب تركيب عوامل يك جلد

كتاب مكارم الاخلاق يك جلد

كتاب حاشيه ملا عبد الله يك جلد

هذا الكتاب لو يباع بوزنه ذهبا
لكان البايع المغبونا

من منن الله على عبده
ملكه بالشراء الشرعي
عبد الوهاب العطار
عفي عنه

هذا الكتاب لو يباع بوزنه ذهبا
لكان البايع المغبونا

عدد كراريسه
٢١

ملكه بالشراء الشرعي عبد الوهاب العطار
العبد العاصي الجاني السيد محمد علي ابن الحاج
محمد صادق افندي الكوثري عفي عنهما

١٥ ش

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دل على وجوب وجوده افتقار الممكنات
وعلى قدرته وعلمه احكام المصنوعات المتعالي
عن مشابهة الجسمانيات المتنزه بجلال قدسه
عن مناسبة الناقصات نحمده حمداً يملاء الارض
والسموات ونشكره على نعمه المتظاهرات المتواترات
ونستعينه على دفع الباساء وكشف الضراء في جميع
الحالات والصلوة على نبيه محمد صاحب الآيات و
البينات المكمل بطريقته وشريعته سائر الكمالات
وآله الهادين من الشبهة والضلالات الذين اذهب
الله عنهم الرجس وطهرهم من الزلات صلوة تتعاقب
عليهم كتعاقب الآنات اما بعد فان الله تعالى لم يخلق
العالم عبثاً فيكون من اللاعبين بل لغاية وحكمة

متحققة

متحققة للناظرين وقد نص على تلك الغاية
فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فوجب
على كل من هو في زمرة العاقلين اجابة رب العالمين
ولما كان ذلك متعذراً بدون معرفته باليقين
وجب على كل عارف تنبيه الغافلين وارشاد الضالين ليتبين
بتقدير المقدمات ذات افهام وتبيين فمن تلك ا
المقدمة الموسومة بالباب الحادي عشر من تصانيف
شيخنا وامامنا الامام الاعلم الافضل الاكمل سلطان
ارباب التحقيق استاد اولي التنقيح والتدقيق مقرر
المباحث العقلية مهذب الدلايل الشرعية آية الله
في العالمين وارث علوم الانبياء والمرسلين جمال
الملة والدين ابي منصور الحسن ابن يوسف المطهر
الحلي قدس الله روحه ونور ضريحه فانها مع
وجازة لفظها كثيرة العلم ومع اختصار تقريرها كثيرة

اختصار

الغنم فكان قد سلف مني في سالف الزمان ان اكتب
شيئا يعين على حلها بتقرير الدليل والبرهان اجابة
لالتماس بعض الاخوان ثم عاقت عن اتمامه عوايق
الحدثان ومصارمات الدهر الخوان اذ كان صادا
للمرء عن بلوغ ارادته وحايلا بينه وبين طلبته
ثم اتفق الاجتماع والمذاكرة في بعض الاسفار مع
تراكم الاشغال وتشويش الافكار فالتمس مني بعض
السادات الاجلاء ان اعيد النظر والتفكر لما كنت
قد كتبت والمراجعة الى ما كنت قد جمعت فاجبت
ملتمسه اذ اوجب الله على اجابته هذا مع قلة
البضاعة وكثرة الشواغل المنافية للاستطاعة وها
انا اشرع في ذلك مستمدا من الله تعالى المعونة عليه
ومتقربا به اليه وسميته النافع يوم الحشر في شرح
الباب الحادي عشر وما توفيقي الا بالله عليه توكلت

واليه انيب قال قدس الله روحه الباب الحادي عشر
فيما يجب على عامة المكلفين من معرفة اصول الدين
اقول انما كان هذا الباب الحادي عشر لان المصـ
ـنف اختصر مصباح المتهجد الذي صنفه الشيخ الطوسي
ره في العبادات والادعية ورتب ذلك المختصر على
عشرة ابواب ولما كان الكتاب في فن العمل والعبادة
والدعاء واستدعى ذلك معرفة المعبود والمدعو
فاضاف اليه هذا الباب قوله فيما يجب الوجوب
لغة الثبوت والسقوط ومنه قوله تعالى فاذا وجبت
جنوبها واصطلاحا الواجب هو ما يذم تاركه على
بعض الوجوه وهو على قسمين واجب عينا وهو
ما لا يسقط عن بعض بقيام البعض الاخر به وكفاية
وهو بخلافه والمعرفة من القسم الاول فلذلك
قال على عامة المكلفين والمكلف هو الانسان

على عامة المكلفين اقول

الحيّ البالغ العاقل فالميّت والصبيّ والمجنون غير مكلّفين والأصول جمع اصل وهو ما يبنى عليه غيره والدّين لغةً الجزاء ومنه كما تدين تدان وفي الأصطلاح الدّين الطريقة والشريعة وهو المراد هنا ويسمّى هذا الفنّ اصول الدّين لأنّ سائر العلوم الدّينيّة من الحديث والفقه والتّفسير مبنيّة عليه فانّها موقوفة على صدق الرّسول المتوقّف على نبوت المرسل وصفاته وامتناع القبيح عليه وعلم الأصول وهو ما يبحث فيه عن وحدانيّة الله تعالى وصفاته وعدله ونبوّة الأنبياء وامامة الأئمّة والمعاد قال محمد بن مكّي اجمع العلماء كافّة على وجوب معرفة الله تعالى وصفاته الثبوتيّة والسلبيّة وما يصحّ عليه ويمتنع وعدله والنبوّة والأمامة والمعاد اقول اتّفق اهل الحلّ والعقد من امّة محمّد صلّى الله عليه وآله على وجوب هذه المعارف

واجماعهم حجّة اتّفاقًا امّا عندنا فلدخول المعصوم فيهم وامّا عند الغير فلقوله عليه السّلام لا يجتمع امّتي على خطاءٍ والدّليل على وجوب المعرفة مستندًا للأجماع عقليّ وسمعيّ امّا الأوّل فلوجهين الأوّل انّها رافعة للخوف الحاصل من الأختلاف ودفع الخوف واجب لانّه الم نفسانيّ يمكن رفعه فيحكم العقل بوجوب دفعه الثّاني انّ شكر المنعم واجب ولا يتمّ الّا بالمعرفة امّا انّه واجب فلاستحقاق الذّمّ عند العقلاء بتركه وامّا انّه لا يتمّ الّا بالمعرفة فلانّ الشّكر انّما يكون بما يناسب حال المشكور فهو مسبوق بمعرفته والّا لم يكن شكرًا والبارى تعالى منعم فيجب شكره فيجب معرفته ولمّا كان التّكليف واجبًا في الحكمة كما سيأتي وجب معرفة مبلّغه وهو النبيّ صلّى الله عليه وآله وحافظه وهو الأمام ومعرفة المعاد لاستلزام التّكليف

وجوب الجزاء واما الدليل السمعي فلوجهين الاول
قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله والامر للوجوب والثاني
لما نزل قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لايات لاولي الالباب قال النبي صلى الله
عليه وآله ويل لمن لاكها بين لحييه ثم لم يتدبرها
ورتب النبي الذم على تقدير عدم تدبرها وعدم الاستدلال
بما تضمنه الآية من ذكر الاجرام السمائية والارضية
بما فيهما من آثار الصنع والعلم الدالة على وجود صانعها والقدرة
وقدرته وعلمه فيكون الاستدلال واجبا وهو المطلوب
قال بالدليل لا بالتقليد اقول الدليل لغة هو المرشد
والدال واصطلاحا هو ما يلزم من العلم به العلم
بشيء آخر ولما وجبت المعرفة وجب ان يكون بالدليل
بالنظر والاستدلال لانها ليست ضرورية لان
المعلوم الضرورية هو الذي لا يختلف العقلاء فيه بل

يحصل

يحصل بادنا سبب من توجه العقل اليه او الاحساس
به كالحكم بان الواحد نصف الاثنين وان النار حارة
والشمس مضيئة وان لنا خوفا وغضبا وغير ذلك في قوة
والمعرفة ليست كذلك لوقوع الخلاف فيها ولعدم
حصولها بمجرد توجه العقل اليها ولعدم كونها
فتعين الاول لانحصار العلم في الضروري والنظري
فيكون النظر والاستدلال واجبا لان ما لا يتم الواجب
المطلق الا به وكان مقدورا عليه فهو واجب لانه
اذا لم يجب ما يتوقف عليه الواجب فاما ان يبقى الواجب
على وجوبه او لا فمن الاول يلزم التكليف ما لا يطاق
وهو محال كما سياتي ومن الثاني يلزم خروج الواجب
المطلق عن كونه واجبا مطلقا وهو محال ايضا والنظر
هو ترتيب امور معلومة للتادي الى امر آخر وبيان مجهول
ذلك هو ان النفس تتصور المطلوب اولا ثم تحصل

المقدمات الصالحة للاستدلال عليه ثم ترتيبها ترتيباً

يؤدي الى العلم به ولا يجوز معرفة الله تعالى بالتقليد

والتقليد هو قبول قول الغير من غير دليل وانما قلنا

ذلك لوجهين الاول اذا تساوي الناس في العلم و

اختلفوا في المعتقدات فاما ان يعتقد المكلف مجموع

ما يعتقدونه فيلزم اجتماع المتناقضات او البعض

دون البعض فاما ان يكون لمرجح اولا فان كان

الاول فالمرجح هو الدليل وان كان الثاني فيلزم الترجيح

بلا مرجح وهو محال الثاني انه تعالى ذم التقليد بقوله

تعالى قالوا انا وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم

مقتدون وحث على النظر والاستدلال بقوله تعم

فائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من العلم ان

كنتم صادقين قال فلا بد من ذكر ما لا يمكن جهله على

احد من المسلمين ومن جهل شيئا من ذلك خرج

عن

عن ربقة المؤمنين واستحق العقاب الدايم اقول

لما وجبت المعارف المذكورة بالدليل السابق اقتضى

ذلك وجوبها على كل مسلم اي مقر بالشهادتين ليصير

بالمعرفة مؤمنا لقوله تعالى قالت الاعراب امنا قل

لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا نفى عنهم الايمان

مع كونهم مقرين بالالهية والرسالة لعدم كون

ذلك بالنظر والاستدلال وحيث ان الثواب مشروط

بالايمان كان الجاهل بهذه المعارف مستحقا للعقاب

الدايم لان كل من لا يستحق الثواب اصلا مع اتصافه

بشرايط التكليف فهو مستحق للعقاب بالاجماع و

الربقة بكسر الراء وسكون الباء حبل فيه عرى تربط

فيه البهم واستعارة هنا للحكم الجامع للمؤمنين المصنف

وهو استحقاق الثواب الدايم والتعظيم قال وقد رتبت

هذا الباب على فصول الفصل الاول في اثبات واجب الوجود تعالى

فنقول كل معقول اما ان يكون واجب الوجود فى
الخارج لذاته واما ممكن الوجود لذاته واما ممتنع
الوجود لذاته اقول احول المطلب الاقصى والعمدة فى
هذا الفن هو اثبات الصانع تعالى فلذلك ابتدأ به
وقدم لبيانه مقدمة فى تقسيم المعلوم لتوقف الدليل
الآتى على بيانها وتقريرها ان كل معقول وهو الصورة
الحاصلة فى العقل اذا نسبنا اليه الوجود الخارجى فاما
ان يصح اتصافه به اولا فان لم يصح اتصافه به
لذاته فهو ممتنع الوجود لذاته كشريك البارى وان
صح اتصافه به فاما ان يجب اتصافه به لذاته
اولا والاول هو واجب الوجود لذاته وهو الله تعالى
لا غير والثانى هو ممكن الوجود لذاته وهو ما عداه
الواجب من الموجودات وانما قيدنا الواجب بكونه
لذاته احترازا من الواجب لغيره كوجوب وجود

المعلوم

المعلوم عند حصول علته التامة فانه يجب وجوده
لكن لا لذاته بل لوجود علته التامة وقيدنا الممتنع
ايضا بكونه لذاته احترازا من الممتنع لغيره كامتناع
المعلوم عند عدم علته التامة وهذان القسمان
داخلان فى قسم الممكن واما الممكن فلا يكون لغيره الاصح
فلا فايدة فى قيده لذاته الا لبيان انه لا يكون الا كذلك
لا للاحتراز ولنتم هذا البحث بذكر فايدتين يتوقف عن غيره خ
عليهما المباحث الآتية الاولى فى خواص الواجب لذاته
الاول انه لا يكون واجبا لغيره معلولا والا لكان وجوده لذاته وحـ
مرتفعا عند ارتفاع ذلك الغير فلا يكون واجبا
لذاته هذا خلف الثانى انه لا يكون وجوده ووجوبه
زايدين عليه والا لافتقر اليهما فيكون ممكنا الثالث
انه لا يكون صادقا عليه التركيب لان المركب مفتقر الى
اجزائه المغايرة له فيكون ممكنا والممكن لا يكون

واجبًا الرابع انه لا يكون جزءًا من غيره والا لكان الرابعة خ ل

منفعلًا عن ذلك الغير فيكون ممكنًا الخامس انه لا يكون

صادقًا على اثنين لما سياتي في دلايل التوحيد دليل خ ل

الثانية في خواص الممكن الاول انه لا يكون احد

الطرفين اعني الوجود والعدم اولى به من الاخر

بل هما معًا متساويان بالنسبة اليه ككفتي الميزان

فان ترجح احدهما فانه يكون بالسبب الخارجي

لانه لو كان احدهما اولى به فاما ان يمكن وقوع

الاخر او لا فان كان الاول لم يكن الاولوية كافية

وان كان الثاني كان المفروض اولى به واجبًا له هف

الممكن اما واجبًا او ممتنعًا الثاني ان الممكن محتاج

الى المؤثر لانه لما استوى الطرفان اعني الوجود

والعدم بالنسبة اليه استحال ترجح احدهما على

الاخر لا لمرجح والعلم به بديهي الثالث ان الممكن

الباقي محتاج الى المؤثر وانما قلنا ذلك لان الامكان

لازم لماهية الممكن ويستحيل دفعه عنه والا لزم

انقلابه من الامكان الى الوجوب او الامتناع و

قد ثبت ان الاحتياج لازم للامكان والامكان

لازم لماهية للممكن ولازم اللازم لازم فيكون

الاحتياج لازمًا للممكن وهو المطلوب قال ولا شك

في ان هنا موجودًا بالضرورة فان كان واجبًا فالمطلو

فالمطلوب وان كان ممكنًا افتقر الى موجد يوجده

بالضرورة فان كان الموجد واجبًا فالمطلوب وان

كان ممكنًا افتقر الى موجد آخر فان كان الاول دار

وهو بط بالضرورة وان كان ممكنًا آخر تسلسل وهو

بط ايضا لان جميع احاد تلك السلسلة الجامعة

لجميع الممكنات تكون ممكنة فيشترك في امتناع الوجود

بذاتها فلا بد لها من موجد خارج عنها بالضرورة

فيكون واجبا بالضرورة وهو المط اولى للعلماء
في اثبات الصانع تعالى طريقات الاول هو الاستدلال
باثاره المحوجة الى التسبب على وجوده كما اشار
اليه في الكتاب العزيز بقوله تعالى سنريهم اياتنا
في الآفاق وفي انفسهم حتى تبين لهم انه الحق
وهو طريق ابرهيم الخليل عليه السلم فانه استدل بالأفول
الذي هو المستلزم للحركة المستلزمة للحدوث
المستلزم للصانع الثاني هو ان ينظر في الوجود
نفسه ويقسم الى الواجب والممكن حتى يشهد بوجود
واجب صدر عنه جميع ما عداه من الممكنات
واليه اشارة في التنزيل بقوله تعالى اولم يكف بربك
انه على كل شيء شهيد والمص ذكر في هذا الباب
الطريقين معا فاشار الى الاول عند اثبات كونه
قادرا وسيأتي واما الثاني فهو المذكور هنا و

حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه

٦

تقريره ان نقول لو لم يكن الواجب تعالى موجودا
لزم اما الدور او التسلسل واللازم بقسميه بط
فالملزوم وهو عدم الواجب مثله في البطلان
فيحتاج هنا الى بيان امرين احدهما بيان
لزوم الدور والتسلسل وثانيهما بيان بطلانهما
اما بيان الامر الاول فهو ان هنا ماهيات متصفة
بالوجود بالضرورة فان كان الواجب موجودا
معها فهو المط وان لم يكن يلزم اشتراكها جميعا
في الامكان اذ لا واسطة بينهما فلا بد لها من
مؤثر ح بالضرورة فمؤثرها ان كان واجبا
فهو المط وان كان ممكنا افتقر الى مؤثر آخر
فمؤثره ان كان ما فرضناه اولا لزم الدور وان
كان ممكنا آخر بعده فينقل الكلام اليه ونقول كما
قلناه اولا ويلزم التسلسل فقد بان لزومهما

واما بيان الأمر الثاني وهو بيان بطلانهما
فنقول اما الدور فهو عبارة عن توقف الشيء
على ما يتوقف عليه كما يتوقف ا على ب و ب على ا وهو
باطل بالضرورة اذ يلزم منه ان يكون الشيء
الواحد موجودًا ومعدومًا معًا وهو محال وذلك
لأنه اذا توقف ا على ب كان الف متوقفًا على ب
وعلى جميع ما يتوقف عليه ب ومن جملة ما يتوقف
عليه ب هو الالف نفسه فيلزم توقفه على نفسه
والموقوف عليه متقدم على الموقوف فيلزم تقدمه
على نفسه والمتقدم على نفسه من حيث انه متقدم
يكون موجودًا قبل المتأخر فيكون الف موجودًا
قبل نفسه فيكون موجودًا ومعدومًا معًا وهو
محال واما التسلسل فهو ترتب علل ومعلولات
بحيث يكون السابق علة في لاحقه وهكذا

وهو ايضا باطل لان جميع آحاد تلك السلسلة
ممكنة لاتصافها بالاحتياج تشترك بجملتها
في الامكان فتفتقر الى المؤثر فمؤثرها اما نفسها
او جزئها او الخارج عنها والاقسام كلها باطلة
اما الاول فلاستحالة تاثير الشيء في نفسه
والا لزم تقدمه على نفسه وهو باطل كما تقدم
واما الثاني فلانه لو كان المؤثر فيها جزئها لزم
ان يكون الشيء مؤثرًا في نفسه لانه من جملتها
وفي علله ايضا فيلزم تقدمه على نفسه وعلله
وهو ايضا باطل واما الثالث فلوجهين
الاول انه يلزم ان يكون الخارج عنها واجبًا اذ
الفرض اجتماع جملة الممكنات في تلك السلسلة
فلا يكون موجودًا خارجًا عنها الا الواجب
اذ لا واسطة بينهما فيلزم مطلوبنا الثاني انه

لوكان المؤثر في كل واحد من احاد تلك السلسلة
امرا خارجا عنها لزم اجتماع علتين على معلول
واحد شخصي وذلك لان الفرض ان كل واحد في الغرض
من احاد تلك السلسلة مؤثر في لاحقه وقد
فرض تاثير الخارج في كل واحد منها فيلزم اجتماع
علتين على معلول واحد شخصي وهو محال والا
يلزم استغناؤه عنهما حال احتياجه اليهما
فيجتمع النقيضان وهو محال فيبطل التسلسل مطلقا
فقد بان بطلان الدور والتسلسل فيلزم المطلوب
وهو وجود الواجب تعالى قال الفصل الثاني
في صفات الثبوتية وهي ثمانية الاول انه تعالى قادر
مختار لان العالم محدث لان كل جسم فانه لا محدث
ينفك عن الحوادث اعني الحركة والسكون وهما
حادثان لاستدعائهما المسبوقية بالغير وما

لاينفك

لا ينفك عن الحوادث فهو محدث بالضرورة
فيكون المؤثر فيه هو الله تعالى قادرا مختارا
لانه لو كان موجبا لم يتخلف اثره عنه بالضرورة
فيلزم اما قدم العالم او حدوث الله تعالى وهما
باطلان اقول لما فرغ من اثبات الذات شرع في اثبات
الصفات وقدم الصفات الثبوتية لانها وجودية
والسلبية عدمية والوجود اشرف من العدم
والاشرف مقدم على غيره وابتدا بكونه قادرا
لاستدعاء الصنع القدرة ولنذكر مقدمة تشتمل
على تصور مفردات هذا البحث فنقول القادر
المختار هو الذي ان شاء ان يفعل فعل وان
شاء ان يترك ترك مع قصد وارادة والموجب
بخلافه والفرق بينهما من وجوه الاول ان
المختار يمكنه الترك والفعل معا بالنسبة الى

شيئ واحد والموجب بخلافه والثاني ان فعل
المختار مسبوق بالعلم والقصد بخلاف الموجب
الثالث ان فعل المختار يجوز تاخيره عنه
وفعل الموجب لا ينفك عنه كالشمس في اشراقها
والنار في احراقها والعالم كل موجود سوى
الله تعالى والمحدث هو الذي وجوده مسبوق
بالغير او بالعدم والقديم بخلافه والجسم هو
المتحيز الذي يقبل القسمة في الجهات الثلث اي
الطول والعرض والعمق والحيز والمكان عبارة
عن شيئ واحد وهو الفراغ المتوهم الذي يشغله
الاجسام بالحصول فيه والحركة هي حصول الجسم
في مكان بعد مكان آخر والسكون هو حصول
الثاني في مكان واحد اذا تقرر هذا فنقول كل
ما كان العالم محدثا كان المؤثر فيه وهو الله تعالى
مختارا

مختارا

مختارا فههنا دعويان الاولى ان العالم محدث
والثانية انه يلزم منه اختيار الصانع اما بيان الدعوى
الاولى فلان المراد بالعالم عند المتكلمين هو السموات
وما فيها والارض وما فيها وما بينهما وذلك
اما اجسام او اعراض وكلاهما حادثان اما
الاجسام فلانه لا يخلو من الحركة والسكون
الحادثين وكل ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث
اما انه لا يخلو من الحركة والسكون فلانه كل جسم
لا بد له من مكان ضرورة وح اما ان يكون لابثا
فيه فهو الساكن او منتقلا عنه وهو المتحرك ولا
واسطة بينهما بالضرورة انهما حادثان
فلانهما مسبوقان بالغير ولا شيئ من القديم بمسبوق
بالغير فلا شيئ من الحركة والسكون بقديم فيكونان
حادثين اذ لا واسطة بين القديم والحادث

اما انهما مسبوقان بالغير فلان الحركة عبارة
عن الحصول الاول في المكان الثاني فيكون مسبوقاً
بالمكان الاول ضرورة والسكون عبارة عن الحصول
الثاني في المكان الاول فيكون مسبوقاً بالحصول
الاول بالضرورة واما ان كل ما لا يخلو عن الحوادث
فهو حادث فلانه لو لم يكن حادثاً لكان قديماً
وح اما ان يكون القدم شيء من تلك الحوادث [معه في ح]
الذي [illegible] لا يكون فان كان الاول لزم اجتماع
القدم والحدوث معاً في الشيء الواحد وهو مح
وان كان الثاني يلزم بطلان ما علم ضرورة وهو
امتناع انفكاك الحادث عنه وهو مح اما
الاعراض فلانها محتاجة في وجودها الى الاجسام
والمحتاج الى المحدث اولى بالحدوث واما
بيان الدعوى الثانية فهو ان المحدث لما

اتصف ماهيته بالعدم تارة وبالوجود اخرى كان
ممكناً فيفتقر الى المؤثر فان كان مختاراً فهو المطلوب
وان كان موجباً لم يتخلف اثره عنه فيلزم قدم اثره
لكن ثبت حدوثه هذا خلف فيلزم حدوث مؤثره
للتلازم وكلا الامرين محالان فقد بان انه لو كان
الله تعالى موجباً لزم اما قدم العالم او حدوث
الله تعالى فهما باطلان فثبت انه قادر مختار فهو
المطلوب قال وقدرته يتعلق بجميع المقدورات
[الله تع]
لان العلة المحوجة هي الامكان ونسبة ذاته الى
[الى الله تع]
الجميع بالتسوية فيكون قدرة الله تعالى عامة اقول
لما ثبت كونه قادراً مختاراً في الجملة شرع في بيان
عموم قدرته وقد نازع فيه الحكماء حيث قالوا انه
لا يصدر عن الواحد الا الواحد والثنوية حيث
زعموا انه لا يقدر على الشر والنظام حيث اعتقد

انه لا يقدر على القبيح والبلخي حيث منع عن
قدرته على مثل مقدورنا والجبائيان حيث
احالا قدرته على عين مقدورنا والحق
خلاف ذلك كله والدليل على ما ادعيناه انه قد
انتفى المانع بالنسبة الى ذاته وبالنسبة الى المقدور
فيجب التعلق العام اما بيان الاول فهو ان
المقتضي لكونه قادرا هو ذاته ونسبتها الى الجميع
بالتسوية لتجردها فيكون مقتضاها ايضا متساوي
النسبة وهو المطلوب واما الثاني فلان المقتضي
لكون الشيء مقدورا هو امكانه والامكان مشترك
بين الكل فيكون صحة المقدورية ايضا مشتركا
وهو المطلوب واذا انتفى المانع بالنسبة الى القادر
وبالنسبة الى المقدور وجب التعلق العام وهو
المطلوب واعلم انه لا يلزم من التعلق الوقوع بل الواقع

بقدرته

بقدرته تعالى هو البعض وان كان قادرا على الكل
والاشاعرة وافقوا على عموم التعلق وادعوا
معه الوقوع وسياتي بيان ذلك انشاء الله تعالى
قال الثانية انه تعالى عالم لانه فعل الافعال المحكمة
المتقنة وكل من فعل ذلك عالم بالضرورة اقول
من صفاته الثبوتية كونه تعالى عالما والعالم هو
المتبين الذي ينكشف الاشياء عليه بحيث تكون
حاضرة عنده غير غايبة عنه والفعل المحكم
(الله تع) (الله تع)
المتقن هو المشتمل على امور غريبة والمستتبع لخواص
كثيرة والدليل على كونه تعالى عالما من وجهين
الاول انه مختار وكل مختار عالم اما الصغرى
(هو الله مختار) (الله تع)
فقد تقدم بيانها والكبرى فلان فعل المختار تابع
(هو كل مختار عالم)
لقصده وارادته ويستحيل قصد الشيء من دون
العلم به الثاني انه فعل الافعال المحكمة المتقنة
(الله تع)

وكل من فعل ذلك فهو عالم اما انه فعل ذلك فظاهر
لمن تدبر في مخلوقاته اما السماوية فما يترتب
على حركاتها من خواص الفصول الاربعة وكيفية
نضد تلك الحركات واوضاعها وهويتها وفنه
واما الارضية فانه يظهر من حكمة المركبات الثلثة
والامور الغريبة الحاصلة فيها والخواص العجيبة
المشتملة عليها ولو لم يكن الا في خلق الانسان
والحكمة المودعة في انشائه وترتيب خلقه وحواسه
وما يترتب عليها من المنافع كما اشار اليه سبحانه
وتعالى بقوله اولم يتفكروا في انفسهم فان من
العجايب المودعة في بنية الانسان ان كل عضو
من اعضائه له قوى اربعة جاذبة وماسكة و
هاضمة ودافعة اما الجاذبة فحكمتها ان البدن
لما كان دايما في التحلل والذبول افتقر الى جاذبة

تجذب

تجذب بدل ما يتحلل منه واما الماسكة فلان
الغذاء المجذوب لزج والعضو ايضا لزج فلا بد
من ماسك له حتى يفعل فيه الهاضمة واما الهاضمة
فلانها تغير الغذاء الى ما يصلح ان يكون جزءاً للمتغذي
واما الدافعة فهي التي تدفع الفاضل مما فعلته
الهاضمة والمهيأ لعضو آخر اليه واما ان كل من
فعل الافعال المحكمة المتقنة فعالم فهو بديهي لمن
زاول الامور وتدبرها قال وعلمه تعالى يتعلق بكل
معلوم لتساوي نسبة جميع المعلومات اليه لانه
حي يصح ان يعلم كل معلوم فيجب له ذلك
افتقاره الى غيره اقول الباري تعالى عالم بكل ما يصح
ان يكون معلوماً واجباً كان او ممكناً قديماً كان
او حادثاً خلافاً للحكماء حيث منعوا من علمه
بالجزئيات على وجه جزئي المتغير هو التعلق

الاعتباري لا العلم الذاتي والعلم الذاتي لا يتغير
بل المتغير هو التعلق الذي يغيره الفعل والدليل
على ما قلناه انه يصح ان يعلم كل معلوم فيجب له
ذلك اما انه يصح ان يعلم فلانه حي وكل حي يصح
ان يعلم ونسبة هذه الصحة الى جميع ما عداه نسبة
متساوية فتساوي نسبة المعلومات في الامكان
اليه واما انه اذا صح له شيء وجب له فلان صفاته
تعالى ذاتية والصفة الذاتية متى صحت وجبت
والا افتقر في اتصاف الذات بها الى الغير فيكون
الباري تعالى مفتقرا في علمه الى غيره وهو محال
قال الثالثة انه تعالى حي لانه قادر عالم فيكون
حيا بالضرورة اقول من صفاته الثبوتية كونه
تعالى حيا فقال الحكماء وابو الحسين البصري حيوته
عبارة عن صحة اتصافه بالقدرة والعلم وقالت

الاشاعرة وهي صفة زايدة على ذاته مغايرة لهذه
الصحة والحق الاول اذ الاصل عدم الزايد والباري
تعالى قد ثبت انه قادر عالم فيكون حيا بالضرورة
وهو المطلوب قال الرابعة انه تعالى مريد وكاره
لان تخصيص الافعال بايجادها في وقت دون
وقت لا بد له من مخصص هو الارادة ولانه تعالى
امر ونهى هما يستلزمان الارادة والكراهة اقول
اتفق المسلمون كافة على وصفه بالارادة واختلفوا
في معناها فقال ابو الحسين البصري وهي عبارة عن
علمه بما في العقل من المصلحة الداعية الى ايجاده
وقال النجار معناها انه غير مغلوب ولا مكره فمعناها
اذا سلبي لكن هذا القايل اخذ لازم الشيء مكانه
وقال البلخي هي في افعاله علمه بها وفي افعال غيره
امره بها فان اراد بها العلم المطلق فليس بارادة

كما سيأتي وان اراد العلم المقيد بالمصلحة فهو كما
قال ابو الحسين واما الامر فهو مستلزم للارادة
لا نفسها **وقالت** الاشاعرة وجماعة من المعتزلة
انها صفة زايدة مغايرة للقدرة والعلم مخصصة
للفعل ثم اختلفوا فقالت الاشاعرة ذلك الزايد
معنى قديم وقالت المعتزلة والكرامية هو معنى
حادث وقالت الكرامية هو قايم بذاته تعالى والمعتزلة
قالوا لا في محل وسيأتي بطلان الزيادة والحق
ما قاله ابو الحسين البصري والدليل على ثبوت
الارادة من وجهين **الاول** ان تخصيص الافعال
بالايجاد في وقت دون وقت آخر وعلى وجه بايجادها
دون وجه آخر مع تساوي الاوقات والاحوال
بالنسبة الى الفاعل والقابل لا بد له من مخصص
فذلك المخصص اما القدرة الذاتية فهي متساوية

النسبة

النسبة الى الفاعل فليست صالحة للتخصص
لان شانها التاثير والايجاد من غير ترجيح
واما العلم المطلق فذلك تابع لتعين الممكن و
تقدير صدوره فليس مخصصا والا لكان متبوعا
واما باقي الصفات فظاهر انها ليست صالحة
للتخصيص فاذا المخصص هو علم خاص مقتضى
للتعين الممكن ووجوب صدوره وهو العلم صح
على مصلحة لا تحصل الا في ذلك الوقت او في ذلك علي
الوجه وذلك هو الارادة **الثاني** انه تعالى امر بقوله
اقيموا الصلوة ونهى بقوله ولا تقربوا الزنا
والامر بالشيء يستلزم ارادته ضرورة والنهي
عن الشيء يستلزم كراهته فالباري تعالى مريد
وكاره وهو المطلوب فايدتان الاولى كراهة تعالى عله هي
باشتمال الفعل على المفسدة الصارفة له عن ايجاده

كما ان ارادته هي علمه باشتمال الفعل على المصلحة
الداعي الى ايجاده الثانية ارادته ليست زايدة
على ما ذكرناه والا لكانت اما معنى قديما كما قالت
الاشاعرة فيلزم تعدد القدماء او حادثا فاما
قائما في ذاته كما قالت الكرامية فيكون محلا للحوادث
وهو باطل كما سياتي واما في غيره فيلزم رجوع
حكمه الى الغير لا اليه واما لا في محل كما تقوله
المعتزلة ففيه فسادان الاولى يلزم منه التسلسل
اذ الحدوث مسبوقا بارادة المحدث فهي اذن
حادثة بنقل الكلام اليه ويتسلسل الثاني
استحالة وجود صفة لا في محل قال الخامسة
انه تع مدرك لانه حي فيصح ان يدرك وقد ورد
القران بثبوته له فيجب اثباته اقول لما دلت
الدلايل النقلية على اتصافه تع بالادراك وهو

زايد

زايد على العلم فانا نجد تفرقة ضرورية بين علمنا
بالسواد والبياض والصوت الهايل وبين
لها وتلك الزيادة راجعة الى تاثير الحاسة لكن
قد دلت الدلايل العقلية على استحالة الحواس
والالات عليه فيستحيل ذلك الزايد عليه فادراكه
هو علمه تع بالمدركات والدليل على صحته
به هو ما دل على كونه عالما بكل المعلومات من
كونه حيا فيصح ان يدرك وقد ورد القران بثبوته
له فيجب اثباته فادراكه هو علمه بالمدركات و
ذلك هو المطلوب قال السادسة انه تع قديم ازلي
باق ابدي لانه واجب الوجود فيستحيل العدم
السابق واللاحق عليه اقول هذه صفات اربع
لازمة لوجوب وجوده فالقديم والازلي هو
المصاحب لجميع الازمنة المحققة او المقدرة

بالنسبة الى زمان الماضى والباقى هو المستمر
المصاحب لجميع الازمنة والابدى هو المصاحب
بجميع الازمنة محققة كانت او مقدرة بالنسبة
الى المستقبل والسرمدى يعم الجميع والدليل
على ذلك هو انه قد ثبت انه واجب الوجود
فيستحيل عليه العدم مطلقا سواء كان سابقا
على تقدير ان لايكون باقيا ابديا واذا استحال
العدم المطلق عليه ثبت قدمه وازليته وبقاؤه
وابديته وهو المطلوب قال السابعة انه تعالى متكلم
بالاجماع والمراد بالكلام الحروف المسموعة
المنتظمة ومعنى انه متكلم انه يوجد الكلام فى
جسم من الاجسام وتفسير الاشاعرة غير معقول
اقول من جملة صفاته كونه متكلما وقد اجمع المسلمون
على ذلك وقد اختلفوا بعد ذلك فى مقامات اربع

الاول

الاول فى الطريق الى ثبوت هذه الصفة فقال
الاشاعرة هو العقل وقالت المعتزلة هو السمع
وهو الحق لعدم الدليل العقلى وماذكروا دليلا
فليس بتام وقد اجمع الانبياء على ذلك وثبوت
نبوتهم غير موقوف عليه فيجب اثباته الثانى
بل موقوف على المعجزات
فى ماهية كلامه فزعم الاشاعرة بانه معنى قديم قايم
بذاته يعبر عنه بالعبارات المختلفة المتغيرة المغايرة
للعلم والقدرة وليس بحرف ولا صوت ولا امر
ولا نهى ولا خبر ولا استخبار وغير ذلك من
اساليب الكلام وقالت المعتزلة والكرامية
والحنابلة هو الحروف والاصوات المركبة تركيبا
مفهما والحق الاخير لوجهين الاول ان
المتبادر الى افهام العقلاء وهو ماذكرناه ولذلك
لايصفون بالكلام من لم يتصف بذلك كالساكت

وهو قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما نسخه

والآخر الثاني ان ماذكروه غير متصور فان
المتصور اما القدرة التي يصدر عنها الحروف
والاصوات وقد قالوا هو غيرها او العلم وقالوا
هو غيره وباقي الصفات ليست صالحة لمصدرية
ما قالوه واذا لم يكن متصورا لم يصح اثباته
اي الاشاعرة
اذ التصديق مسبوق بالتصور الثالث فيما
يقوم به تلك الصفة اما الاشاعرة فلقولهم
بالمعنى قالوا انه قايم بذاته تع اما القايلون بالحروف
فقد اختلفوا فقالت الحنابلة والكرامية انه
اي الكلام
قايم بذاته تع فعندهم هو المتكلم بالحروف والصوت
وقالت المعتزلة والامامية وهو الحق بانه قايم
بغيره لا بذاته كما اوجد الكلام في الشجرة فسمعه
موسى عليه السلم ومعنى انه متكلم انه فعل الكلام
الله تع
لا ما قام به الكلام والدليل على ذلك انه امر ممكن

والله تع

والله تع قادر على كل الممكنات واما ماذكروه
فممنوع وسند المنع من وجهين الاول انه
لو كان المتكلم من قام به الكلام لكان الهواء الذي
يقوم به الحروف والصوت متكلما وهو باطل لان
اهل اللغة لا يسمون المتكلم الا من فعل الكلام لا
من قام به الكلام ولهذا كان الصداء غير متكلم
وقالوا تكلم الجن على لسان المصروع لاعتقادهم
ان الكلام المسموع من المصروع فاعله الجن
الثاني ان الكلام اما المعنى فقد بان بطلانه او الحروف
والاصوات فلا يجوز قيامهما بذاته تع والا لكان
ذا حاسة لتوقف وجودهما على وجود آلتيهما
فيكون الباري تع ذا حاسة وهو باطل الرابع
في قدمه او حدوثه فقالت الاشاعرة بقدم المعنى
والحنابلة بقدم الحروف والمعتزلة بالحدوث

وهو الحق لوجوه الاول انه لو كان قديما لزم

تعدد القدماء وهو باطل لان القول بقدم غير الله

تعـ كفر بالاجماع ولهذا كفرت النصارى باثباتهم

قدم الاقنوم الثاني انه مركب من الحروف والاصوات

التي يعدم السابق منهما بوجود الاحقه والقديم

لا يجوز عليه العدم الثالث لو كان قديما لزم الكذب

عليه تعالى واللازم باطل فالملزوم مثله بيان الملازمة

انه تعـ اخبرنا بارسال نوح عليه السلم في الازل في قوله تعـ

انا ارسلنا نوحا الى قومه ولم يرسله اذ لا سابق على

الازل فيكون كذبا الرابع انه يلزم منه العبث في

قوله تعـ اقيموا الصلوة واتوا الزكوة اذ لا مكلف في

الازل والعبث قبيح فيمتنع عليه تعـ الخامس قوله

تعـ ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث والذكر هو القرآن

لقوله تعـ انا نحن نزلنا الذكر وانه لذكر لك ولقومك

وصفه

وصفه بالحدوث فلا يكون قديما فقول المصـ و

تغير الاشاعرة غير معقول اشارة الى ما ذكرناه

في هذه المقامات قال الثامنة انه تعـ صادق لان

الكذب قبيح بالضرورة والله تعـ منزه عنه و

لاستحالة النقص عليه تعـ اقول من صفاته الثبوتية

كونه تعـ صادقا والصدق هو الاخبار المطابق و

الكذب هو الاخبار غير المطابق لانه لو لم يكن صادقا

لكان كاذبا وهو باطل لان الكذب قبيح ضرورة فيلزم

اتصاف الباري تعـ بالقبيح وهو باطل لما ياتي وايضا

الكذب نقص والباري تعـ منزه عن النقص

قال الفصل الثالث في صفاته السلبية وهي سبعة

الاولى انه تعـ ليس بمركب والا لكان مفتقرا الى

اجزائه والمفتقر ممكن اقول لما فرغ من صفاته

الثبوتية شرع في السلبية وتسمى الاولى صفات

الاكرام والثانية صفات الجلال لقوله تع ذو الجلال
والاكرام وان شئت كان مجموع صفاته تع صفات
جلال فان اثبات قدرته باعتبار سلب العجز عنه
وكذا باقي الصفات وفي الحقيقة المعقول لنا من
صفاته ليس الا السلوب والاضافات واما كنه
ذاته وصفاتها فمحجوب عن نظر العقول ولا يعلم
ماهو الا هو وقد ذكر المص هنا سبع الاولى انه ليس
بمركب والمركب هو ماله جزء ونقيضه البسيط
وهو مالا جزء له ثم التركيب قد يكون خارجيا
كتركيب الاجسام من الجواهر الافراد وقد يكون
ذهنيا كتركيب الماهيات والحدود من الاجناس
والفصول والمركب بكلا المعنيين مفتقر الى جزئه
لامتناع تحققه وتحصله خارجا او ذهنا بدون
جزئه وجزؤه غيره لانه يسلب عنه فيقال الجزء

واثبات العلم بسلب الجهل عنه

ليس بكل وما يسلب عن الشيء فهو مغاير له فيكون
المركب مفتقرا الى الغير فيكون ممكنا فلو كان الباري تع
جلت عظمته مركبا لكان ممكنا وهو محال قال الثانية
انه تع ليس بجسم ولا عرض والا لافتقر الى المكان ولامتنع
انفكاكه عن الحوادث فيكون حادثا وهو محال اقول
الباري تع ليس بجسم خلافا للمجسمة والجسم هو
ماله طول وعرض وعمق والعرض هو الحال في الجسم
ولا وجود له بدونه والدليل على كونه تع ليس بجسم
ولا عرض وجهان الاول انه لو كان احدهما لكان ممكنا
واللازم بط فالملزوم مثله بيان الملازمة انا نعلم
ضرورة ان كل جسم فهو مفتقر الى المكان وكل عرض
فهو مفتقر الى المحل والمكان والمحل غيرهما ويفتقران
الى غيرهما والمفتقر ممكن فلو كان الباري تع جسما
او عرضا لكان ممكنا الثاني لو كان جسما لكان حادثا

وهو محال وبيان الملازمة ان كل جسم فهو
لا يخلو من الحوادث وكل ما لا يخلو من الحوادث
فهو حادث وقد مر بيانه فلو كان البارى جسما
لكان حادثا لكنه قديم فيجتمع النقيضان قال
ولا يجوز ان يكون فى محل والا افتقر اليه ولا
فى جهة والا افتقر اليها اقول هذان وصفان سلبيان
الاول انه ليس فى محل خلافا للنصارى فانهم
ذهبوا الى انه تع حل فى بدن عيسى عليه السلام تعالى الله سبحانه
عن ذلك علوا كبيرا وخلافا لجمع من المتصوفة
فانهم ذهبوا الى انه تع حل فى العارفين والمعقول
من الحلول هو قيام موجود بموجود على سبيل
التبعية فان ارادوا هذا المعنى فهو باطل والا لزم
افتقار الواجب فهو محال وان ارادوا غيره فلا
بد من تصوره اولا ثم يحكم عليه بالنفى والاثبات

الثانى انه تع ليس فى جهة والجهة هى مقصد
المتحرك الاينى ومتعلق الاشارة الحسية وزعمت
الكرامية انه تع فى الجهة الفوقية لما تصوروه
من الظواهر النقلية وهو باطل لانه لو كان فى الجهة
لكان اما مع استغنائه عنها فلا يحل فيها او مع
افتقاره فيكون ممكنا والظواهر النقلية لها تاويلات
ومحامل مذكورة فى مواضعها لانه لما دلت البراهين
العقلية على امتناع الجسمية ولواحقها عليه وجب
عليه تاويل غيرها لاستحالة العمل بهما والا
لاجتمع النقيضان او الترك لهما والا ارتفع
النقيضان او العمل بالنقل واطراح العقل والا لزم
اطراح النقل لاطراح اصله فبقى الامر الرابع وهو
العمل بالعقل وتاويل النقل قال ولا يصح عليه اللذة
والالم لامتناع المزاج عليه اقول الالم واللذة امران

لقوله تعالى الرحمن على العرش استوى

وجدانيان فلا يفتقران الى تعريف وقد يقال فيهما
اللذة ادراك الملايم من حيث هو ملايم والالم
ادراك المنافى من حيث هو مناف وهما قد يكونان
حسيين وقد يكونان عقليين فان الادراك ان
كان حسيا فهما حسيان والا فعقليان اذا تقرر
هذا فنقول اما الالم فهو مستحيل عليه تعا اجماعا
من العقلاء اذ لا منافى له تعا واما اللذة فان كانت
حسية فكذلك لانها من توابع المزاج والمزاج
عليه تعا والالحان جسما وان كانت عقلية فقد
اثبتها الحكماء له تعا وصاحب الياقوت منا لان
البارى تعا متصف بالكمال اللايق به لاستحالة
النقص عليه تعا ومع ذلك فهو مدرك لذاته وكماله
فيكون اجل مدرك لاعظم مدرك باتم ادراك
ولا نعنى باللذة الا ذلك واما المتكلمون فقد اطلقوا

القول

القول بنفى اللذة اما لاعتقادهم نفى اللذات
اولعدم ورود ذلك فى الشرع فان صفاته تعالى
واسماءه توقيفية لا يجوز لغيره التسمية بها الا
باذن منه تعا لانه وان كان ذلك جايزا فى نظر العقل
لكنه ليس من الادب لجواز ان يكون غير جايز من جهة
لا نعلمها قال ولا يتحد بغيره لامتناع الاتحاد
اقول الاتحاد يقال على معنيين مجازى وحقيقى
اما المجازى فهو صيرورة شيى شيئا آخر بالكون
والفساد اما من غير اضافة شيئ آخر كما يقال صار
الهواء ماء وصار الماء هواء او باضافة شيئ آخر
كما يقال صار التراب طينا باضافة الماء اليه واما
الحقيقى فهو صيرورة الشيئين الموجودين
شيئا واحدا موجودا فاذا تقرر هذا فاعلم ان
الاول مستحيل عليه تعا قطعا لاستحالة الكون

والفساد عليه تع واما الثالث فقد قال بعض النصارى
انه تع اتحد بالمسيح عليه السلم فانهم قالوا اتحدت
لاهوتية الباري مع ناسوتية عليه عيسى عم
وقال النصيرية انه اتحد بعيسى عليه السلم وقال
بعض المتصوفة انه اتحد ~~بعيسى عليه السلم وقال~~
بالعارفين منهم فان عنوا غير ما ذكرناه فلا بد
من تصوره اولا ثم يحكم عليه وان عنوا ما ذكرناه
فهو بط قطعا لان الاتحاد مستحيل في نفسه
فيستحيل اثباته لغيره واما استحالته فهو ان
المتحدين بعد اتحادهما ان بقيا موجودين
فلا اتحاد لانهما اثنان لا واحد وان عدما معا
فلا اتحاد ايض وان عدم احدهما وبقي الآخر
فلا اتحاد ايض لان المعدوم لا يتحد بالموجود
قال الثالثة في انه تع ليس محلا للحوادث

انفعاله

٢٥

انفعاله من غيره وامتناع النقص عليه اقول [illegible]
صفاته تع لها اعتباران احدهما بالنظر الى نفس
القدرة الذاتية والعلم الذاتي الى غير ذلك من الصفات
بمقتضياتها كتعلق القدرة بالمقدور والعلم بالمعلوم
فهي بهذا المعنى لا نزاع في كونها امورا اعتبارية اضافية
متغيرة متغايرة بحسب تغير المتعلقات وتغايرها
واما بالاعتبار الاول فزعمت الكرامية انها حادثة
متجددة بحسب تجدد المتعلقات قالوا انه لم يكن
قادرا في الازل ثم صار قادرا ولم يكن عالما ثم صار
عالما والحق خلافه لان المتجدد فيما ذكروه هو
هو التعلق الاعتباري فان عنوا ذلك فمسلم والا
فبط لوجهين الاول لو كانت صفاته حادثة متجددة
لزم انفعاله وتغيره واللازم بط فالملزوم كذلك بيان
اللزوم من وجهين الاول ان صفاته ذاتية فتجددها

مستلزم لتغير الذات وانفعالها الثاني ان حدوث
الصفة يستلزم حدوث قابلية في المحل لها وهو
مستلزم لانفعال المحل وتغير ماهيته لكن تغير
ماهيته تع وانفعالها مح فلا يكون صفاته تع
حادثة وهو المطل الثالث ان صفاته تع صفات
كمال لاستحالة النقص عليه فلو كانت حادثة تع
لزم خلوه من الكمال والخلو من الكمال نقص تع
الله عنه قال الرابعة انه تع يستحيل عليه الرؤية
لان كل مرئي فهو ذو جهة لانه اما مقابل او في حكم
المقابل بالضرورة فيكون جسما وهو مح والقوله تع
لن تراني ولن النافية للتابيد اقول ذهب الحكماء
والمعتزلة الى استحالة رؤيته بالبصر لتجرده وذهب
المجسمة والكرامية الى جواز رؤيته تع بالبصر مع
المواجهة واما الاشاعرة فاعتقدوا تجرده وقالوا

بصحة

بصحة رؤيته تع وخالفوا جميع العقلاء وتخلق
(ار علم)
بعضهم وقال ليس مرادنا بالرؤية الانطباع
اوخروج الشعاع بل الحالة التي تحصل من رؤية
الشيء بعد حصول العلم به وقال بعضهم معنى
الرؤية هو ان ينكشف لعباده المؤمنين في الاخرة
كانكشاف البدر المرئي والحق انهم ان عنوا
بذلك الكشف التام فهو مسلم فان المعارف تصير
يوم القيمة ضرورية والا فلا يتصور منه الا الرؤية
فهو بطل عقلا وسمعا اما عقلا فلانه لو كان مرئيا
لكان في جهة فيكون جسما وهو باطل لما تقدم بيان
الاول ان كل مرئي فهو اما مقابل او في حكم المقابل
كالصورة في المرات وذلك ضروري وكل مقابل
او في حكمه فهو في جهة فلو كان الباري تع مرئيا
لكان في جهة واما سمعا فلوجوه الاول ان موسى ع

لما سئل الرؤية اجيب بلن تراني ولن لنفي التأبيد
نقلا عن اهل اللغة واذا لم يره موسى عليه السلام لم يره
غيره بطريق الاولى الثاني قوله تعالى لا تدركه الابصا
وهو يدرك الابصار تمدح بنفي ادراك الابصا
له فيكون اثباته له نقصا الثالث انه تعالى استعظم
طلب رؤيته ورتب الذم عليه والوعيد فقال الله تعالى
فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله
جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم وقال الذين
لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى
ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا
قال الخامسة في نفي الشريك عنه تعالى للسمع وللتمانع
فيفسد نظام الوجود ولاستلزامه التركيب لاشتراك
الواجبين في كونهما واجبي الوجود فلا بد من مائز
اقول اتفق المليون والحكماء على سلب الشريك [المتكلمون خ]

عنده تع

عنده تعالى لوجوه الاول الدلائل السمعية الدالة عليه
واجماع الانبياء وهو حجة هنا لعدم توقف صدقهم
على ثبوت الوحدانية الثاني دليل المتكلمين و
يسمى دليل التمانع وهو ماخوذ من قوله تعالى
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وتقريره انه
لو كان معه شريك لزم فساد نظام الوجود وهو
باطل بيان ذلك انه لو تعلقت ارادة احدهما بايجاد
جسم متحركا فلا يخلو اما ان يمكن الآخر ارادة
سكونه او لا فان امكن فلا يخلو اما ان يقع مرادهما
فيلزم اجتماع المتنافيين او لا يقع مرادهما فيلزم
خلو الجسم عن الحركة والسكون او يقع مراد احدهما
فسادان ففيه احدهما الترجيح بلا مرجح وثانيهما
عجز الآخر وان لم يكن للآخر ارادة سكونه فيلزم
عجزه اذ لا مانع الا تعلق ارادة ذلك لكن عجز

الا له والترجيح بلا مرجح فهو مح فيلزم فساد نظام
الوجود وهو مح ايضا الثاني دليل الحكماء وتقريره
انه لو كان في الوجود واجبا الوجود لزم امكانهما
وبيان ذلك انهما ح يشتركان في الوجوب الوجود
فلا يخلو اما ان يتميزا او لا فان لم يتميز لم يحصل
الاثنينية وان يتميز الزم تركيب كل واحد منهما
مما به المشاركة ومما به الممايزة وكل مركب ممكن
كما عرفت فيكونان ممكنين هذا خلف قال السادسة
في نفي المعاني والاحوال عنه تعم لو كان قادرا بقدرة
وعالما بعلم وحيا بحيوة وغير ذلك لافتقر في
صفاته الى ذلك المعنى فيكون ممكنا هذا خلف اقول
ذهبت الاشاعرة الى انه تعم قادر بقدرة وعالم بعلم
وحي بحيوة الى غير ذلك من الصفات وهي
معان قديمة زايدة على ذاته قائمة بها وقالت

هذا خلف ح

لانه م

البهشمية انه تعم مساو لغيره من الذوات و
ممتاز بحالة تسمى الالوهية وتلك الحالة
توجب له احوالا اربعة هي القادرية والعالمية
والحيية والموجودية وتلك الحال عندهم صفة
لموجود لا يوصف بالوجود ولا بالعدم والباري
تعم قادر باعتبار تلك القادرية وعالم بتلك
العالمية الى غير ذلك وقالت الحكماء والمحققون
من المتكلمين انه تعم قادر لذاته وعالم لذاته الى
غير ذلك من الصفات وما يتصور منه الزيادة
في قولنا ذات عالمة وذات قادرة وتلك
امور اعتبارية زايدة في الذهن لا في الخارج
وهو الحق لنا انه لو كان قادرا بقدرة او قادرية
وعالما بعلم او عالمية الى غير ذلك من الصفات
لزم افتقار الواجب في صفاته الى غيره لان

تلك المعاني والأحوال متغير مغايرة لذاته قطعا
وكل مفتقر الى غيره ممكن فلو كان صفاته
زايدة على ذاته لكان ممكنا هذا خلف قال الثالثة
انه تع غني ليس بمحتاج لان وجوب وجوده
دون غيره يقتضي استغناءه عنه وافتقار غيره
اليه اقول من صفاته السلبية انه تع ليس بمحتاج
الى غيره مطلقا لا في ذاته ولا في صفاته وذلك
لان وجوب الوجود الثابت له مقتض لاستغنائه
مطلقا عن مجموع ما عداه فلو كان محتاجا لزم افتقاره
فيكون ممكنا تعالى الله عنه بل الباري جلت عظمته
مستغن عن مجموع ما عداه والكل رشحة من
رشحات جوده وذرة من ذرات وجوده قال
بفتح جيم باران بسيار كنز
الفصل الرابع في العدل وفيه مباحث الأول العقل
قاض بالضرورة ان من الافعال ما هو حسن

كرة الوديعة

كرد الوديعة والاحسان والصدق النافع
وبعضها ما هو قبيح كالظلم والكذب الضار
ولهذا حكم بهما من نفى الشرايع كالملحدة
وحكماء الهند ولانهما لو انتفيا الشايع
اقول لما فرغ من مباحث التوحيد شرع في مباحث
العدل والمراد بالعدل هو تنزيه الباري تعالى عن
فعل القبيح والاخلال بالواجب ولما توقف
ذلك على معرفة الحسن والقبح العقليين
قدم البحث فيه واعلم ان الفعل ضروري الا
التصور وهو اما ان يكون له وصف زايد
على حدوثه او لا والثاني كحركة الساهي والنايم
والاول اما ان ينفر العقل من ذلك الزايد او لا
والاول هو القبيح والثاني وهو الذي لا ينفر العقل منه
اما ان يتساوى فعله وتركه وهو المباح او لا يتساوى

فان ترجح تركه فهو المكروه وان ترجح فعله
فاما مع المنع من تركه وهو الواجب او مع
الجواز وهو المندوب واذا تقرر هذا فاعلم
ان الحسن والقبح يقالان على ثلثة معان
الاول كون الشي صفة كقولنا العلم حسن او
صفة نقص كما كقولنا الجهل قبيح الثاني
كونه الشي ملايما للطبع كالمستلذات او منافرا
له كالالام الثالث كون الحسن ما يستحق على
فعله المدح عاجلا والثواب اجلا والقبح ما
ما يستحق على فعله الذم عاجلا والعقاب
اجلا ولا خلاف في كونهما عقليين بالا
عتبارين الاولين واما باعتبار الثالث
فاختلف المتكلمون فيه فقالت الاشاعرة
ليس في العقل ما يدل على الحسن والقبح بهذا

المعنى

المعنى بل الشرع فما حسنه فهو الحسن وما قبحه هو
القبح وقالت المعتزلة والامامية في العقل ما يدل على
ذلك فالحسن حسن في نفسه سواء كان حكم الشارع
بذلك اولا ونبهوا على ذلك بوجوه الاول انا نعلم
ضرورة حسن بعض الافعال كالصدق النافع
والانصاف والاحسان ورد الوديعة وانقاذ الهلكى
وامثال ذلك وقبح بعض الافعال كالكذب الضار
والظلم والاساءة الى غير المستحق وامثال ذلك من
غير مخالجة شك فيه ولذلك كان هذا الحكم مركوزا
في جبلة الانسان فانا اذا قلنا الشخص ان صدقت مخلوقا
فلك دينار وان كذبت فلك دينار واستوى الامران
بالنسبة اليه فانه بمجرد عقله يميل الى الصدق الثاني
لو كان مدرك الحسن والقبح هو الشرع لا غير لزم ان
لا يتحققان بدونه واللازم بطل فالملزوم مثله اما

بيان اللزوم فلامتناع تحقق المشروط بدون الملازمة
شرطه ضرورة واما بيان بطلان اللازم فلان
من لا يعتقد الشرع ولا يحكم به كالملاحدة والهند
يعتقدون حسن بعض الافعال وقبح بعضها من
غير توقف في ذلك فيها فلو كان انما يعلم بالشرع
لما حكم به هولاء الثالث انه لو انتفى الحسن والقبح
العقليان انتفى الحسن والقبح الشرعيان واللازم
بطل فالملزوم كذلك بيان الملازمة قبح
الكذب ح من الشارع اذ العقل لم يحكم بقبحه وهو
لم يقبح كذب نفسه واذا انتفى قبح الكذب منه انتفى
الوثوق بحسن ما يخبرنا بحسنه وقبح ما يخبرنا
بقبحه قال الثاني في انا فاعلون بالاختيار فالضرورة
قاضية بذلك للفرق الضروري بين سقوط الانسان
من السطح ونزوله منه على الدرج ولامتنع تكليفنا

بشيئ فلا

بشيئ فلا عصيانا ولقبح ان يخلق الفعل فينا
ثم يعذبنا عليه وللتمع اقول ذهب ابو الحسن الاشعري
ومن تابعه الى ان الافعال كلها واقعة بقدرة الله تعالى
وانه لا فعل للعبد اصلا وقال بعض الاشعرية ان
ذات الفعل من الله تع والعبد له الكسب وفسروا
الكسب بانه كون الفعل طاعة وكون الفعل معصية
وقال بعضهم معناه ان العبد اذا صمم العزم خلق صمم د
الله تع الفعل عقيبه وقالت المعتزلة والزيدية
والامامية ان الافعال الصادرة من العبد و
صفاتها والكسب الذي ذكروه كلها واقعة بقدرة
العبد واختياره وانه ليس بمجبور على فعله بل له
ان يفعل وله ان لا يفعل وهو الحق لوجوه الاول
انا نجد تفرقة ضرورية بين صدور الفعل منا
تابعا للقصد والداعي كالنزول من السطح على الدرج

وبين صدور الفعل لا كذلك كالسقوط منه
اما مع القاهر او مع الغفلة فانا نقدر على الترك
في الاول دون الثاني ولو كانت الافعال ليست منا
لكانت على وتيرة واحدة من غير فرق لكن الفرق
حاصل فيكون منا وهو المط الثاني لو لم يكن العبد
موجدا لافعاله لامتنع تكليفه والا لزم التكليف
بما لا يطاق وانما قلنا ذلك لانه ح غير قادر على ما
كلف به فلو كلف كان تكليفا بما لا يطاق وهو باطل
بالاجماع واذا لم يكن مكلفا لم يكن عاصيا بالمخالفة
لكنه عاص بالاجماع الثالث انه لو لم يكن العبد
قادرا موجدا لفعله لكان الله تع اظلم الظالمين
وبيان ذلك ان الفعل القبيح اذا كان صادرا منه
تع استحال معاقبة العبد عليه لانه لم يفعله
لكنه يعاقبه اتفاقا فيكون ظالما تع الله عنه

الرابع الكتاب العزيز الذي هو فرقان بين الحق
فرق كنان
والباطل مشحون باضافة الفعل الى العبد وانه
واقع بمشيته كقوله تع فويل للذين يكتبون الكتاب
بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا
به ثمنا قليلا قوله فويل لهم مما كتبت ايديهم قوله وويل
لهم مما يكسبون قوله ان يتبعون الا الظن ان الله لا
يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم من يعمل
سوءا يجز به كل امرئ بما كسب رهين وقوله
جزاء بما كنتم تعملون الى غير ذلك وكذلك ايات الوعد
والوعيد والذم والمدح وهي اكثر من ان تحصى
قال الثالث في استحالة القبيح عليه تع لان له
صارفا عنه وهو العلم بالقبيح ولا داعي له اليه لانه
اما داعي الحاجة الممتنعة عليه والحكمة وهي منفية
هنا ولانه لو جاز صدوره منه لامتنع اثبات النبوات

اقول يستحيل ان يكون البارى تع فاعلاً
للقبيح وهو مذهب المعتزلة وعند الأشاعرة
هو فاعل للكل حسناً كان او قبيحاً والدليل على ما
قلناه وجها الأول ان الصارف عنه موجود
والداعى اليه معدوم وكلما كان كذلك امتنع الفعل
ضرورة اما وجود الصارف فهو العلم بالقبيح والله
تع عالم به واما عدم الداعى فلانه اما داعى الحاجة
فهو عليه مح لانه غير محتاج واما داعى الحكمة
الموجودة فيه فهو مح ايض لان القبيح ~~امتنع اثبات~~
النبوات لا حكمة فيه الثانى انه لو جاز عليه القبيح
امتنع اثبات النبوات واللازم بط اجماعاً فالملزوم
مثله بيان الملازمة انه ح لا يقبح منه تصديق
الكاذب ومع ذلك لا يمكن الجزم بصحة النبوة
وهو ظاهر قال فح يستحيل عليه ارادة القبيح

لانها

لانها قبيحة اقول ذهبت الأشاعرة الى انه تع مريد
لمجموع الكاينات حسنة كانت او قبيحة شراً كان او
خيراً ايماناً كان او كفراً لانه موجد الكل فهو مريد له
وذهبت المعتزلة الى استحالة ارادته للقبيح والكفر
وهو الحق لان القبيح ايض قبيحة لانا نعلم ضرورة
ان العقلاء كما يذمون فاعل القبيح فكذا مريده والامر
به فقوله ~~المصنف~~ المص ره فح اى بناء النتيجة
اى يلزم من امتناع فعل القبيح امتناع ارادته قال
الرابع فى انه تع يفعل لغرض لدلالة القرآن عليه
ولاستلزام نفيه العبث وهو قبيح اقول ذهبت الأشاعرة
الى انه تع لا يفعل للغرض والا لكان ناقصاً مستكملاً
بذلك الغرض وقال المعتزلة ان افعاله تع معللة
بالأغراض والا لكان عابثاً تع الله عنه وهو مذهب
اصحابنا الامامية وهو الحق والدليل عليه وجهين

خ ل
اشارة الى النتيجة

لقوله تع افحسبتم انما خلقناكم عبثاً

نقلي وعقلي اما النقلي فلدلالة القران عليه ظاهرة
كقوله تع افحسبتم انما خلقناكم عبثا وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وما خلقنا السماء والارض
وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا واما
العقلي فهو انه لولا ذلك لزم ان يكون عابثا واللازم
بطل واما بيان بطلان اللازم فلان العبث قبيح والقبيح
لا يتعاطاه الحكيم واما قولهم لو كان فاعلا للغرض
لكان مستكملا بذلك الغرض فانما يلزم الاستكمال ان
لو كان الغرض عايدا اليه لكنه ليس كذلك بل هو عايد
الى غيره اما الى منفعة العبد او لاقتضاء نظام الوجود
ذلك الغرض وذلك لا يلزم منه الاستكمال اقول لما
ثبت ان فعله تع معلل بالغرض وان الغرض عايد الى
غيره فليس الغرض اضرار ذلك الغير لان ذلك
قبيح عند العقلاء كمن قدم الى غيره طعاما مسموما

قال وليس الغرض الاضرار لقبحه بل النفع

يريد به

يريد به قتله واذا لم يكن الغرض الاضرار تعين
ان يكون النفع وهو المطلوب قال فلابد من التكليف
وهو بعث من يجب طاعته على ما فيه مشقة
على جهة الابتداء بشرط الاعلام اقول لما ثبت
ان الغرض من فعله تع نفع العبد ولا نفع حقيقي
الا الثواب لان ما عداه اما دفع ضرر او جلب نفع
غير مستقر ولا يحسن ان يكون ذلك غرضا لخلق
العبد ثم الثواب يقبح الابتداء به كما ياتي فاقتضت
الحكمة توسط التكليف والتكليف لغة ماخوذ من
الكلفة وهي المشقة واصطلاحا ما ذكره المصنف ره
فالبعث على الشيء هو الحمل عليه من يجب طاعته
ارواد شق
هو الله تع فلذلك قال على جهة الابتداء لان وجوب
طاعة غير الله كالنبي والامام والوالد والسيد و
المنعم تابع ومتفرع على طاعة الله سبحانه وقوله

على ما قبله مشقة احتراز عما لا مشقة فيه كالبعث
على النكاح المستلذ واكل المستلذ من الاطعمة وقوله
بشرط الاعلام اى بشرط اعلام المكلف بما
كلف به وهو من شرايط حسن التكليف وشرايط
حسنه ثلثة الاول عايد الى التكليف نفسه وهى اربع
الاول انتفاء المفسدة فيه لانه قبيح الثانى تقدمه
على وقت الفعل الثالث امكان متعلقه لانه يقبح التكليف
بالمستحيل الرابع ثبوت صفة زايدة على حسنه
اذ لا تكليف بالمباح الثانى عايد الى المكلف وهو فاعل
التكليف وهى اربع الاول علمه بصفات الفعل من كونه
حسنا او قبيحا الثانى علمه بقدر ما يستحقه كل
واحد من المكلفين من ثواب وعقاب الثالث قدرته
على ايصال المستحق الرابع كونه غير فاعل للقبيح
الثالث عايد الى المكلف وهو محل التكليف وهو

ثلثة

ثلثة الاول قدرته على الفعل لاستحالة التكليف
بما لا يطاق لتكليف الاعمى نطق المصاحف والزمن
من بالطيران الثانى علمه بما كلف به او امكان علمه
به لان الجاهل المتمكن من العلم غير معذور الثالث
امكان آلة الفعل ثم متعلق التكليف اما علم او
ظن او عمل اما العلم فاما عقلى كالعلم بالله وصفاته
وعدله والنبوة والامامة والمعاد او سمعى كالشرعيات
واما الظن فكما فى جهة القبلة واما العمل فكالعبادات
قال والا لكان مغريا بالقبيح حيث خلق الشهوات
والميل الى القبيح والنفور عن الحسن فلا بد من
زاجر هو التكليف اقول هذا اشارة الى وجوب التكليف
فى الحكمة وهو مذهب المعتزلة وهو الحق خلافا
للاشعرية فانهم لم يوجبوا على الله تعالى شيئا لا
تكليفا ولا غيره والدليل على ما قلناه انه لولا ذلك لكان

الله تعالى فاعلاً للقبيح وبيان ذلك انه خلق في العبد
الشهوات والميل الى القبايح والنفرة والتنابي عن
الحسن فلو لم يغر زعده ويكلفه بوجوب الواجب
وقبح القبيح ويعيده ويتوعده لكان الله تعالى مغريا
له بالقبيح والاغراء بالقبيح قبيح **قال** والعلم غير كاف
لاستسهال الذم في قضاء الوطر **اقول** هذا جواب عن
سوال مقدر تقديره السوال انه لم لا يكون العلم
باستحقاق المدح على الحسن داعيا اليه وح لا حاجة
الى التكليف لحصول الغرض بدونه اجاب المص رحمه
الله بان العلم غير كاف لانه كثيرا ما يستسهل الذم على
القبيح مع قضاء الوطر منه خاصة مع حصول الدواعي
الحسية التي هي في الاكثر تكون قاهرة للدواعي العقلية
قال وجهة حسنه التعريض للثواب اعني النفع
المستحق المقارن للتعظيم والاجلال الذي يستحيل

الابتداء به **اقول** هذا ايضا جواب عن سوال مقدر
تقديره السوال ان جهة حسن التكليف اما حصول
العقاب وهو باطل قطعا او حصول الثواب ايضا
باطل لوجهين **الاول** ان الكافر الذي يموت على كفره
مكلف بالاجماع مع عدم حصول الثواب له **الثاني**
ان الثواب مقدور الله تعالى ابتداء فلا فايدة في توسط
التكليف اجاب عنه قدس سره بان جهة حسنه
هو التعريض للثواب لا حصول الثواب والتعريض
عام بالنسبة الى المومن والكافر وكون الثواب مقدورا
لله ابتداء مسلم لكن يستحيل الابتداء به من غير
توسط التكليف لانه مشتمل على التعظيم وتعظيم من
لا يستحق التعظيم قبيح عقلا وقول المص في تعريف
الثواب النفع المستحق فالنفع يشتمل الثواب والتفضل
والعوض فبقيد المستحق خرج التفضل وبقيد المقارنة

للتعظيم خرج العوض قال الخامس في انه تعـ يجب عليه
اللطف وهو ما يقرب العبد الى الطاعة ويبعده عن
المعصية ولا حظ له في التمكين ولا يبلغ الالجاء لتوقف
غرض المكلف عليه فان المريد لفعل من غيره اذا علم
انه لا يفعله الا بفعل يفعله المريد من غير مشقة
لو لم يفعله لكان ناقضا الغرضه وهو قبيح عقلا اقول
ما يتوقف عليه ايقاع الطاعة وارتفاع المعصية
تارة يكون المتوقف عليه لازما وبدونه لا يقع الفعل
وذلك كالقدرة والالة وتارة لا يكون كذلك بل يكون
المكلف باعتبار المتوقف عليه ادعى واقرب الى فعل
الطاعة وارتفاع المعصية وذلك هو اللطف فقوله
ولا حظ له في التمكين اشارة الى القسم الاول كالـ[illegible]
فانها ليست لطفا في الفعل بل شرط في امكانه وقوله
لا يبلغ الالجاء لانه لو بلغ الالجاء لكان منافيا للتكليف

اذا تقرر هذا فاعلم ان اللطف تارة يكون من فعل
الله تعـ فيجب عليه وتارة يكون من فعل المكلف
فيجب عليه تعـ اشعاره به وايجابه عليه وتارة
من فعل غيرهما فيشترط في التكليف العلم به وايجاب
الله ذلك الفعل على ذلك الغير واثابته عليه وانما
قلنا بوجوب ذلك كله عليه لانه لولا ذلك لكان ناقضا
لغرضه ونقض الغرض قبيح عقلا وبيان ذلك ان
المريد من غيره فعلا من الافعال ويعلم المريد
ان المراد منه لا يفعل الفعل المطلوب الا مع فعل
يفعله المريد مع المراد منه من نوع ملاطفة او
مكاتبة او ارسال اليه او السعي اليه وامثال ذلك
من غير مشقة عليه في ذلك فلو لم يفعل ذلك
مع تصميم ارادته يعده العقلاء ناقضا لغرضه و
ذموه على ذلك وكذا نقول في حق الباري تعـ مع

ارادته ايقاع الطاعة وارتفاع المعصية لو لم يفعل
ما يتوقفان عليه لكان ناقضا لغرضه ونقض الغرض
قبيح تعـ الله عنه قال السادس في انه تعـ يجب عليه
عوض الالام الصادرة عنه ومعنى العوض هو
النفع المستحق الخالي عن تعظيم واجلال والا لكان
ظالما تعـ الله عن ذلك ويجب زيادته على الالم والا
لكان عبثا اقول الالم الحاصل للحيوان اما ان يعلم
فيه وجه من وجوه القبيح فذلك يصدر عنا خاصة
او لا يعلم فيه ذلك فيكون حسنا وقد ذكر لحسن الالم
وجوه الاول كونه مستحقا الثاني كونه مشتملا على النفع
الزايد العايد الى المتالم الثالث كونه مشتملا على دفع
الضرر الزايد عنه الرابع كونه بمجرى العادة الخامس كونه
مشتملا على وجه الدفع وذلك الحسن وقد يكون
عنه تعـ وقد يكون صادرا عنا فاما ما كان صادرا عنه

متصلا خ

تعالى

تعـ على وجه النفع فيجب فيه امران احدهما العوض
والا لكان ظلما تعـ الله عنه ويجب ان يكون زايدا
على الالم الى حد الرضى عند كل عاقل لانه يقبح
في الشاهد ايلام شخص لتعويضه عوض المه من
غير زيادة لاشتماله على العبثية وثانيهما اشتماله
على اللطفية اما المتالم او لغيره ليخرج عن العبث
واما ما كان صادرا عنا مما فيه وجه من وجوه
القبيح فيجب عليه وجه من وجوه لا الانتصاف
للمتالم من المولم لعدله ولدلالة السمع عليه
فيكون العوض هنا مساويا للالم والا لكان ظلما
وهنا فوايد الاول العوض هو النفع المستحق الخالي
عن تعظيم واجلال فبقيد المستحق خرج التفضل
وبقيد الخلو عن التعظيم خرج الثواب الثاني لا يجب دوام
العوض لانه يحسن في الشاهد ركوب الاهوال

للمتالم ح

الخالي خ

الخطرة ومكابدة المشاق العظيم لنفع منقطع
قليل الثالث العوض لا يجب حصوله في الدنيا
لجواز ان يعلم الله المصلحة في تاخيره بل قد يكون
حاصلا في الدنيا وقد لا يكون الرابع الذي يصل
اليه عوض المه في الآخرة اما ان يكون من اهل
الثواب او من اهل العقاب فان كان من اهل الثواب
يكفيه ايصال اعواضه اليه بان يفرقها الله على
الاوقات او يتفضل عليه بمثلها فان كان من اهل
العقاب اسقط بها جزءا من عقابه بحيث لا يظهر
له التخفيف بان يفرق القدر على الاوقات الخامس
الالم الصادر عنا بامره تعالى او باباحته والصادر
عن غير العاقل كالعجماوات وكذا ما يصدر عنه
تعالى من تفويت المنفعة لمصلحة الغير وانزال الغموم
الحاصلة من غير فعل عوض ذلك كله على الله تعالى [العبد خ]

لعدله وكرمه قال الفصل الخامس في النبوة النبي [النبي ح]
هو الانسان المخبر عن الله تعالى بغير واسطة احد من البشر
اقول لما فرغ من مباحث العدل اردف ذلك بمباحث
النبوة لتفرعها عليه وعرف النبي بانه الانسان المخبر عن
الله تعالى بغير واسطة بشر فبقيد الانسان يخرج الملك
وبقيد المخبر عن الله تعالى يخرج المخبر عن غيره وبقيد
عدم واسطة بشر يخرج الامام والعالم فانهما مخبران
عن الله بواسطة النبي اذا تقرر هذا فاعلم ان النبوة
مع حسنها خلافا للبراهمة واجبة في الحكمة خلافا للاشاعرة [عرح]
والدليل على ذلك هو انه لما كان المقصود من ايجاد
الخلق هو المصلحة العائدة اليهم كان اسعافهم بما فيه
[حاجت برآوردن]
مصالحهم وردعهم عما فيه مفاسدهم واجبا في الحكمة
[ومنع كردن]
وذلك اما في احوال معاشهم او احوال معادهم اما
احوال معاشهم فهو انه لما كانت الضرورة داعية

وحفظ نوعه المتوقف على الاجتماع الذي يحصل معه
مقاومة كل واحد لصاحبه فيما يحتاج اليه استلزم
ذلك الاجتماع تجاذبا وتنازعا يحصلان من محبة
كل واحد لنفسه وارادة المنفعة لها دون غيره بحيث
يفضي ذلك الى فساد النوع واضمحلاله فاقتضت
الحكمة وجوب عدل يفرضه بشرع يجري بين النوع   وجود ظ
بحيث ينقاد كل الى امره وينتهي عند زجره ثم لو فوض
ذلك الشرع اليهم يحصل ما كان اولا اذ لكل واحد
منهم راي يقتضيه عقله وميل يوجبه طبعه فلا
بد من شارع متميز بآيات ودلالات تدل على
صدقه كي يشرع ذلك الشرع مبلغا له عن ربه يعد فيه
المطيع ويتوعد العاصي ليكون ذلك ادعى الى انقيادهم
لامره ونهيه اما في احوال معادهم فهو انه لما كانت
السعادة الاخروية لا تحصل الا بكمال النفس بالمعارف

الحقيقية

الحقيقية والاعمال الصالحة وكان التعلق بالامور
الدنيوية وانغماز العقل في الملابس البدنية مانعا
من درك ذلك على الوجه الاتم والنهج الاصوم او
يحصل ادراكه لكن مع مخالجة الشك ومعارضة
الوهم فلا بد من وجود شخص لم يحصل له ذلك
التعلق المانع بحيث يقرر لهم الدلائل ويوضحها
ويزيل الشبهات ويدفعها ويعضد ما اهتدت   ويوضح ظ
اليه عقولهم ويبين لهم ما لم تهتد اليه ويذكرهم
معبودهم وخالقهم ويقرر لهم العبادة والاعمال
الصالحة ماهي وكيف هي على وجه يوجب لهم الزلفى
عند ربهم ويكررها عليهم ليستحفظ التذكير بالتكرير
كي لا يستولي عليهم السهو والنسيان اللذان هما
كالطبيعة الثانية للانسان وذلك الشخص المفتقر
اليه في احوال المعاش والمعاد هو النبي واجب   فالنبي م

[illegible] وفيه مباحث الاول في نبوة
نبينا صلى الله عليه وآله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
رسول الله لانه ظهر على يده المعجزات كالقرآن وانشقاق ظهرت
القمر ونبوع الماء بين اصابعه واشباع الخلق
الكثير من الطعام القليل وتسبيح الحصى في كفه
وهي اكثر من ان تحصى وادعى النبوة فيكون صادقا
والا لزم اغراء المكلفين بالقبيح فيكون محالا الثاني
لما كانت المصالح تختلف بحسب اختلاف الازمان
والاشخاص كالمريض الذي يختلف احواله في كيفية
المعالجة واستعمال الادوية بحسب اختلاف مزاجه
وتنزلاته في المرض بحيث يعالج في وقت بما
يستحيل معالجته به في وقت آخر كانت النبوة
والتشريع مختلفين بحسب اختلاف مصالح الخلق
في ازمانهم واشخاصهم وذلك هو السر في نسخ

الشرايع

الشرايع بعضها ببعض الى ان [illegible] النبوة [illegible]
الى نبينا محمد صلى الله عليه وآله الذي [illegible]
كون نبوته وشريعته ناسختين لما تقدمهما با ناسختين ر
باقيتين ببقاء التكليف والدليل على صحة نبوته
عليه السلم هو انه ادعى النبوة وظهر المعجز على يده وكل
من كان كذلك كان نبيا حقا فنحتاج الى بيان امور
ثلثة الاول انه ادعى النبوة الثاني انه ظهر المعجزة
على يده الثالث ان من كان كذلك فهو نبي حق اما
الاول فهو ثابت اجماعا من الناس بحيث لم ينكره
احد واما الثاني فلان المعجز هو الخارق للعادة
المطابق للدعوى المتعذر على الخلق الاتيان بمثله
اما اعتبار خرق العادة اذ لولا ذلك لما كان معجزا
كطلوع الشمس من مشرقها واما مطابقة الدعوى
فلدلالته على صدق مدعاه اذ لو خالف كما في قضية

بمنزلة الكذاب لما دل على الصدق **واما** التعذر
على الخلق اتيانه بمثله فلانه لو كان لتوفر الوفود
لما دل ايضا على النبوة ولا شك ايضا في ظهور المعجزات
على يد نبينا صلى الله عليه واله وذلك معلوم بالتواتر
الذي يفيد العلم ضرورة فمن ذلك القرآن الكريم الذي
تحدى به الخلق وطلب منهم الاتيان بمثله فلم
يقدروا على ذلك وعجزت عنه مصاقع الخطباء
من العرب العرباء حتى دعاهم عجزهم الى محاربته
مناقشة حصل به ذهاب نفوسهم واموالهم و مشافهة
سبي ذراريهم ونسائهم مع انهم كانوا اقدر
على ذلك لتمكنهم من مفردات الالفاظ وتركيبها
لانهم اهل الفصاحة والبلاغة والكلام والخطب و
المحاورات والاجوبة فعدولهم عن ذلك الى المحاربة
دليل على عجزهم اذ العاقل لا يختار الاصعب مع انجاع
الاسهل

الاسهل الا لعجزه عنه ومن ذلك انشقاق القمر و
نبوع الماء بين اصابعه واشباع الخلق الكثير من
الطعام اليسير وتسبيح الحصى في كفه وكلام الذراع
المسمومة وحنين الجذع وكلام الحيوانات الصامتة
والاخبار بالمغيبات واستجابة دعائه وغير ذلك
مما لا يحصى كثرة وذلك معلوم في كتب المعجزات و
التواريخ حتى حفظ منه ما ينيف على الالف الذي اعظمها
واشرفها الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه لا تمله الطباع ولا تمجه الاسماع ولا
يخلق بكثرة الرد اليه ولا ينجلي الظلمات الابد **واما الثالث** يتخلق
فلانه لو لم يكن صادقا في دعوى النبوة لكان كاذبا
وهو باطل اذ يلزم منه اغراء المكلفين باتباع الكاذب
وذلك قبيح لا يفعله الحكيم **قال الثاني** في وجوب عصمته
العصمة لطف يفعله تعالى بالمكلف بحيث لا يكون له خفي

داع الى ترك الطاعة وارتكاب المعصية مع قدرته

على ذلك لانه لولا ذلك لم يحصل الوثوق بقولهم

فانتفت فايدة البعثة وهو محال اقول اعلم ان المعصوم

يشارك غيره في الالطاف المقربة ويحصل له زايدا على

ذلك لاجل ملكة نفسانية وهو لطف يفعله الله به

بحيث لا يختار معه ترك طاعة ولا فعل معصية مع

قدرته على ذلك وذهب بعضهم الى ان المعصوم لا

يمكنه الاتيان بالمعاصي وهو بط والا لما استحق المدح

اذا تقرر هذا فاعلم ان الناس اختلفوا في عصمة

الانبياء عليهم السلم فجوزت الخوارج عليهم الذنوب و

عندهم ان كل ذنب كفر والحشوية جوزوا الاقدام

على الكباير ومنهم من منعها عمدا لا سهوا وجوزوا

تعمد الصغاير والاشاعرة منعوا الكباير مطلقا وجوزوا

الصغاير سهوا والامامية اوجبوا العصمة مطلقا عن

كل معصية

كل معصية عمدا وسهوا وهو الحق لوجهين الاول

ما اشار اليه المص وتقريره انه لو لم يكن الانبياء

معصومين لانتفت فايدة البعثة واللازم بط

فالملزوم مثله بيان الملازمة انه اذا جازت المعصية

عليهم لم يحصل الوثوق بصحة قولهم لجواز الكذب

ح عليهم واذا لم يحصل الوثوق لم يحصل الانقياد

لامرهم ونهيهم فتنتفي فايدة بعثتهم وهو محال

الثاني لو صدر عنهم الذنب لوجب اتباعهم لدلالة

النقل على وجوب اتباعهم لكن الامر ح باتباعهم مح

لانه قبيح فيكون صدور الذنب عنهم مح وهو المطلوب

قال الثالث في انه معصوم من اول عمره الى اخره

لعدم انقياد القلوب الى طاعة من عهد منه في سالف

عمره انواع المعاصي والكباير وما تنفر النفس منه

اقول ذهب القايلون كل بعصمتهم فيما نقلناه عنهم

الى اختصاص ذلك بما بعد الوحى واما قبله فمنعوا بما وعد خ
عنهم الكفر والاصرار على الذنب وقال اصحابنا بوجوب
العصمة مطلقا قبل الوحى وبعده الى آخر العمر والدليل
عليه ما ذكره المص وهو ظاهر واما ما ورد فى الكتاب
العزيز والاخبار مما يوهم صدور الذنب عنهم
فمحمول على ترك الاولى جمعا بين ما دل العقل عليه
وبين صحة النقل مع ان جميع ذلك قد ذكر له وجوه
ومحامل فى مواضعه وعليك فى ذلك بمطالعة تنزيه كتاب خ
الانبياء الذى رتبه السيد المرتضى علم الهدى الموسوى
رحمه الله وغيره من الكتب ولولا خوف الاطالة وغير ذلك
لذكرنا نبذة من ذلك **قال الرابع** يجب ان يكون الرابعة
افضل اهل زمانه لقبح تقديم المفضول على الفاضل
عقلا وسمعا قال الله تعالى افمن يهدى الى الحق احق
ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف

تحكمون **اقول** يجب اتصاف النبى بمجموع الكمالات
والفضايل ويجب ان يكون فى ذلك افضل واكمل من
كل واحد من اهل زمانه لانه يقبح من الحكيم الخبير ان
يقدم المفضول المحتاج الى التكميل على الفاضل المكمل
عقلا وسمعا اما عقلا فظ اذ يقبح فى الشاهد ان
يجعل مبتديا فى الفقه مقدما على ابن عباس وغيره
من الفقهاء ويجعل مبتديا فى المنطق مقدما على ارسطو
ومبتديا فى النحو مقدما على سيبويه والخليل وكذا
فى كل فن من الفنون واما سمعا فما اشار اليه سبحانه
فى الاية المذكورة وغيرها **قال الخامس** يجب ان
يكون منزها عن دناءة الاباء وعهر الامهات وعن الواقعة خ
الرذايل الخلقية والعيوب الخلقية لما فى ذلك من النقص
فيسقط محله من القلوب والمطلوب خلافه **اقول** لما
كان المط من الخلق هو الانقياد التام للنبى واقبال

القلوب عليه وجب ان يكون متصفا باوصاف المحامد
من كمال العقل والذكاء والفطنة وعدم السهو وقوة
الرأى والشهامة والنجدة والعفة والشجاعة
والكرم والجود والسخاء والايثار والغيرة والرأفة
والوجد والتواضع واللين وغير ذلك وان يكون
منزها عن كل ما يوجب السفه التنفر عنه وذلك
اما بالنسبة الى الخارج عنه فكما فى دناءة الاباء وعهر
الامهات واما بالنسبة اليه فاما فى احواله فكما فى
الاكل على الطريق ومجالسة الارازل وان لا يكون حائكا (ومجالسة الاراذل)
او حجاما او زابلا او زبالا او غير ذلك من الصنايع
الرزايل واما فى اخلاقه فكالحقد والجهل والحسد
والفظاظة والغلظة والبخل والجبن والمجون والحرص
على الدنيا والاقبال عليها ومراعات اهلها ومنافاتهم
فى اوامر الله وغير ذلك من الرزايل واما فى طباعه

فكالبرص

فكالبرص والجذام والجنون والبكم والبلد والابنة
لما فى ذلك عليه من النقص الموجب لسقوط محله
من القلوب **قال الفصل السادس فى الامامة** وفيه
مباحث **الاول** الامامة رياسة عامة فى امور الدين
والدنيا لشخص من الاشخاص وهى واجبة عقلا و
سمعا لان الامامة لطف فانا نعلم قطعا ان الناس اذا
كان لهم رئيس مرشد مطاع ينتصف للمظلوم من
الظالم ويرد الظالم عن ظلمه كانوا الى الصلاح اقرب
ومن الفساد ابعد وقد تقدم ان اللطف واجب (على الله تعالى)
اقول هذا البحث وهو بحث الامامة من توابع
النبوة وفروعها والامامة رياسة عامة فى امور الدين
والدنيا لشخص انسانى فالرياسة جنس قريب و
الجنس البعيد هو النسبة وكونها عامة فصل يفصلها
عن ولاية القضاة والنواب وفى الدين والدنيا بيان

متعلقها فانها كما تكون في الدين فكذا في الدنيا وكونها لمتعلقها

لشخص انساني فيه اشارة الى امرين احدهما ان

مستحقها يكون شخصا معينا معهودا من الله

ورسوله لا اي شخص اتفق وثانيهما انه لا يجوز ان

يكون مستحقها اكثر من واحد في عصر واحد

وزاد بعض الفضلاء في التعريف بحق الاصالة وقال

في تعريفها الامامة رياسة عامة في الدين والدنيا

بشخص انساني بحق الاصالة واحترز بهذا عن

نايب يفوض اليه الامام عموم الولاية فانه رياسته الرياسة

عامة لكن ليست بالاصالة والحق ان ذلك يخرج

بقيد العموم فان النايب المذكور لا رياسة له على

امامه فلا يكون رياسته عامة ومع ذلك كله

فالتعريف ينطبق على النبوة فح يزاد فيه بحق

النيابة عن النبي صـ او بواسطة بشر اذا عرفت

هذا فاعلم

هذا فاعلم ان الناس اختلفوا في الامامة هل هي

واجبة ام لا فقالت الخوارج انها ليست بواجبة

مطلقا وقالت الاشاعرة والمعتزلة بوجوبها على

الخلق ثم اختلفوا وقالت الاشاعرة ذلك معلوم

سمعا وقالت المعتزلة عقلا وقال اصحابنا الامامية

هي واجبة عقلا على الله تعالى وهو الحق والدليل

على حقيته هو ان الامامة لطف وكل لطف واجب

على الله فالامامة واجبة على الله تع واما الكبرى فقد

مر بيانها واما الصغرى فهو ان اللطف كما عرفت

هو ما يقرب من الطاعة ويبعد عن المعصية وهذا

المعنى حاصل في الامامة وبيان ذلك ان من عرف

عوايد الدهماء وجرب قواعد السياسة علم ضرورة

ان الناس اذا كان لهم رئيس مرشد مطاع فيما

بينهم يردع الظالم عن ظلمه والباغي عن بغيه و

ع

الزيادة والنقصان ولقوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم
ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس
اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي
الظالمين اقول لما ثبت وجوب الامامة شرع
ان يبين الصفات التي هي شروط في صحة
الامامة فمنها العصمة وقد عرفت معناها واختلف
في اشتراطها في الامام فاشترطها اصحابنا الاثنى
عشرية والاسماعيلية خلافا للباقي الفرق واستدل
المص على مذهب اصحابنا بوجوه الاول انه لو لم
يكن الامام معصوما لزم عدم تناهي الائمة
واللازم بط فالملزوم مثله بيان الملازمة انا قد
بينا ان العلة الموجبة الى الامام وهي ردع الظالم
عن ظلمه والانتصاف للمظلوم منه وحمل الرعية
على ما فيه مصالحهم وردعهم عما فيه مفاسدهم وردعهم

فلو كان غير معصوم افتقر الى امام يردعه عن
خطائه وننقل الكلام الى الآخر فيلزم عدم
تناهي الائمة وهو بط الثاني انه لو لم يكن معصوما
لجازت المعصية عليه ولنفرض وقوعها وح يلزم
اما انتفاء فائدة نصبه او سقوط الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واللازم بقسميه بط فكذا الملزوم
بيان اللزوم انه اذا وقعت المعصية منه فاما
ان يجب الانكار عليه او لا فمن الاول يلزم سقوط
محله من القلوب وان يكون مامورا بعد ان كان
آمرا ومنهيا بعد ان كان ناهيا وح تنتفي الفائدة
المطلوبة من نصبه وهي تعظيم محله في القلوب
والانقياد لامره ونهيه ومن الثاني يلزم عدم
وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو
بط اجماعا الثالث انه حافظ للشرع وكلما كان

كذلك وجب ان يكون معصوما اما الاول فلأن
الحافظ للشرع اما الكتاب والسنة المتواترة
والاجماع او البراءة الاصلية او القياس او
الخبر الواحد او الاستصحاب وكل واحد من
هذه غير صالح للحافظية اما الكتاب والسنة
فلكونهما غير وافيين بكل الاحكام مع ان الله
تعالى في كل واقعة حكما يجب تحصيله واما الاجماع
فلوجهين الاول تعذره في اكثر الوقايع مع ان الله
تعالى فيها حكما الثاني انه على تقدير عدم المعصوم
لا يكون في الاجماع حجة فيكون الاجماع غير مفيد
لجواز الخطاء على كل واحد منهم فكذا على الكل
ولجواز الخطاء على الكل وقد اشار بقوله افان
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وقال عليه السلم
الا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض

فان هذه

فان هذه الخطاب لا يتوجه الا الى من يجوز عليه
الخطاء قطعا اذ لا يقال للانسان لا تنظر والى السماء
لعدم جواز ذلك عليه واما البراءة الاصلية فلانه
يلزم منها ارتفاع اكثر الاحكام اذ يبقى الاصل براءة
~~الاصلية فلانه يلزم منها ارتفاع اكثر الاحكام اذ يبقى~~
الاصل براءة الذمة من وجوب او حرمة واما
الثلثة الباقية فيشترك في افادتها الظن والظن
لا يغني من الحق شيئا خصوصا والدليل قايم في
منع القياس لان ذلك مبني شرعنا على اختلاف
المتفقات كوجوب الصوم من اخر رمضان و
تحريم اول شوال واتفاق المختلفات كوجوب
الوضوء من البول والغايط واتفاق القتل خطاء
والظهار في الكفارة هذا مع ان الشارع قطع يد
سارق القليل دون غاصب الكثير وجلد بقذف

الزنا واوجب فيه اربع شهادات دون الكفر
وذلك كل ينافي القياس وقد قال رسول الله صلى الله
عليه واله تعمل هذه الامة برهة بالكتاب وبرهة
بالسنة وبرهة بالقياس فاذا فعلوا ذلك فقد
ضلوا فلم يبق ان يكون الحافظ للشرع الا الامام واضلوا
وذلك هو المطلوب وقد اشار الباري تعالى اليه بقوله
وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ
الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ واما الثاني فلانه اذا كان
حافظا للشرع لو لم يكن معصوما لما اومن في الشرع
الزيادة والنقصان والتغيير والتبديل الرابع ان غير
المعصوم ظالم وكل ظالم ليس بصالح للامامة اما ولاشيء من الظالم
فلانه شيء من غير المعصوم بصالح للامامة اما الصغرى
فلان الظلم وضع شيء في غير موضعه وغير المعصوم
كذلك واما الكبرى فلقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين

والمراد

والمراد بالعهد عهد الامامة لدلالة الاية على ذلك
قال الثالث الامام يجب ان يكون منصوصا عليه
لان العصمة من الامور الباطنة التي لا يعلمها الا
الله فلا بد من نص من يعلم عصمته عليه او ظهور
معجزة على يده يدل على صدقه اقول هذا اشارة
الى طريق تعيين الامام وقد حصل الاجماع
على ان التنصيص من الله او رسوله او امام سابق
سبب مستقل في تعيين الامام وانما الخلاف في
انه هل يحصل تعيينه بسبب غير النص ام لا
فمنع اصحابنا الامامية من ذلك مطلقا وقالوا لا
طريق الا النص لانا قد بينا ان العصمة شرط في
الامامة والعصمة امر خفي لا اطلاع لاحد عليه الا الله
فلا يحصل العلم بها في اي شخص هي الا باعلام
عالم الغيب وذلك يحصل بامرين احدهما اعلامه

تم لمعصوم كالنبي فيخبرنا بعصمة الامام و
تعيينه وثانيهما اظهار المعجزة على يده الدالة على
صدقه في ادعاءه الامامة وقال اهل السنة اذا
بايعت الامة شخصا غلب عندهم استعداده لها
واستولى بشوكته على خطة الاسلام صار اماما
وقالت الزيدية كل فاطمي عالم زاهد خرج بالسيف
وادعى الامامة فهو امام والحق خلاف ذلك لوجهين
الاول ان الامامة خلافة عن الله تعالى ورسوله فلا تثبت
الا بقولهما الثاني ان اثبات الامامة بالبيعة او الدعوة
يفضي الى الفتنة لاحتمال ان يبايع كل فرقة شخصا
او يدعي كل فاطمي عالم الامامة فيقع التحارب و
التجاذب قال الرابع الامام يجب ان يكون افضل
الرعية كما تقدم في النبي صـ اقول يجب ان يكون الامام
افضل اهل زمانه لانه مقدم على الكل فلو كان

فيهم

فيهم من هو افضل منه لزم تقديم المفضول على
الفاضل وهو قبيح عقلا وسمعا وقد تقدم بيانه
في النبوة قال الخامس الامام بعد رسول الله بعد النبي
صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام للنص افضل
لقوله تعم وانفسنا وانفسكم ومساوي الافضل افضل
ولاحتياج النبي صلى الله عليه وآله في المباهلة اليه
ولان الامام يجب ان يكون معصوما ولا احد من
غيره ممن ادعى له الامامة بمعصوم اجماعا فيكون
هو الامام ولانه اعلم لرجوع الصحابة في وقايعهم
اليه ولم يرجع الى احد ولقوله عليه السلام اقضاكم علي
ولانه ازهد من غيره لانه طلق الدنيا ثلثا اقول
لما فرغ من شرايط الامامة شرع في تعيين الامام
وقد اختلف الناس في ذلك فقال قوم الامام
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله العباس ابن

عبد المطلب لمكان ارثه وقال جمهور المسلمين هو
ابو بكر بن ابي قحافة [illegible] الناس لهم فقالت
الشيعة هو علي ابن ابي طالب عليه السلم بالنص المتواتر
صلوات الله عليه
عليه من الله ورسوله وذلك هو الحق وقد استدل
المصنف رحمه الله على حقيته بوجوه الاول ما نقلته النقلة
تواترا بحيث افاد العلم يقينا من قول النبي صلى الله
عليه واله في حقه سلموا عليه بامرة المؤمنين و
انت الخليفة بعدي وانت ولي في كل مؤمن و
مؤمنة بعدي وغيره ذلك من الالفاظ الدالة على المقصود
فيكون هو الامام وذلك هو المطلوب الثاني انه افضل
الناس بعد رسول الله صلى الله عليه واله فيكون هو
الامام لقبح تقديم المفضول على الفاضل اما انه افضل
فلوجهين الاول انه مساوي للنبي والنبي افضل
فكذا مساويه والا لم يكن مساويا له واما انه مساو له

فلقوله

نخ
ع علي ع

فلقوله تعالى في آية المباهلة وانفسنا وانفسكم والمراد
بانفسنا هو علي عليه السلم لما ثبت بالنقل الصحيح ولا
شك في انه ليس المراد به نفسه هي نفسه لبطلان
الاتحاد فيكون المراد انه مثله ومساويه كما يقال
زيد الاسد اي مثله في الشجاعة واذا كان مساويا
له كان افضل وهو المطلوب الثاني ان النبي صلى الله عليه
واله قد احتاج اليه في المباهلة وفي دعائه دون غيره
من الصحابة والانسان والمحتاج اليه افضل من غيره
خصوصا في هذه الواقعة العظيمة التي هي من قواعد
النبوة ومؤسساتها الثالث ان الامام يجب ان
يكون معصوما ولا شيئ من غير علي ع ممن ادعيت
له الامامة بمعصوم فلا شيئ من غيره بامام
اما الصغرى فقد تقدم بيانها واما الكبرى فللاجماع
على عدم عصمة العباس وابي بكر فيكون علي هو المعصوم
عليه السلم

نخ
وموسسانها

فيكون الامام والالزم اما خرق الاجماع لو اثبتناها
هو م
لغيره او خلو الزمان من امام معصوم وكلاهما
باطلان الرابع انه اعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فيكون هو الامام اما الاول فلوجوه
الاول انه كان شديد الحدس والذكاء والحرص على
التعلم ودايم المصاحبة للرسول الذى هو الكامل
المطلق بعد الله وكان صلى الله عليه وآله شديد المحبة
له والحرص على تعليمه واذا اتفق هذا الشخص وجب
ان يكون اعلم من كل احد بعد ذلك المعلم وهو ظ
الثاني ان اكابر العلماء من الصحابة والتابعين
كانوا يرجعون اليه فى الوقايع التى تعرض لهم
وياخذون بقوله ويرجعون عن اجتهادهم
وذلك بين فى كتب التواريخ والسير الثالث ان
ارباب الفنون فى العلوم كلها يرجعون اليه فان

اصحاب

اصحاب التفسير ياخذون بقول ابن عباس وهو
احد تلامذته حتى قال انه شرح لى فى باء بسم الله
الرحمن الرحيم من اول الليل الى اخره وارباب
الكلام ايضا يرجعون اليه اما المعتزلة فيرجعون
الى ابى على الجبائى وهو يرجع فى تعلمه الى ابى
هاشم ابن محمد بن الحنفية وهو يرجع الى ابيه على
عليه السلام واما الاشاعرة فلانهم يرجعون الى
ابى الحسن الاشعرى وهو تلميذ ابى على الجبائى
فاما الامامية فرجوعهم اليه ظ ولو لم يكن
الا كلامه عليه السلام فى نهج البلاغة وغيره الذى
قرر فيه المباحث الالهية فى التوحيد والعدل
والقضاء والقدر وكيفية السلوك ومراتب
المعارف الحقيقية وقواعد الخطابة وقوانين
الفصاحة والبلاغة وغير ذلك من الفنون

لكان فيه غنية للتعبير وعبرة للمتفكر اما ارباب
التعقد فرجوع روساء المجتهدين من الفرق
الى تلامذته مشهور وفتاويه العجيبة في الفقه
مذكورة في مواضعها كحكمه في قضية الحالف انه
لا يحل فيه عبده وحكمه في قضية صاحب الارغفة
وغير ذلك الرابع قول النبي صلى الله عليه وآله في
حقه اقضاكم علي ومعلوم ان القضاء يحتاج فيه
الى العلوم الكثيرة فيكون محيطا بها الخامس قوله
عليه السلام لو ثنيت لي الوسادة لجلست عليها
لحكمت بين اهل التورية بتوراتهم وبين اهل
الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم
وبين اهل الفرقان بفرقانهم والله ما من اية
نزلت في ليل او نهار او سهل او جبل الا وانا اعلم
فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت وذلك يدل على

حتى يتصدق بوزنه

جمع رغيف نان گرده

احاطته

٥٤

احاطته بجموع العلوم الالهية واذا كان اعلم
كان متعينا للامامة وهو المطلوب السادس انه ازهد الناس
بعد رسول الله فيكون هو الامام لان الازهد افضل
اما انه ازهد فناهيك في ذلك تصفح كلامه في الزهد
والمواعظ والاوامر والزواجر والاعراض عن
الدنيا وقد ظهرت آثار ذلك عنه حتى انه طلق
الدنيا ثلثا واعرض عن مستلذاتها في الماكل
والملبس ولم يعرف له احد ورطة في فعل دنيوي
حتى انه كان يختم اوعية خبزه فقيل له في ذلك
فقال اخاف ان يضع لي احد ولدي فيه اداما و
يكفيك في زهده انه آثر بقوته وقوت عياله
المسكين واليتيم والاسير حتى نزل في ذلك القرآن
الدال على افضليته وعصمته والادلة في ذلك
لا تحصى كثرة اقول الدلايل على امامة علي عليه السلام

اكثر من ان تحصى حتى ان المصنف رحمه الله وضع كتابا
في الامامة وسماه كتاب الالفين ذكر فيه الفي
دليل على امامته وصنف في هذا الفن جماعة من العلماء
مصنفات كثيرة لا يمكن حصرها ولنذكر هنا جملة
من ذلك تشرفا وتيمنا بذكر فضايله صلوات الله
عليه واله وهي من وجوه الاول قوله تعالى انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون وذلك يتوقف على مقدمات
الاولى ان انما للحصر بالنقل عن اهل اللغة قال
الشاعر انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع عن
احسابهم انا ومثلي فلو لم يكن للحصر لما تم افتخاره
الثانية ان المراد بالولي انما الاولى بالتصرف والناصر
او غير ذلك من معانيه غير صالح هنا قطعا لكن الناصر
باطل لعدم اختصاص النصرة بالمذكور فتعين المعنى
ط

الاول

الأول الثالثة ان الخطاب بالمؤمنين لان ما قبله بلا
فصل يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه
ثم قال انما وليكم الله فيكون الضمير عايدا اليهم حقيقة
الرابعة ان المراد بالذين امنوا في الاية وهو بعض
المؤمنين لوجهين الاول انه لولا ذلك لكان كل
واحد وليا لنفسه بالمعنى المذكور وهو باطل الثاني
انه وصفهم بوصف غير حاصل لكلهم وهو ايتاء
الزكوة حال الركوع اذ الجملة هنا حالية الخامسة
ان المراد بذلك البعض وهو علي ابن ابي طالب عليه السلم
خاصة للنقل الصحيح واتفاق اكثر المفسرين
على انه كان يصلي فسأله سايل فاعطاه خاتمه
راكعا واذا كان هو عليه السلم اولى بالتصرف فينا تعين
على ان يكون هو الامام لانا لا نعني بالامام الا ذلك
الثاني انه نقل نقلا متواترا ان النبي صلى الله عليه واله

لما رجع من حجة الوداع امرهم بالنزول بغدير خم
وقت الظهر ووضعت له الارحال شبه المنبر و
خطب بالناس واستدعا عليا ورفع بيده وقال
ايها الناس الست اولى بكم منكم بانفسكم قالوا كلهم
بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فهذا علي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله والعن
من ظلمه وادر الحق معه كيفما دار ويكرر ذلك
عليهم والمراد بالمولى هو الاولى بالتصرف لان
اول الخبر يدل على ذلك وهو قوله عم الست اولى بكم
ولقوله تعم في حق الكفار وماويكم النار هي مولاكم
اى اولاكم وايضا فان غير ذلك من معانيه غير
جايز هنا كالجار والمعتق والحليف وابن العم لاستحالة
ان يقوم نبي الله في ذلك الوقت الشديد الحر ويدعو

ايها الناس

الناس ويخبرهم باشيا لا مزيد فايدة فيها بان يقول
من كنت جاره او معتقه او ابن عمه فعلي كذلك واذا
علي عليه السلم هو الاولى منا فيكون هو الامام الثالث
قد ورد متواترا انه صلى الله عليه واله قال لعلي عم
انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي اثبت له جميع منازل هرون من موسى
واستثنى النبوة ومن جملة منازل هرون من موسى
انه كان خليفة لكنه توفي قبله وعلي عاش بعد
رسول الله فيكون خلافته ثابتة اذ لا موجب لزوالها
الرابع قوله تعم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله و
اطيعوا الرسول واولي الامر منكم فالمراد باولي
الامر اما من علمت عصمته اولا والثاني باطل
لاستحالة ان يامرنا الله بالطاعة المطلقة لمن
يجوز عليه الخطاء فتعين الاول فيكون هو علي بن

ابو طالب ع اذ لم تدع العصمة الا فيه وفي اولاده
فيكونوا هم المقصودين وهو المطلوب وهذا الاستدلال
بعينه جار في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين **الخامس** انه عليه السلم ادعى الامامة
وظهر المعجز على يده وكل من كان كذلك فهو صادق
في دعواه اما انه ادعى الامامة فظ مشهور في كتب
السير والتواريخ حكاية اقواله وشكايته ومخاصمته
حتى انه لما عرف تحاذلهم عنه قعد في بيته واشتغل
بجمع كتاب ربه وطلبوه للبيعة فامتنع فاضرموا
في بيته النار واخرجوه قهراً ويكفيك في الوقوف على
شكايته في هذا المعنى خطبته الموسومة بالشقشقية
في نهج البلاغة واما ظهور المعجزة فكثيرة منها قلع باب
خيبر ومنها مخاطبته الثعبان على منبر الكوفة ومنها
دفع الصخرة العظيمة عن فم القليب لما عجز العسكر

عن قلعها

عن قلعها ومنها ردّ الشمس حتى عادت الى موضعها
في الفلك وغير ذلك مما لا يحصى **واما** ان كل من كان
كذلك فهو صادق فلما تقدم في النبوة **السادس** ان النبي
صلى الله عليه واله اما ان يكون قد نص على امام اولا
والثاني بط لوجهين **الاول** ان النص على امام واجب
على تكميلاً للدين وتعيينا لحافظه فلو اخل به رسول
الله صلى الله عليه واله لو لزم اخلاله بالواجب **الثاني**
انه صلى الله عليه واله لما كان شفقته ورافته بالمكلفين
ورعايته لمصالحهم حتى علمهم مواقع الاستنجاء
والجنابة وغير ذلك مما لا نسبة له في المصلحة الى
الامامة يستحيل في حكمته وعصمته ان لا يعين
لهم من يرجعون اليه في وقايعهم وستر عوراتهم
ولم الفتهم فتعين الاول ولم يدع النص لغير — شعثهم خ ل
علي وابي بكر اجماعا فينبغي ان يكون المنصوص عليه
ع

اما علي او ابو بكر والثاني باطل فتعين الاول اما
بطلان الثاني فالاول انه لو كان منصوصا عليه لكان
توقيف الامر على البيعة معصية قادحة في امامته الثاني
لو كان منصوصا عليه لذكر ذلك وادعاه في حال بيعته
او بعدها او قبلها اذ لا عطر بعد عرس لكنه لم
يدع ذلك فعلم لم يكن منصوصا عليه الثالث انه لو كان منصوصا
عليه لكان استقالته من الخلافة في قوله اقيلوني فلست بخيركم
وعلي فيكم من اعظم المعاصي اذ هو رد على الله ورسوله
فيكون قادحا في امامته الرابع انه لو كان منصوصا عليه
لما شك في منصوصيته وفي استحقاقه استحقاق للامامة لكنه
شك حيث قال ليتني كنت سالت رسول الله صلعم هل
للانصار في هذا الامر حق ام لا الخامس انه لو كان منصوصا
عليه لما امره رسول الله صلعم بالخروج مع جيش اسامة
لانه كان عليه السلم عليلا وقد نعيت اليه

نفسه حتى قال نعيت الى نفسي ويوشك ان ا
اقبض لانه كان جبرئيل عليه السلم يعارضني بالقران
كل سنة مرة وانه عارضني به السنة مرتين فلو كان
والحالة هذه الامام هو ابا بكر لامره بالتخلف عنه
لكنه حث على خروج الكل ولعن المتخلف عنه ولم ينكر
عليه لما تخلف عنهم من السابع انه لا واحد من
غير علي عليه السلم من الجماعة الذين ادعيت
لهم الامامة بصالح لها فتعين هو علي اما الا
ول فلانهم كانوا ظلمة لتقدم كفرهم فلا ينالهم
عهدي الظالمين قال ثم من بعده ولده الحسن
ثم الحسين ثم علي بن الحسين زين العابدين
ثم محمد بن علي الباقر ثم جعفر بن محمد الصادق
ثم موسى بن جعفر الكاظم ثم علي بن موسى الرضا
ثم محمد بن علي الجواد ثم علي بن محمد الهادي ثم

عهد الامة لقوله تعالى لا ينال صح

ثم محمد بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله
عليه وعليهم اجمعين بنص كل سابق على لاحقه
وبالأدلة السابقة اقول لما فرغ من اثبات امامة
علي ابن ابي طالب عليه السلم شرع في اثبات امامة الائمة
القائمين بالامر بعده والدليل على ذلك من وجوه
الأول النص من النبي صلى الله عليه وآله عليهم ومن
ذلك قوله للحسين عليه السلم هذا ولدي امام ابن
امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم
ومن ذلك ما رواه جابر بن عبد الله الانصاري قال وافضلهم
لما نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول
الله عرفنا الله فاطعناه عرفناك فاطعناك فمن
اولي الامر الذين امرنا الله بطاعتهم فقال هم خلفائي
يا جابر واولياء الامر بعدي اولهم اخي علي ثم

بعده

١٢١

بعده الحسن ولده ثم الحسين ثم علي بن الحسين
ثم محمد بن علي الباقر وستدركه يا جابر اذا ادركته
فاقراه مني السلام ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن
جعفر ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم
علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم محمد بن الحسن يملاء
الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ومن
ذلك ما روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال ان الله تعالى
اختار من الايام يوم الجمعة ومن الشهور شهر رمضان
ومن الليالي ليلة القدر واختار من الناس الانبياء
الرسل واختارني من الرسل واختار مني عليا واختار
من علي الحسن والحسين واختار من الحسين
الاوصياء وهم تسعة من ولده ينفون عن هذا الدين
تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين
الثاني النص المتواتر من كل واحد منهم على لاحقه

وذلك كثير لا يحصى نقلته الامامية على اختلاف
طبقاتهم الثالث ان الامام يجب ان يكون معصوما
ولا شيئ من غيرهم بمعصوم فلا شيئ من غيرهم
بامام اما الاول فقد مر بيانه واما الثاني فبا
لاجماع انه لم يدع العصمة احد في زمان كل واحد
منهم فيكونوا هم ائمة وبيانه كما تقدم الرابع انهم
كانوا افضل من كل واحد من اهل زمانهم وذلك معلوم
في كتب السير والتواريخ فيكونوا ائمة لقبح تقديم
المفضول على الفاضل الخامس ان كل واحد منهم ادعى
الامامة وظهر المعجزة على يده فيكون اماما وبيان
ذلك قد تقدم ومعجزاتهم قد نقلتها الامامية في كتبهم
فعليك في ذلك بكتاب الخرايج والجرايح للراوندي
وغيره من الكتب في هذا الفن فايدة الامام الثاني عشر
حي موجود من حين ولادته وهو سنة ست

وخمسين

وخمسين ومائتين الى آخر زمان التكليف لان
كل زمان التكليف لا بد فيه من امام معصوم لعموم
الدلالة وغيره ليس بمعصوم فيكون هو الامام
واما استبعاد بقاء مثله فبطل لان ذلك ممكن خصوصا
قد وقع في الازمنة السالفة في حق السعداء والاشقياء
ما هو ازيد من عمره عليه السلم واما سبب اختفائه فاما
لمصلحة استاثر الله تعم بعلمها او لكثرة العدو و
قلة الناصر لان حكمة الله تعم وعصمته عم لا يجوز
معهما منع اللطف فيكون من الغير والمعادي وذلك
هو المطلوب اللهم عجل لنا فرجه وادنا فلجه واجعلنا
من اعوانه واتباعه وارزقنا طاعته ورضاه و
اعصمنا من مخالفته وسخطه بحق الحق والقايل
بالصدق تم بحث الامامة قال الفصل السابع
في المعاد اتفق المسلمون كافة على وجوب المعاد

البدني لانه لولاه لقبح التكليف ولانه ممكن و
الصادق اخبر بثبوته فيكون حقا وللآيات الدالة
عليه والانكار على جاحده اقول المعاد زمان العود او
مكانه والمراد به ههنا الوجود الثاني للاجسام و
اعادتها بعد موتها وتفرقها وهو حق واقع خلافا
للحكماء والدليل على ذلك من وجوه الاول اجماع ا
لمسلمين على ذلك من غير نكير بينهم فيه واجماعهم
حجة الثاني انه لو لم يكن المعاد حقا لقبح التكليف
والتالي باطل فالمقدم مثله بيان الشرطية ان التكليف
مشقة مستلزمة للتعويض عنها فان المشقة
من غير عوض ظلم وذلك العوض ليس بحاصل
في زمان التكليف فلابد من دار اخرى يحصل
فيها الجزاء على الاعمال والا لكان التكليف ظلما وهو
قبيح تعم الله عنه الثالث ان حشر الاجساد ممكن

والصادق

٦١

والصادق اخبر بوقوعه فيكون حقا اما امكانه
فلان اجزاء الميت قابلة للجمع وافاضة الحيوة
عليها والا لما اتصفت بها من قبل فالله تعم
عالم باجزاء كل شخص لما تقدم من انه عالم بكل
المعلومات وقادر على جمعها لان ذلك ممكن والله
تعالى قادر على كل الممكنات فثبت ان احياء
الاجسام ممكن واما ان الصادق اخبر بوقوع
ذلك فلانه ثبت بالتواتر ان النبي صلى الله
عليه وآله كان اثبت المعاد البدني ويقول
به فيكون حقا وهو المط الرابع دلالة القرآن
على ثبوته والانكار على جاحده فيكون حقا
اما الاول فالآيات الدالة عليه كثيرة كقوله تعم
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام
وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة

وهو بكل خلق عليم وغير ذلك من الآيات قال وكل
من له عوض او عليه يجب بعثه عقلا وغيره يجب
اعادته سمعا اقول الذي يجب اعادته على قسمين
احدهما يجب ذلك عقلا سمعا وهو كل من له حق
من ثواب او عوض لايصال حقه اليه وكل من عليه
حق من عقاب او عوض لأخذ الحق منه وثانيهما
من ليس له حق ولا عليه حق من باقي الاشخاص
لانسانية كانت او غيرها من الحيوانات الأهلية
والوحشية وذلك تجب اعادته سمعا لدلالة
القرآن والاخبار المتواترة عليه قال ويجب الاقرار
بكل ما جاء به النبي صم من ذلك الصراط والميزان
وانطاق الجوارح وتطاير الكتب لامكانها وقد
اخبر الصادق بها فيجب الاعتراف بها اقول لما
ثبت نبوة نبينا صم وعصمته ثبت انه صادق

في كل

في كل ما اخبر بوقوعه سواء كان سابقا على زمانه
كاخباره عن الانبياء السابقين واممهم والقرون
الماضية وغيرها او في زمانه كاخباره بوجوب
الواجبات وتحريم المحرمات وندب المندوبات
والنص على الائمة وغير ذلك من الاخبارات او
بعد زمانه فاما في دار التكليف كقوله صم لعلي عليه السلم
ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين
او بعد التكليف كاحوال الموت وما بعده فمن ذلك
عذاب القبر والصراط والميزان والحساب وانطاق
الجوارح وتطاير الكتب واحوال القيمة وكيفية
حشر الاجساد واحوال المكلفين في البعث و
يجب الاقرار بذلك اجمع والتصديق به لان
ذلك كله امر ممكن لا استحالة فيه وقد اخبر
الصادق بوقوعه فيكون حقا قال ومن ذلك

الثواب والعقاب وتفاصيلهما المنقوله من جهة الشرع
صلوات الله على الصادع به **اقول** يريد ان من جملة
ما جاء به النبي صم الثواب والعقاب وقد اختلف
في انهما معلومان عقلا ام سمعا اما الاشاعرة فقالوا
انه سمعا واما المعتزلة فقال بعضهم بان الثواب
سمعي اذ لا يناسب الطاعات الطاعات ولا يكافي ما
صدر عنه من النعم العظيمة فلا يستحق عليه
شيء في مقابلها وهو مذهب البلخي وقال معتزلة
البصرة انه عقلي لاقتضاء التكليف ذلك ولقوله
تعـ جزاء بما كنتم تعملون واوجبت المعتزلة العقاب
للكافر وصاحب الكبيرة حتما وقد تقدم لك من
مذهبنا ما يدل على وجوب الثواب عقلا واما
العقاب فهو وان اشتمل على اللطفية لكن لا يجزم
بوقوعه في غير الكافر الذي يموت على كفره وهنا

فوايد

فوايد **الاولى** يستحق الثواب والمدح بفعل الواجب
والمندوب وفعل ضد القبيح او الاخلال به بشرط
ان يفعل الواجب لوجوبه او لوجوب وجوبه
والمندوب كذلك فعل ضد القبيح او الاخلال به
لقبحه لا لامر اخر غير ذلك ويستحق العقاب والذم
بفعل القبيح والاخلال بالواجب يجب **الثانية**
يجب دوام الثواب والعقاب المستحق مطلقا كما
في حق من يموت على ايمانه ويموت على كفره لدوام
المدح والذم على ما يستحقان به ولحصول نقيض
كل واحد منهما لو لم يكن دايما اذ لا واسطة بينهما
ويجب ان يكونا خالصين من مخالطة الضد
والا لم يحصل مفهومهما ويجب اقتران الثواب
بالتعظيم والعقاب بالاهانة لان فاعل الطاعة
مستحق للتعظيم مطلقا وفاعل المعصية مستحق

لا للاهانة مطلقا الثالثة استحقاق الثواب يجوز
توقفه على شرط اذ لولا ذلك لكان العارف بالله مع
جهله بالنبي صلى الله عليه وآله مستحقا له وهو باطل
فاذن هو مشروط بالموافات لقوله تع لئن اشركت
ليحبطن عملك ولقوله تع ومن يرتد منكم عن دينه
فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا
والاخرة واولئك اصحاب النار الرابعة الذين آمنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن
وهم مهتدون يستحقون الثواب الدايم مطلقا
واما الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك
يستحقون العقاب الدايم مطلقا والذي آمن وخلط
عملا صالحا وآخر سيئا فان كان السيئ صغيرا
فذلك يقع مغفورا اجماعا وان كان كبيرا فاما ان
يوافي بالتوبة فهو من اهل الثواب مطلقا اجماعا

وان لم

وان لم يواف بها فاما ان يستحق الثواب بايمانه
اولا والثاني باطل لاستلزامه الظلم ولقوله تع
ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فتعين الاول
فاما ان يثاب ثم يعاقب وهو باطل للاجماع على ان
من دخل الجنة لا يخرج منها فح يلزم بطلان العقاب
او يعاقب ثم يثاب وهو المط ولقوله عليه السلام في
حق هؤلاء يخرجون من النار وهم كالحمم و
الفحم فيراهم اهل الجنة فيقولون هؤلاء جهنميون
فيؤمر بهم فيغمسون في عين الحيوان فيخرجون
وجوههم كالبدر ليلة تمامه واما الايات
الدالة على عقاب العصاة وخلودهم في النار فالمراد
بالخلود هو المكث الطويل واستعماله بهذا
المعنى كثير والمراد بالفجار والعصاة الكاملون
في فجورهم وعصيانهم وفي بعض النسخ كذلك

وهو الكفار بدليل قوله تعا اولئك هم الكفرة الفجرة
توفيقا بينه وبين الايات الدالة على اختصاص العقاب
بالكفار نحو قوله تعا ان الخزى اليوم والسوء على
الكافرين وغير ذلك من الآيات وهو الكفار بدليل
قوله تعا اولئك هم الكفرة الفجرة الخامسة اعلم ان
صاحب الكبيرة انما يعاقب اذا لم يحصل له احد
الامرين الاول عفو الله فان عفوه مرجو متوقع
خصوصا وقد وعد به في قوله تعا ويعفو عن
السيئات ويعفوا عن كثير ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وان
ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وخلف الوعد
غير مستحسن عن الجواد المطلق ولتمدحه
بانه غفور رحيم وذلك ليس متوجها الى الصغاير
ولا الى الكباير بعد التوبة للاجماع على سقوط العقاب

فيها

٦٥

فيها فلا فايدة في العفو ح فتعين ان يكون من
الكباير قبل التوبة وذلك هو المطلوب الثاني شفاعة
سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله فان شفاعته متوقعة
بل واقعة لقوله تعا واستغفر لذنبك وللمؤمنين
وللمؤمنات وصاحب الكبيرة مؤمن لتصديقه
بالله ورسوله واقراره بكل ما جاء به النبي صم وذلك
هو الايمان اذ الايمان في اللغة التصديق وهو
هنا كذلك وليست الاعمال الصالحة جزءا منه لعطفها عليه
المقتضي لمغايرتها له واذا امر صم بالاستغفار لم يتركه
لعصمته واستغفاره مقبول منه تحصيلا لمرضاته لقوله
تعا ولسوف يعطيك ربك فترضى هذا مع قوله عم اذخرت
شفاعتي لاهل الكباير من امتي واعلم ان مذهبنا ان
ائمتنا عليهم السلام لهم شفاعتهم في عصاة شيعتهم
كما هو لرسول الله من غير فرق لاخبارهم عم بذلك

مع عصمتهم المنافية الكذب عنهم الشا يجب الاقرار
والتصديق باحوال القيمة واوضاعها وكيفية
وخروج الناس من قبورهم عراة وكون كل نفس معها وحفاة
سائق وشهيد واحوال الناس في الجنة وتباين وتفاوت
طبقاتهم وكيفية نعيمها من الماكل والمشرب والملبس
والمنكح وغير ذلك مما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وكذا احوال النار وكيفية
العقاب فيها وانواع الالامها على ما وردت بذلك
من الايات والاخبار الصحيحة واجمع عليه المسلمون
لان ذلك جميعه اخبر به الصادق مع عدم استحالته
في العقل فيكون حقا وهو المطلوب قال ووجوب التوبة
اقول التوبة هي الندم على القبيح في الماضي والترك له
في الحال والعزم على عدم المعاودة اليه في الاستقبال
وهي واجبة لوجوب الندم اجماعا عن كل قبيح او

اخلال

اخلال بواجب ولدلالة السمع على وجوبها ولكونها
دافعة للضرر ودفع الضرر وان كان مظنونا واجب
ويندم على القبيح لكونه قبيحا لا لخوف النار ولا لدفع
الضرر عن نفسه والا لم يكن توبة ثم اعلم ان الذنب
اما في حقه تعالى او في حق آدمي فان كان في حقه تعالى
فاما من فعل القبيح فيكفي فيه الندم والعزم على عدم
المعاودة اليه او من اخلال بواجب فاما ان يكون
وقته فاما ان يسقط بخروج وقته كصلوة العيد فيكفي
الندم والعزم على عدم المعاودة او لا يسقط فيجب قضاؤه
وان كان في حق ادمي فاما ان يكون اضلالا في دين
بفتوى مخطئة فالتوبة ارشاده واعلامه بالخطاء
او ظلما بحق من الحقوق فالتوبة منه ايصاله اليه
او الى وارثه او الاستعاب وان كان تعذر عليه
ذلك فيجب العزم عليه قال والامر بالمعروف

والنهى عن المنكر بشرطان يعلم الامر والناهى كون
المعروف معروفا والمنكر منكرا وان يكونا مما يتوقعان
لان الامر بالماضى والنهى عنه عبث التاثير وتجويز
والامن من الضرر اقول الامر طلب الفعل من الغير
على جهة الاستعلاء والنهى طلب الترك على
جهة الاستعلاء ايضا والمعروف كل فعل حسن اختص
بوصف زايد على حسنه والمنكر هو القبيح اذا تقرر
هذا فهنا بحثان الاول اتفق العلماء على وجوب
الامر بالمعروف الواجب والنهى عن المنكر واختلفوا
بعد ذلك فى مقامين الاول هل الوجوب عقلى او
سمعى فقال الشيخ الطوسى رحمه الله بالاول والسيد
المرتضى بالثانى واختاره المصنف احتج الشيخ بانهما
لطفان فى فعل الواجب وترك القبيح فيجبان عقلا
قيل عليه ان الوجوب العقلى غير مختص باحد فح

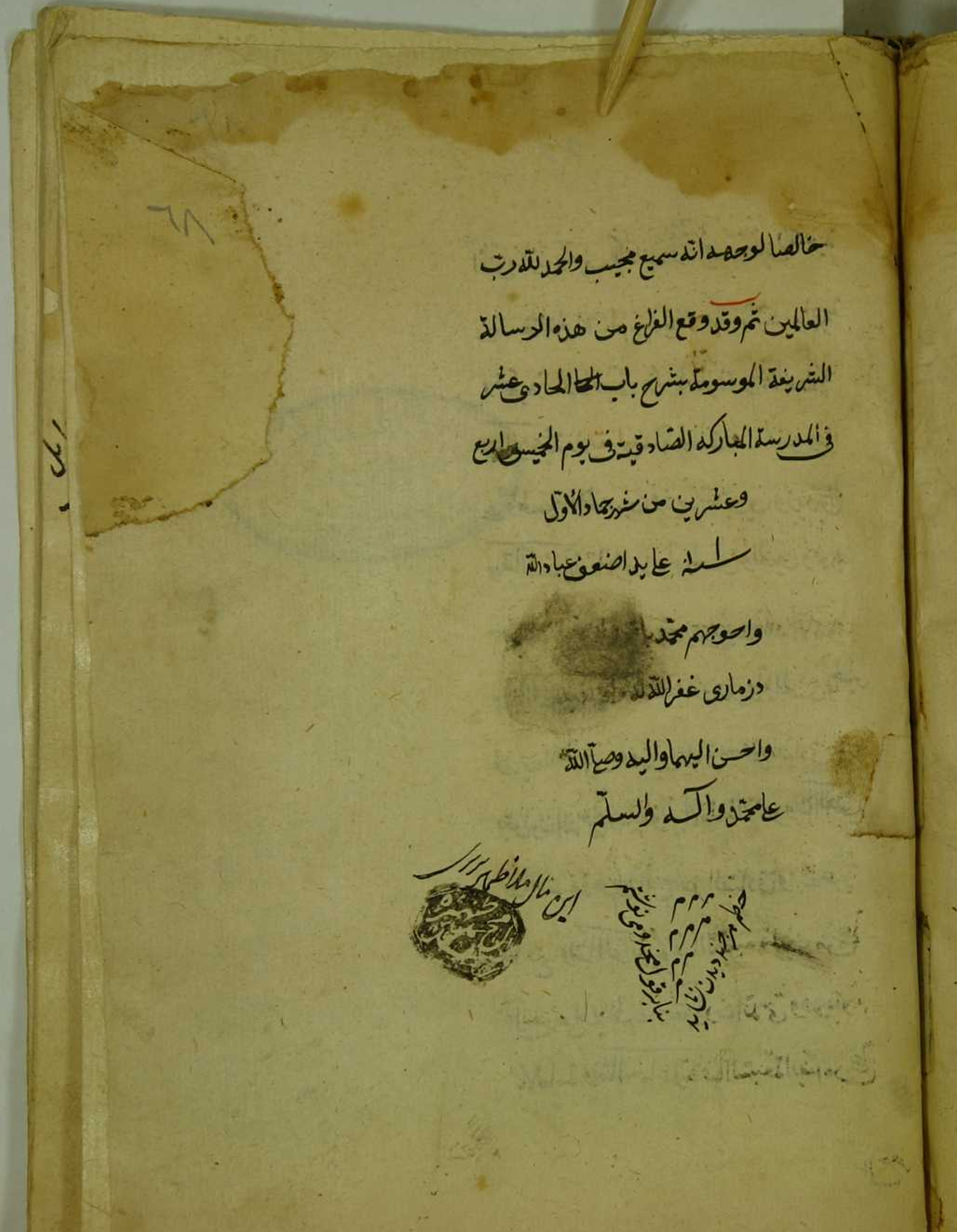
يجبان

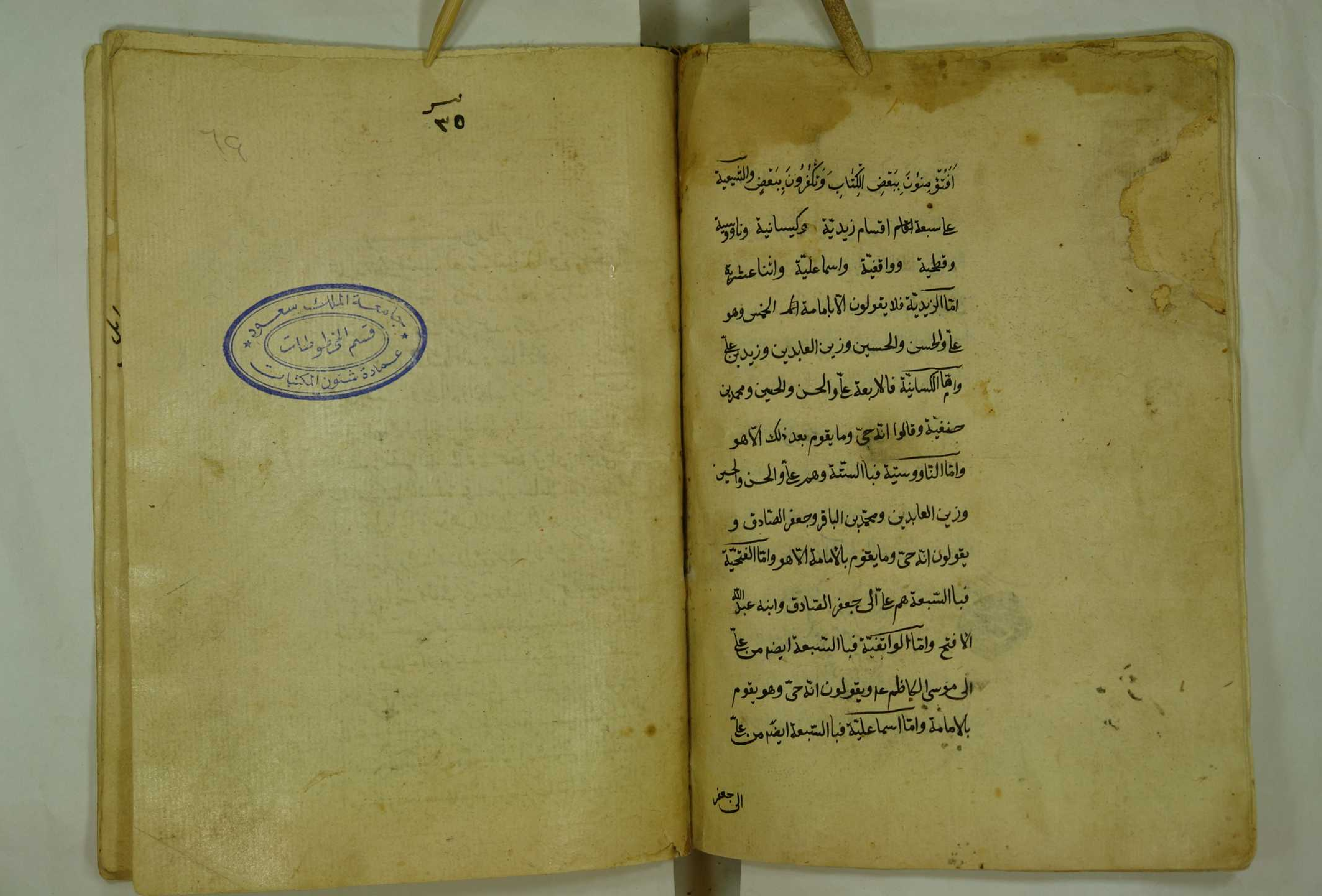
٦٧

يجبان عليه تعالى وهو باطل لانه ان فعلهما لزم ان
يرتفع كل قبيح ويقع كل واجب اذ الامر هو الحمل
على الشيء والنهى هو المنع منه لكن الواقع خلافه
وان لم يفعلهما لزم اخلاله بالواجب لكنه تعالى حكيم وفى
هذا الايراد نظر واما الدلايل السمعية على وجوبهما
فكثيرة هل هما واجبان على الاعيان او الكفاية فقال
المقام الثانى
الشيخ بالاول والسيد بالثانى واحتج الشيخ بعموم
الوجوب من ... الاختصاص وبقوله تعالى كنتم خير
امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر احتج السيد بان المقصود من الوجوب وقوع الواجب
وارتفاع القبيح فمن قام به كفى فى الامتثال وبقوله تعالى
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر الثانى فى شرايط وجوبهما وذكر
المصنف هنا اربعا الاول علم الامر والناهى بكون المعروف
ان يعلم

معروف والمنكر منكر اذ لولا ذلك لامر بما ليس بمعروف
ونهى عما ليس بمنكر الثانى كونهما مما يتوقعان فى
المستقبل فان الامر بالماضى والنهى عنه عبث
والعبث قبيح الثالث ان يجوز الآمر والناهى تاثير امره
او نهيه او نهيه فانه اذا تحقق عنده او غلب
على ظنه عدم ذلك ارتفع الوجوب الرابع امن الآمر
والناهى من الضرر الحاصل بسبب الامر او النهى
اما لهما او لاحد من المسلمين فان غلب عندهما
حصول ذلك ارتفع الوجوب ايضا ويجبان بالقلب
واللسان واليد ولا ينتقل الى الاصعب مع انجاع
الاسهل فهذا ما تهيا لى تنميقه وكتابته واتفق لى
جمعه وترتيبه مع ضعف باعى وقصر ذراعى هذا مع
حصول الاسفار وتشويش الافكار لكن المرجو
من كرم الله تعالى ان ينفع به كما نفع باصله وان يجعله

خالصا


خالصا لوجهه انه سميع مجيب والحمد لله رب
العالمين تم وقد وقع الفراغ من هذه الرسالة
الشريفة الموسومة بشرح باب الحادى عشر
فى المدرسة المباركة الصادقية فى يوم الخميس اربع
وعشرين من شهر جماد الاول
سنة على يد اضعف عباد الله
واحوجهم محمد
درمارى غفر الله له
ولوالديه واحسن اليهما واليه وصلى الله
على محمد واله والسلم



أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ والشيعة
على سبعة اقسام زيدية وكيسانية وناووسية
وفطحية وواقفية واسماعلية واثنا عشرية
اما الزيدية فلا يقولون الا بامامة الخمس وهو
على والحسن والحسين وزين العابدين وزيد بن على
واما الكسانية فالاربعة على والحسن والحسين ومحمد بن
حنفية وقالوا انه حى وما يقوم بعد ذلك الا هو
واما الناووسية فبالستة وهم على والحسن والحسين
وزين العابدين ومحمد بن الباقر وجعفر الصادق و
يقولون انه حى وما يقوم بالامامة الا هو واما الفطحية
فبالسبعة هم على الى جعفر الصادق وابنه عبد الله
الافطح واما الواقفية فبالسبعة ايضا من على
الى موسى الكاظم ع ويقولون انه حى وهو يقوم
بالامامة واما اسماعلية فبالسبعة ايضا من على

الى جعفر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله تعالى استسلاماً لعزته واستتماماً لنعمته واستعصاماً
من خذلانه ومعصيته واستدراراً لسوابغ رحمته والصلاة
على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم عبده ورسوله وخير خليقته انقياداً
لنبوته واتكالاً بالشفاعته وقضاءً بحق رسالته واعتصاماً
بيمن يقينه وعلى آله واصحابه وعشيرته اما بعد
فاني رايتك ايها الاخ المشفق والصديق المتعصب موغر
الصدر منقسم الفكر لما قرع سمعك من طعن طائفة من الحسدة
على بعض كتبنا المصنفة في اسرار معاملات الدين وزعموا
ان فيها ما يخالف مذهب الاصحاب المتقدمين والمشايخ
المتكلمين وان العدول عن مذهب الاشعري ولو في قيد
شبر ضلال ومباينته ولو في شيء نزر ضلال وخسر فهون ايها
المشفق المتعصب عن نفسك ولا تضيق صدرك وقلل من
غربك قليلا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلا
واستحقر من لا يحسد ولا يقذف واستقصر من بالكفر والضلال
لا يعرف فاي داع اكمل واعقل من سيد المرسلين عليه
الصلوة والسلام وقد قالوا انه مجنون من المجانين وقد قالوا
اي كلام اجل واصدق من كلام رب العالمين وقد قالوا

انه اساطير الاولين واياك ان تشتغل بخصامهم وتطمع في
افحامهم فتطمع من غير مطمع وتضطرب في غير متسع
اما سمعت ما قيل كل العداوة قد ترجى اماتتها الا
عداوة من عاداك عن حسد ولو كان فيه مطمع لاحد من الناس
لما تلي على اجلهم رتبة ايات الياس او ما سمعت قوله تعالى
وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقاً
في الارض او سلماً في السماء فتاتيهم باية ولو شاء الله لجمعهم
على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله تعالى ولو فتحنا
عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت
ابصارنا بل نحن قوم مسحورون وقوله تعالى ولو نزلنا عليك
كتاباً في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا
الا سحر مبين وقوله تعالى ولو اننا نزلنا عليهم الملائكة
وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً ما كانوا ليؤمنوا الا
ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون واعلم ان حقيقة
الكفر والضلال وسرهما لا ينجلي للقلوب المدنسة بطلب المال
والجاه وحبهما بل انما ينكشف لقلوب طهرت عن اوزار الدنيا
اولاً ثم صقلت بالرياضة البالغة ثانياً ثم نورت بالذكر الصافي
ثالثاً ثم غذيت بالفكر الصايب رابعاً ثم زينت بملازمة حدود
الشرع خامساً حتى فاض عليها النور من مشكاة النبوة
وصارت كانها مرآة مجلوة وصار مصباح الايمان في
زجاجة قلبه مشرق الانوار يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه

حسد قلب عدو لطف الله او لمز زايل
سنكده مضر اولان آرتق ايب
اعتراض

تمسه نار واني تجلي اسرار الملكوت لقوم آلهتهم هواهم
ومعبودهم سلاطينهم وقبلتهم دنانيرهم ودراهمهم و
شريعتهم رعونتهم وارادتهم جاههم وشهواتهم في
عباداتهم وخدمتهم لاغنيائهم وذكرهم وساوسهم
وفكرهم استنباط الحيل لما يقتضيه حشمتهم فهولاء من
اين يتميز لهم ظلمة الكفر عن ضياء الايمان ابالهام الهي
ولم يفرغوا القلب له عن كدورات الدنيا لقبولها ام بكمال
علمي واما بضاعتهم في العلم مسئلة ازالة النجاسة و
ماء الزعفران وامثالها هيهات هذا المطلب انفس
واعز من ان يدرك بالمنى وينال بالهوينا واشتغل
انت بشانك ولا تضيع فيهم زمانك واعرض عن من تولى
عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة ذلك مبلغهم من العلم
ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى
فصل واما انت فان اردت ان تنتزع هذه الحسيكة
عن صدرك وصدر من هو في مثل حالك ممن لا تحركه غواية الحسد
ولا يقيده عماية التقليد بل تعطشه الى الاستبصار من
حرارة الاشكال آثارها فكر وهيجها نظر فخاطب نفسك
وصاحبك وطالبه بحد الكفر فان زعم ان حد الكفر ما
يخالف مذهب الاشعري او مذهب المعتزلي او الحنبلي او غيرهم
فاعلم انه غر بليد قد قيده التقليد وهو اعمى من العميان
ولا تضيع باصلاحه الزمان وناهيك حجة في افحامه مقابلة

دعواه بدعوى خصومه اذ لا يجد بين نفسه وبين ساير
المقلدين المخالفين له فرقا وفصلا ولعل صاحبك يميل من بين
ساير المذاهب الى الاشعري ويزعم ان مخالفته في كل ورد
وصدر من الكفر الجلي فاسئله انه من اين ثبت له كون الحق
وقفا عليه حتى قضى بكفر الباقلاني اذ خالفه في صفة
البقاء لله تعالى وزعم انه ليس وصفا زايدا على الذات ولم
صار الباقلاني اولى بالكفر بمخالفة الاشعري من الاشعري
بمخالفة الباقلاني ولم صار الحق وقفا على احدهما دون الثاني
أذلك لاجل السبق في الزمان فقد سبق الاشعري وغيره من
المعتزلة فليكن الحق للسابق عليه ام لاجل التفاوت في الفضل
والعلم فباي ميزان ومكيال قدر درجات الفضل حتى لاح
ان لا افضل في الوجود من متبوعه ومقلده فان رخص
للباقلاني في مخالفته فلم حجر على غيره وما الفرق بين الباقلاني
والكرابيسي والقلانسي وغيرهما وما مدرك التخصيص بهذه
الرخصة وان زعم ان خلاف الباقلاني يرجع الى لفظ
لا تحقيق وراه كما تعسف بتكلفه بعض المتعصبين زعما
انهما متوافقان على دوام الوجود والخلاف في ان ذلك
راجع الى الذات او الى وصف زايد عليه وهو خلاف قريب
لا يوجب التشديد فما باله يشدد القول على المعتزلي في
نفيه الصفات فهو معترف بان الله تعالى عالم محيط
بجميع المعلومات قادر على جميع الممكنات وانما يخالف

الاشعري في انه عالم وقادر بالذات او بصفة زايدة
فما الفرق بين الخلافين واي مطلب اجل واخطر من
صفات الحق سبحانه وتعالى ومن النظر في نفيها واثباتها
فان قال انما اكفر المعتزلي واشدد القول عليه لانه يزعم
ان الذات الواحدة يصدر منها فايدة العلم والقدرة
والحيوة وهي صفات مختلفة بالحد والحقايق المختلفة
يستحيل ان توصف بالاتحاد او يقوم مقامها الذات الواحدة
فما باله لا يستبعد من الاشعري قوله ان الكلام صفة
واحدة قايمة بذات الله تعالى ومع كونه واحدا فهو
زبور وانجيل وتورات وقران وهو امر ونهي وخبر
وهذه حقايق مختلفة وكيف لا وحد الخبر لا يتطرق اليه
التصديق والتكذيب ولا يتطرق الى الامر والنهي فيجتمع
بزعمه النفي والاثبات في شي واحد فان تخبط في جواب
هذا وعجز عن كشف الغطا فاعلم انه ليس من اهل النظر
وانما هو مقلد وشرط المقلد ان يسكت ويسكت عنه
لانه قاصر عن سلوك طريق الحجاج ولو كان اهلا لكان
مستتبعا لا تابعا واماما لا ماموما فان خاض المقلد
في المحاجة فذلك فضول والمشتغل به ضارب في
حديد البارد والطالب للصلاح من الفاسد ولن يصلح
العطار ما يفسد الدهر ولعلك ان انصفت علمت
ان من جعل الحق وقفا على واحد من النظار بعينه فهو الى

الكفر

الكفر والتناقض اقرب اما الكفر فلانه نزله منزلة النبي
المعصوم الذي لا يثبت الايمان الا بموافقته ولا يلزم الكفر الا
بمخالفته واما التناقض فهو ان كل واحد من النظار
موجب النظر ومحرم للتقليد فكيف يقول يجب عليك النظر
مع تقليدي او يجب عليك ان تنظر وان لا ترى في
نظرك الا ما رايت فكل ما رايته حجة فعليك ان
تعتقده حجة وما رايته شبهة فعليك ان تعتقده
شبهة واي فرق بين قول من يقول قلدني في مجرد
مذهبي وبين ان يقول قلدني في مجرد مذهبي ودليله
جميعا وهل هذا الا تناقض فصل لعلك تشتهي
ان تعرف حد الكفر بعد ان يتناقض عندك حدود
اصناف المقلدين فاعلم ان شرح ذلك طويل و
مداركه غامض ولكني اعطيك علامة صحيحة مطردة
منعكسة تتخذها مطمح نظرك وتدعوي بسببها
عن تكفير الفرق وتطويل اللسان في اهل الاسلام وان
اختلفت طرقهم ما داموا يقولون لا اله الا الله محمد
رسول الله صادقين بها غير متناقضين لها واقول
الكفر هو تكذيب الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في شي
مما جا به والايمان تصديقه في جميع ما جاء به فاليهودي
والنصراني كافران لتكذيبهما الرسول فكل مكذب
للرسول فهو كافر وكل كافر فهو مكذب للرسول فهذه هي

العلامة المطردة المنعكسة **فصل** اعلم ان هذا الذي
ذكرناه مع ظهوره تحته غور بل تحته كل الغور لأن
كل فرقة تكفر مخالفها وتنسبها الى تكذيب الرسول
في اثبات جهة فالحنبلي يكفر الاشعري زاعما انه
كذب الرسول في اثبات جهة فوق لله تعالى وفي
الاستواء على العرش والاشعري يكفر المعتزلي
زاعما انه كذب الرسول في جواز رؤية الله تعالى وفي
اثبات العلم والقدرة والصفات له تعالى والمعتزلة
يكفر الاشعري زاعما ان اثبات الصفات تكثير للقدماء
وتكذيب للرسول في التوحيد ولا ينجيك من هذه الورطة
الا ان تعرف حد التكذيب والتصديق وحقيقتهما فيه
حتى ينكشف لك غلو هذه الفرق واسرافها في تكفير بعضها
بعضا فاقول التصديق انما يتطرق الى التحقيق
بحقيقة الاعتراف بوجود ما اخبر الرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم عن وجوده الا ان للوجود خمس مراتب لاجل
الغفلة عنها نسبت كل فرقة مخالفها الى التكذيب
فان الوجود ذاتي وحسي وخيالي وعقلي وشبهي
فمن اعترف بوجود ما اخبر الرسول عن وجوده
بوجه من هذه الوجوه الخمسة فليس بمكذب على الاطلاق
فلنشرح هذه الصفات الخمسة ولنذكر مثالها في
التأويلات اما الوجود الذاتي فهو الوجود الحقيقي

اثبات خارج الحس والعقل ولكن يأخذ الحس والعقل
عنه صورة فيسمى اخذه ادراكا وهذا كوجود السماء و
الارض والحيوان والنبات وهو ظاهر بل هو المعروف
الذي له الوجود خارج العين ويكون موجودات في
الحس ولا يعرف الاكثرون للوجود معنى سواه
واما الوجود الحسي فهو يتمثل في القوة الباصرة من
العين مما لا وجود له خارج العين فيكون موجودا في
الحس ويختص به الحاس ولا يشاركه غيره فيه و
ذلك كما يشاهد المريض المسقط اذ قد يتمثل له صور
لا وجود لها خارج حسه حتى يشاهدها كما يشاهد
سائر الموجودات الخارجة بل قد يتمثل للانبياء والاولياء في
اليقظة والصحة صورة جميلة محاكية لجواهر الملائكة وينتهي
اليهم الوحي والالهام بواسطتها فيتلقون من امر الغيب
في اليقظة ما يتلقاه غيرهم في النوم وذلك لشدة صفاء
باطنهم كما قال الله تعالى فتمثل لها بشرا سويا وكما
ان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم رأى جبرائيل كثيرا ولكن
ما رآه في صورته مرتين وكان يراه في صور مختلفة يتمثل
بها وكما يرى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام في صور
مختلفة وقد قال من رآني فقد رآني فان الشيطان لا
يتمثل بي ولا يكون رؤيته بمعنى انتقال شخصه من روضة
المدينة الى موضع النائم بل على سبيل وجود صورته في حس النائم

فقط واثبات ذلك وسره طويل وقد شرحناه في بعض الكتب
وان كنت لا تصدق به فصدق عينيك فانك تاخذ قبسًا من
نار كانه نقطة ثم تحركها بسرعة حركة مستقيمة فتراه خطا
وتحركها حركة مستديرة فترى دايرة من النار والدايرة
والخط مشاهدان وهما موجودان في حسك لا في الخارج
لان الموجود في الخارج هي نقطة في كل حال وانما تصير
خطا ودايره في حركات متعاقبة فلا يكون الخط موجودا
في حالة واحدة وهو ثابت في مشاهدتك في حالة واحدة و
اما الوجود الخيالي فهو صوره هذه المحسوسات اذا غابت
عن حسك فانك تقدر على ان تخترع في خيالك صوره
فيل وفرس فان كنت مغمضًا عينيك حتى كانك تشاهده او
هو موجود بكمال صورته في دماغك لا في الخارج واما
الوجود العقلي فهو ان يكون للشيء روح وحقيقة ومعنى
فيتلقى العقل مجرد معناه دون ان يثبت صورته في خيال
او حس او خارج كاليد مثلاً فان له صوره محسوسة متخيلة ولها
معنى هو حقيقة اليد وهي القدره على البطش فالقدرة على البطش
هو اليد العقلي وللقلم صوره ولكن حقيقته ما ينتقش به العلم
وهذا يتلقاه العقل من غير ان يكون مقرونا بصورة خشب
وقصب وغير ذلك من الصور الخيالية والحسية واما
الوجود الشبهي فهو ان لا يكون الشيء موجودا لا بصورته
ولا بحقيقته لا في الخارج ولا في الحس ولا في خيال ولا في عقل

ولكن يكون

ولكن يكون الموجود شيئًا آخر يشبه شيئًا من هذه الوجودات
في خاصة من خواصه وصفة من صفاته وستفهم هذا
اذا ذكرت مثاله في التاويلات فهذه مراتب وجود
الاشياء **فصل** اسمع ان امثلة هذه الدرجات
في التاويلات اما الوجود الذاتي فلا يحتاج
الى المثال وهو الذي يجري على الظاهر ولا يتأول و
هو الوجود الحقيقي المطلق وذلك كاخبار الرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم عن العرش والكرسي والسموات
السبع فانه يجري على ظاهره اذ هذه اجسام موجوده
في انفسها ادركت بالحس والخيال او لم تدرك واما
الوجود الحسي فامثلته في التاويلات كثيرة فاقنع
منها بمثالين احدهما قول رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يؤتى بالموت يوم القيمة في صوره الكبش املح
فيذبح فان من قام عنده البرهان على ان الموت
عرض او عدم عرض وان من المستحيل ان ينقلب العرض
جسمًا فيذبح فينزل الخبر على ان اهل القيمة يشاهدون
ذلك ويعتقدون انه الموت ويكون ذلك موجودا
في حسهم لا في الخارج ويكون سببًا لحصول اليقين با
لياس عن الموت بعد ذلك اذ المذبوح مايوس عنه ومن
لم يقم عنده هذا البرهان فعساه يعتقد ان نفس الموت
ينقلب كبشًا في ذاته ويذبح المثال الثاني قول

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عرضت علي الجنة في
عرض هذا الحائط فمن قام عنده البرهان على ان الجسم
لا تداخل وان الصغير لا يتسع للكبير حمل ذلك على ان نفس
الجنة لم ينتقل الى الحائط لكن تمثل للحس صورتها في الحائط
حتى كانه يشاهدها ولا يستحيل وان يشاهد مثال الشيء
الكبير في جزء من صغير كما يشاهد السماء في مرآة صغيرة
ويكون ذلك ابصارا مغايرا لمجرد تخيل صورة الجنة اذ
يدرك التفرقة بين ان يرى السماء في المرآة وبين ان
تغمض عينيك فتتصور صورة السماء في المرآة على سبيل
التخيل واما الوجود الخيالي فمثاله قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم كاني انظر الى يونس بن متى عليه الصلوة والسلام وعليه
قطوانيتان يلبي ويجيبه الجبال والله تبارك وتعالى يقول له
لبيك يا يونس فالظاهر ان هذا انباء عن تمثيل هذه
الصورة في خياله اذ كان وجود هذه الحالة سابقا على
وجود رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد انعدمت فلم
تكن موجودة في الحال فلا يبعد ان يقال ايضا تمثل هذا
في حسه حتى صار يشاهده كما يشاهد النائم الصور ولكن
قوله كاني انظر يشعر بانه لم يكن حقيقة النظر بل كالنظر
والغرض التفهيم بالمثال لا تعيين هذه الصور وعلى الجملة
فكل ما يتمثل في محل الخيال يتصور وان يتمثل في محل
الابصار فيكون ذلك مشاهدة وقلما يتميز بالبرهان

استحالة المشاهدة

استحالة المشاهدة عما يتصور فيه التخيل واما
الوجود العقلي فامثلته كثيرة فاقنع بمثالين احدهما
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم آخر ما يخرج من النار يعطى من
الجنة عشرة امثال الدنيا فان ظاهر هذا يشير الى انه
عشرة امثالها بالطول والعرض والمساحة وهو التفاوت
الحسي ثم قد يتعجب فيقال الجنة في السماء كما دلت عليه
ظواهر الاخبار فكيف تتسع السماء لعشرة امثال الدنيا
والسماء ايضا في الدنيا وقد يقطع المؤول هذا التعجب
فيقول المراد به تفاوت معنوي عقلي لا حسي كما يقال
مثال هذه الجوهرة عشرة اضعاف الفردوس اي في
صورة المالية ومعناه المدرك عقلا دون مساحته
المدركة بالحس والتخيل المثال الثاني قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم ان الله تعالى خمر طينة آدم عليه وعلى نبينا
الصلوة والسلام بيده اربعين صباحا فقد اثبت
لله تعالى يدا ومن قام عنده البرهان على استحالة يد
لله تعالى من جارحة محسوسة او متخيلة فيثبت لله تعالى
يدا روحانية عقليا اعني انه يثبت معنى اليد وحقيقتها
وروحها دون صورتها اذ روح اليد ومعناه ما به
يبطش ويفعل ويعطي ويمنع والله تعالى يعطي ويمنع
بواسطة الملائكة كما قال عليه الصلوة والسلام
اول ما خلق الله تعالى العقل فقال بك اعطي وبك امنع

اذ العقل عرض كما يعتقده المتكلمون اذ لا يمكن
عندهم ان يكون المراد بذلك العقل اذ لا يمكن ان
يكون العرض اول مخلوق بل يكون عبارة عن ذات
ملك من الملائكة يسمى عقلا من حيث يعقل الاشياء
بجوهره وذاته من غير حاجة الى تعلم وربما يسمى قلما
باعتبار انه ينتقش به حقايق العلوم في الواح قلوب
الانبياء والاولياء وساير الملائكة وحيا والهاما
فانه قد ورد في حديث آخر ان اول ما خلق الله تعالى
القلم فان لم يرجع ذلك الى العقل تناقض الحديثان ويجوز
ان يكون لشيء واحد اسماء كثيرة باعتبارات مختلفة و
ذلك الشيء يسمى عقلا باعتبار ذاته وملكا باعتبار نسبته الى
الله تعالى في كونه واسطة بينه وبين الخلق وقلما باعتبار
اضافته الى ما يصدر منه من نقش العلوم بالالهام و
الوحي كما يسمى جبرئيل روحا باعتبار ذاته وامينا باعتبار
ما اودع من الاسرار وذو مرة باعتبار قدرته وشديد القوى
باعتبار كمال قوته ومكينا عند ذي العرش باعتبار قرب
منزلته ومطاعا باعتبار كونه متبوعا في حق بعض
الملائكة فهذا القايل يكون قد اثبت قلما ويدا عقليا
لا حسيا وخياليا وكذلك من ذهب الى ان اليد عبارة عن
صفة الله تعالى اما القدرة او غيرها كما اختلف فيه المتكلمون
اما الوجود الشبهي فمثاله الغضب والشوق والفرح

والصبر

والصبر وغير ذلك مما ورد في حق الله تعالى فان الغضب
مثلا حقيقته انه غليان دم القلب لارادة التشفي وهذا
لا ينفك عن نقصان والم فمن قام عنده البرهان على استحالة
ثبوت نفس الغضب لله تعالى ثبوتا ذاتيا حسيا وخياليا نزله
على ثبوت صفة اخرى يصدر منها ما يصدر من الغضب كارادة
العقاب والارادة لا تناسب الغضب في حقيقة ذاته لكن في
صفة من الصفات تقاربها او اثر من الآثار يصدر عنها
وهو الايلام فهذه درجات التاويلات

فصل

اعلم ان كل من نزل قولا من اقوال الشارع على درجة من هذه
الدرجات فهو من المصدقين وانما التكذيب ان ينفي
جميع هذه المعاني ويزعم ان ما قاله لا معنى له وانما هو
كذب محض وغرضه فيما قاله التلبيس او مصلحة الدنيا وذلك
هو الكفر المحض والزندقة ولا يلزم الكفر المؤولين ما داموا
يلازمون قانون التاويل كما سنشير اليه وكيف يلزم الكفر
وما من فريق من اهل الاسلام الا وهو مضطر اليه فابعد الناس
عن التاويل احمد بن حنبل رحمه الله تعالى وابعد التاويلات عن
الحقيقة وابعدها الى ان يجعل الكلام فيه مجازا او استعارة
هو الوجود العقلي والوجود الشبهي والخيلي مضطر اليه
وقايل به فقد سمعت الثقات من ائمة الحنابلة ببغداد
ان احمد بن حنبل خرج بتاويل ثلثة احاديث فقط احدها

احدها قوله عليه الصلوة والسلام الحجر الاسود يمين الله تعالى
في الارض والثاني قوله صلى الله تعالى عليه وسلم قلب المؤمن
بين اصبعين من اصابع الرحمن والثالث قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن فانظر الى انه
كيف اول بن حنبل حيث قام البرهان عنده على استحالة ظواهرها
فيقول اليمين تقبل في العادة تقربا الى صاحبها والحجر
الاسود ايضا يقبل تقربا الى الله تعالى فهو مثل اليمين لا في
ذاته ولا في صفات ذاته ولكن في عارض من عوارضه فسمي
يمينا وهذا هو الذي سميناه الوجود الشبهي وهو ابعد وجوه
التاويل فانظر كيف اضطر اليه وهو ابعد الناس عن التاويل
وكذلكم لما استحال عنده وجود الاصبعين لله تعالى حسا اذ
من فتش عن صدره لم يشاهد فيه اصبعين وهو الاصبع العقلي
الروحاني اعني روح الاصبع وهو ما به يتيسر تقليب الاشياء
وقلب المؤمن بين لمة الشيطان الملك ولمة الشيطان وبهما
يقلب الله القلوب فكني بالاصبعين عنهما وانما اقتصر
احمد على تاويل هذه الاحاديث الثلث لانه لم يظهر عنده
الاستحالة الا في هذا القدر لانه لم يكن ممعنا في النظر العقلي
ولو امعن لظهر له وجوه كثيره في التاويلات ولم يذهب الى
ما راه كالاختصاص لله تعالى بجهة فوق وغيره مما لم يؤوله
والاشعري والمعتزلي لزيادة بحثهما جاوزا عن
ظواهر كثيرة واقرب الناس الى الحنابلة في الامور الآخرة
الاشعرية

٧٧

الاشعرية فانهم قرروا فيها اكثر الظواهر الا الشيء
اليسير والمعتزلة اشد منهم توغلا في التاويلات ومع
هذا يضطرون ايضا الى تاويل امور اعني الاشعرية
كما ذكرناه من قوله انه يؤتى بالموت في صورة كبش
املح وكما ورد من وزن الاعمال فقال توزن صحائف
الاعمال ويخلق فيها اوزان بقدر درجات الاعمال
وهذا رد الى الوجود الشبهي البعيد فان الصحائف
اجسام كتب فيها رقوم تدل بالاصطلاح على المعاني
والمعتزلي يقول تاويل نفس الميزان كناية عن
سبب به ينكشف لكل واحد مقدار عمله وهو ابعد
عن التعسف في التاويل بوزن الصحائف وليس
الغرض تصحيح احد التاويلين بل الغرض ان يعلم
ان كل فريق وان بالغ في ملازمة الظواهر فهو مضطر
الى التاويل الا ان يجاوز الحد في الغباوة والتجاهل
فيقول الحجر الاسود يمين تحقيقا والموت وان كان
عرضا فيستحيل كبشا بطريق الانقلاب والاعمال
وان كانت اعراضا وقد عدمت فتنقل الى الميزان
ويكون فيها الثقل والخفة ومن ينتهي الى هذا الحد
من الجهل فقد انخلع عن غريزة العقل

فصل

فاسمع الآن قانون التاويل فقد عرفت اتفاق الفرق
على هذه الدرجات الخمس في التاويل وان شيا من كل

ليس من خبر التكذيب واتفقوا ايضا على انه يجوز ذلك
موقوف على قيام البرهان على استحالة الظاهر والظاهر
الاول الوجود الذاتي فانه اذا ثبت تضمن الجميع فان
تعذر فالوجود الحسي فانه ان ثبت تضمن ما بعده
فان تعذر فالوجود الخيالي او العقلي فان تعذر فالوجود
الشبهي المجازي ولا رخصة للعدول عن درجة الى ما
دونها الا بضرورة البرهان فيرجع الاختلاف على
التحقيق الى البراهين اذ يقول الحنبلي لا برهان
على استحالة اختصاص الباري تعالى بجهة فوق و
يقول الاشعري لا برهان على استحالة الرؤية
وكان كل واحد لا يرتضي ما يذكره الخصم ولا يراه
دليلا قاطعا وكيف ما كان فلا ينبغي ان يكفر كل
فريق خصمه بان يراه غالطا في البرهان نعم يجوز
ان يسميه ضالا او مبتدعا اما ضالا فمن حيث
انه ضل عن الطريق عنده واما مبتدعا فمن حيث
انه ابدع قولا لم يعهد من السلف التصريح به اذ
من المشهور فيما بين السلف ان الله تعالى يرى
فقول القائل لا يرى بدعة وتصريحه بتاويل
الرؤية بدعة بل ان ظهر عنده ان تلك الرؤية معناها
مثل هذه القلب فينبغي ان لا يذكره ولا يظهره لان
السلف لم يذكره ولكن عند هذا يقول الحنبلي اثبات
ضعف

٧٩
الفوق لله تعالى مشهور عند السلف ولم يذكر عن احد منهم
ان خالق العالم ليس متصلا بالعالم ولا منفصلا ولا
داخلا ولا خارجا وان الجهات الست خالية عنه
وان نسبة جهة فوق اليه كنسبة جهة تحت فهذا
قول مبتدع اذ البدعة عبارة عن احداث مقالة
غير ماثورة من السلف وعند هذا ينفتح لكن ان هاهنا
مقامين احدهما مع عوام الخلق والحق فيه الاتباع
لمذهب السلف والكف عن تغيير الظاهر رأسا و
الحذر عن انواع التصريح بتاويلات لم يصرح بها
الصحابة وحسم باب السوال رأسا والزجر عن
الخوض في الكلام والبحث واتباع ما تشابه من الكتاب
والسنة وكما روي عن عمر انه ساله سائل عن
اثنين متعارضين فعلاه بالدرة وكما روي
عن مالك انه سئل عن الاستواء معلوم والايمان به
واجب والكيفية مجهولة والسوال عنه بدعة والمقام
الثاني بين النظار الذين اضطربت عقايدهم
المأثورة الموروثة فينبغي ان يكون بحثهم بقدر الضرورة
وتركهم الظاهر لضرورة البرهان القاطع ولا ينبغي
ان يكفر بعضهم بعضا بان يراه غالطا فيما يعتقد
يعتقده برهانا فان ذلك ليس امرا هينا سهل المدرك
ولكن البرهان بينهم قانون متفق عليه يعترف

كلهم به فانهم اذا لم يتفقوا على صحة الميزان لم
يمكنهم رفع الخلاف بالوزن وقد ذكرنا الموازين
الخمس في كتاب قسطاس المستقيم وهي التي لا يتصور
الخلاف فيها بعد فهمها اصلاً بل يعترف كل من
فهمها بانها مدارك اليقين قطعاً اذ فيها صحتها
كلها ويسهل عليهم عند الانصاف والانتصاف كشف
الغطاء ورفع الخلاف ولكن لا يستقيل بينهم الاختلاف
ايضا اما لقصور بعضهم عن ادراك تمام شروطه
واما لرجوعهم في النظر الى محض القريحة والطبع
دون الوزن بالميزان كالذي يرجع بعد تعلم
العروض في الشعر الى الذوق لاستثقاله عرض
كل بيت على العروض فلا يبعد ان يغلط واما الاختلاف فيهم
في العلوم التي هي مقدمات البرهان فان من العلوم التي
هي اصول البراهين تجربية وتواترية وغيرهما و
الناس مختلفون في التجربة والتواتر فقد يتواتر
عند واحد منهم ما لا يتواتر عند غيره وقد يتولى
تجربة شيء ما لا يتولاها غيره واما التباس
قضايا الوهم بقضايا العقل واما التباس
المشهورة المحمودة بالضروريات والاوليات
كما فصلنا ذلك في كتاب محك النظر وبالجملة اذا
حصلوا تلك الموازين وحققوها امكنهم الوقوف

عند ترك

عند ترك العناد على مواقع الغلط على يسر

فصل من الناس من يبادر الى التأويل بغلبات
الظنون من غير برهان قاطع ولا ينبغي ان يبادر
ايضا الى تكفيره في كل مقام بل ينظر فيه فان كان
تأويله في امر لا يتعلق باصول العقائد ومهمات
الدين فلا نكفره وذلك كقول بعض الصوفية ان
المراد برؤية الخليل الكوكب والقمر والشمس وقوله
هذا ربي غير ظواهرها بل هي جواهر نورانية ملكية
نورانيتها عقلية لا حسية ولها درجات متفاوتة
في الكمال نسبة ما بينها في التفاوت نسبة الكوكب
والقمر والشمس ويستدل عليه بان الخليل عليه
وعلى نبينا الصلوة والسلام اجل من ان
يعتقد في جسم انه اله حتى يحتاج الى ان يشاهد
افوله افترى انه لو لم يأفل لاتخذه الهاً ولم يعرف
استحالة الالهية من حيث كونه جسماً ذا مقدار
واستدل ايضاً بانه كيف يمكن ان يكون اول
ما رآه الكوكب والشمس هي الاظهر وهو اول
مرئي ~~وليكون من الموقنين~~ واستدل بان الله تعالى
قال اولاً وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين ثم حكى هذا القول
فكيف يمكن ان يتوهم ذلك بعد كشف الملكوت له

وهذه دلالات ظنية وليست براهين اما قوله
بو اجل من ذلك فقد قيل انه كان صبيا لما جرى
له ذلك ولا يبعد ان تكون دلالة الافول تخطر
قبل دلالة الجسمية ولا يستحيل في حقه لمن يكون
نبيا في صباه مثل هذا الخاطر ثم يتجاوزه على قرب
ولا يبعد ان تكون دلالة الافول على الحدوث عنده
اظهر من دلالة التقدير والجسمية واما رؤية الكوكب
فقد روي انه كان محبوسا في صباه في غار و
انما خرج بالليل واما قوله تعالى اولا وكذلك نرى
ابراهيم ملكوت السموات والارض يجوز ان تكون
فهذه وامثالها ظنون يظنها براهين من لا يعرف
حقيقة البرهان وشرطه فهذا جنسها ولهم وقد
يأولون العصا والنعلين في قوله تعالى اخلع نعليك
وقوله تعالى والق ما في يمينك ولعل الظن في مثل هذه
الامور التي لا تتعلق باصول الاعتقاد يجري عندهم
مجرى البرهان في اصول الاعتقاد فلا يكفرون فيه
ولا يبدعون نعم ان كان فتح هذا الباب والتفرج
به يتداعى الى تشويش قلوب العوام فيبدع صاحبه
في كل ما لم يؤثر من السلف ذكره ويقرب هذا قول الباطنية
ان عجل السامري يأول وكيف يخلوا خلق كثير عن
عاقل يعلم ان المتخذ من الذهب لا يكون الها وهذا

ايضا

ايضا ظن اذ لا يستحيل ان ينتهي جهل طائفة من
الناس الى هذا الحد كعبدة الاصنام وكونه نادرا
لا يورث يقينا فاما ما يتعلق من هذا الجنس باصول
العقائد اظهر فيجب تكفير من يغير الظاهر بغير برهان
قاطع كالذي ينكر حشر الاجساد وينكر العقوبات
الحسية في الآخرة بظنون واوهام واستبعادات
من غير برهان قاطع فيجب تكفيره قطعا اذ لا برهان
على استحالة رد الارواح الى الاجساد وذكر ذلك
عظيم الضرر في الدين فيجب تكفير كل من نطق به وهو
مذهب اكثر الفلاسفة وكذلك يجب تكفير من قال منهم
ان الله تعالى لا يعلم الا نفسه او لا يعلم الا الكليات فاما
الامور الجزئية المتعلقة بالاشخاص فلا يعلمها لان
ذلك تكذيب الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم قطعا وليس
من قبيل الدرجات التي ذكرناها في التاويل واد لة
القران والاخبار عن حشر الاجساد وتعلق علم الله تعالى
بتفصيل كل ما يجري على الاشخاص مجاوزة حدا
يقبل التاويل وهم معترفون بان هذا ليس من التاويل و
لكن قالوا لما كان صلاح الخلق في ان يعتقدوا حشر
الاجساد لقصور عقلهم عن فهم المعاد العقلي وكان صلاحهم
في ان يعتقدوا ان الله تعالى عالم بما يجري عليهم ورقيب
عليهم ليورث رغبة ورهبة جاز للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم

ان يفهمهم ذلك وليس بكاذب من اصلح غيره فقال
ما فيه صلاحه وان لم يكن كما قاله وهذا القول باطل مطلقا
لانه صريح بالتكذيب ثم طلب عذر في انه لم كذب ويجب اجلال
منصب النبوة عن هذه الرذيلة ففي الصدق واصلاح الخلق به
مندوحة عن الكذب وهذه اول درجات الزندقة وهي
رتبة بين الاعتزال وبين الزندقة المطلقة فان المعتزلة
يقرب مناهجهم من مناهج الفلاسفة الا في هذا الامر
الواحد وهو ان المعتزلي لا يجوز الكذب على الرسول
عليه الصلوة والسلام بمثل هذا العذر بل يأول الظاهر مهما
ظهر له البرهان بخلافه والفلسفي لا يقتصر مجاوزته
للظواهر الى ما يقبل التأويل على قرب او على بعد واما
الزندقة المطلقة فهو ان ينكر اصل المعاد عقليا او
حسيا وينكر الصانع للعالم اصلا ورأسا اما
اثبات المعاد بنوع عقلي مع نفي الآلام واللذات
الحسية واثبات الصانع مع نفي علمه بتفاصيل الامور
فهي زندقة مقيدة بنوع اعتراف بصدق الانبياء عليهم
الصلوة والسلام وظاهر ظني والعلم عند الله تعالى ان
هؤلاء هم المرادون بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ستفترق
امتي نيفا وسبعين فرقة كلهم في الجنة الا الزنادقة وهي
هذه الفرقة هذا لفظ الحديث في بعض الروايات وظاهر
الحديث يدل على انه عليه الصلوة والسلام اراد به الزنادقة

من امتي

من امتي اذ قال ستفترق امتي ومن لم يعترف بنبوته
فليس من امته والذين ينكرون اصل المعاد واصل الصانع
فليسوا معترفين بنبوته اذ يزعمون ان الموت عدم محض
وان العالم لم يزل كذلك موجودا بنفسه من غير صانع
فلا يؤمنون بالله واليوم الآخر وينسبون الانبياء
عليهم الصلوة والسلام الى التلبيس فلا يمكن نسبتهم الى الامة
فاذا لا معنى لزندقة هذه الامة الا ما ذكرناه فصل
اعلم ان شرح ما يكفر به وما لا يكفر يستدعي تفصيلا طويلا
يفتقر الى ذكر كل المقالات والمذاهب وذكر شبهة كل واحد
ودليله ووجه بعده عن الظواهر ووجه تأويله وذلك
لا يحويه مجلدات وليس يتسع لشرح ذلك اوقاتي
فاقنع الآن بوصية وقانون اما الوصية فان تكف
لسانك عن اهل القبلة ما امكنك ما داموا قائلين لا اله
الا الله محمد رسول الله غير مناقضين لها والمناقضة
تجويزهم الكذب عليه بعذر او بغير عذر فان التكفير فيه
خطر والسكوت لا خطر فيه واما القانون فهو
ان تعلم ان النظريات قسمان قسم متعلق باصول القواعد
وقسم متعلق بالفروع واصول الايمان ثلثة الايمان
بالله وبالرسول وباليوم الآخر وما عداه فروع فاعلم
انه لا يكفر في الفروع اصلا لكن في بعضها تخطئة كما
في الفقهيات وفي بعضها تبديع كالمسئلة المتعلقة

بالامامة واحوال الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين واعلم
ان الخطاء في الامامة وتعيينها وشروطها وما يتعلق بها
لا يوجب شيء منها التكفير فقد انكر ابن كيسان اصل وجوب
الامامة ولا يلزم تكفيره ولا يلتفت الى قوم يعظمون
امر الامامة ويجعلون الايمان بالامامة مقرونا بالايمان
بالله ورسوله ولا الى خصومهم المكفرين لهم بمجرد مذهبهم
في الامامة فكل ذلك اسراف اذ ليس في واحد من القولين تكذيبا
للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اصلاً ومهما وجد التكذيب وجب به
التكفير وان كان في الفروع فلو قال قائل مثل البيت الذي
بمكة ليس هو الكعبة التي امر الله تعالى بحجها فهذا كفر
اذ ثبت تواترا بانه الكعبة لم ينفعه انكاره بل يعلم
قطعا انه معاند في انكاره الا ان يكون قريب عهد بالاسلام
ولم يتواتر عنده ذلك وكذلك من نسب عائشة رضي الله تعالى
عنها الى الفاحشة وقد نزل القران ببرائتها فهو كافر لان
هذا وامثاله لا يمكن الا بالتكذيب او بانكار المتواتر و
المتواتر ينكره المنكر بلسانه ولا يمكنه ان يجهله بقلبه
نعم لو انكر ما ثبت باخبار الاحاد فلا يلزم به الكفر ولو
انكر ما ثبت بالاجماع فهذا فيه نظر لان معرفة كون
الاجماع حجة وانكر النظام كون الاجماع حجة اصلاً
فصار كون الاجماع مختلفا فيها فهذا حكم الفروع
واما الاصول الثلثة فكلها لم يحتمل التاويل في نفسه

وتواتر نقله

وتواتر نقله فلا يتصور ان يقوم برهان على خلافه
فمخالفته تكذيب محض ومثاله ما ذكرناه من حشر الاجساد
واحاطة علم الله تعالى بتفاصيل الامور وما يتطرق اليه
احتمال التاويل ولو بالمجاز البعيد فينظر فيه الى البرهان
فان كان قطعا وجب القول به لكن ان كان في اظهاره مع
العوام ضرر لقصور فهمهم فاظهاره بدعة وان لم يكن
البرهان قاطعا ولكن مفيد ظنا غالبا وكان مع ذلك
لا يعظم ضرره في الدين كنفي المعتزلة الرؤية عن الباري تعالى
فهذه بدعة وليس بكفر واما ما يظهر له ضرر فيقع في
محل الاجتهاد والنظر فيحتمل ان يكفر القائل به ويحتمل
ان لا يكفر ومن جنس ذلك ما يدعيه بعض من يدعي
التصوف انه قد بلغ حاله بينه وبين الله تعالى الى حيث
سقطت عنه الصلوة وحل له شرب الخمر والمعاصي و
اكل مال السلطان فهذا ممن لا اشك في وجوب قتله
وان كان في الحكم بخلوده في النار نظر وقتل هذا
افضل من قتل مائة كافر اذ ضرره في الدين اعظم
من ضرر الكفر ويفتح له بابا من الاباحة لا ينسد وضرر
وضرر هذا فوق ضرر من يقول بالاباحة مطلقا فانه
يمتنع عن الاصغاء اليه لظهور كفره اما هذا فيهدم
الشرع من الشرع ويزعم انه لم يرتكب فيه الا تخصيص عموم
اذ خصص عموم التكليفات بمن ليس له مثل درجته في

الدين وربما يزعم انه يلابس الدنيا ويقارف المعاصي
بظاهره وهو بباطنه بريء عنه ويتداعى هذا الى ان يدعي
كل فاسق مثل حاله وينحل به عصام الشرع ولا ينبغي
ان يظن ان التكفير ونفيه ينبغي ان يدرك قطعا في كل
مقام بل التكفير حكم شرعي يرجع الى اباحة المال وسفك
وسفك الدم والحكم بالخلود في النار فماخذه كماخذ سائر
الاحكام الشرعية فتارة يدرك بيقين وتارة بظن غالب
وتارة يتردد فيه ومهما حصل تردد فالتوقف في التكفير
اولى فالمبادرة الى التكفير انما يغلب على طباع من يغلب
عليهم الجهل ولا بد من التنبه لقاعدة اخرى وهو ان
المخالف قد يخالف نصا متواترا ويزعم انه ماول ولكن
تاويله لا انقداح له اصلا في اللسان لا على قرب ولا
على بعد فذلك كفر وصاحبه مكذب وان كان يزعم
انه ماول ومثاله ما رايته في كلام بعض الباطنية ان
الله تعالى واحد انه يعطي الوحدة ويخلقها وعالم
بمعنى انه يعطي العلم ويخلقه لغيره وموجود بمعنى
انه يوجد غيره فاما ان يكون في نفسه واحدا موجودا
وعالما على معنى اتصافه به فلا فهذا كفر صريح لان
حمل الوحدة على ايجاد الوحدة ليس من التاويل في شيء
ولا تحتمله لغة العرب اصلا ولو كان خالق الوحدة
يسمى واحدا لخلقه الوحدة يسمى ثلثا واربعا لانه خالق
الاعداد

الاعداد ايضا فامثال هذه المقالات تكذيبات عبر
عنها بالتاويلات **فصل** فقد فهمت من هذه التقسيمات
ان النظر في التكفير يتعلق بامور احدها ان النص
الشرعي الذي عدل عن ظاهره يحتمل التاويل ام لا فان
احتمل فهو قريب ام بعيد ومعرفة ما يقبل التاويل وما لا
يقبل التاويل ليس بالهين بل لا يستقل بها الا الماهر
الحاذق في علم اللغة العارف باصل اللغة ثم بعادة
العرب في الاستعمال وفي استعاراتها وتجوزها و
منهاجها في ضرب الامثال الثاني في نص المتروك
انه ثبت تواترا او احادا او ثبت بالاجماع المجرد فان ثبت
تواترا فهو على شرط التواتر ام لا اذ ربما يظن المستفيض
متواترا وحد التواتر ما لا يمكن الشك فيه كالعلم بوجود
الانبياء عليهم الصلوة والسلام ووجود البلاد المشهورة
وغيرها فانه متواتر في الاعصار كلها عصرا بعد عصر
الى زمان النبوة ام يتصور ان يكون قد نقص عدد
التواتر في عصر من الاعصار وشرط التواتر ان لا يحتمل
ذلك كما في الاخبار اما في القران فيغمض مدرك ذلك
جدا ولا يستقل الا الباحثون بادراكه عن كتب التواريخ
واحوال القرون الماضية وكتب الاحاديث واحوال
الرجال واغراضهم في نقل المقالات اذ قد يوجد عدد التواتر
في كل عصر ولا يحصل العلم اذا كان يتصور ان يكون للجمع

الأكثر رابطة في التوافق لا سيما بعد وقوع التعصب
بين ارباب المذاهب ولذلك ترى الروافض يدعون ان
النص على علي رضي الله تعالى عنه في الامامة متواتر عندنا
وتواتر عند خصومهم في اشياء كثيرة خلاف ما تواتر عندهم
لشدة تواقف الروافض على افاضة اكاذيبهم واشاعتها
واما ما يستند الى الاجماع فدرك ذلك من اغمض الاشياء اذ
شرطه ان يجتمع اهل الحل والعقد في صعيد واحد ويتفقوا
على امر اتفاقا بلفظ صريح ثم يستمرون عليه مدة عند
قوم والى تمام انقراض العصر عند قوم او يكاتبهم امام
في اقطار البلاد فيأخذ فتاويهم في زمان واحد بحيث
تتفق اقوالهم اتفاقا صريحا حتى يمتنع الرجوع و
الخلاف بعده ثم النظر في ان من خالف بعده هل يكفر لان
من الناس من قال اذا جاز في ذلك الوقت ان يختلفوا فيحتمل
توافقهم على الاتفاق ولا يمتنع على واحد منهم ان يرجع
بعد ذلك وهذا ايضا غامض الثالث والنظر في ان
صاحب المقالة على تواتر عنده الخبر وهل بلغه الاجماع
عند متميزة عن مواقع الخلاف انما يدرك ذلك شيئا وانما
يعرف من مطالعة الكتب المصنفة في الاختلاف والاجماع
للسلف ثم لا يحصل العلم من ذلك بمطالعة تصنيف
وتصنيفين اذ لا يحصل تواتر الاجماع به وقد صنف ابو
ابو بكر الفارسي رحمه الله تعالى كتابا في مسائل الاجماع و
وانكر عليه

انكر عليه كثير منه وخولف في بعض تلك المسائل فاذا
من خالف الاجماع ولم يثبت عنده بعد التواتر فهو جاهل
مخطئ وليس بمكذب فلا يمكن تكفيره والاستقلال بمعرفة
التحقيق في هذا ليس بيسير الرابع النظر في دليله
الباعث له على مخالفة الظاهر اهو على شرط البرهان ام لا
ومعرفة شروط البراهين لا يمكن شرحه الا في مجلدات
وما ذكرناه في كتاب القسطاس وكتاب محك النظر نموذج
منه ويطول قريحة اكثر فقهاء الزمان عن فهم شروط البرهان
على الاستيفاء ولا بد من معرفة ذلك فان البرهان اذا
كان قاطعا رخص في التاويل وان كان بعيدا ولم يكن
قاطعا لم يرخص الا في تاويل قريب سابق الى الفهم
الخامس في ان ذكر تلك المقالة هل يعظم ضررها في الدين
ام لا فالامر فيه اسهل وان كان القول شنيعا ظاهر البطلان
كقول المنتظرة ان الامام مختفي في سرداب وانه ينتظر
خروجه فهو كاذب ظاهر البطلان شنيع جدا ولكن لا ضرر فيه
على الدين انما الضرر على الاحمق المعتقد لذلك اذ يخرج
كل يوم من بلده لاستقبال الامام حتى يخرج ويرجع
الى بيته خائبا وهذا مثال والمقصود انه لا ينبغي ان
يكفر بكل هذيان وان كان ظاهر البطلان واذا فهمت
ان النظر في التكفير موقوف على جميع هذه المقامات التي
لا يستقل باحادها المبرزون علمت ان المبادر الى

تلقيه من غالي الاشعري او غيره جاهل مجازف وكيف
يستقل الفقيه بمجرد الفقه بهذا الخطب العظيم وفي اي
ربع من ارباع الفقه يصادف هذه العلوم فاذا رايت
الفقيه الذي بضاعته مجرد الفقه يخوض في التكفير والتضليل
فاعرض عنه ولا تشغل به قلبك ولسانك فان التحدي بالعلوم
غريزة في الطبع لا يصبر عنه الجهال ولاجله كثر الخلاف
بين الناس ولو سكت من لا يدري لقل الخلاف بين اهل
الخلاف فصل من اشد الناس غلوا واسرافا طائفة
من المتكلمين كفروا عوام المسلمين وزعموا ان لا يعرف الكلام
معرفتنا ولم يعرف العقايد الشرعية بادلتنا التي حررناها
فهو كافر فهولاء ضيقوا رحمة الله الواسعة على عباده
اولا وجعلوا الجنة وقفا على شرذمة يسيرة من المتكلمين
ثانيا ثم جهلوا ما تواتر من السنة ثالثا اذ ظهر من عصر رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعصر الصحابة رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين حكمهم باسلام طوايف من اجلاف العرب
كانوا مشغولين بعبادة الوثن ولم يشتغلوا بتعليم
الدلائل ولو اشتغلوا بها لم يفهموها ومن ظن ان مدرك
الايمان الكلام والادلة المجردة والتقسيمات المرتبة
فقد بعد عن الانصاف بل الايمان نور يقذفه الله
في قلب عبد عطية وهداية من عنده تارة بتنبيه الباطن
لا يمكن التعبير عنه وتارة بسبب رؤيا في المنام

وتارة

وتارة بمشاهدة حال رجل متدين وسراية نوره اليه
عند صحبته ومجالسته وتارة بقرينة حال فقد جاء
اعرابي الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاحدا وله
منكرا فلما وقع بصره على طلعته البهية فرآها يتلألأ
منها انوار النبوة فقال والله ما هذا وجه كذاب وسأل
ان يعرض عليه الاسلام فاسلم وجاء آخر اليه وقال
انشدك الله الله بعثك نبيا فقال اي والله الله
بعثني نبيا فصدقه بيمينه واسلم وهذا وامثاله كثير
لا يحصى ولم يشتغل واحد منهم قط بالكلام وتعلم
الادلة بل كان يبدو نور الايمان اولا بمثل هذه القراين
في قلوبهم لمعة بيضاء ثم لا يزال يزداد اشراقا بمشاهدة
تلك الاحوال العظيمة وبتلاوة القران وبصحبة ارباب
القلوب فليت شعري متى نقل عن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وعن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين احضار
اعرابي اسلم وقوله الدليل على ان العالم حادث انه لا
يخلو عن الاعراض وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث
وان الله تعالى عالم وقادر بعلم وقدرة زايدة على الذات
لا هي هو ولا هي غيره الى غير ذلك من رسوم المتكلمين
ولست اقول لم يجز هذه الالفاظ بل لم يجز ايضا ما معناه
معنى هذه الالفاظ معهم بل كان لا ينكشف ملحمة الا عن جماعة
من الاجلاف يسلمون تحت ظلال السيوف وجماعة من الاسارى

يسلمون واحدا واحدا بعد طول الزمان او على القرب فكانوا
اذا نطقوا بكلمة الشهادة علموا الصلوة والزكوة وردّوا
الى صناعاتهم من رعاية الغنم او غيرها نعم لست انكر انه
يجوز ان يكون ذكر ادلة المتكلمين احد اسباب الايمان
في حق بعض الناس ولكن ذلك ليس بمقصود عليه وهو ايضا
نادر بل لا ينفع الكلام الجاري في معرض الوعظ كما تشتمل
عليه القران فامّا الكلام المجرد على رسم المتكلمين تشعر
نفوس المستمعين بان فيه صنعة تدلّ على الخداع والتلبيس
ليعجز عنه العامي لا لكونه حقا في نفسه وربّما يكون
ذلك بسبب رسوخ العناد في قلبه ولذلك لا يدري مجلس
من مجالس مناظرة المتكلمين ولا الفقهاء ينكشف عن واحد
انتقل من اعتزال او بدعة الى غيره ولا عن مذهب الشافعي
الى مذهب الحنفي ولا على العكس ويجري هذه الانتقالات
باسباب اخرى حتى في القتال بالسيف ولذلك لم تجر
عادة السلف بالدعوة بهذه المحاورات بل شددوا القول
على من يخوض في الكلام ويشتغل بالبحث والسؤال واذا تركنا
المداهنة ومراقبة الجوانب صرّحنا بان الخوض في الكلام
لاكثر الفرق الا لشخصين رجل وقعت له شبهة
ليس تزول بكلام قريب وعظي ولا بحديث نقلي فيجوز ان
يكون القول المرتب الكلامي رافعا الشبهة ودواء له
في مرضه فيستعمل معه ويحرس عنه سمع الصحيح الذي ليس به

ذلك

ذلك المرض فانه يوشك ان يحركه في نفسه اشكالا و
يثير له شبهة عرضه ويستثير له من اعتقاده المجزوم الصحيح
فسادا والثاني شخص كامل العقل راسخ القدم في
الدين ثابت الايمان بانوار اليقين يريد ان يحصل هذه الصنعة
ليداوي بها مريضا اذا وقعت له الشبهة او ليفحم به مبتدعا
اذا نبغ او ليحرس به معتقده اذا قصد المبتدع اغواءه
فيتعلم الكلام ذلك لهذا الغرض وهو من فروض الكفاية
وتعلم ما يزيل الشكوك والشبهة في حق المتشكك فرض عين
اذا لم يمكنه اعتقاده المجزوم بطريق آخر سواه والحق
الصريح ان كل من اعتقد باجابة الرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم واشتمل عليه القران اعتقادا جزما فهو
مؤمن وان لم يعرف ادلته بل الايمان الراسخ المستفاد
من الدليل الكلامي ضعيف مشرف على التزلزل بكل الشبهة بل
الايمان الراسخ ايمان العوام الحاصل في قلوبهم منذ
الصبي بتواتر السماع او الحاصل بعد البلوغ بقرائن
احوال لا يمكن العبارة عنها وتمام تأكده بملازمة العبادة
والذكر فان تمادي به العبارة الى حقيقة التقوى و
تطهير الباطن عن كدورات الدنيا وملازمة ذكر الله تعالى
دائما تجلت له انوار المعرفة وصارت الامور التي كان
فأخذها تقليدا عنده كالمعاينة والمشاهدة وذلك
حقيقة المعرفة التي لا تحصل الا بعد انحلال عقدة

الاعتقادات الفاسدة وانشراح الصدر بنور الله تعالى
ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فهو على
نور من ربه كما سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن معنى
شرح الصدر فقال نور يقذف في قلب المؤمن فقيل ما
علامته فقال التجافي عن دار الغرور والانابة الى
دار الخلود فبهذا يعلم ان المتكلم المقبل على الدنيا المنهمك
عليها غير مدرك حقيقة المعرفة ولو ادركها لتجافى عن دار
الغرور قطعا **فصل** لعلك تعقل انت تاخذ
التكفير من التكذيب للنصوص الشرعية والشارع عليه الصلوة
والسلام هو الذي ضيق الرحمة على الخلق دون المتكلمين
اذ قال عليه الصلوة والسلام يقول الله تعالى لآدم على نبينا
وعليه الصلوة والسلام يوم القيمة ابعث من ذريتك بعث
النار فقال كم فقال من كل الف تسعمائة وتسعين ق
قال عليه الصلوة والسلام ستفترق امتي نيفا وسبعين
فرقة الناجية منها واحدة والباقية في النار الجواب
ان الحديث الاول صحيح ولكن ليس المعنى به انهم كفار
يخلدون في النار بل انهم يدخلون النار ويعرضون
عليها وهو يكون فيها بقدر ما يقتضيه ذنوبهم ومعاصيهم
والمعصوم عن المعاصي لا يكون في الالوف الا واحدا و
ذلك قال الله تعالى وان منكم الا واردها ثم البعث
الى النار عبارة عن المستوجب الى النار بذنوبه ويجوز
ان يصرفوا

ان يصرفوا عن طريق جهنم بالشفاعة كما وردت به الاخبار
وتشهد له الاخبار الكثيرة الدالة على سعة الرحمة وهي
من ان تحصى فمنها ما روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها
قالت فقدت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذات ليلة فا
تبعته فاذا هو في مسيرته يصلي ورايت على راسه انوارا
ثلثة فلما قضى صلوته قال من هي من هذه قلت
انا عائشة يا رسول الله قال ارايت الانوار الثلثة
قلت نعم يا رسول الله فقال عليه الصلوة والسلام ان آت
اتاني من ربي فبشرني بان الله يدخل الجنة من امتي
مكان كل واحد من السبعين الفا بغير حساب ولا عذاب
ثم اتاني في النور الثاني آت من ربي يبشرني
ان الله تعالى يدخل الجنة من امتي مكان كل واحد من السبعين
الفا سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني
في النور الثالث آت من ربي يبشرني ان الله تعالى
يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين الفا المضاعفة
سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب فقلت يا رسول
الله لا يبلغ هذا عدد امتي قال الا يكملون كل من
الاعراب من لا يصوم ولا يصلي فهذا وامثاله من الاخبار
الدالة على سعة الرحمة كثير وهذا في امته صلى الله تعالى
عليه وسلم خاصة وانا اقول الرحمة تشتمل الامم السالفة
وان كان اكثرهم يعرضون على النار اما عرضة خفيفة

حتى في لحظة او في ساعة واما في مدة حتى ينطلق عليهم
اسم بعث النار بل اقول اكثر نصارى الروم والترك في
هذا الزمان تشملهم الرحمة اعني الذين هم في اقاصي الروم
والترك ولم يبلغهم الدعوة فانهم ثلثة اصناف صنف
لم يبلغهم اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اصلا فهم معذورون
وصنف بلغهم اسم محمد عليه الصلوة والسلام وصفته وما
ظهر عليه من المعجزات وهم المجاورون لبلاد الاسلام
والمخالطون لهم وهم الكفار المخلدون وصنف ثالث
بين الدرجتين بلغهم اسم محمد عليه الصلوة والسلام ولم يبلغهم
صفته بل سمعوا منذ الصبى ان كذابا ملبسا اسمه محمد
ادعى النبوة كما سمع صبياننا ان كذابا يقال له المقنع
تحدى بالنبوة كاذبا فهولاء عندي في معنى الصنف
الاول فانهم مع انه لم يسمعوا صفته سمعوا ضد
اوصافه وهذا لا يحرك داعية النظر في الطلب واما
الحديث الاخر وهو قوله الناجية منها واحدة فالرواية
مختلف فيه فقد روي الهالكة منها واحدة ولكن
الاشهر تلك الرواية ومعنى الناجية هي التي لا تعرض
على النار ولا تحتاج الشفاعة بل الذي تعلق به الزبانية
لتجروه الى النار فليس بناج على الاطلاق وان انتزع بالشفاعة
عن مخالبهم وفي رواية كلها في الجنة الا الزنادقة و
هي التي تخلد في النار ~~وتكون الهالكة~~ فرقة ويمكن — اثنان وسبعون

ان تكون الروايات كلها صحيحة فتكون الهالكة واحدة
وهي التي تخلد في النار وتكون الهالك عبارة عمن وقع
الياس عن خلاصه لان الهالك لا يرجى له بعد الهلاك
خير وتكون الناجية واحدة وهي التي تدخل الجنة بغير
حساب ولا شفاعة لان من نوقش الحساب فقد عذب
فليس بناج مطلق وهذان طرفان وهما عبارتان عن
شر الخلق وخيره وباقي الفرق كلهم بين الدرجتين فمنهم
من يعذب بالحساب فقط ومنهم من يقرب من النار ثم يصرف
بالشفاعة ومنهم من يدخل النار ثم يعذبون على قدر خطاياهم
في عقايدهم وبدعتهم وعلى حسب كثرة معاصيهم وذنوبهم
وقلتها ثم يخرجون فاما الهالكة المخلدة في النار
من هذه الامة فهي فرقة واحده وهي التي كذبت الرسول
وجوزت الكذب عليه بالمصلحة فاما من ساير الامم
فمن كذبه بعد ما قرع سمعه على التواتر خروجه وصفته
ومعجزاته الخارقة للعادة وكشق القمر وتسبيح
الجماد ونبع الماء من بين اصابعه والقرآن المعجز الذي
تحدى به اهل الفصاحة فعجزوا عنه فاذا قرع ذلك
سمعه فاعرض وتولى ولم ينظر فيه ولم يتامل ولم
يبادر الى التصديق فهذا هو الجاحد المكذب وهو الكافر
ولا يدخل في هذا اكثر الروم والترك الذين بعد بلادهم
عن بلاد الاسلام بل اقول من قرع سمعه هذا فلا بد

وان تنبعث منه داعية الطلب لتبين حقيقة الامر كان
من اهل الدين ولم يكن من الذين استحبوا الحيوة الدنيا
على الاخرة فان لم تنبعث هذه الداعية فلذلك لركونه
الى الدنيا وخلوه عن الخوف ومن خطر له امر الدين من
الايمان بالله واليوم الآخر من اهل الكلفة لا يمكنه ان
يفتر عن الطلب بعد ظهور المخايل بالاسباب الخارقة
للعادة فان اشتغل بالنظر والطلب لم يقصر فادركه
الموت قبل تمام التحقيق فهو ايضا مغفور تشمله الرحمة
الواسعة فاستوسع رحمة الله تعالى ولا تزن الامور الالهية
بالموازين المختصرة الرسمية واعلم ان الآخرة قريبة
الحال في السلامة من الدنيا فما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة وكما ان اكثر اهل الدنيا في نعمة او في
سلامة يغبطها اذ لو خير بينها وبين الاماتة والاعدام
مثلا لما اختارها وانما المعذب الذي يتمنى الموت
نادر فكذلك المخلدون في النار بالاضافة الى الناجين
والمخرجين منها في الاخرة نادرة فان صفة الرحمة
لا تتغير باختلاف احوالكم وانما الآخرة والدنيا عبارة
عن اختلاف احوالك ولولا هذا لما كان لقوله عليه الصلوة
والسلام معنى حيث قال اول ما خط الله تعالى في الكتاب
الاول انا الله لا اله الا انا سبقت رحمتي غضبي
فمن شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فله

فله الجنة واعلم ان اهل البصائر قد انكشف لهم سبق الرحمة
وشمولها باسباب ومكاشفات سوى ما سمعوه من الاخبار
والآثار ولكن ذكر ذلك يطول فابشر برحمة الله تعالى
وبالنجاة المطلقة ان جمعت بين الايمان وبين العمل الصالح
وبالهلاك المطلق ان خلوت عنهما وان كنت صاحب يقين
في اصل التصديق وصاحب خطاء في بعض التأويلات
او صاحب شك فيها او صاحب خلط في الاعمال فلا
تطمع في النجاة المطلقة واعلم انك بين ان تعذب مدة
ثم تخلى وبين ان يشفع فيك من تيقنت صدقه في جميع ما
جاء او يشفع فيك غيره واجتهد ان يغنيك الله تعالى
بفضله عن شفاعة الشفعاء فان الامر في ذلك مخطر

فصل قد ظن بعض الناس ان مأخذ التكفير
من العقل لا من الشرع وان الجاهل بالله كافر والعارف به
مؤمن فيقال له الحكم باباحة الدم والخلود في النار
حكم شرعي لا معنى له قبل ورود الشرع وان اراد ان
المفهوم به من الشارع ان الجاهل بالله هو الكافر
فهذا لا يمكن حصره فيه لان الجاهل بالرسول وبالاخرة
ايضا كافر ثم ان خصص ذلك بالجهل بذات الله تعالى
او بجحد وجوده او جحد وحدانيته ولم يطرد في الجهل
تلقيه من بقية الصفات فربما سوعد حكمه
عليه وان جعل المخطئ في الصفات جاهلا او كافرا لزمه

تكفير من نفى صفة البقاء وصفة القدم ثم من نفى الكلام
وصفا زائدا على العلم ومن نفى السمع والبصر زائدا على
العلم ومن نفى جواز الرؤية ومن اثبت الجهة وثبت
ارادة حادثة في ذاته ولا في محل اولا اي تكفير المخالفين
فيه وبالجملة يلزم التكفير في كل مسئلة يتعلق بصفات
الله تعالى وذلك تحكم لا مستند له وان خصص بعض الصفات
دون بعض لم يجد لذلك فيصلا ولا موردا فلا وجه
الا الضبط بالتكذيب ليعم المكذب بالمعاد والرسول
ويخرج منه المأول ثم لا بعد في ان يقع الفكر والنظر
في بعض المسائل بانه من جملة التاويل بعيدا او قريب
فيه بالظن وموجب الاجتهاد فقد عرفت ان تلك
مسئلة اجتهادية **فصل** من الناس من قال انا
اكفر من يكفرني من الفرق ومن لا يكفرني فلا وهذا
من امارات الخذلان فان قول القائل على رضي الله
تعالى عنه اولى بالعامة اذا لم يكن كفرا فبان يخطئ
صاحبه ويظن ان المخالف له فيه كافر لم يصر كافرا
وانما هذا اخطاء في مسئلة شرعية وكذلك الحنبلي اذا
لم يكفر باثبات الجهة فلم يكفر بان يغلط ويظن
ان نافي الجهة مكذب وليس بمأول واما قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اقذف احد المسلمين صاحبه بالكفر فقد
باء به احدهما معناه ان يكفره معرفته بحاله فمن

عرف

عرف من غيره انه مصدق لرسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ثم كفر فيكون المكفر كافرا اما ان كفر
لظنه انه مكذب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فهذا منه غلط في حال شخص واحد ان يظن به
انه كافر مكذب وليس كذلك وهذا لا يكون كفرا فقد
افدناك بهذا الترديدات التنبه على معظم الغور
في هذه القاعدة وعلى القانون
الذي ينبغي ان تتبع
فيه فاقنع به
والسلام

تم كتاب الفيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة
تصنيف الشيخ الامام حجة الاسلام شرف الائمة
ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي قدس الله
روحه ونور ضريحه كنيته ابو حامد ولقبه زين الدين
وحجة الاسلام وانتسابه في التصوف للشيخ ابي
علي الفارمذي وقال الفقيه سمعت الشيخ ابا علي الفارمذي
عن شيخه ابي القاسم الكركاني انه قال ان الاسماء التسعة
والتسعين تصير اوصافا للعبد السالك وهو بعد في
السلوك غير واصل وكان الغزالي في اوايل حاله مما
ظاهرا في طوس ونيسابور حتى صاحب نظام الملك و
تدرس بنظامية وفاق في اقرانه وغلب اهل زمانه
بغداد لح

رأى الشيخ ابو الحسن الشاذلي في الواقعة ان
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر انه عليه الصلوة
والسلام كان يفاخر بعيسى وموسى عليهما و
على نبينا الصلوة والسلام ويباهيهما بنبرة
بالغزالي رضي الله تعالى عنه وله مناقب
وهو من سيد القوم سر

في المناظرة والمجادلة في سنة اربع وثمانين و
اربعمائة وقدانا ف ستين في ذلك الوقت الي خمسين سنة
وبعده ترك الكل باختياره ودخل طريق الزهد وقصد
الحج في سنة ثمان وثمانين واربعمائة وبعد الحج سافر
الى الشام واقام فيه مدة ومنه الي بيت المقدس ومنه
الى مصر والى اسكندريه وبعده رجع الى الشام ومنه
الي وطنه واشتغل فيه واخذ طريق الخلوة والعزلة
وانفتح له الطريق وحصل المقصود ووصل المطلوب
والمقصود بعله القي له تصنيف الكتب في الطريقة والحقيقة
فلتب احياء علوم الدين وجواهر القرآن وتفسير ياقوت
التأويل اربعين مجلدا ومشكوة الانوار وغيره من الكتب
ماشاء الله تعالى وبعده رجع الي نيسابور وتدريس نظامية
نيسابور وتركه مرارا وجاء الي وطنه وبني فيه خانقاها
للصوفية ومدرسة لطلبة العلم وكان اوقاته معمورا
بالخيرات من قرات القرآن وصحبة ارباب القلوب وتدريس
العلوم الى ان وصل الي جوار الرحمة
توفي رضي الله تعالى عنه في اربع عشر
جماذي الاخرة خمس وخمسمائة
وكان عمره بضع وستين

والحمد لله وحده

٩١

هذه وصية الشيخ محي الدين العربي قدس الله سره العزيز

الهي انت امرتنا بالوصية عند حلول المنية وقد
تهجمت عليك فاولها نبتدئ به امري اذا نزلت
بقبري وخلوت بوزري اسلمتني اهلي في غربتي ان
تونس وحشتي وتوسع حفرتي وتكتب على ناصية وصيتي
في لوح صحيفتي بقلم عفوك اليوم يغفر الله لكم وهو
ارحم الراحمين فاذا جمعت رفاتي وحشرتني يوم
ميقاتي ونشرت صحيفة سيآتي وحسناتي انظر الي
عملي فما كان حسنا فاصرفه في امري او لياتكم و
ماكان من قبيح فمل به الي ساحل عتقك ثم اغرقه
في بحر عفوك ووفائك ثم اوفق عبدك بين يديك
فاذا لم يبق له الا افتقاره اليك واعتماده عليك
فقس بين حلمك وجهله وبين غنائك وفقره وبين
عزك وذله ثم افعل به ما انت اهله وهذه وصيتي
اليك تفضلا بفضلك عليك وانا اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الها واحدا وربا شاهدا ونحن له مسلمون
واشهد ان سيدنا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم عبده ورسوله بلغ
الرسالة ونصح الامة وكشف الغمة وجاهد في الله حق
جهاده وعبد الله حتى اتاه اليقين واشهد ان الموت
حق وان لقاء الحق حق وان الساعة آتية لا ريب فيها
وان الله يبعث من في القبور وعلى هذه الشهادة احيي
وعليها اموت وعليها ابعث ان شاء الله تعالى آمين وصلى الله على خير خلقه محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

[illegible] الحاج كما

للامام الغزالي هذه الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي ميز عصابة السنة بانوار اليقين وآثر
رهط الحق بالهداية الى دعائم الدين وجنبهم زيغ الزايغين
وضلال الملحدين ووفقهم للاقتداء بسيد المرسلين
وسددهم للتاسي لصحبه الاكرمين ويسر لهم اقتفا آثار
السلف الصالحين حتى اعتصموا من مقتضيات العقول
بالحبل المتين ومن سير الاولين وعقايدهم بالمنهج المتين
فجمعوا في القبول بين نتايج العقول وقضايا الشرع
المنقول وتحققوا ان النطق بما تعبدوا به من قول
لا اله الا الله محمد رسول الله ليس له طائل ومحصول
ان لم يتحقق الاحاطة بما تدور عليه هذه الشهادة من الاقطاب
والاصول وعرفوا ان كلمتي الشهادة على ايجازها تتضمن
على اثبات ذات الاله واثبات صفاته واثبات افعاله
واثبات صدق الرسول عليه الصلوة والسلام فعلموا ان
بني الايمان على هذه الاركان وهي اربعة ويدور كل
ركن على عشرة اصول الاول في معرفة ذات الله تعالى
ومداره على عشرة اصول وهي العلم بوجود الله
وقدمه وبقائه وانه ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض
وانه ليس مختصا بجهة ولا مستقرا على مكان وانه مرئي
وانه واحد الركن الثاني في صفاته ويشتمل على عشرة
اصول

٩٢

اصول وهو العلم بكونه حيا عالما قادرا مريدا
سميعا بصيرا متكلما منزها عن حلول الحوادث وانه
قديم الكلام والعلم والارادة الركن الثالث في افعاله
ومداره على عشرة اصول وهو ان افعال العباد
مخلوقة لله تعالى وانها مكتسبة للعباد وانها مرادة
لله تعالى وانه متفضل بالخلق وان له تكليف ما لا يطاق
وله ايلام البري ولا يجب عليه رعاية الاصلح وانه لا
واجب الا بالشرع وان بعثة الانبياء جايز و
ان نبوة نبينا محمد عليه الصلوة والسلام ثابتة مؤيدة
بالمعجزات الركن الرابع في السمعيات وهو اثبات
الحشر وعذاب القبر وسوال منكر ونكير والميزان
والصراط وخلق الجنة وخلق النار واحكام الامامة
فالركن الاول من اركان الايمان معرفة ذات
الله سبحانه وتعالى ومداره على عشرة اصول الاصل
الاول معرفة وجوده تعالى واولى ما يستضاء به
من الانوار ويسلك من طرق الاعتبار ما ارشد اليه
القرآن فليس بعد بيان الله تعالى بيان وقد قال الله تعالى
الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم
ازواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا
وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا
وجعلنا سراجا وهاجا وانزلنا من المعصرات ماء

ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا وقال الله تعالى
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما
انزل الله من السماء من ماء الاية وقال الله تعالى الم تروا
كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن
نورا وجعل الشمس سراجا الى قوله تعالى ويخرجكم اخراجا
وقال الله تعالى افرايتم ما تمنون اانتم تخلقونه ام
نحن الخالقون الى قوله تعالى نحن جعلناها تذكرة و
متاعا للمقوين وليس يخفى على من معه ادنى مسكة
اذا تامل بادنى فكرة مضمون هذه الايات وادار
نظره على عجايب خلق الله تعالى في الارض والسموات
وبدايع فطرة الحيوان والنبات ان هذا الامر العجيب
والترتيب المحكم لا يستغني عن صانع يدبره وفاعل
يحكمه ويقدره بل تكاد فطرة النفوس تشهد بكونها
مقهورة تحت تسخيره ومصرفة بمقتضى تدبيره و
لذلك قال الله تعالى افي الله شك فاطر السموات والارض
ولهذا بعث الانبياء كلهم بدعوة الخلق الى التوحيد
ليقولوا لا اله الا الله وما امروا ان يقولوا لنا اله
وللعالم اله فان ذلك كان مجبولا في فطرة عقولهم
من مبداء نشوهم وفي عنفوان شبابهم ولذلك قال
الله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله

ليقولن الله وقال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا
فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك
الدين القيم فاذا في فطرة الانسان وشواهد القرآن
ما يغني عن اقامة البرهان ولكنا على سبيل الاستظهار
والاقتداء بالعلماء النظار نقول من بداية العقول
ان الحادث لا يستغني عن سبب يحدثه والعالم حادث
~~فاذا لا يستغني عن سبب مخلي فان كل حادث فهو~~
~~مختص بوقت~~ في حدوثه عن سبب اما قولنا الحادث
لا يستغني عن سبب مخلي فان كل حادث فهو مختص بوقت
يجوز في العقل تقدير تقدمه وتاخره فاختصاصه
بوقته دون ما قبله ودون ما بعده يفتقر بالضرورة
الى المخصص واما قولنا العالم حادث وبرهانه
ان اجسام العالم لا تخلو عن الحركة والسكون وهما
حادثان وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث ففي هذا
البرهان ثلث دعاوي الاولى ان الاجسام لا تخلو عن
الحركة والسكون وهذه مدركة بالبداهة والاضطرار
فلا يحتاج فيه الى تامل وافتكار فان من عقل جسما لا
ساكنا ولا متحركا كان لمتن الجهل راكبا وعن نهج العقل
ناكبا والثانية قولنا انهما حادثان ويدل على ذلك
تعاقبهما ووجود البعض منهما بعد البعض وذلك
مشاهد في جميع الاجسام وما لم يشاهد فما من

ساكن الا والعقل قاض بجواز حركته وما من متحرك الا
والعقل قاض بجواز سكونه فالطاري منهما حادث
لطريانه والسابق حادث لانه لو ثبت قدمه لاستحال
عدمه على ما سياتي بيانه وبرهانه في اثبات بقاء
الصانع تعالى وتقدس الثالث قولنا ما لا يخلو عن
الحوادث فهو حادث وبرهانه انه لو لم يكن كذلك لكان
قبل كل حادث حوادث ما لا اول لها وما لم تنقض تلك
بجملتها لا تنتهي النوبة الى وجود الحادث الخاص في الحال
وانقضاء ما لا نهاية له محال ولانه لو كان للفلك دورات
لا نهاية لها لكان لا يخلو اعدادها ان تكون شفعا
ووترا جميعا ولا شفعا ولا وترا ومحال ان تكون
شفعا ووترا جميعا او لا شفع ولا وتر فان ذلك
جمع بين النفي والاثبات اذ في اثبات احدهما نفي الآخر
وفي نفي احدهما اثبات الآخر ومحال ان تكون شفعا
لان الشفع يصير وترا بزيادة واحد فكيف تكون ما لا
نهاية له واحد ومحال ان تكون وترا اذ الوتر يصير شفعا
بواحد فكيف يعوزها واحد مع انه لا نهاية لها فيحصل
من هذا ان العالم لا يخلو عن الحوادث فهو اذا حادث
واذا ثبت حدوثه كان افتقاره الى المحدث من المدركات
بالضرورة الاصل الثاني العلم بان الباري تعالى قديم
لم يزل ازلي ليس لوجوده باول بل هو اول كل شيء

وقبل كل

94

وقبل كل ميت وحي وبرهانه انه لو كان حادثا ولم
يكن قديما لافتقر هو ايضا الى المحدث وتسلسل ذلك
الى غير النهاية وما يتسلسل لم يتحصل او ينتهي الى محدث
قديم هو الاول وذلك هو المطلوب الذي سميناه
صانع العالم وبارئه ومحدثه ومبدئه الاصل الثالث
العلم بانه مع كونه ازليا ابدي ليس لوجوده آخر فهو
الاول والآخر والظاهر والباطن لان ما ثبت قدمه
استحال عدمه وبرهانه انه لو انعدم لكان لا يخلو اما
ان ينعدم بنفسه او بمعدم يضاده ولو جاز ان
ينعدم شيء يتصور دوامه بنفسه لجاز ان يوجد شيء
بنفسه فكما يحتاج طريان الوجود الى سبب فكذلك
يحتاج طريان العدم الى سبب وباطل ان ينعدم بمعدم
يضاده لان ذلك المعدم لو كان قديما لما تصور الوجود
معه وقد ظهر بالاصلين السابقين وجوده وقدمه
فكيف كان وجوده في القدم ومعه ضده وان كان
الضد المعدم حادثا كان محالا اذ ليس الحادث في مضادته
للقديم حتى يقطع وجوده باولى من القديم في مضادته
حتى يدفع وجوده بل الدفع اهون من القطع
والقديم اقوى من الحادث الاصل الرابع العلم بانه ليس
بجوهر يتحيز بل يتعالى ويتقدس عن مناسبة الحيز
وبرهانه ان كل جوهر متحيز فهو مختص بحيزه ولا

يخلو من ان يكون ساكنا فيه او متحركا عنه فلا يخلو
عن الحركة والسكون وهما حادثان وما لا يخلو عن الحوادث
فهو حادث ولو تصور جوهر متحيز قديم لكان تعقل
قدم جواهر العالم فان سماه مسمي جوهرا ولم يرد به
المتحيز كان مخطيا من حيث اللفظ لا من حيث المعنى
الاصل الخامس العلم بانه تعالى ليس بجسم مؤلف من
جواهر اذ الجسم عبارة عن المؤتلف من الجواهر واذا
بطل كونه جوهرا مخصوصا بحيز بطل كونه جسما
لان كل جسم مختص بحيز ومركب من جوهر وجوهر و
يستحيل خلوه عن الاجتماع والافتراق والحركة والسكون
والهيئة والمقدار وهذه سمات الحدوث ولو جاز
ان يعتقد ان صانع العالم جسم لجاز ان يعتقد
الالهية للشمس والقمر ولشيء آخر من اقسام الاجسام
فان تجاسر متجاسر على التسمية من غير ارادة التاليف
عن الجواهر كان ذلك غلطا في الاسم مع الاصابة في
نفي معنى الجسم الاصل السادس العلم بانه تعالى ليس بعرض
قايم بجسم او حال في محل لان العرض ما يحل في الجسم
فكل جسم فهو حادث ويكون محدثه موجودا قبله
فكيف يكون حالا في الجسم وقد كان موجودا في
الازل وحده وما معه غيره ثم احدث الاجسام والاعراض
بعده ولانه عالم قادر مريد خالق كما ياتي بيانه

وهذه الاوصاف تستحيل على الاعراض بل لا يعقل
الا الموجود قايم بنفسه مستقل بذاته وقد حصل
من هذه الاصول انه موجود قايم بنفسه ليس بجوهر
ولا جسم ولا عرض وان العالم كله جواهر واعراض
واجسام فاذا لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء بل هو
الحي القيوم الذي ليس كمثله شيء واني يشبه المخلوق
خالقه والمصور المقدر مقدره ومصوره و
الاجسام والاعراض كلها من خلقه وصنعه فاستحال
القضاء عليها بمماثلته ومشابهته الاصل السابع
العلم بان الله تعالى منزه الذات عن الاختصاص
بالجهات فان الجهة اما فوق واما اسفل واما يمين
واما شمال او قدام او خلف وهذه الجهات هو الذي
خلقها واحدثها بواسطة خلق الانسان اذ خلق
له طرفين احدهما يعتمد على الارض ويسمى رجلا و
الآخر يقابله ويسمى راسا فحدث اسم الفوق لما
يلي جهة الراس واسم السفل لما يلي جهة الارض حتى
ان النملة التي تدب منتكسة تحت السقف ينقلب
جهة الفوق في حقها تحتا وان كان في حقنا
فوقا وخلق الانسان اليدين واحدهما اقوى
من الاخرى في الغالب فحدث اسم اليمين للاقوى
والشمال لما يقابله ويسمى الجهة التي تلي اليمين

شمالا وخلق له جانبين يبصر من احدهما ويتحرك
اليه فحدث اسم القدام للجهة التي يتقدم اليها بالحركة
واسم الخلف لما يقابل فالجهات حادثة بحدوث الانسان
ولو لم يخلق الانسان بهذه الخلقة بل خلق مستديرا
كالكرة لم يكن لهذا وجود البتة فكيف كان بالازل
مختصا بجهة والجهة حادثة او كيف صار بجهة بعد
ان لم يكن اذ خلق العالم تحته ويتعالى ان يكون
له تحت اذ يتعالى ان يكون له رجل والتحت عبارة عما
يلي جهة الرجل وكل ذلك مما يستحيل في العقل لان
المعقول من كونه بجهة انه مختص بحيز اختصاص الجواهر
او مختص بالجوهر اختصاص العرض وقد ظهر استحالة
كونه جوهرا او عرضا فاستحال كونه مختصا بجهة وان
اريد بالجهة غير هذين المعنيين كان غلطا في الاسم
مع المساعدة على المعنى ولانه لو كان فوق العالم
لكان محاذيا له وكل محاذ لجسم فاما ان يكون مثله
او اصغر منه او اكبر وكل ذلك تقدير يحوج الى
مقدر ويتعالى عن الخالق والمدبر فاما رفع
الايدي عند السوال الى جهة السماء فهو لانها
قبلة الدعاء وفيه ايضا اشارة الى ما هو وصف
للمدعو من الجلال والكبرياء تنبيها بقصد
جهة العلو على صفة المجد والعلا فانه تعالى فوق

كل موجود

فوق كل موجود بالقهر والاستيلاء **الاصل الثامن**
العلم بانه تعالى مستو على عرشه بالمعنى الذي
اراده تعالى بالاستواء وهو الذي لا ينافي وصف
الكبرياء ولا يتطرق اليه سمات الحدوث والفناء
وهو الذي اريد بالاستواء الى السماء حيث قال
في القرآن ثم استوى الى السماء وهي دخان
وليس ذلك الا بطريق القهر والاستيلاء كما قال
الشاعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق
واضطر اهل الحق الى هذا التاويل كما اضطر اهل الباطل
الى تاويل قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم اذ حمل بالاتفاق
على الاحاطة والعلم وحمل قوله عليه الصلوة والسلام قلب
المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن على القدرة
والقهر وحمل قوله عليه الصلوة والسلام الحجر الاسود
يمين الله في ارضه على التشريف والاكرام لانه لو ترك
على الاستقرار ظاهره للزم منه المحال فكذلك الاستواء
لو ترك على الاستقرار والتمكن لزم منه كون المتمكن جسما
مماسا للعرش اما مثله او اكبر او اصغر وذلك محال
وما يؤدي الى المحال فهو محال **الاصل التاسع** العلم بانه
تعالى مع كونه منزها عن الصور والاقدار مقدسا
عن الجهات والاقطار مرئي بالاعين والابصار في
الدار الآخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها

ناظرة ولا يرى في الدنيا تصديقا لقوله تعالى لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار ولقوله تعالى في خطاب موسى
عليه وعلى نبينا الصلوة والسلام لن تراني وليت شعري
كيف عرف المعتزلي من صفة رب الارباب ما جهله موسى
عليه وعلى نبينا الصلوة والسلام وكيف طلب موسى عليه الصلوة
والسلام الرؤية مع كونها محالا ولعل الجهل بذوي البدع
والاهواء من الجهلة الاغبياء اولى من الجهل بالانبياء
عليهم الصلوة والسلام واما وجه اجرائه عليه الصلوة والسلام
الرؤية على الظاهر انه غير مؤد الى المحال فان الرؤية
نوع كشف علمي الا انه اتم واوضح من العلم فاذا جاز
تعلق العلم به وليس في جهة جاز تعلق الرؤية وكما يجوز ان
يرى الله الخلق وليس في مقابلتهم جاز ان يراه الخلق
من غير مقابلة وكما جاز ان يعلم من غير كيفية وصورة جاز ان
يرى كذلك من غير كيفية وصورة **الاصل العاشر**
العلم بان الله تعالى واحد لا شريك له فرد لا ند له تفرد بالخلق
والابداع وانفرد بالاختراع والايجاد ولا مثل له يشابهه
ويساويه ولا ضد له فينازعه ويناويه وبرهانه قوله تعالى
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وبيانه لو كان اثنين و
اراد احدهما امرا فالثاني ان كان مضطرا الى مساعدته كان
هذا الثاني مقهورا عاجزا فلم يكن الها وان كان قادرا على مخالفته
ومدافعته كان الثاني قويا قاهرا والاول ضعيفا قاصرا

فلم يكن الها قادرا **الركن الثاني في العلم بصفات الله تعالى**
ومداره على عشرة اصول **الاصل الاول** العلم بان
صانع العالم قادر وانه تعالى في قوله وهو على كل شيء
قدير صادق لان العالم محكم في صنعته مرتب في
خلقته ومن رأى ثوبا من ديباج حسن النسج والتأليف
متناسب التطريز والتطريف ثم توهم صدور نسجه من
ميت لا استطاعة له او انسان لا قدرة له كان
منخلعا عن غريزة ومنخرطا في سلك اهل الغباوة والجهل
الاصل الثاني العلم بانه تعالى عالم بجميع المعلومات
ومحيط بكل المخلوقات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة
في الارض والسموات صادق في قوله وهو بكل شيء عليم
ومرشد الى صدقه بقوله الا يعلم من خلق وهو
اللطيف الخبير ارشدك الى الاستدلال بالخلق على
العلم لانك لا تستريب في دلالة الخلق اللطيف و
الصنع المزين بالترتيب ولو في الشيء الحقير الضعيف
على علم الصانع بكيفية الترتيب والترصيف فما ذكره
الله سبحانه وتعالى هو المنتهى في الهداية والتعريف
الاصل الثالث العلم بكونه حيا فان من ثبت علمه وقدرته ثبت
بالضرورة حيوته ولو تصور قادر عالم فاعل مدبر
دون ان يكون حيا لجاز ان يشك في حيوة الحيوانات
عند ترددها في الحركات والسكنات بل في حيوة ارباب

الحروف والاصوات وذلك انغماس في غمرة الجهالات
الاصل الرابع العلم بكونه تعالى مريدا لافعاله
فلا موجود الا هو مستند الى مشيته وصادر عن
ارادته فهو المبدي المعيد الفعال لما يريد وكيف
لا يكون مريدا وكل فعل صدر منه امكن ان يصدر منه
ذلك بعينه قبله وبعده والقدرة تناسب الضدين
والوقتين مناسبة واحدة فلا بد من ارادة صارفة
للقدرة الى احد المقدورين ولو اغنى العلم عن الارادة
في تخصيص المعلوم لاغنى عن القدرة ايضا في
تخصيص المقدور حتى يقال انما وجد بغير قدرة
لانه سبق العلم بوجوده **الاصل الخامس**
انه تعالى سميع بصير لا يعزب عن رؤيته هواجس
الضمير وخفايا الوهم والتفكير ولا يشذ عن
سمعه صوت دبيب النملة السوداء في الليلة
الظلماء على الصخرة الصماء وكيف لا يكون سميعا
بصيرا والسمع والبصر كمال لا محالة وليس بنقص
فكيف يكون المخلوق اكمل من الخالق والمصنوع
اشرف واتم من الصانع وكيف تعتدل القسمة
ومهما وقع النقص في جهته والكمال في خلقته
وصنعته او كيف تستقيم حجة ابراهيم عليه وعلى نبينا
الصلوة والسلام على ابيه اذ كان يعبد الاصنام
جهلا

جهلا وغيا فقال له لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
ولا يغني عنك شيئا ولو انقلب عليه ذلك في معبوده
لاضحت حجته داحضة ودلالته ساقطة ولم
يصدق قوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه
وكما عقل كونه فاعلا بلا جارحة وعالما بلا قلب
ودماغ فليعقل كونه بصيرا ولا حدقة وسميعا
بلا اذن اذ لا فرق بينهما **الاصل السادس**
انه تعالى متكلم بكلام وهو وصف قائم بذاته ليس
بحروف ولا صوت بل لا يشبه كلامه تعالى كلام غيره كما
لا يشبه وجوده وجود غيره والكلام في الحقيقة
كلام النفس وانما الاصوات قطعت حروفا للدلالات
كما يدل عليها تارة بالحركات والاشارات وكيف التبس
هذا على طائفة من الاغبياء ولم يلتبس على جهلة الشعراء
حتى قال قائلهم ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان
على الفؤاد دليلا ومن لم يعقله عقله ولا نهاه نهاه
عن ان يقول لساني حادث ولكن ما يحدث فيه بقدرة
الحادثة قديم فاقطع عن عقله طمعك وكف عن خطابه
لسانك ومن لم يفهم ان القديم عبارة عمن ليس قبله
شيء وان الباء قبل السين في قول بسم الله فلا
يكون سين المتاخر عن الباء قديما تنزه عن الالتفات
اليه قلبك ولله سر في ابعاد بعض العباد ومن

يضلل الله فما له من هاد ومن استبعد ان يسمع موسى
عليه وعلى نبينا الصلوة والسلام في الدنيا كلاما ليس بصوت
فليستنكر ان يرى في الاخرة موجودا ليس بجسم ولا
لون وان عقل ان يرى ما ليس بلون ولا جسم ولا
قدر وكمية وهو الى الآن لم ير غيره فليعقل في حاسة
السمع ما عقله في حاسة البصر وان عقل ان يكون
له علم واحد هو علم بجميع الموجودات فليعقل صفة
واحدة للذات هو كلام بجميع ما دل عليه بالعبارات
فان عقل بكون السموات السبع وكون الجنة والنار
مكتوبة في ورقة صغيرة ومحفوظة في مقدار ذرة
من القلب وان كل ذلك مرئي في مقدار عدسة من الحدقة
من غير ان تحل ذات السموات والجنة والنار في الحدقة
والورقة فليعقل كون الكلام مقروا بالالسنة و
محفوظا في القلوب مكتوبا في المصاحف من غير حلول
ذات الكلام فيها اذ لو حل ذات الله تعالى بكتبة اسمه
في الورق لحل ذات النار بكتبة اسمها في الورق
ولاحترق **الاصل السابع** ان كلامه القائم بنفسه
قديم وكذا جميع صفاته اذ يستحيل ان يكون محلا
للحوادث داخلا تحت التغير بل يجب للصفات من نعوت
القدم ما يجب للذات فلا تعتريه التغيرات ولا
تحله الحوادث بل لا يزال في قدمه موصوفا بمحامد
الصفات

ومداره على عشرة اصول **الاصل الاول**
العلم بان كل حادث في العالم فهو فعله وخلقه و
اختراعه لا خالق سواه ولا محدث الا اياه تعالى
خلق الخلق وصنعتهم واوجد قدرتهم وحركتهم
فجميع افعال عباده مخلوقة ومتعلقة بقدرته
تصديقا له في قوله تعالى خالق كل شيء وفي قوله تعالى والله
خلقكم وما تعملون وفي قوله تعالى الا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير امر العباد بالتحرز في اقوالهم
واسرارهم واضمارهم لعلمه بموارد افعالهم و
استدل على العلم بالخلق وكيف لا يكون خالقا
لفعل العبد وقدرته تامة لا قصور فيها وهي
متعلقة بحركات ابدان العباد فالحركات متماثلة
وتعلق القدرة بها لذاتها فما الذي يقصر تعلقها
عن بعض الحركات دون بعض مع تماثلها وكيف يكون
الحيوان مستبدا بالاختراع ويصدر من العنكبوت
والنحل وسائر الحيوانات من لطائف الصناعات ما
يتحير فيه عقول ذوي الالباب فكيف انفردت
هي باختراعه دون رب الارباب وهي غير عالمة بتفصيل
ما يتصور منها من الاكتساب هيهات هيهات ذلت
المخلوقات وتفرد بالملك والملكوت جبار السموات
الاصل الثاني ان انفراد الله تعالى باختراع

حركات العباد لا يخرجها عن كونها مقدورة للعباد
على سبيل الاكتساب بل الله تعالى خالق القدرة والمقدور
جميعا وخلق الاختيار والمختار واما القدرة
فوصف للعبد وخلق للرب وليس بكسب واما
الحركة فخلوقة للرب ووصف للعبد وكسب له
فانها خلقت مقدورة لقدرة هي وصفه فكانت للحركة
نسبة الى صفة اخرى يسمى قدرة فسميت باعتبار تلك
النسبة كسبا وكيف تكون جبرا محضا وهو بالضرورة
يدرك التفرقة بين الحركة المقدورة والرعدة الضرورية
او كيف يكون خلقا للعبد وهو لا يحيط علما بتفاصيل
اجزاء الحركات المكتسبة واعدادها واذا ابطل الطرفان
لم يبق الا الاقتصاد في الاعتقاد وهو انها مقدورة
بقدرة الله تعالى اختراعا وبقدرة العبد على وجه آخر
من التعلق يعبر عنها بالاكتساب وليس من ضرورة
تعلق القدرة بالمقدور ان تكون بالاختراع فقط
اذ قدرة الله تعالى في الازل كانت متعلقة بالعالم ولم
يكن الاختراع حاصلا بها وهو عند الاختراع متعلق
به نوع آخر من التعلق فيه لظهر ان تعلق القدرة
ليس مخصوصا بحصول المقدور بها **الاصل الثالث**
ان فعل العبد وان كان كسبا للعبد فلا يخرج عن
كونه مرادا لله تعالى فلا يجري في الملك والملكوت

طرفة عين

طرفة عين ولا فلتة خاطر ولا لفتة ناظر الا
بقضاء الله سبحانه وتعالى وقدرته وارادته ومشيئته فمنه
الخير والشر والنفع والضر والاسلام والكفر
العرفان والنكر والفوز والخسران والغواية والرشد
والطاعة والعصيان والشرك والايمان لا راد لقضائه
ولا معقب لحكمه يضل من يشاء ويهدي من يشاء لا يسئل عما
يفعل وهم يسألون ويدل عليه من النقل قول الامة قاطبة
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وقوله تعالى ولو يشاء
الله لهدى الناس جميعا وقوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل
نفس هداها ويدل من جهة العقل ان المعاصي والجرائم
ان كان الله يكرهها ولا يريدها وانما هي جارية على
وفق ارادة ابليس لعنه الله مع انه عدو الله فالجاري
على وفق ارادة العدو اكثر من الجاري على وفق ارادته
فليت شعري كيف يستجيز المسلم ان يرد ملك الجبار ذي
الجلال والاكرام الى رتبة لو ردت اليها رياسة زعيم
ضيعة لاستنكف منها اذ لو كان ما يستتب
لعدو الزعيم في القرية اكثر مما يستقيم له لاستنكف
من زعامته وتبرأ عن ولايته والمعصية هي الغالبة
على الخلق وكل ذلك جار عند المبتدعة على خلاف ارادة
الحق وهذا غاية الضعف والعجز تعالى رب الارباب
عن قول الظالمين علوا كبيرا ثم مهما ظهر ان افعال

العباد مخلوقة لله تعالى صح انه مراد له فان قيل
فكيف نهى عما يريد ويأمر بما لا يريد قلنا الامر غير الارادة
وكذلك اذا ضرب السيد عبده فعاتبه السلطان عليه
واعتذر بتمرد عبده عليه فكذبه فاراد اظهار حجته بان
يأمر عبده بفعل ويخالفه بين يدي الامير فقال له اسرج
هذه الدابة بمشهد من السلطان فهو يأمره بما لا يريد
امتثاله ولو لم يأمر لما كان عذره عند السلطان متمهدا
ولو كان مريدا لامتثاله لكان مريدا لهلاك نفسه
وهو محال الاصل الرابع ان الله تعالى متفضل
بالخلق والاختراع ومتطول بتكليف العباد ولم
الخلق والتكليف واجبا عليه وقالت المعتزلة وجب
عليه ذلك لما فيه من مصلحة العباد وهو محال اذ هو
الموجب والآمر والناهي فكيف يتهدف لايجاب
او يتعرض للزوم وخطاب والمراد بالواجب احد
الامرين اما الفعل الذي في تركه ضرر آجل كما يقال
يجب على العبد ان يطيع الله او ضرر عاجل كما يقال
يجب على العطشان ان يشرب حتى لا يموت واما
ان يراد به الذي عدمه يؤدي الى محال كما يقال
وجود المعلوم واجب اذ عدمه يؤدي الى محال
وهو ان يصير العلم جهلا فان اراد الخصم بان
الخلق واجب على المعنى الاول فقد عرضه للضرر وان

اراد به المعنى الثاني فهو مسلم اذ بعد سبق العلم
لا بد من وجود المعلوم وان اراد به معنى ثالثا
فهو غير مفهوم وقوله يجب لمصلحة عباده كلام
فاسد فانه اذا لم يتضرر بترك مصلحة العباد
لم يكن للوجوب في حقه معنى ثم مصلحة في ان
يخلقهم في الجنة فاما ان يخلقهم في دار البلايا
او يعرضهم للخطايا ثم يهدفهم لخطر العقاب
وهول العرض والحساب فما في ذلك غبطة عند
ذوي الالباب الاصل الخامس انه يجوز على الله تعالى
ان يكلف عباده ما لا يطيقونه خلافا للمعتزلة
ولو لم يجز ذلك لاستحال سؤال دفعه وقد سألوا
ذلك وقالوا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به و
لان الله تعالى اخبر نبيه بان ابا جهل لا يصدقه
فكيف يصدقه ثم امره بان يصدقه في جميع اقواله
وكان من جملة اقواله انه لا يصدقه فكيف يصدقه
في انه لا يصدقه وهل هذا الا محال وجوده
الاصل السادس ان لله تعالى ايلام الخلق وتعذيبهم
من غير جرم سابق ومن غير ثواب لاحق خلافا
للمعتزلة لانه متصرف في ملكه ولا يتصور ان يعدو
تصرفه ملكه والظلم هو عبارة عن التصرف في ملك الغير
وهو محال على الله تعالى فانه لا يصادف لغيره ملكا حتى يكون

تصرف فيه ظلماً ويدل على جواز ذلك وجوده فان ذبح
البهائم ايلام لها وصبّ عليها من انواع العذاب من
جهة الادميين لم يتقدمها جريمة فان قيل ان الله تعالى
يحشرها ويجازيها على قدر ما قاسته من الآلام ويجب
ذلك على الله تعالى فنقول من زعم انه يجب على الله تعالى احياء
كل نملة وطئت وكل بقة فركت حتى يثيبها على آلامها
فقد خرج عن الشرع والعقل اذ يقال وصف الثواب
والحشر بكونه واجباً عليه ان كان المراد به انه يتضرر بتركه
فهو محال فان اريد غيره فقد سبق انه غير مفهوم اذ خرج
عن المعاني المذكورة للواجب **الاصل السابع**
انه يفعل بعباده ما يشاء فلا يجب عليه رعاية الاصلح لعباده
لما ذكرناه من انه لا يجب عليه شيء بل لا يعقل في حقه الوجوب فانه
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فليت شعري بم يجيب المعتزلي
في قوله ان الاصلح واجب عليه عن مسألة نعرضها عليه وهو
ان نفرض مناظرة في الآخرة بين صبي مات مسلماً وبين
بالغ مات مسلماً فان الله يزيد في درجات البالغ ويفضله
على الصبي لانه تعب بالايمان والطاعات بعد البلوغ ويجب عليه
ذلك عند المعتزلي فلو قال الصبي يا رب لم رفعت منزلته
علي فيقول لانه بلغ واجتهد في الطاعة فيقول الصبي
انت امتّني في الصبا فكان يجب ان تديم حياتي حتى
ابلغ واجتهد فقد عدلت عن العدل في التفضل عليه

بتطويل العمر

بتطويل العمر دوني فلم فضلته فيقول الله عز سلطانه
لاني علمت انك لو بلغت لاشركت او عصيت فكان الاصلح
لك الموت في الصبا هذا عذر المعتزلي عن الله تعالى وعند هذا
ينادي الكفار من دركات اما علمت اننا اذا بلغنا
اشركنا فهلا امتّنا في الصبا فانا رضينا بدون منزلة
الصبي المسلم فبماذا يجاب عن ذلك وهل يجب عند هذا القطع
بان الامور الالهية تتعالى بحكم الجلال عن ان توزن بميزان
اهل الاعتزال فان قيل مهما قدر على رعاية صلاح العباد
ثم سلط عليهم اسباب العذاب كان ذلك قبيحاً لا يليق
بالحكمة قلنا معنى القبيح ما لا يوافق الغرض حتى قد
يكون الشيء قبيحاً عند شخص حسناً اذا وافق غرض احدهما
دون الآخر حتى يستقبح قتل شخص اولياؤه ويستحسنه اعداؤه
فان اريد بالقبيح ما لا يوافق غرض الباري تعالى فهو محال
اذ لا غرض فلا يتصور منه ظلم اذ لا يمكنه التصرف في ملك
الغير وان اريد بالقبيح ما لا يوافق غرض الغير فلم قلتم
ان ذلك عليه محال فهل هذا الا محض تشهي يشهد بخلافه
ما فرضناه من مخاصمة اهل النار ثم الحكيم معناه العالم
بحقائق الاشياء والقادر على احكام فعله على وفق ارادته
وهذا من اين يوجب رعاية الاصلح واما الحكيم منا
يراعي الاصلح نظراً لنفسه ليستفيد به في الدنيا ثناءً وفي
الآخرة ثواباً او يدفع عن نفسه به رحمة ورقة وكل ذلك

ذكره على الله تعالى محال **الاصل الثامن** ان معرفة الله تعالى
وطاعته واجبة بايجاب الله تعالى وشرعه لا بالعقل خلافا
للمعتزلة لان العقل اذا اوجب الطاعة فلا يخلو اما ان يوجبه
لغير فائدة فهو محال فان العقل لا يوجب العبث واما
ان يوجبه لفائدة وغرض وذلك لا يخلو اما ان يرجع
الى المعبود وذلك محال فانه تقدس عن الاغراض والفوائد
بل الكفر والايمان والطاعة والعصيان في حقه تعالى سيان
واما ان يرجع الى غرض العبد وهو محال لانه لا غرض له في
الحال بل يتعب به وينصرف عن الشهوات بسببه وليس
في المآل الا الثواب وان الله تعالى يثيب على المعرفة والطاعة
ولا يعاقب عليهما مع ان الطاعة والمعصية في حقه متساويان
اذ ليس له الى احدهما ميل ولا لاحدهما به اختصاص وانما
عرف تمييز ذلك بالشرع ولقد ضل من اخذ هذا من المقايسة
بين الخالق والمخلوق حيث يفرق المخلوق بين الشكر والكفران
لماله من الارتياح والاهتزاز والتلذذ باحدهما دون
الآخر فان قيل فاذا لم يجب النظر والمعرفة الا بالشرع والشرع
لا يستقر ما لم ينظر المكلف فيه فاذا قال المكلف للنبي عليه
الصلوة والسلام ان العقل ليس يوجب علي والشرع لا يثبت
الا بالنظر فلست اقدم على النظر ادى الى افحام الرسول
قلنا هذا ايضا يشبه قول القائل للواقف في موضع من المواضع ان
وراءك سبعا ضاريا فان لم تنزح عن المكان قتلك وان التفت

وراءك

١٠٢

وراءك ونظرت عرفت صدقي فيقول الواقف لا يثبت
صدقك ما لم التفت وراءي ولا انظر ما لم يثبت صدقك
فيدل هذا على حماقة هذا القائل وتهدفه للهلاك ولا ضرر فيه
على الهادي المرشد فكذلك النبي عليه الصلوة والسلام يقول وراءكم
الموت ودونه السباع الضارية والنيران المحرقة ان لم
تأخذوا منها حذركم وتعرفون صدقي بالالتفات الى معجزتي
فمن التفت عرف ومن لم يلتفت واصر هلك وتردى
ولا ضرر علي ان هلك الناس كلهم اجمعون وانما علي
البلاغ المبين فالشرع يعرف وجود السباع الضارية
بعد الموت والعقل يفيد فهم كلامه والاحاطة بامكان
ما يقوله في المستقبل والطبع يستحث على الحذر من
الضرر ومعنى كون الشيء واجبا ان في تركه ضررا و
معنى كون الشرع موجبا انه معرف الضرر المتوقع
فان العقل لا يهدي الى التهدف للضرر بعد الموت عند
اتباع الشهوات فهذا معنى الشرع والعقل وتأثيرهما
في تقدير الوجوب ولولا خوف العقاب على ترك ما
امر به لم يكن الوجوب ثابتا اذ لا معنى للواجب الا
ما يرتبط ضرره في الآخرة **الاصل التاسع**
انه ليس يستحيل بعثة الانبياء عليهم الصلوة والسلام
خلافا للبراهمة حيث قالوا لا فائدة في بعثتهم اذ في
العقل مندوحة عنهم لان العقل لا يهدي الى

الي الافعال المنجية في الاخرة كما لا يهتدي الي الادوية
المفيدة للصحة فحاجة الخلق للانبياء عليهم الصلوة و
السلام كحاجتهم الي الاطباء ولكن يعرف صدق الطبيب
بالتجربة وصدق النبي عليه الصلوة والسلام بالمعجزة
الاصل العاشر ان الله تعالى ارسل محمدا صلى الله تعالى
عليه وسلم خاتم النبيين وناسخا لما قبله من شرائع
اليهود والنصارى والصابئين وايده بالمعجزات
الظاهرة والايات الباهرة كانشقاق القمر و
تسبيح الحصى وانطاق العجماء وما ينفجر من اصابعه
من الماء ومن اياته الظاهرة الذي تحدى بها مع كافة
العرب القرآن فانهم مع تميزهم بالفصاحة والبلاغة
تهدفوا للسبي والنهب والقتل ولم يقدروا على معارضته
بمثله اذ لم يكن في قدرة البشر الجمع بين جزالة القرآن
ونظمه هذا مع ما فيه من اخبار الاولين مع كونه اميا
غير ممارس للكتب والانباء عن الغيب في امور تحقق
صدقه فيها في المستقبل كقوله تعالى لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين
وقوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم
من بعد غلبهم سيغلبون ووجه دلالة المعجزة على
صدق الرسل ان كل ما عجز عنه البشر لم يكن الا فعلا
لله تعالى فمهما كان مقرونا بتحدي النبي عليه الصلوة والسلام

نزل منزلة

١٠٤

نزل منزلة قوله صدقت وذلك مثل القائم بين
يدي الملك المدعي على رعيته انه رسول الملك اليهم
فانه مهما قال للملك ان كنت صادقا فقم على سريرك
ثلثا واقعد على سريرك ففعل الملك ذلك حصل
للحاضرين علم ضروري بان ذلك نازل منزلة قوله
صدقت **الركن الرابع في السمعيات** وتصديقه صلى الله تعالى
عليه وسلم فيما اخبر عنه ومداره على عشرة اصول
الاصل الاول الحشر والنشر وقد ورد بهما الشرع
وهو حق والتصديق به واجب لانه في العقل ممكن ومعناه
الاعادة بعد الافناء وذلك مقدور لله تعالى كابتداء
الانشاء قال الله تعالى قال من يحي العظام وهي رميم قل
يحييها الذي انشاها اول مرة فاستدل بالابتداء على
الاعادة وقال الله تبارك وتعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة والاعادة ابتداء ثاني فهو ممكن كالبعد
كابتداء الاول **الاصل الثاني** سؤال منكر ونكير
وقد وردت به الاخبار فيجب التصديق به لانه ممكن اذ
ليس يستدعي الا اعادة الحيوة الى جزء من الاجزاء الذي
فهم به الخطاب وذلك ممكن في نفسه ولا يدفع ذلك ما
يشاهد من سكون اجزاء الميت وعدم سماعنا السؤال
فان النائم ساكن بظاهره ومدرك بباطنه من الالام
واللذات ما يحس تاثيره عند التنبه وقد كان رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم يسمع كلام جبرائيل عليه السلام
ويشاهده ومن حوله لا يسمعونه ولا يرونه ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء فاذا لم يخلق لهم السمع والرؤية لم
يدركوه الاصل الثالث عذاب القبر وقد ورد به
الشرع قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا و
عشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد
العذاب واشتهر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وعن السلف الصالحين الاستعاذة عن عذاب القبر
وهو ممكن فيجب التصديق به ولا يمنع من التصديق به
تفرق اجزاء الميت في بطون السباع وحواصل الطيور
فان المدرك لالم العذاب من الحيوان اجزاء مخصوصة
يقدر الله تعالى على عباده الادراك اليها الاصل الرابع
الميزان حق قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم
القيمة وقال الله تعالى فمن ثقلت موازينه ووجهه
ان الله تعالى يحدث وزنا بحسب درجات الاعمال في
صحايف الاعمال عند الله تعالى فيصير مقادير اعمال العباد
معلومة للعباد حتى يظهر لهم العدل في العقاب والفضل
في العفو وتضعيف الثواب الاصل الخامس
الصراط وهو جسر ممدود على متن النار ادق من الشعر
واحد من السيف قال الله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم
وقفوهم انهم مسئولون وهذا ممكن فيجب التصديق به

فان القادر

فان القادر على ان يطير الطير في الهواء قادر على ان
يسير الانسان على الصراط الاصل السادس
ان الجنة والنار مخلوقتان قال الله تبارك وتعالى وسارعوا
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض
اعدت للمتقين فقوله تعالى اعدت للمتقين دليل على
انها مخلوقة فيجب اجراؤه على الظاهر اذ لا استحالة فيه
ولا يقال لا فائدة في خلقها قبل يوم الجزاء لان الله تعالى
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون الاصل السابع
ان الامام الحق بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابو بكر
ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ولم
يكن نص رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على امام اصلا
اذ لو كان لكان اولى بالظهور من نصبه آحاد الولاة
والامراء على الجنود في البلاد ولم يخف ذلك فكيف يخفى
هذا وان ظهر كيف اندرس حتى لم ينقل الينا فلم يكن
ابو بكر رضي الله تعالى عنه اماما الا بالاختيار والبيعة واما
تقدير النص على غيره فهو نسبة للصحابة رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين كلهم الى مخالفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وخرق الاجماع وذلك مما لا يستجري على اختراعه الا
الروافض واعتقاد اهل السنة تزكية جميع الصحابة
والثناء عليهم كما اثنى الله تعالى ورسوله عليه الصلوة والسلام
عليهم وما جرى بين معاوية وعلي رضي الله تعالى عنهما

كان مبنيا على الاجتهاد لا منازعة في معاوية في
الامامة اذ ظن علي رضي الله تعالى عنهما ان تسليم قتلة عثمان
مع كثرة عشايرهم واختلاطهم بالعسكر يؤدي الى
اضطراب امر الامامة في بدايتها فراى التاخير اصوب
وظن معاوية ان تاخير امرهم مع عظم جنايتهم يوجب
الاغراء بالائمة ويعرض الدماء للسفك وقد قال
افاضل العلماء كل مجتهد مصيب وقال القائلون
المصيب واحد فلم يذهب الى تخطئة علي كرم الله وجهه
ذو تحصيل اصلا **الاصل الثامن** ان فضل الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين على قدر ترتيبهم في الخلافة
اذ حقيقة الفضل ما هو افضل عند الله تعالى وذلك لا
يطلع عليه الا رسول الله عليه الصلوة والسلام وقد ورد
في الثناء عليهم اجمعين اخبار وانما يدرك دقائق الفضل
والترتيب فيه المشاهدون للوحي والتنزيل بقرائن الاحوال
فلولا فهمهم ذلك لما رتبهم كذلك اذ كانوا لا تاخذهم
في الله لومة لائم ولا يصرفهم عن الحق صارف **الاصل
التاسع** ان شرايط الامامة بعد الاسلام والتكليف
خمسة الذكورة والورع والعلم والكفاية ونسب قريش
لقوله عليه الصلوة والسلام الائمة من قريش واذا اجتمع
عدد من الموصوفين بهذه الصفات فالامام من انعقدت
له البيعة من اكثر الخلق والمخالف للاكثر باغ يجب رده

الى الانقياد

١٠٦

الى الانقياد للحق **الاصل العاشر** انه لو تعذر
وجود الورع والعلم فيمن تصدى الامامة وكان
في صرفه اثارة فتنة لا يطاق حكمنا بانعقاد امامته
لانا بين ان نحرك فتنة بالاستبدال فما يلقى المسلمون
فيه من الضرار يزيد على ما يفوتهم من نقصان هذه
الشروط التي ثبتت لمزية المصلحة فلا نهدم اصل المصلحة
شغفا بمزاياها كالذي يبني قصرا ويهدم مصرا
وبين ان نحكم بخلو البلاد عن الامام وبفساد الاقضية
وذلك محال ونحن نقضي بنفوذ قضاء اهل البغي في
بلادهم لمسيس حاجتهم فكيف لا نقضي بصحة الامامة
عند الحاجة والضرورة فهذه الاركان الاربعة الحاوية
للاصول الاربعين هي قواعد العقايد فمن اعتقدها
كان موافقا لاهل السنة ومباينا لرهط البدعة
والله تعالى يسددنا بتوفيقه ويهدينا الى
الحق وتحقيقه بمنه ولعه بفضله وجوده
الحمد لله رب العالمين والصلوة
والسلام على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه اجمعين
تمت الرسالة

هذه الرسالة للامام
الغزالي

مسئلة: اى شيء انقل من السما واى شيء اوسع من الارض
واى شيء اطيب من المال واى شيء ابرد من الزمهرير واى شيء
اشد من الحجر فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال البهتان
انقل من السما والحق اوسع من الارض وقلب المؤمن اطيب من المال
والسؤال من البخيل ابرد من الزمهرير وقلب الكافر اشد من
الحجر صدق رسول الله وصدق حبيب الله. مسئلة: رجل جامع في رمضان
ثم سمع الاذان في حال الجماع يلزم الكفارة والقضاء ان تحرك
بعد السماع والا فلا كفارة عليه متوسط. مسئلة: قال عليه السلام
من رفع رأسه قبل الامام ولم يتب في الدنيا صار في يوم القيمة
رأسه كرأس الخنزير نقل من الفتوى. مسئلة: قال النبي عليه السلام
من تكلم بكلام الدنيا في خمسة مواضع يبطل الله عمله اربعين سنة
عند الاذان وعند قراءة القران وفي خلف الجنازة وفي المقبر
والمسجد صدق رسول الله. مسئلة: قال النبي صلى الله عليه وسلم ومن
تعلم العلم لاجل السؤال فقد مات منافقا ومن تعلم العلم لاجل
الدنيا فقد مات عاصيا ومن تعلم العلم لاجل التكبر فقد مات
كافرا ومن تعلم لاجل الاخرة فقد مات مؤمنا صدق رسول الله
وصدق حبيب الله

ك

كرى م نش اج بي م ع ي ن ع ل ي م

كري م	ا ى ع ك	ي ن ع ل	ي م ع ي
ن ع ل ى	ب ي م ع	ر ي م ش	ع ل ي م
ا ب ي م	م ع ي ن	م ك ر ى	ي م ش ا
ي م ك ر	ج ش ا ب	ش ا ب ي	ع ي ن ع

وصية امام بسم الله الرحمن الرحيم اعظم في ابنه

الحمد لله الذى ارسل رسوله محمدا بالكتاب والسنة عليه الصلوة
والسلام من الله والملائكة والامة وعلى اله العالمين واصحابه
ذوى المكرمة ورحمة الله التابعين وتبع التابعين من الامة
المجتهدين المستنبطين المسائل من الكتاب والاجماع والسنة
خصوصا بالامام الاعظم سراج الامة كاشف الغمة الناصح
بالنصح العام لابنه حماد وسائر الامة اما بعد فيقول العبد
الضعيف المذنب المعترف بالعجز والتقصير عثمان بن مصطفى
المعلق قلبه بمحبة الله تعالى وحبيبه المصطفى لما كان نصايح الامام من جوامع
الكلم اردت شرحها وكشفها بالكلم وسميته زبدة النصايح و
قد ما كان يختلج في صدرى الشرحها ولكن لم يساعد لى الزمان
والان نشا سبب داع الى الشرح والبيان وهو الالتجاء والالحاح
من اخص الاخوان وما عرض من هذا في الحقيقة الا رضاء الرحمن
ولكن ليس في فؤادى صفاء فنادى في قلبى ان ليس في العمر بقاء فا
فاصغيت الى هذا واعترفت فقلت اعانتنى فيوض في علومى
ولكن ليس في الدنيا بقاء فعقدت اعتقادى بان ربى سيما
يستهلنى هذا حسبى من الخيرات ما اعده يوم القيمة في الوضا

ان يصبح فهو من اهل الجنة وروى عن ابى الدرداء رضى الله عنه
قال النووى في الاذكار ورويناه في كتاب السنى عن طلق بن حبيب
قال رجل الى ابى الدرداء رضى الله عنه فقال يا ابا الدرداء قد احترق
بيتك وهذا معنى قوله حين قيل له قد احترق بيتك فقال ما احترق
بيتى بكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النووى
فيه فقال ما احترق لم يكن الله عز وجل يفعل ذلك بكلمات سمعتهن
فقوله سمعتهن صفة الكلمات والباء السببية في موقع لام التعليل
على ما حققوه في حال من قالها اى تلك الكلمات اول نهاره ظرف
القول لم تصبه مصيبة حتى يمسى اى حتى يدخل المساء يعنى ان يبوركه هذه
الكلمات بحفظ الله تعالى ذلك القائل من جميع البلايا في نفسه واولاده
وماله الى وقت المساء ومن قالها اى تلك الكلمات اخر النهار لم تصبه
مصيبة حتى يصبح شرحه تبين من الاول فلما توجه السؤال بان
يقال ما هذه الكلمات قال عليه السلام اللهم انت ربى لا اله
الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
اعلم على صيغة المتكلم وحده ومراده صلى الله عليه وسلم التعليم
لامة فيكون خبرا بمعنى الانشاء فيفيد المبالغة ان الله على كل

شيء وانه تعالى قد احاط بكل شيء علما تميز بمعنى الفاعل اللهم
انى اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم **الثالث عشر** ان تواظب اى تداوم
على قرائة القران كل يوم وان تهدى ثوابها اى ثواب قراءة القران
الى روح الرسول عليه السلام فكلامه رضي الله عنه صريح في جواز قراءة
القران واهداء ثوابها الى روح النبي عليه السلام فهذا ظاهر ان
رضي الله عنه اثبت جواز ذلك بالاثر او بالقياس وما سئل عنه الشيخ
شهاب الدين ابن حجر من قرا شيئا من القران وقال في دعائه اللهم
اجعل ثواب ما قرأته زيادة في شرف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
فاجاب بهذا مخترع من متأخري القراء لا اعرف لهم سلفا فيه وما
قاله الشيخ زين الدين بهذه الا مثل لا توجد في كلام المتقدمين
من ائمتنا واكثر المتاخرين منع من ذلك فمحمول على عدم نيلهم
الاثر فلا يلزم من عدم نيلهم عدم نيل رضي الله عنه فالصحيح انه
يجوز للمؤمن الكامل قراءة القران واهداء ثوابها الى روح
النبي صلى الله عليه وسلم **الرابع عشر** ان تحترز اى ان تتوقى
من مكر اصحابك يقال احترز من كذا وتحترز منه اى توقاه
فقوله اكثر من اعدائك نصب على انه صفة مصدر محذوف اى تو

اى توقيا اكثر من توقي مكر اعدائك وقوله اذ قد كثر في الناس من الفساد
علة الاحتراز فعدوان الفاء فصيحة من صديقك مستفاد اى عدوك
الكامل العالم باحوالك من خليلك مستفاد وهو من الفائدة وهي ما
استفدته من علم او مال او جاه يريد رضي الله عنه ان الانسان كما يستفيد
العلم او المال او الجاه فكذا يستفيد العداوة الكاملة من صديقه لانه
عالم جميع احوالك فمن علم الاحوال يتقوى في المكر والحيلة ولما بين رضي الله
لزوم الاحتراز من مكر الاصدقاء اكثر من مكر الاعداء وكان اكثر
العداوة في الدنيا الدنية على الاموال وكان اكثر فيها الذهب وكسبه
منوطا بالذهاب والاياب اراد ان يبين الخامس عشر من الوصايا
المذكورة فقال **الخامس عشر** ان تكتم ستر اى ان تكون رجلا
كتمة وذهبك المراد منه احد الحجرين وذهابك المراد من الذهاب
اللازم لارادة الحاجات ومذهبك اى محل ذهابك للحجرين ولا
يخفى على احد ان عداوة الصديق في هذه الامور المذكورة
اشد من عداوة غيره فلذلك عقبه رضي الله عنه واما المذهب
الذي هو بمعنى المعتقد فلازم كشفه ليتخلص الناس عن سوء
الظن وليحصل التودد بين اصحابك **السادس عشر** ان تحسن
الجوار اى المجاورة يجوز فيه الكسر والضم والكسر افصح فيراد

يراد المبالغة ان تصبر على اذى الجار اى المجاور وانا امر رضي الله
عنه باحسان الجوار بما روى البخاري ومسلم عن ابى هريرة رضي الله
عنه لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله قال
الذى لا يامن جاره بوائقه ذكره ثلث مرات واراد به نفى كمال الايمان
ثم اعلم ان الجيران ثلثة فجار له حق واحد وهو ادنى الجيران
حقا وجار له حقان وجار له ثلثة حقوق فالذى له حق واحد فجار
مشرك لا رحم له حق الجوار واما الذى له حقان فجار مسلم له
حق الاسلام وحق الجوار واما الذى له ثلثة حقوق فجار مسلم ذو
رحم له حق الاسلام وحق الجوار وحق الرحم هذا ما بينه النبى
عليه السلام مرويا عن جابر رضي **السابع عشر** ان تتمسك بمذهب
اهل السنة والجماعة اهل السنة والجماعة هم الفرقة الناجية
لقبوا به لمزيد تشبثهم بما ورد به سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومضى عليه جماعة الاصحاب والمشهور من اهل السنة في اكثر الاقطار
الاشاعرة اصحاب ابى الحسن الاشعرى الصحابى رضى الله عنه وفى
ما وراء النهر الماتريدية اصحاب ابى منصور الماتريدى تلميذ
بعض ممن اخذ العلم عن محمد بن الحسن الشيبانى وبين الطائفتين
خلاف في بعض مسائل معدودة وان تجتنب عن اهل الجهالة وذوى

وذوى الضلالة والمراد منهم اهل الاهواء وهم اهل القبلة الذين
لا يكون معتقدهم معتقد اهل السنة والجماعة وهم الجبرية والقدرية
والروافض والخوارج والمعطلة والمشبهة وكل منهم اثنا عشرة
فرقة فصاروا اثنين وسبعين فرقة عشرون معتزلة واثنان و
عشرون شيعة وعشرون خوارج وخمس مرجئة وثلثة نجارية
وفرقة جبرية وفرقة مشبهة والتفصيل في المطولات **والثامن
عشر** ان تخلص النية من اخلص له الدين والاخلاص تصفية الطاعة
بترك الريا لقوله تعالى مخلصين له الدين فاخلاص النية ان يطلب الطالب
بطلبه وجه الله تعالى والدار الاخرة ولا ينوى به طلب الدنيا وقيل لو
اراد ان يصحح نيته في العلم ينوى الخروج من الجهل ومنفعة الخلق
واحياء العلم وقال الشيخ ابو الليث في بستانه فاذا لم يقدر الطالب
على تصحيح النية فالتعلم افضل من تركه لانه اذا تعلم العلم فانه يرجى
ان يصحح العلم نيته قال مجاهد رحمه الله طلبنا العلم وما لنا فيه
كثير من النية ثم رزق الله تعالى فيه التصحيح للنية في جميع امورك
اى في جميع مصالحك سواء كانت متعلقة بالدنيا او بالعقبى لقوله
عليه السلام انما الاعمال بالنيات وتجتهد في اكل الحلال اى تبذل
وسعك وطاقتك وجهودك في اكل الحلال بان تطلب الحلال

في كسبك لان طلب الكفاف من الحلال الطيب تعففا لا تكثرا فرض
بعد ما فرض الله تعالى علينا لما روى الطبراني عن ابن مسعود رضي
الله عنه طلب الحلال فريضة بعد الفريضة ولما روى الديلمي في
مسند الفردوس عن انس رضي الله عنه طلب الحلال واجب على كل مسلم وطلب
ذلك بالكسب المشروع وان اطيب ما ياكله الرجل من كسبه وقد كان
الانبياء عليهم الصلوة والسلام يحترفون ويكتسبون وينوي العبد
المتطوع بالاكتساب التعفف عن السؤال والاستغناء عما في ايدي
... على اقبالا بحيث يمنعه عن ذكر الله كالصلوة وسائر
... للعبد لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا
تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله وتوجيه النهي اليهما للمبالغة
لان المقصود تدبيرهما والاهتمام بهما فلذلك قال الله تعالى ومن
يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وقال في الاحياء قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سعى على عياله من حلال فهو كالمجاهد في سبيل
الله ومن طلب الدنيا حلالا في عفاف كان في درجة الشهداء
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل الحلال يوما نور الله قلبه واجرى
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه على كل حال اي على حال فقرك و
غناك وتفردك عن العلائق وحال كونك حاكما بين الناس

الناس الخامس عشر ان نعمل بخمسة احاديث انتخبتها من
خمسمائة الف حديث الاول انما الاعمال بالنيات قال العلامة
الطيبي قال الشيخ الامام المتقن المتقي محي الدين النووي رحمة الله
الباري في شرح صحيح مسلم اجمع المسلمون على عظم موقع هذا الحديث
وكثرة الفوائد وصحة روايته قال الشافعي هو ثلث الاسلام وقال
ابن مهدي وغيره ينبغي لمن صنف كتابا ان يبدا فيه بهذا الحديث
تنبيها للطالب على تصحيح النية واتفق اهل العربية والاصول على ان
انما موضوعة للحصر تثبت المذكور وتنفي ما سواه ...
فرض في الفرايض واما النية في الوضوء فهي سـ...
لانها فرض عنده لهذا الحديث وجوابنا ان الثواب منوط بالنية
اتفاقا فلا بد من ان يقدر الثواب او يقدر شيء يشمل الثواب
الثاني من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اي تركه ذلك
الرجل ما لا يريده ولا يقصده في ذلك الوقت فلا يجوز للمؤمن
الهيمان في كل واد بل اللازم له الوقار والسكون بان لا يصدر
منه كلام خارج من صدره الثالث لا يؤمن احدكم حتى يحب
لاخيه ما يحب لنفسه والمراد من عدم الايمان نفي الكمال والا
فالكبيرة لا تخرج المؤمن من الايمان عند اهل السنة والجماعة

الرابع ان الحلال بيّن اى ظاهر حلّه بالنصوص الواردة فيه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان
الله امر المومنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من
الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم والحرام بيّن اى ظاهر حرمته بالنصوص الواردة
فيه كقوله تع حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير
الله وغير ذلك من النصوص القاطعة وبينهما اى بين الحلال
والحرام مشتبهات اى اشياء ملتبسات بينهما لا يعلمهن كثيرا
من الناس لكمال التباسها بينهما فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه
وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام اى ومن ارتكب
الوقوع في الشبهات ارتكب الوقوع في الحرام كالراعى اى كالحافظ
الذى يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه اى ان يسرع الوقوع
في ذلك الحمى الا بالتخفيف حرف تنبيه يفتتح به الكلام للتنبيه تقول الا
ان زيدا خارج كما تقول اعلم ان زيدا خارج وان لكل ملك
حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب اللايح
للخاطر الغائب يعنى الملك القادر ان القلب بمنزلة الملك والجسد

والجسد كالسرير وهو قاعد في وسط وساير الجوارح بمنزلة
الرعايا للملك مطيعا له في اوامره ونواهيه فاذا كان كذلك فالاشتغال
باصلاحه من اهم المهمات وصلاحه سبب لصلاح ساير الاعضاء
كما في ملوك الدنيا الخامس المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
يعنى المؤمن الكامل هو الذى ظهر امانته وعدالته وصدقه من لسانه
ويده وانما قدم اللسان لان ما صدر منه من البذاذة والبهتان و
الغيبة مقدم على ما صدر منها من اذهاب مالهم وضربهم و
سفك دمائهم ومدها على نسائهم والعشرون ان [illegible]
بين الخوف والرجاء اى بين الخوف من عذاب الله تع والرجاء من
رحمته والاحسن ان يكون الرجاء غالبا على الخوف لما وقع في الكلمات
القدسية ان رحمتى سبقت غضبى في حال صحتك ما سوى الخوف
والرجاء او حال منهما او ظرف الكون وان تموت بحسن الظن
بان الله تع وغلبة الرجاء لما روى في الكلمات القدسية انا عند
ظن عبدى بى وان تموت بغلبة سليم ان الله غفور رحيم استيناف
تعليلى بحسن الظن وغلبة الرجاء الحمد لله حمدا كثيرا على التمام
والصلوة والسلام على نبينا محمد واله الكرام تمت [illegible]
في يوم اثنين في وقت الضحى

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة انك
انت الوهاب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اللهم انا نسئلك فهم النبيين وحفظ المرسلين والهام ملايكتك
المقربين وتوفيق عبادك الصالحين وبعد فيقول العبد الضعيف
قاسم الحنفي اعلم ان الصحابة رضي الله عنهم قد اختلفوا في القنوت
انه هل هو من القران ام لا فلهذا قال محمد رحمه الله لا يقنت المقتدي
كما لا يقرا القران حقيقة فلا يقرا ما يشابهه وقال ابو يوسف رح
يقرا المقتدي ويخافت الامام والمنفرد لانه دعاء وهو المختار هكذا
قالوا والاصل فيه قوله عليه السلام للحسن رضي الله عنه حين علمه دعاء القنوت
اجعل هذا في وترك كذا في الهداية وعن ابي ابن كعب رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت في الوتر قبل الركوع كذا في غاية البيان
القنوت الطاعة والدعاء والقيام والمشهور الدعاء وقولهم دعاء
القنوت اضافة بيانية كذا في المغرب اللهم الميم المشددة فيه
عوض عن ياء النداء لان معناه يا الله كذا في الصحاح والوجه فيه ان
حرف النداء لا تحذف اذا كان المنادى الجنس والاشارة والمستغاث
والمندوب ومنها لفظ الله اذا كان المنادى الامع ابدال الميم منه
في اخره كي يقابله وعدعده فصار اللهم لان حق ما فيه اللام ان
يتوصل الى ندائه باي نحو يا ايها الرجل او باسم الاشارة نحو يا هذا

هذا الرجل فلما حذف الوسيلة لكثرة استعمال لفظ الله في النداء لم يحذف
حرف النداء لئلا يكون اجحافا فعوض الميم عنها كذا في شرح الرضي
فان قلت يا للنداء البعيد على ما ذكره الزمخشري فكيف يصح قولك
اللهم لعدم البعد بين العبد والرب لقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد قلت هذا الاستقصار العبد الداعي
واستبعاده عن قربة المدعو تعالى يصح لان بينهما بعدا رتبيا كذا في الكشاف
اولان كلمة يا قد تستعمل في نداء القريب ايضا كذا في الصحاح انا نستعينك
اي نطلب منك العون على الطاعة وترك المعصية لانه ثابت عقلا انه
لا حول من معصية الله تعالى الا بعصمته ولا قوة على طاعته تعالى الا بتوفيقه
والحق ان قدرة العبد لا تؤثر في الفعل الا مع الداعية الجازمة بخلق
الله تعالى له والاعانة المطلوبة من الله تعالى كذا قال مولانا الغناري في
تفسير الفاتحة وفي صيغة المتكلم مع الغير هنا وفيما بعده اشارة الى
ان مقبولية الدعاء بالجماعة ارجى ونستهديك اي نطلب منك الهداية
الى الصراط المستقيم وهي ثلثة اقسام هداية العامة اي عامة الحيوانات
الى جلب منافعها وسلب مضارها كقوله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى
والثانية هداية الخاصة اي المؤمنين الى الجنة كقوله تعالى يهديهم ربهم
بايمانهم والثالثة هداية الاخص وهي الهداية الحقيقية الى

٢ ايه بدل

الله تع كقوله تع انى ذاهب الى ربى سيهدين ونحوه **ونستغفرك**
اى نطلب منك المغفرة للذنوب كما قال الله تع يا عبادى انكم
تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى
اغفر لكم فان قلت هذا ظاهر لمن له ذنب فما وجه الاستغفار لمن لا ذنب
له من المعصوم كالرسول صلى الله عليه وسلم قلت ان المستغفر ان
كان ممن له ذنب فيها وان كان ممن لا ذنب له فاستغفاره عن امكان
صدور الذنوب لا عن وقوعها فاستغفاره عليه السلام انما هو
بهذا الاعتبار كذا فى شرح المشارق **ونؤمن بك** اى نصدق بوجدانيتك
وملائكتك وكتبك ورسلك وباليوم الآخر وبالقدر خيره و
شره فان قلت الاصل تقديم الايمان قلت هذا كتقديم السجود على
الركوع كما فى قوله تع يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى اذ الواو
العاطفة لا توجب الترتيب **ونتوب اليك** اى نرجع عن الذنوب
ونتوجه اليك فى كل الامور كما قال النبى صلى الله عليه وسلم توبوا الى
الله فانى اتوب الى الله فى اليوم مائة مرة وهو فى الحقيقة الندعاء
المحبة لان الله تع قال ان الله يحب التوابين قال النووى يصح التوبة
من ذنب وان كان مصرا على ذنب آخر عند اهل السنة وكذا من تاب
عن ذنب ثم عاد اليه كتب ذلك الذنب الثانى ولم يبطل التوبة و

التوبة **ونتوكل عليك** اى نعتمد على فضلك وكرمك كما قال الله
تع ومن يتوكل على الله فهو حسبه ونحوه وقال صلى الله عليه وسلم
التوكل نصف العبادة وقال المحققون ليس التوكل عبارة عن
الكسب وعن تركه بل هو سكون القلب و[illegible] الى الله تع وقالوا
مصداقه فيمن جاءه الاسد من خلفه فلم يلتفت فان التفت اليه
خرج عن التوكل فلم يكن من المتوكلين على الله تع **ونثنى عليك
الخير** نصب على انه مفعول نثنى او على المصدرية اى نثنى عليك
الثناء الخير او على الخافض اى نثنى عليك بالخير والثناء هو اتيان
ما يشعر بالتعظيم واقسامه بحسب الاستقراء ثلثة مدح وحمد وشكر
فالمدح هو الثناء باللسان على الوصف الجميل والحمد على ما اصطلح
الاكثرون هو الثناء باللسان على الجميل الاختيارى قصدا
والشكر هو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بكونه منعما وهو يكون
باللسان والجوارح والجنان كذا قال بعض العلماء وقال بعضهم
الثناء مختص باللسان فح لا يكون بعض الشكر ثناء هذا تلخيص
ما ذكره مولانا الفنارى فى تفسير الفاتحة **كله** بالنصب تاكيد الخير
نشكرك هذه الجملة بدل من جملة نثنى لانه قد يبدل الفعل
من الفعل اذا كان الفعل الثانى راجح البيان كقوله تع ومن

يعني ذلك يليق انا ما يضاعف له العذاب ويجوز ان يكون تاكيدا
لنهالواعنه تساوي البيان كقولهم ان تنصره تعني انصرت
كذا في شرح الرضي فان قلت التاكيد اما لفظي ان تكرر اللفظ
الاول واما معنوي وهو معدود فهذه ليست منهما قلت ان
الجملة الثانية ان تنزلت منزلة الاولى في المعنى كانت من التاكيد
المعنوي كقوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه وان تنزلت منزلة
التوابع وكانت من التاكيد اللفظي نحو هدى للمتقين كذا في المطول
ويجوز ان يكون معطوفة على ما قبلها بحذف العاطف كما في قوله تعالى
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت اي وقلت كذا في شرح
الرضي ويؤيده وجود الواو في بعض النسخ المصحح ولا نكفر
ك اي لا نستر نعمتك لان الشكر ينبئ عن اشاعة النعمة فيكون
ضده وهو الكفران ينبئ عن ستر النعمة ونخلع بفتح اللام
اي نطرح ونلقي الظاهر ان هذه الجملة معطوفة على جملة ونثني
ونترك بضم الكاف عطف تفسير لنخلع من يفجرك من مفعول
به لنخلع اي نطرح من يعصيك ويخالفك في الاوامر والنواهي
وهذه الجملة صلة من اللهم اياك نعبد اي نخصك بالعبادة
اذ تقديم المفعول للتخصيص لان كل كمال وبهجة حصل للعبد فهو

فهو اثر العبودية لله تعالى لانها مفتاح الخيرات وينبوع الكرامات
روي عن علي رضي الله عنه انه كان يقول كفاني عزا ان تكون لي ربا
وكفاني فخرا ان اكون لك عبدا اللهم اني وجدتك الها كما اردت
فاجعلني عبدا كما اردت ولك اي لوجهك ولرضائك خالصا
لا للرياء نصلي وقوله ولك متعلق بنصلي قدم للتخصيص اذ العبادة
مختصة بالله تعالى فان قلت الصلوة داخلة تحت العبادة فما الفائدة
في ذكر نصلي بعد قوله نعبد قلت ذكر الخاص بعد العام للاهتمام
لان الصلوة اسم العبادات كما قال عليه السلام بين العبد وبين
الكفر ترك الصلوة وفسر الشراح بقولهم يعني من اقام الصلوة
فهو مؤمن ومن تركها فهو كافر وان جاز التاويل بالمستحل
او بالكفران النعمة ولان اول ما يحاسب العبد يوم القيمة
صلوته فان صلحت فقد افلح وان فسدت فقد خسر وقال المحقو
المحققون كل صلوة لم يحضر فيها قلب المصلي ولم يخشع بطلت
صلوته فهي الى العقوبة اسرع لان صلوتهم هو الانخلاع عن
الاكوان والتوجه بالكلية الى الرحمن والاستغراق بلذات المناجات
في كل مكان وزمان ونسجد اي ونخصصك بالسجود وهذا ايضا
من قبيل ذكر الخاص بعد العام اذ السجود داخل في الصلوة اهتماما

لثناء لانه اخص العبادات بالله تعالى اذ السجدة لغير الله تعالى عبادة
كفر واما تحية ففيها اختلاف المشايخ كذا في البزازية وغيرها **و**
اليك نسعى اى نخصص الاسراع الى رضاك بواسطة طاعتك
على حسب مقتضى وعدك فح يظهر وجه التاخير عن الصلوة **ونحفد**
بالدال والحاء المهملتين وكسر الفاء وهو الاسراع عطف تفسير لنسعى
نرجوا رحمتك بهذه الجملة بدل من جملة نحفد او تاكيد لها او معطوفة
عليها بحذف العاطف على ما مر تفصيله في نشكرك نذكره فان قلت ما
وجه كتابة الالف في نرجوا لانه لا تكتب الا بعد واو الجمع والواو في
نرجوا من نفس الكلمة لا واو الجمع قلت تكتب الالف ايضا في نفس
المتكلم مع الغير اذا كان واويا ونظيره قوله تعالى قل اندعوا من دون
الله واكثر الناس عن هذه القاعدة غافلون **ونخشى عذابك**
اى نخاف من عذابك كما قال المحققون اذ الناس كلهم من اهل
الجنة فواحد من النار فانا اخاف ان اكون ذلك **ان عذابك**
بالكفار ملحق اى لاحق فالملحق بمعنى لحق كذا في المغرب وقد
يفتح بمعنى اعوذ بك من ان اكون من اهل النار وهم الكفار فانهم
هم المعذبون بها وفي تحقيق لحوق العذاب بالكفار اشارة الى
ان الموحدين فهم المؤذبون بالنار ان كان لا معذبون بها وعن

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ادخل تعالى الموحدين بالنار اماتهم فيها فاذا اراد ان
يخرجهم منها اصابهم الم العذاب تلك الساعة كذا قال الشيخ
الكلاباذي رحمه الله في اخر شرح المشارق تمت الرسالة مع
بعون الله المنان واليه المرجع والمصير والغفران ونتوكل عليه
في كل حين وآن عمره

مسئلة ولو جامع الصبي امراة بالغة يجب الغسل على المراة
لا الصبي وكذا عكسه شرح مجمع قال النبي عم العالم كالعسل
والجاهل كالبصل وينبغي ان يلبس الخاتم في خنصر اليسرى
ولا يلبس في اليمنى لانه يشبه الروافض مسئلة من قتل
نفسه عمدا فانه يغسل ويصلى عند ابي حنيفة وقالا لا يغسل
ولا يصلى كالبغي وقطاع الطريق والفتوى مسئلة الصاع
ثمانية ارطال كل رطل عشرون استار وكل استار ستة
دراهم ونصف درهم وقال ابو يوسف والشافعي خمسة ارطال
وثلث رطل لقوله عم صاع من اصغر الصيعان وخمسة
او ثلثة رطل اصغر من الثمانية ولنا ما روى انس رضي الله
قال عم يتوضا بالماء رطلين ويغتسل بالصاع ثمانية وصاع
عمر كان ثمانية ارطال وهو لا يخالف رسول الله في شيء الصاع
مسئلة ولو كان للرجل ثلث نسوة فطلق ثلثا يقع لكل
واحدة ثلث عند ابي يوسف ومحمد وعند ابي حنيفة يقع لكل
واحدة منها طلاق باين وهو الاصح ولو قال كل امراة يقع
ثلث تطليقات لكل واحدة منها بالاتفاق نقل من الفتوى
مسئلة ولو قال لامراته انت طالق لا قليل ولا كثير يقع ثلثا

الصاع
درهم
٩٢٠
استار
درهم
١٢٠

ثلثا ولو قال لا كثير ولا قليل يقع واحد هداية مسئلة
ولو قرا غير المغضوب غير المغضوب باتفاق تفسد صلوة
وكذا لو قرا المغضوب بالظاء او بالذال تفسده ولو قرا الصراط
بالتاء تفسده نقل من قاضيخان مسئلة من صلى اربعا قبل الظهر
ثم تكلم او شرب او اكل فقد انتقض السنة وكذا الركعتين بعد
الظهر والمغرب والعشاء خلاصة الفتوى مسئلة والتكلم في
الفجر بين الفرض والسنة جائز اعم من ان يكون كلام الدنيا
وغيرها ويكره كلام الدنيا فحسب وقيل يكره كلها فيه مسئلة
ومن نوى الى اربع ركعات غير الفريضة سواء كانت سنة مؤكدة
او تطوعا فينبغي ان يصلي على النبي عم في القعدة الاولى بعد
التشهد فاذا قام الى الشفع فليستفتح فيتعوذ كما في الشفع الاول
بلا افتتاح ومن ترك هذا ثم هذه المسئلة كثير والاكثر الناس غافل
عنها هذا حاصل ما نقل من الفتوى البغالي وهذه المسئلة
منقولة من شرح اكمل الدين للهداية شرح مجمع البحرين مسئلة
رجل اكل الدقيق في رمضان يجب عليه القضاء والكفارة واذا
اكل الحنطة فعليه القضاء والكفارة نقل من فتوى مسئلة
قال رسول الله اذا لقيتم اشجار الجنة فاقعدوا في ظلها قالوا

يا رسول الله كيف يكون في دار الدنيا اشجار الجنة قال النبي عم
اذا لقيتم النبوي يعني العالم كما لقيتم اشجار الجنة واذا قعدتم كما
جلستم تحت ظل الشجرة واذا سمعتم من كلام كما اكلتم اثمار
الجنة ومن اكل من اشجار الجنة حرم الله على بدنه نار جهنم كذا

مسئلة فان قيل ما الحكمة كانت الصلوة ركعتين وثلثا واربعا
الجواب كما قال الله تع اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع لان
صلوة الفجر مثنى وصلوة المغرب ثلاثا وصلوة الظهر والعصر
والعشاء اربعا وجواب اخر خلق الله تعالى صورة ادم قسمين
جسم وروح اما صلوة الفجر ركعتين ركعة لشكر الروح وركعة
لشكر الجسد وجواب اخر ان الله تعا خلق آدم وادخل فيه
ثلث جواهر اوله العقل والثاني القلب والثالث الايمان
وامر صلوة المغرب ثلثا لشكر هذه الثلثة وجواب اخر خلق
الله تع ادم من اربعة اشياء اوله النار والريح والتراب
والماء وامر الله تعالى اربعا لشكر هذه الاربعة نقل من فتوى

مسئلة رجل جامع امرأته فيما دون الفرج فانزل ثم ادخل في
فرجها لا يجب الغسل عليها نوازل مسئلة رجل اكل الملح في رمضان
عمدا فلا كفارة عليه لان الملح لا يكون غداء نقل من الفتوى مسئلة

ويقال ان الارض تنادي كل يوم
خمس مرات اول النداء تقول يا ابن
آدم تمشي على ظهري ومصيرك
في بطني والثاني تقول يا ابن آدم
تاكل الالوان على ظهري وتاكلك الديدان
في بطني والثالث تقول يا ابن آدم
تضحك على ظهري فسوف تبكي في
بطني والرابع تقول يا ابن آدم
تفرح على ظهري فسوف تحزن
في بطني والخامس تقول يا ابن آدم
تذنب على ظهري فسوف تعذب
في بطني تنبيه الغافلين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

فصل في التوحيد الكامل للعبد انما يحصل اذا تبرأ عن الاشراك
في الالوهية وعن الاشراك في صفة الالوهية وعن الريا في العبادات
لجر منفعة او دفع مضرة وعن الاعتماد على المخلوق في جلب نفع او دفع
ضر و قصر نظره واعتماده على الاسباب ولم يعتمد على مسبب الاسباب
وتبرأ عن قوله لولا فلان لهلكت وما يجري مجراه فالاول شرك
كفر والثاني شرك بدعة والباقي شرك معصية وهو مسمى بالشرك
الخفي اعلم ان جميع قضاء الله تعالى على اربعة اوجه قضاء
الطاعة والمعصية والنعمة والشدة والمذهب المستقيم التسليم فاذا
قضى الله الطاعة وجب الاستقبال بالجهد والاخلاص حتى يكرمه
الله تعالى بالتوفيق كما قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا واذا قضى المعصية وجب الاستقبال بالاستغفار
والندامة والتوبة حتى يرزقه الله تعالى التوبة والمغفرة كما
قال الله تعالى ان الله يحب التوابين واذا قضى النعمة وجب
الاستقبال بالشكر والسخاء حتى يكرمه الله تع بالزيادة كما قال الله

تع

تع لئن شكرتم لازيدنكم واذا قضى الشدة وجب الاستقبال
بالصبر والرضاء حتى يعطيه الله كرامة الاخرة كما قال الله تعالى
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال الله تعالى
والله يحب الصابرين واذا وقعت المعصية فترى قضاء الوقوع
من الله تعالى خذلانا والملامة لنفسك للوقوع عملا ولا ترى
من نفسك الوقوع وتتوب فيه الى الله تع وتستغفره لان
القدري لا يرى قضاء الوقوع من الله تع عملا والجبري لا يرى
الملامة لنفسه والمعتزلي لا يرى المغفرة بغير توبة واذا رأيت
قضاء الوقوع من الله تع حقا تبرأت من مذهب القدرية وعملت
بقوله تع قل كل من عند الله واذا استوجبت الملامة لنفسك
تبرأت من مذهب الجبرية وعملت بهذه الاية ربنا ظلمنا ان
فسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين واذا
تبت الى الله تع من ذلك واستغفرت تبرأت من مذهب المعتزلة
وعملت بهذه الاية استغفروا ربكم انه كان غفارا وعن معاذ
ابن جبل رضه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

يقول الله تعالى يا ابن ادم استحي مني عند معصيتك يوم العرض
فلا اعذبك يا ابن آدم تب الي واكرمك كرامة الانبياء يا ابن ادم
لا تحول قلبك عني فانك ان حولت قلبك عني اخذلك ولا انصرك
يا ابن آدم لو لقيتني يوم القيمة ومعك حسنات اهل الارض لم اقبل
منك حتى تصدقني بوعدي اني انا الرزاق وانت مرزوق وتعلم
اني اوفيك رزقك فلا تترك طاعتي بسبب يا ابن آدم احفظ
هذه الخمس الخصال ولك الجنة الخبر بتمامه وعن ابي هريرة رضي الله
تع عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع
وسبعون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة
الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان وهي التهليل
والتكبير والتسبيح والنظافة والطهارة والصلوة والزكوة
والصيام والقيام والاعتكاف والحج والعمرة والقربان والصدقة
والفدى والعتق وقرأت القرآن وملازمة الاحسان ومجانبة
العصيان وترك الطغيان وهجر العدوان وتقوى الجنان و
وحفظ الامانة والثناء والدعاء والخوف والرجاء والحياء

والصفا والنصيحة والوفا والندم والبكاء والاخلاص والزكاء
والحلم والسخا والشكر في العطية والصبر في البلية والرضا في القضية
والاستعداد للمنية واتباع السنة وموافقة والاقتداء بعلماء
الائمة والشفقة على العامة واحترام الخاصة وتعظيم الشيبة والعطف
على صغار البرية واداء الامانة واظهار الصيانة والاطعام والانعام
وبر الايتام وصلة الارحام وافشا السلام وصدق الاستسلام
ولحوق الاستعصام والزهد في الدنيا والرغبة في العقبى والموافقة للمولى ومخالفة الهوى والحذر من لظى وطلب التوفيق
وحفظ التحقيق ومراعات الجار والرفيق وحسن الملكة في الرقيق
وادناها اماطة الاذى عن الطريق فمن استعمل الوفا بشعب
الايمان نال بوعد الله الكريم سبحانه وتع كمال الايمان وهو
الذي قال الله تع الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك
لهم الامن وهم مهتدون وقال سهل ابن عبد الله التستري الايمان
اربعة اركان التوكل على الله والاستسلام لامر الله تع والرضا
بقضاء الله تع والشكر لنعمة الله والتقوى باب الايمان واليقين

قلب الايمان والصبر عماد الدين والاخلاص كمال الايمان الايمان
من الارض وهو سكون النفس وزوال الخوف عن القلب فان قيل
الايمان مخلوق ام غير مخلوق فقل الايمان اقرار وهداية اما الاقرار
صنع العبد وهو مخلوق والهداية صنع الرب وهو غير مخلوق
فان قيل الايمان محدث ام قديم فقل الايمان معرفة واقرار المعرفة
قديم والاقرار محدث هذه وصية الامام الاعظم محمد ادريس فعق
قال الامام الاعظم محمد ابن ادريس الشافعي المطلبي رح من اراد ان يخرج
سالما فليستعمل عشرة اشياء اولها عطاء النفس الثاني عطاء ملك
الموت الثالث عطاء القبر الرابع عطاء المنكر والنكير الخامس عطاء
الميزان والسادس عطاء الصراط والسابع عطاء المالك الثامن عطاء
الرضوان والتاسع عطاء النبي عليه السلام والعاشر عطاء الله
سبحانه وتع فاما عطاء النفس اربعة اشياء قلة النوم وقلة الاكل
وقلة الكلام وقناعة القوة واما عطاء ملك الموت اربعة اشياء
قضا الفوت وارضاء الخصماء واستعداد الموت والشوق الى الله
تع واما عطاء القبر اربعة اشياء ترك النميمة والتنزه عن البول
والصلوة

والصلوة بالليل وتهيئ المظلوم واما عطاء المنكر والنكير اربعة
اشياء صدق القول وقول الحق وترك العصبية والنصيحة للخلق
واما عطاء الميزان اربعة اشياء ترك الغيبة والورع الصادق وعون
المؤمن والمشي الى الجماعة واما عطاء الصراط اربعة اشياء اسباغ الوضوء
في الشبهات والمشي الى الجماعة واخفاء الصدقات وقيام في الليل و
الناس في الغفلات واما عطاء المالك اربعة اشياء البكاء من خشية
الله تع وبر الوالدين والصدقة في السراء والعلانية وحسن
الخلق واما عطاء الرضوان اربعة اشياء الرضاء بالقضاء والصبر
على البلاء والشكر على النعماء والتوبة عن المعصية واما عطاء النبي عليه
السلام اربعة اشياء التمسك بالشريعة والتعلق بالسنة وحب
الصحابة بالترتيب وطلب الفضيلة واما عطاء الله
تع اربعة اشياء الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وحب الطاعة
وبغض المعصية
تم

قال النبي عليه السلام لا تقوم الساعة حتى
يخرج من امتي [illegible] اسماؤهم [illegible] صورهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
الشيطان [illegible]
لهم بالايمان

هذا بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين عقائد الشيبانية

سأحمد ربي طاعة وتعبدا وانظم عقدا في العقيدة اوحدا

واشهد ان الله لا رب غيره تعزز قدما بالبقاء وتفردا

هو الاول المبدي بغير بداية وآخر من يبقى مقيما مؤبدا

سميع بصير عالم متكلم قدير يعيد العالمين كما بدا

مريد اراد الكائنات لوقتها قديما فانشا ما اراد واوجدا

اله على عرش السما قد استوى وبائن مخلوقاته وتوحدا

فلا جهة تحوي الاله ولا له مكان تعالى عنهما وتمجدا

اذ الكون مخلوق وربي خالق لقد كان قبل العرش ربا وسيدا

ولا حل في شيء تعالى ولم يزل غنيا حميدا دائم العز سرمدا

وليس كمثل الله شيء ولا له شبيه تعالى ربنا ان يحددا

ولا عين في الدنيا تراه لقوله سوى المصطفى اذ كان في القرب افردا

ومن قال في الدنيا يراه بعينه فذلك زنديق طغى وتمردا

وخالف كتب الله والرسل كلها وزاغ عن الشرع الشريف وابعدا

وذلك ممن قال فيه الهنا ترى وجهه يوم القيامة اسودا

ولكن يراه في الجنان عباده كما صح في الاخبار نرويه مسندا

ونعتقد القرآن تنزيل ربنا … به جاء جبريل النبي محمدا
وأنزله وحيا إليه وإنه … هدى الله يا طوبى به لمن اهتدى
كلام قديم منزل غير محدث … بأمر ونهي والدليل تأكدا
كلام إله العالمين حقيقة … فمن شك في هذا فقد ضل واعتدى
ومنه بدى قولا قديما وإنه … يعود إلى الرحمن حقا كما بدا
وإن كلام الله بعض صفاته … وجلت صفات الله أن تتجددا
فمن شك في تنزيله فهو كافر … ومن زاد فيه فقد طغى وتمردا
ومن قال مخلوق كلام إلهنا … فقد خالف الإجماع جهلا وألحدا
ونتلوه قرآنا كما جاء معربا … ونكتبه في الصحف حرفا مجردا
ونؤمن بالكتب التي قبله … وبالرسل جمعا لا نفرق بينهم أحدا
وإيماننا قول وفعل ونية … ويزداد بالتقوى وينقص بالردى
فلا مذهب التشبيه نرضاه مذهبا … ولا مقصد التعطيل نرضاه مقصدا
ولكن بالقرآن نهدي ونهتدي … فقد فاز بالقرآن عبد قد اهتدى
ونؤمن أن الخير والشر كله … من الله تقدير على العبد عقدا
فما شاء رب العرش كان كما يشا … وما لم يشأ لا كان في الخلق موجدا

ونؤمن أن الموت حق وأننا … سنبعث حقا بعد موتتنا غدا
وأن عذاب القبر حق وأنه … على الروح والجسم الذي فيه ألحدا
ومنكر ثم النكير بصحة … هما يسألان العبد في القبر مقعدا
وميزان ربي والصراط حقيقة … وجنته والنار لم يخلقا سدى
وأن حساب الخلق حق وأنه … كما أخبر الرحمن عنه وشددا
وحوض رسول الله حقا أعده … له الله دون الرسل ماء مبردا
ويشرب منه المؤمنون وكل من … سقي منه كأسا لم يجد بعده صدى
أباريقه عد النجوم وعرضه … كبصرى وصنعاء المسافة قددا
ونشهد أن الله أرسل رسله … إلى خلقه يهدي بهم كل من هدى
وأن رسول الله أفضل من مشى … على الأرض من أولاد آدم أو غدا
وأرسله رب السموات رحمة … إلى الثقلين الجن والإنس مرشدا
وأسرى به ليلا إلى العرش رفعة … وأدناه منه قاب قوسين مصعدا
وخصص موسى ربنا بكلامه … على الطور ناداه فأسمعه الندا
وكل نبي خصه بفضيلة … وخص برؤياه النبي محمدا صلى الله عليه وسلم
وأعطاه في الحشر الشفاعة مثلما … روى في الصحيحين الحديث وأسندا

فمن شك فيها لم ينلها ومن يكن   شفيعاً له قد فاز فوزاً وأسعدا

ويشفع بعد المصطفى كل مرسل   لمن عاش في الدنيا ومات موحدا

وكل نبي شافع ومشفع   وكل ولي في جماعته غدا

ويغفر دون الشرك ربي لمن يشا   ولا مؤمن الا له كافر فدا

ولم يبق في نار الجحيم موحد   ولو قتل النفس الحرام تعمدا

ونشهد ان الله خص رسوله   باصحابه الابرار فضلاً وايدا

فهم خير خلق الله بعد انبيائه   بهم يقتدى في الدين كل من اقتدى

وافضلهم بعد النبي محمد   ابو بكر الصديق ذو الفضل والندا

لقد صدق المختار في كل قوله   وآمن قبل الخلق حقاً ووحدا

وافداه يوم الغار طوعاً بنفسه   وواساه بالاموال حتى تجردا

ومن بعده الفاروق لا تنس فضله   فقد كان للاسلام حصناً مشيدا

لقد فتح الفاروق بالسيف عنوة   جميع بلاد المسلمين ومهدا

واظهر دين الله بعد خفائه   واطفا نار المشركين واخمدا

وعثمان ذو النورين قد مات صائما   وقد قام بالقران دهراً تهجدا

وجهز جيش العسرة يوماً بماله   ووسع للمختار والصحب مسجدا

وبايع عنه المصطفى بشماله   مبايعة الرضوان حقاً واشهدا

ولا تنس صهر المصطفى وابن عمه   فقد كان حبر العلوم مسددا

وافدى رسول الله حقاً بنفسه   عشية لما بالفراش توسدا

ومن يك مولاه النبي فقد غدا   علي له بالحق مولى ومنجدا

وطلحتهم ثم الزبير وسعدهم   كذا وسعيد بالسعادة اسعدا

وكان ابن عوف باذل المال منفقا   وكان ابن جراح اميناً مؤيدا

ولا تنس باقي صحبه واهل بيته   وانصاره والتابعين على الهدى

فكلهم اثنى الاله عليهم   واثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضاً واكدا

فلا تك عبداً رافضياً فتعتدي   فويل وويل في الورى لمن اعتدى

فحب جميع الآل والصحب مذهبي   غداً بهم ارجو النعيم المؤبدا

ونسكت عن حرب الصحابة فالذي   جرى بينهم كان اجتهاداً مجردا

وقد صح في الاخبار ان قتيلهم   وقاتلهم في جنة الخلد خلدا

فهذا اعتقاد الشافعي امامنا   ومالك والنعمان ايضاً واحمدا

فمن يعتقد كله فهو مؤمن   ومن زاغ عنه فقد طغى وتمردا

فيا رب ابلغهم جميعاً تحية   مباركة تتلو سلاماً مجددا

وخص الإمام الشافعي برحمة　　وأسكنه في الفردوس قصرا مشيدا

وقد كان بحرا للعلوم وعارفا　　بأحكام دين الله إيقانا وتسددا

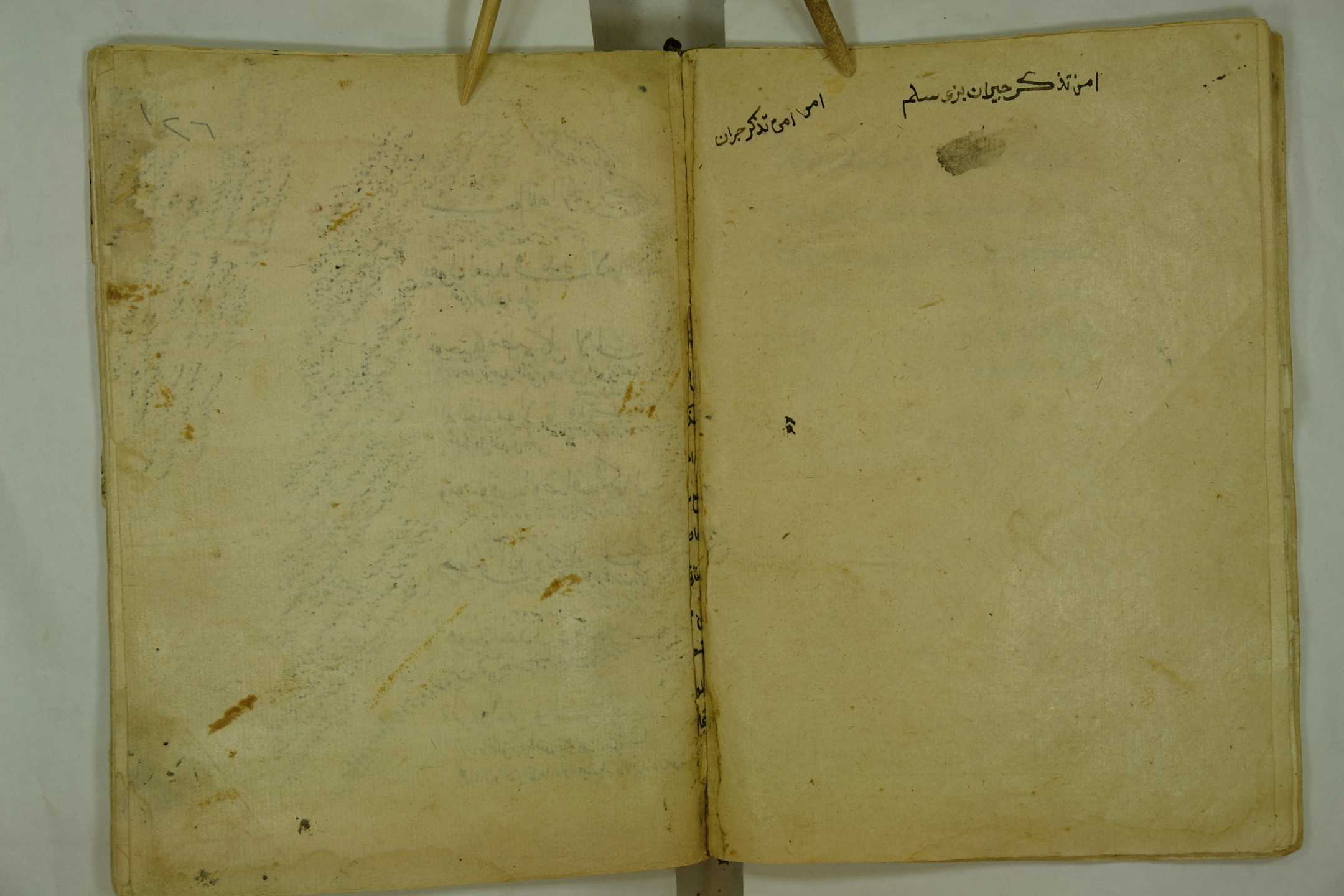
فنسأل ربي أن يثبت ديننا　　علينا ويهدينا الصراط كمن هدى

ويعفو عنا منة وتكرما　　ويحشرنا في زمرة المصطفى غدا

عليه صلاة الله ما هبت الصبا　　وما ناح طير فوق غصن مغردا

كذا سلام الله ثم رضاؤه　　على الآل والأزواج والصحب سرمدا

تمت العمدة الشيبانية في سنة
اثنا وثمانين ومائة
والف م
م م



١٢٦
امن تذكر جيران بذي سلم
امن امن تذكر جران

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد في بدء الامالي

لتوحيد بنظم كاللآلي

اله الخلق مولانا قديم

وموصوف باوصاف الكمال

هو الحي المدبر كل امر

هو الحق المقدر ذو الجلال

مريد الخير والشر القبيح

ولكن ليس يرضى بالمحال

صفات الله ليست عين ذات

ولا غيرا سواه ذا انفصال

صفات الذات والافعال طرا

قديمات مصونات الزوال

نسمي الله شيئا لا كالاشياء

وذاتا عن جهات الست خال

وليس الاسم غيرا للمسمى

لدى اهل البصيرة خير آل

وما ان جوهر ربي وجسم

ولا كل وبعض ذو اشتمال

وفي الاذهان حق كون جزء

بلا وصف التجزي يا ابن خال

وما القرآن مخلوقا تعالى

كلام الرب عن جنس المقال

ورب العرش فوق العرش

ولكن بلا وصف التمكن واتصال

وما التشبيه للرحمن وجها

فصن عن ذاك اصناف الاهالي

ولا يمضي على الديان وقت

واحوال وازمان بحال

ومستغن الهي عن نساء

واولاد اناث او رجال

كذا عن كل ذي عون ونصر

نفرّد ذو الجلال وذو المعال
يميت الخلق قهرا ثم يحيي
فيجزيهم على وفق الخصال
لاهل الخير جنات ونعمى
وللكفار ادراك النكال
يراه المؤمنون بلا كيف
وادراك وضرب من مثال
فينسون النعيم اذا راوه
فيا خسران اهل الاعتزال
وما ان فعل اصلح ذو افتراض
على الهادي المقدس ذي التعالي
وفرض لازم تصديق رسل

١٢٠
١٢٩

واملاك كرام بالتوالي
وختم الرسل بالصدر المعلى
نبي هاشمي ذي جمال
امام الانبياء بلا اختلاف
وتاج الاصفياء بلا اختلال
وباق شرعه في كل وقت
الى يوم القيمة وارتحال
وحق امر معراج وصدق
ففيه نص اخبار عوال
وان الانبياء لفي امان
عن العصيان عمدا وانعزال
وما كانت نبيا قط انثى

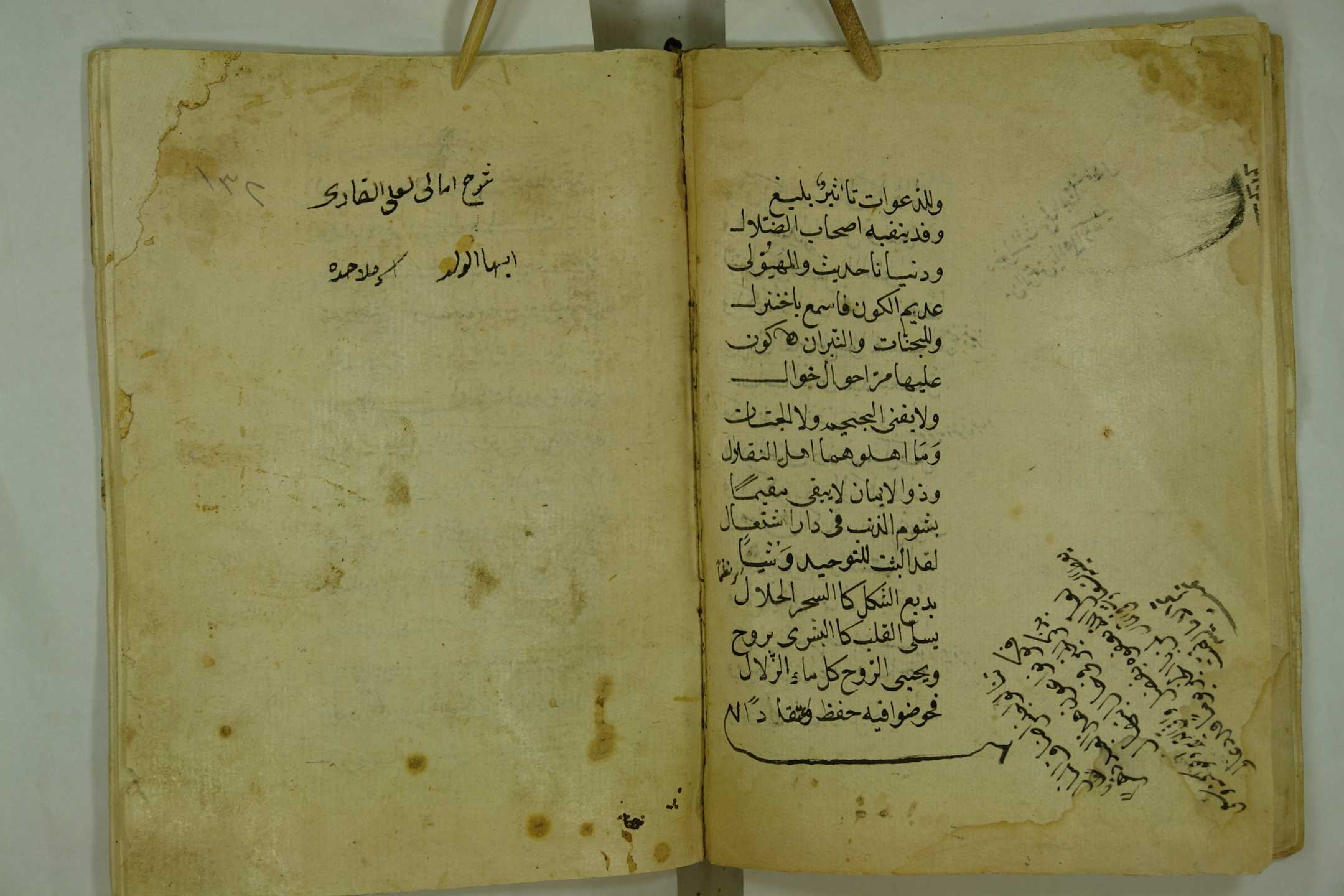
ولا عبد وشخص ذو انتعال
وذو القرنين لم يعرف نبيا
وكذا لقمان فاحذر عن جدال
وعيسى سوف يأتي ثم يتوي
لدجال شقي ذي خبال
كرامات الولي بدار دنيا
لها كون فهم اهل النوال
ولم يفضل ولي قط دهرا
او رسولا في انتحال
وللصديق رجحان جلي
على الاصحاب من غير احتمال
وللفاروق رجحان وفضل
على عثمان ذي النورين عال
وذو النورين حقا كان خيرا

من الكرار في صف القتال
وللكرار فضل بعد هذا
على الاغيار طرا لا تبال
وللصديقة الرجحان فاسمع
على الزهراء في بعض الخصال
ولم يلعن يزيدا بعد موت
سوى المكثار في الاغراء غال
وايمان المقلد ذو اعتبار
بانواع الدلائل كالنصال
وما عذر لذي عقل بجهل
بخلاق الاسافل والاعالي
وما ايمان شخص حال يأس
بمقبول لفقد الامتثال
وما افعال خير في حساب
من الايمان مفروض الوصال

ولا يقضى بكفر وارتداد
بعهر او بقتل واختزال
ومن ينوي ارتدادا بعد دهر
يصير عن دين حق ذا انسلال
ولفظ الكفر من غير اعتقاد
بطوع رد دين باغتفال
ولا يحكم بكفر حال سكر
بما يهذي ويلغو بارتجال
وما المعدوم مرئيا وشيئا
لفقه لاح في يمن الهلال
وغير ان المكون لا كشيء
مع التكوين خذه لا كمحال
وفي الاذهان حق كون جزء
بلا وصف التجزي يا ابن خال
وان السحت رزق مثل حل
حرام

وان يكره مقالي كل قالي
وفي الاجداث عن توحيد ربي
ليبتلى كل شخص بالسؤال
وللكفار والفساق بعضا
عذاب القبر من سوء الفعال
حساب الناس بعد البعث حق
فكونوا بالتحرز عن وبال
وان السحت رزق مثل حل
وان يكره مقالي كل قال
ويعطى الكتاب بعض نحو يمنى
وبعض نحو ظهر والشمال
وحق وزن اعمال وجري
على متن الصراط بلا اهتبال
ومرجو شفاعة اهل خير
لاصحاب الكبائر كالجبال

دخول الناس في الجنات فضل
من الرحمن يا اهل الامالي



وللدعوات تأثير بليغ
وقد ينفيه اصحاب الضلال
ودنيانا حديث والهيولى
عديم الكون فاسمع باختزال
وللجنات والنيران كون
عليها مر احوال خوالي
ولا يفنى الجحيم ولا الجنات
وما اهلوهما اهل انتقال
وذو الايمان لا يبقى مقيما
بشوم الذنب في دار اشتعال
لقد البست للتوحيد وشيا
بديع الشكل كالسحر الحلال
يسلي القلب كالبشرى بروح
ويحيي الروح كالماء الزلال
فخوضوا فيه حفظا واعتقادا

١٣٢ شرح امالى لعلى القارى

ايها الولد

هذا كتاب وصية نامه

بسم الله الرحمن الرحيم هذا وصية
من امام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه وعن اصحابه على مذ
مذهب اهل السنة والجماعة لما مرض ابي حنيفة رضي الله
تعالى عنه اجتمع اصحابه واستوصوا منه وصية على طريق اهل السنة
والجماعة فامر بخادمه حتى يجلسه وجلس خلفه ويسند ظهره
اليه ثم قال اعلموا اصحابي واخواني ان مذهب
اهل السنة والجماعة على اثني عشر نوعا فمن استقام هذه
الخصال لا يكون مبتدعا ولا صاحب الهوى فعليكم اصحابي
واخواني بهذه الخصال حتى تكونوا في شفاعة نبينا محمد عليه الصلوة
والسلام يوم القيمة اولها الايمان والايمان اقرار باللسان
وتصديق بالجنان ومعرفة بالقلب اما الاقرار وحده لا يكون ايمانا
لانه لو كان ايمانا لكان المنافقون مؤمنين وكذلك المعرفة
وحدها لا يكون ايمانا لانها لو كانت ايمانا لكان اهل الكتاب
كلهم مؤمنين وقال الله تعالى في حق المنافقين والله يشهد انهم

انهم لكاذبون وفي اهل الكتاب الذين آتيناهم الكتاب
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم والايمان لا يزيد ولا ينقص
لانه لا يتصور زيادته الا بنقصان الكفر ولا يتصور نقصانه
الا بزيادة الكفر فكيف يجوز ان يكون الشخص الواحد في
حالة واحدة مؤمنا وكافرا والمؤمن مؤمن حقا والكافر
كافر حقا وليس في الايمان شك كما انه ليس في الكفر شك
لقوله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا واولئك الكافرون
حقا والعاصون من امة محمد صلى الله عليه وسلم كلهم مؤمنون
حقا وليسوا كافرين والعمل غير الايمان غير العمل بدليل
ان كثيرا من الاوقات يجوز ان يرفع العمل عن المؤمنين ولا يجوز
ان يقال ارتفع عنه الايمان فان الحائض يرفع الله عنها الصلوة
ولا يجوز ان يقال رفع عنها الايمان او امرها بترك الايمان
وقال الشرع دعي الصوم ثم اقضيه ولا يجوز ان يقال
دعي الايمان ثم اقضيه ويجوز ان يقال ليس على الفقير الزكوة
ولا يجوز ان يقال ليس على الفقير الايمان وتقريره ان تقدير

الخير والشر كله من الله تع لانه لو زعم احد من غيره فصار كافرا
بالله تع وبطل توحيده الا كان له توحيد والثاني نقر بان
الاعمال ثلثة فريضة وفضيلة ومعصية فالفريضة بامر الله تع
ومشيته ومحبته ورضائه وقضائه وتقديره وتخليقه
وحكمه وعلمه وكتابه في اللوح المحفوظ والمعصية ليست بامره
تع ولكن بمشيته لا بمحبته ولكن بقضائه وتقديره لا
بتوفيقه لكن بخذلانه وبعلمه وكتابه في اللوح المحفوظ
اعلم بان الكفر والمعصية بعلمه وقضائه وقدره لا بامره
ولا برضائه ولا بمحبته والثالث نقر بان الله تعالى
منزه عن العجز على العرش استوى من غير تمكن ومن غير ان
يكون له حاجة واستقرار عليه في الجلوس والموجد والحافظ
للعرش وغير العرش هو الله فلو كان محتاجا لما قدر على
على الايجاد والحفظ مثل المخلوقين فلو صار محتاجا الى
الجلوس والقرار فقبل خلق العرش اين كان الله تعالى
عن ذلك علوا كبيرا والرابع نقر بان القرآن كلام الله تع

١٢٤ كلام الله تعالى ووحيه وتنزيله وصفته لا هو ولا غيره
بل هو صفته على التحقيق مكتوب في المصاحف ومقروء بالسن و
محفوظ في الصدور وغير حال فيها والحبر والكاغذ والكتابة
مخلوق لمحلها لانها افعال العباد وكلام غير مخلوق لان
الكتابة والحروف والكلمات والآيات كلها آلة القرآن والكتابة لحاجة
اليها وكلام الله تع قائم بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشياء
فمن قال بان كلام مخلوق فهو كافر بالله تع والله معبود
لا يزال عما كان وكلامه مقروء ومكتوب محفوظ من غير ذلك مزايلة
عنه ابدا والخامس نقر بان هذه افضل الامة بعد نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين لقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك
المقربون في جنات النعيم وكل من كان اسبق فهو افضل ويحبهم
كل مؤمن تقي ويبغضهم كل منافق شقي والسادس نقر بان العبد
مع اعماله واقراره ومعرفته مخلوق فلما كان الفاعل مخلوقا فافعاله
اولى ان تكون مخلوقة ومعبوده خالق وليس بمخلوق والسابع نقر بان

ان الله تعالى خلق الخلق كلهم ولم يكن لهم طاقة لانهم محدثون
ضعفاء عاجزون اسيرون والله خالقهم ورازقهم لقوله
تعالى والله خالقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم والكسب
بالعلم حلالا وجمع المال من الحلال حلال وجمع الحرام من الحرام
حرام والتخليق على ثلثة اصناف المؤمن المخلص في ايمانه و
الكافر الجاحد في كفره والمنافق المداهن في نفاقه والله تعالى
فرض على المؤمنين العمل بعد ايمانه وعلى الكافرين الايمان وعلى المنافقين
الاخلاص لقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم يعني ايها المؤمنون
اطيعوا يا ايها الكافرون امنوا يا ايها المنافقون
اخلصوا والثامن نقر بان الاستطاعة مع الفعل لا
قبله ولا بعده لانه لو كان قبل الفعل لكان مستغنيا
عن الله وقت الفعل فهذا حكم خلاف النص لقوله
تعالى والله الغني وانتم الفقراء ولو كان بعد الفعل لكان من
المخلوقين حصول الفعل بلا استطاعة والتاسع نقر بجواز
المسح على الخفين للمقيم يوما وليلة وللمسافر ثلثة ايام

ايام ولياليها لان الحديث ورد هكذا ومن انكر فانه
يخشى عليه الكفر لانه قريب بالخبر المتواتر والافطار والقصر
في السفر حلال بنص الكتاب لقوله تعالى واذا ضربتم
في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة
والافطار لقوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على
سفر فعدة من ايام اخر والعاشر نقر بان الله امر القلم
بان يكتب فقال القلم ما اكتب يا رب قال اكتب ما هو كائن الى
يوم القيمة لقوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير
وكبير مستطر والحادي عشر نقر بان عذاب القبر
كائن لا محالة وسؤال منكر ونكير حق لورود الاحاديث
والجنة والنار حق وهما مخلوقتان لاهلهما لقوله
في حق المؤمنين اعدت للمتقين وفي حق الكافرين اعدت
للكافرين خلقهما الله تعالى للثواب والعقاب والميزان
حق لقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقراءة
الكتب حق لقوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم والثاني عشر

نقر بان الله تع يحيى النفوس بعد الموت ويبعثهم في يوم

كان مقداره خمسين الف سنة للجزا والثواب واداء الحقوق

لقوله تع وان الله يبعث من في القبور ولقاء الله حق يرونه

اهل الجنة بلا كيف ولا تشبيه ولا جهة يرفعون بكماله يعرفون به اليوم

والشفاعة ثابتة للرسل والانبيا في حق اهل الجنة وان كان

صاحب الكبيرة وعايشة رضي الله عنها بعد خديجة الكبرى

افضل النسا العالمين وهي ام المؤمنين ومطهرة من الزنا وبرية

عما قالت لها الرافضة فمن شهد لها بالزنا فهو ولد الزنا

واهل الجنة في الجنة خالدون واهل النار في النار

خالدون لقوله تع في حق المؤمنين اولئك اصحاب

الجنة هم فيها خالدون وفي حق الكافرين اولئك اصحاب النار

هم فيها خالدون جعلنا الله واياكم من اصحاب الجنة ومن

الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه امين يا رب

العالمين تمت النسخة

على يدي الفقير

الحنفي

عبد الله

ا هو

البسم ١٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن ال

بسم الله الرحمن

البسم بسم الله الرحمن الرحيم

قال هو المصلى

قال ابو حنيفة رحمه الله

قال النبي الله

قال النبي صلى الله عليه وسلم

وما قال النبي صلى الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو حنيفة رحمه الله اصل التوحيد وما يصح
الاعتقاد عليه يجب ان يقول آمنت بالله و
ملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والبعث
بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى والحساب
والميزان والجنة والنار وذلك حق كله
والله تعالى واحد لا من طريق العدد لكن من طريق
انه لا شريك له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد لا يشبهه شيء من خلقه لم يزل ولا يزال باسمائه
وصفاته الذاتية والفعلية اما الذاتية فالحياة
والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة
واما الفعلية فالتخليق والترزيق والانشاء و
الابداع والصنع وغير ذلك من صفات الفعل

شيئا من الاشياء من خلقه ولا يشبهه

الفعل لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته لم يحدث له
صفة ولا اسم لم يزل عالما بعلمه والعلم صفته في
الازل وقادرا بقدرته والقدرة صفته في الازل
وخالقا بتخليقه والتخليق صفته في الازل وفاعلا
بفعله والفعل صفته في الازل والفاعل هو الله تعالى
والفعل صفته في الازل والمفعول مخلوق وفعل الله
تعالى غير مخلوق وصفاته في الازل غير محدثة
ولا مخلوقة ومن قال انها مخلوقة او محدثة
او وقف فيها او شك فيها فهو كافر بالله والقرآن
كلام الله تعالى في المصاحف مكتوب وفي القلوب
محفوظ وعلى الالسن مقروء وعلى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم منزل ولفظنا بالقرآن مخلوق وكتابتنا
وقراءتنا له مخلوق والقرآن غير مخلوق و

وما ذكره الله تعالى في القران عن موسى وغيره من
الانبياء وعن فرعون وعن ابليس فان ذلك كله كلام
الله تعالى اخبارا عنهم وكلام الله تعالى غير مخلوق
وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق والقران
كلام الله تعالى لا كلامهم وسمع موسى كلام الله
تعالى كما في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وقد كان
الله متكلما ولم يكن كلم موسى وقد كان الله
تعالى خالقا في الازل ولم يخلق الخلق فلما كلم الله
موسى كلمه بكلامه الذي هو له صفة في الازل
وصفاته كلها بخلاف صفات المخلوقين يعلم لا
كعلمنا ويقدر لا كقدرتنا ويرى لا كرؤيتنا ويتكلم
لا ككلامنا ويسمع لا كسمعنا ونحن نتكلم بالالات
والحروف والله تعالى متكلم بلا الة ولا حروف

غير مخلوق وكلامهم ... بيانه

ولا حروف والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى غير مخلوق و
هو شيء لا كالاشياء ومعنى الشيء اثباته بلا جسم
ولا جوهر ولا عرض ولا حد له ولا ضد له ولا ند له
ولا مثل له وله يد ووجه ونفس كما ذكر الله تعالى
في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له
صفات بلا كيف ولا يقال ان يده قدرته ونعمته
لان فيه ابطال الصفة وهو قول اهل القدر و
الاعتزال ولكن يده صفته بلا كيف وغضبه و
رضاه صفتان من صفاته بلا كيف خلق الله
الاشياء لا من شيء وكان الله تعالى عالما في الازل بالاشياء
قبل خلقها وهو الذي قدر الاشياء وقضاها و
لا يكون في الدنيا والاخرة شيء الا بمشيته و
علمه وقضائه وقدره وكتبه في اللوح المحفوظ

ولكن كتبه بالوصف له بالحكم والقضاء والقدر
والمشية صفاته في الازل بلا كيف يعلم الله المعدوم
في حال عدمه معدوما ويعلم انه كيف يكون اذا او
جده ويعلم الموجود في حال وجوده موجودا
ويعلم انه كيف يكون فناؤه ويعلم القائم في
حال قيامه قائما فاذا قعد فقد علمه قاعدا
في حال قعوده من غير ان يتغير علمه او يحدث له علم
ولكن التغير والاختلاف في الاحوال يحدث في المخلوقين
خلق الله تعالى سليما من الكفر والايمان ثم خاطبهم
وامرهم ونهاهم فكفر من كفر بفعله وانكاره
وجحوده بخذلان الله تعالى اياه وآمن من آمن
اي بمعونته له وعونه ونصرته
بفعله واقراره وتصديقه بتوفيق الله تعالى اياه
ونصرته له اخرج ذرية ادم من صلبه فجعلهم
عليه السلام

١٤٠
١٣٩

بالايمان له
اي عن الكفر صح

فجعلهم عقلا فخاطبهم وامرهم ونهاهم الست بربكم
فاقروا له بالربوبية وكان ذلك منهم ايمانا فهم يو
يولدون على تلك الفطرة فمن كفر بعد ذلك بدل و
غير ومن آمن ثبت عليه وداوم لم يجبر احدا من خلقه
على الكفر ولا على الايمان ولا خلقهم مؤمنا ولا كافرا
ولكنه خلقهم اشخاصا والايمان والكفر فعل العباد
ويعلم الله تعالى من يكفر في حال كفره كافرا واذا
آمن بعد ذلك علمه مؤمنا في حال ايمانه واحبه من
غير ان يتغير علمه وصفاته وجميع افعال العباد
من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى
خالقها وهي كلها بمشيته وعلمه وقضائه وقدرته
والطاعة كلها ما كانت واجبة بامر الله تعالى ومحبته
ورضائه وعلمه ومشيته وتقديره وقضائه والمعاصي

كلها بعلمه وقضائه وتقديره ومشيئته لا بمحبته
ولا برضائه ولا بامره والانبياء عليهم بالصا
بالصلوة والسلام كلهم منزهون عن الصغائر
والكبائر والكفر والقبائح وقد كانت منهم زلات و
خطايا ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم حبيبه و
عبده ورسوله ونبيه ولم يعبد الصنم ولم يشرك
بالله طرفة عين قط ولم يرتكب صغيرة ولا كبيرة
قط وافضل الناس بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابوبكر الصديق رضي الله عنه ثم عمر
بن الخطاب رضي الله عنه ثم عثمان بن عفان رضي
الله عنه ثم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عابد
بن على الحق ومع الحق نتولاهم جميعا ولا نذكر احدا
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا

حديث سواتر مشهور واحد

١٤٠

الا بخير ولا نكفر مسلما بذنب من الذنوب وان
كانت كبيرة اذا لم يستحلها ولا نزيل عنه اسم
الايمان ونسميه مؤمنا حقيقة ويجوز ان يكون
مؤمنا فاسقا غير كافر والمسح على الخفين سنة
والتراويح في ليالي شهر رمضان سنة والصلوة
خلف كل بر وفاجر من المسلمين جائزة ولا نقول
ان المؤمن لا يضره الذنوب وانه لا يدخل
النار ولا انه يخلد في النار وان كان فاسقا
بعد ان يخرج من الدنيا مؤمنا ولا نقول ان
حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة كقول
المرجئة ولكن نقول من عمل عملا حسنة بجميع
شرائطها خالية عن العيوب المفسدة ولم حطها
يبطلها حتى خرج من الدنيا مؤمنا فان الله تعالى

لا يضيقها بل يقبلها ويثيبه عليها وما كان من الـ
السيئات دون الشرك والكفر ولم يتب عنها صاحبها
حتى مات مؤمنا فانه في مشية الله تعالى ان شاء عذبه
وان شاء عفا عنه ولم يعذبه بالنار ابدا والريا اذا وقع
في عمل من الاعمال فانه يبطل اجره وكذلك العجب والايات
للانبياء عليهم الصلوة والسلام والكرامات للاولياء
رضوان الله تعالى عنهم اجمعين واما الذى يكون
لاعدائه مثل ابليس وفرعون ودجال مما روى
في الاخبار انه كان فيكون لهم لا نسميها ايات
ولا كرامات ولاكن نسمى قضاء حاجاتهم وذلك
لان الله تعالى يقضى حاجات اعدائه استدراجا
لهم عقوبة لهم فيغترون ويزدادون طغيانا
وكفرا وذلك كله ممكن كان الله خالقا قبل ان

ان يخلق ورازقا قبل ان يرزق والله يرى في
الاخرة ويراه المؤمنون وهم في الجنة باعين رؤسهم
بلا تشبيه ولا كيفية ولا يكون بينه وبين خلقه
مسافة والايمان هو الاقرار والتصديق وايمان
اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص والمؤمنون
مستوون في الايمان والتوحيد متفاضلون في الاعمال
والاسلام هو التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى
فمن طريق اللغة فرق بين الايمان والاسلام ولكن
لا يكون الايمان بلا اسلام ولا الاسلام بلا ايمان
وهما كالظهر مع البطن والدين اسم واقع على الايمان
والاسلام والشرائع كلها نعرف الله تعالى حق معرفته
كما وصف نفسه في كتابه بجميع صفاته وليس يقدر
احد ان يعبد الله تعالى حق عبادته وليس يفكر كما هو

اهل الله ولكن نعبده كما هو امره فاستوى المؤمنون
كلهم في المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضا
والخوف والرجا والايمان في ذلك ويتفاوتون
فيما دون الايمان في ذلك كله والله متفضل على
عباده عادل قد يعطي اضعافا ما يستوجب العبد
تفضلا منه وقد يعاقب العبد على الذنب عدلا
منه وقد يعفوا فضلا منه وشفاعة الانبياء
عليهم السلام حق وشفاعة النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم للمؤمنين المذنبين ولاهل الكبائر
منهم المستوجبين للعقاب حق ووزن الاعمال
بالميزان يوم القيمة حق وقراءة الكتب حق وحوض
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حق والقصاص فيما
بين الخصوم بالحسنات يوم القيمة حق فان لم يكن

لهم

لهم الحسنات فطرح السيئات عليهم حق جائز والجنة و
والنار مخلوقتان والصراط حق وهو جسر ممدود على
متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف لا تفنيان
ابدا ولا يموت الحور العين ابدا ولا يفنى عقاب الله
تعالى ولا ثوابه سرمدا والله تعالى يهدي من
يشاء فضلا منه ويضل من يشاء عدلا منه واضلاله
له خذلانه وتفسير الخذلان ان لا يوفق العبد
على ما يرضاه عنه وهو عدل منه وكذا عقوبة
المخذول على المعصية عدل لا يجوز ان يقول
الشيطان يسلب الايمان من عبد مؤمن قهرا
وجبرا ولكن نقول ان العبد يدع الايمان فاذا ترك
فحينئذ يسلب منه الشيطان وسؤال منكر ونكير
حق كائن في القبر واعادة الروح الى الجسد في قبره

والعلامات حق وضغطة القبر وعذابه حق كائن للكفار
كلهم وللمسلمين وكل شيء ذكره العلماء بالفارسية من صفات
الباري عز وجل اسمه فجائز القول به سوى اليد بالفارسية
ويجوز ان يقول بروي خدا بلا تشبيه ولا كيفية و
ليس قرب الله تعالى ولا بعده من طريق طول المسافة
وقصرها الا على معنى الكرامات والهوان ولكن المطيع
قريب منه بلا كيف والعاصي بعيد منه بلا كيف و
القرب والبعد والاقبال يقع على المناجي وكذلك
ای الله
جواده الى الجنة والوقوف بين يدي الله تعالى بلا كيف
والقرآن منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في المصاحف مكتوب وايات القرآن في معنى
الكلام كلها مستوية في الفضيلة والعظمة الا ان
لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل آية

اية الكرسي لان المذكور فيها جلال الله وعظمته و
وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة
المذكور ولبعضها فضيلة الذكر فحسب مثله وفي قصة
الكفار فضيلة الذكر فحسب وليس للمذكور فيها
فضل وهم الكفار وكذلك الاسماء والصفات كلها
مستوية في العظم والفضل لا تفاوت بينهما و
ووالدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتا على
الكفر وابو طالب عمه مات كافرا وقاسم وطاهر
وابراهيم كانوا بني رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفاطمة ورقية وزينب وام كلثوم
كن جميعا بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذا اشكل على الانسان شيء من دقائق علم
التوحيد فانه ينبغي له ان يعتقد في الحال ما هو

الصواب عند الله تعالى الى ان يجد عالما فيسأله
ولا يسعه تأخير الطلب ولا يعذر بالوقف فيه
ويكفر ان وقف وخبر المعراج حق ومن رد من المسجد
الاقصى الى المعراج فهو مبتدع ضال وخروج الد
جال ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من المغرب
ونزول عيسى عليه السلام من السماء و
سائر علامات يوم القيمة على ما وردت به الا
خبار الصحيحة كائن والله تعالى يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم والحمد لله وحده وصلى الله تعالى
على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين
والحمد لله رب العالمين

امالى

معنوبه

١٤٤

فهو على السنة والجماعة ومن خالفها مبتدع والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
تمت سنة ١٠٩٤

افتخر قال الشيخ العلامة ابو الحسن سراج الدين علي بن عثمان الاوشي سقى الله ثراه وطيب مضجعه ومثواه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يقول العبد في بدء الامالي • لتوحيد بنظم كاللآل •
اسم هذا الكتاب
امالى كتابنك ابتداسنده معبود بالحقك قولى
انجويه بكزر كلامى نظم ايله رب تعالى بر بكا انجون
ديرديه جكى كلجكدر غافل اولمه اى طالب • اله الخلق
مولانا قديم • جميع مخلوقك حق ايله معبودى كه بزم
حاكم ناصرمزدر قديمدر جميع عالم يوغيكن اولوارايدى
وارلغنده اولى يوقدر • وموصوف باوصاف الكمال •
يعنى معبود بالحق جميع كمال صفاتلرى ايله متصفدر •
هو الحي المدبر كل امر • معبود بالحق جميع صفاتنده صحتني
ايجاب ايدن حيوة صفاتي ايله متصفدر يعنى
ديرى در دربكى كندى بدندر كل امر عاقبتنه عالمدر
اصلا فائده سيز برفعلى يوقدر هو الحق المقدر •

قوله اله مبتدا بمعنى المعبود والخلق بمعنى المخلوق والالف واللام للاستغراق ومولانا عطف بيان وقديم خبر المبتدا والجملة مقول القول

ذو الجلال • معبود بالحق ثابتدر شرکتدن الوهیت
مستحقدر جمیع حوادثك وجودی انك قضاسیله
وقدرتیله در ذات پاکنه وصفاتنه خلل ویرن
شیلریك سلبی ایله متصفدر • مرید الخیر والشر
القبیح • جمیع خیرك وشر قبیحك وجودی رب
تعالینك دیلمسیله در • ولکن لیس یرضی بالمحال
لکن رب تعالینك شره رضاسی یوقدر • صفات
الله لیست عین ذات رب تعالینك کمال صفتلری
ذات علیه سینك عین دکلدر • ولا غیرا سواه
ذا انفصال • ودخی ذاتنك غیری دکلدر ذات پاکه
ایله قایم اولوب ذات پاکندن اصلا ایرلمق معناسنه
صفات الذات والافعال طرا • رب تعالینك جمیع
کمال صفتلری ذاتیه سی اکر فعلیه سی ذات
پاکه ایله قایم قدیمدر ازلیدر صکره دن اولمه
دکلدر • قدیمات مصونات الزوال • دخی ذات
پاکندن ایریلوب عدمه کتمکدن محفوظدر بویدر
نسمی الله شیا لا کالاشیاء • تعالی یه شیکه ثابت

موجود

موجود تسمیه ایده رز لکن حادث محتاج اولن
شیلر کبی دکلدر • وذاته عن جهات الست خال • ودخی
الله تعالی یه صاغده وصولده اوکده وارتده اله
التده واستده منزه ذات تسمیه • ولیس الاسم
غیرا للمسمی لدی اهل البصیرة خیر ال • بصیره صا
حبلری که اهل سنت وجماعتدر انلر عندنده
اسم مسمانك غیری دکلدر • وما ان جوهر وجسم
ربنا جوهر دکلدر وجسم دکلدر • ولا کل وبعض
ذو اشتمال • دخی رب تعالی اجزادن جمع اولمش مرکب
وکل دکلدر ودخی اجزا صاحبی اولمش مرکبك بعضی
جزئی دکلدر • وفی الاذهان حق کون جزء بلا وصف
التجزی یا ابن خال • اصلا بولنمك قبول ایتمیه جزلر
بولنمق لق صنفی ایله عقللرده ثابتدر یعنی جسملر
بویله جزلردن مرکبدر حکمانك هیولی صورة
دیدکلرینك اصلی یوقدر بلکه خطادر • وما القران
مخلوقا تعالی • قرآن عظیم الشان که الله تعالینك کلام
نفسیسی مخلوق دکلدر صکره دن اوله دکلدر

هو المتحیز المرکب من جزئین او اکثر وهو یقبل الانقسام

والحاصل ان المتکلمین ذهبوا الی اثبات وجود الجزء الذی ... وعبروا عنه بالنقطة

جميع العلم في القرآن لكن
تقاصر عنه أفهام الرجال

بلكه رب تعالينك ذات ايله قائمدر ازليدر ابديدر
كلام الرب عن جنس المقال • رب تعالينك كلامی
فاعلم تعالی
انسان كلامنك جنسندن اولمق يعنی حرف ايله و صوت
ايله اولمقدن منزهدر حرفدن وصوتدن مركب
دكلدر ورب العرش فوق العرش لكن بلا وصف
التمكن واتصال • عرشك خالقی رب تعالی عرشك
فوقنده در لكن عرشه اولشوق اولوب وعرشده
ساكن اولمق معناسيله دكلدر بلكه عرشك خالقی
وحافظی اولمق معناسيله در • وما التشبيه للرحمن
وجها • رب تعالی مخلوقاتنده برشيئه تشبيه ايتمك
وجه حق دكلدر بلكه خطادر وكفردر • فصن
عن ذاك أصناف الأهالي • پس ايمدی ای اهل سنت احفظ
والجماعت اهللری سيز دخی رب تعالی يه برشيئ
تشبيه ايتمكدن حذر قيلك • ولا يمضي على الديان
على الرب
وقت كلی كسنی علی ايله جزا الندررن رب تعالی اوزرينه
زماندنه بر جز گلب گجمز وأحوال وأزمان بحال ودخی
رب تعالی اوزرينه طويله ودائمز ودخی ثابت اولميان
وهو صفة غير صفاتكر
راسخة

صفاتلر دخی مرور ايتمز يعنی گلب گجمز وجهلردن بری وجهله
ومستغن إلهي عن نساء • معبود بالحق كه رب تعالی
رد المعتزلة
كندو ايچون نسا اولمقدن غنی ومنزهدر • وأولاد
إناث أو رجال • ودخی اركك وديشی اولادی اولمقدن
غنی ومنزهدر • كذا عن كل ذي عون ونصر • يعنی
رب تعالی عالمی يوقدن وار ايتمكده واعدائی دفع ايله
ايتمكده معينه محتاج دكلدر • تفرد ذو الجلال ذو المعالي
زيرا رب تعالی جميع صفات كمال وجلال ايله وعلو ذاتی
ايله منفرد وموصوفدر • يميت الخلق قهرا ثم يحيي • پس
ديرلدكدن صكره رب تعالی جميع مخلوقاتی قهر ايله
اولدورر صكره قيامتده روح جسدلری ايله
ديرلدر • فيجزيهم على وفق الخصال • پس ديرلدكدن
صكره دنياده ايشلدكلری عمللرينه وخويلرينه
كوره جزا الندررر خير ايسه خير ايله شر ايسه
شر ايله • لأهل الخير جنات ونعمى • اهل عبادت اهل طاعت
مقدم خبر مؤخر مبتدا
ايچون جنتلر ودخی جنت نعمتلری واردر • وللكفار
إدراك النكال • كافرلر ايچون جهنمك عقوبت وعذاب
جمع الادراك

جقوردلری واردر • ولا یفنی الجحیم ولا الجنان جهنم
ودخی جنت اصلا فنایه کتمزلر ولا اهلوهما اهل
انتقال • ودخی اهل جنتکه مؤمنلر ودخی اهل جهنم که
کافرلر بولرندن انتقال اتمزلر • یراه المؤمنون
بغیر کیف مؤمنلر جنته واردقده الله عظیم الشانی
باش کوزیله بی کیفیتسز وجهتسیز وصورتسیز
کوررلر • وادراک وضرب من مثال • ودخی جوانب
اطرافه وقوف واحاطه سیز وشکلسز ونکدن
بری اولمق تشبیهسیز کوررلر • فینسون النعیم اذا راوه
پس مؤمنلر رب تعالی یی کوردکده بو نعمتک کمال
لذتندن سایر نعمتلرین اونودرلر • فیا خسران
لاهل الاعتزال • پس ایمدی ای قوم حاضر اولک
اعتزال اهلک بو نعمتدن حرمانن دنیاده انکار ایتدکلری
ایچون • وما ان فعل اصلح ذو افتراض علی الهادی المقدس
ذی الاتعال • قولک دینه دنیاسنه نفعلی سیی
ویرمک واجب دکلدر علو ذاتی ایله وجمیع هر
نقایصدن عاری وکمال ذاتی ایله متصف اولدن
رب تعالیه

رب تعالیه • کرامات الولی بدار دنیا • دار دنیاده الله تعالینک
ولی صالح قوللری ایچون کرامات واردر • لهم کون فهو
اهل النوال • پس ایمدی ولیلر اهل فضل واهل عطادر لر
ولم یفضل ولی قط دهرا • نبیا او رسولا فی انتحال • زمانلردن
بر زماننده اصلا ... بر ولی فاضل اولمدی اصلا بر نبی یه ورسوله
اوزرینه بر شرافتده • وللصدیق رجحان جلی • علی الاصحاب من غیر
احتمال • ابو بکر الصدیق حضرتلری ایچون ثوابنک جوقلغی و
الله تعالینک عندنده مقامنک یوکسکلکی اعتبار ایله سائر
اصحاب بلکه سائر ناس اوزرینه فضل واضح واردر شکسیز
وللفاروق رجحان وفضل • علی عثمان ذی النورین عال
عمر فاروق حضرتلری ایچون عثمان ذی النورین اوزره
فضل رجحان واردر • وذو النورین حقا کان خیرا
من الکرار فی صف القتال • عثمان ذی النورین حضرتلری
حقا خیرلی اولدی قتال صفنده اعدا اوزره
جوق جوق رجوع هجوم ایدن حضرت علیدن • وللکرار
فضل بعد هذا • علی الاغیار طرا لا تبال • بو اوج حضرت
خلیفه دن صکره حضرت علی ایچون سائر صحابه

اوزره تفضیلی واردر سنی دخی تفضیل ایتمکده
یغزلمه • وللصدیقة رجحان فاعلم • علی الزهراء
فی بعض الخصال • سن بیلکه حضرت عائشهٔ صدیقه
ایچون فاطمهٔ زهرا حضرتلری اوزره بعض خصـ
خصلتده فضلی واردر • ولم یلعن یزیداً بعد
موت سوی المکثار فی الاغراء غال • موتدن صکره
یزیده بر کسه لعن ایده من الا هزیان چوق سویلیوب
ناسی شره قندوردیلر لعن ایدر • وایمان المقلد ذو
اعتبار • مقلدک جمیع ارکانی اسلامی دلیلسیز
بلوب اعتقاد ایدن کسنه نک ایمانی صحیحدر استد
لالی ترک ایتمک ایله کناهکار اولورسده •
بانواع الدلائل کالنصال • مقلدک ایمانی صحیحدر
بو حکم کسکن قلیجه بکزر دلیللر ایله ثابتدر • وفرض
لازم تصدیق رسل • جمیع رسولتریک حق رسولتر
ایدوکنه ایمان کتورمک انانمق هر کسه فرض عیندر
واملاک کرام بالنوال • دخی حفظه ملکلرینه
انانمق بیلکه جمیع ملکلره انانمق یعنی رب تعالینک

نوردن

١٤٨

نوردن مخلوق اولدوغی ملک قوللری واردر دیو انانمق
هر کسه فرض عیندر • وختم الرسل بالصدر المعلی
جمیع رسولتریک ختمی جمیع مخلوقاتده افضلی مختاری
اولن نبی ع نبیمز محمد المصطفی علیه الصلوة والسلام
ایله در • نبی هاشمی ذی جمال • هاشم قبیله سندن
کوندرلمش کوزل وکامل الخلق صاحبی نبیدر • امام الانبیاء
بلا اختلاف • شبهه سیز جمیع انبیانک امامیدر • وتاج
الاصفیاء بلا اختلال • ودخی جمیع اولیانک زینتی
درخللسیز شبهه سیز • وباق شرعه فی کل وقت
الی یوم القیمة وارتحال • سلطان کونینک شرعی نسخ
اولنمز کلی وقتده باقیدر قیامت کوننه ودار فنادن
دار بقایه کوچلنه دکین • وحق امر معراج وصدق
سلطان کونین علیه الصلوة والسلامه جبرائیل
آیینک کتوردکی براقه بنوب از چوق زمانده مکهٔ
مکرمه دن قدس مبارکه واروب جمیع انبیالره امام
اولوب نماز قلوب اندن صکره سماواته معراج ایدوب
سیر ایتمسی حقدر کوچکدر • ففیه نص اخبار عوال •

[illegible]

زیرا معراج حقنده خلافدن خالی اولان دلیللر انجنده
صریح ظاهر دلیللر وار • وان الانبیاء لفی امان عن العصیان
عمدا وانعزال • جمیع نبیلر قصد ایله بویوک کناه وکوچوک
کناه ایتمکدن ونبیلکلرندن معزول اولمقدن بریلردر
امینلردر • وما کانت نبیا قط انثی • اصلا بر زمانده
بر خاتون نبی اولمشدر • ولا عبد وشخص ذو افتعال معاقبه
ودخی اصلا بر کوله وکوتو خویلی ویرامز فعللی کسنه نبی
اولمشدر • وذو القرنین لم یعرف نبیا کذا لقمان فاعلم
فاحذر عن جدال • ذو القرنینک اسکندر رومی
ودخی لقمان حضرتلرینک نبی اولدقلری معلوم اولمشدر
پس انلری سن دخی بونلر نبیلر دکلدر دیو دعوی
وجدال ایتمکدن حذر قیل • وعیسی سوف یاتی
ثم یتوی لدجال شقی ذی خبال • صاحب فساد اولان
دجال کافری هلاک ایتمک ایچون عیسی پیغمبر آخر
زمانده دوردنجی کوکدن یر یوزینه اینسه کرکدر
وما عذر لذی عقل بجهل • بخلاق الاسافل والاعالی
هر عاقل صاحبلری یرلری وکوکلری خلق ایدن
رب تعالی

١٥٠ ١٤٩

رب تعالینک صفاتلری ایله بلممکده معذور اولماز
یعنی عذرلری مقبول اولوب عقابدن خلاص اولمازلر
وما ایمان لشخص حال یاس • بمقبول لفقد الامتثال
شدت حالنده سکرات موتده ایمانه کلن کسنه نک
ایمانی مقبول دکلدر اول زمانده مقدم رب تعالی یه
اطاعت اولمدوغی ایچون • وما افعال الخیر فی حساب
من الایمان مفروض الوصال • افعال حسنه ایمانه
مقارن اولدوغی حالده ایماندن جزء دکلدر • و[illegible]
ولا یقضی بکفر وارتداد • بقهر او بقتل واختزال • زنا
ایله وبغیر حق قتل ایله ومال غصب ایتمک ایله کافردر
دیو حکم اولنمز مکر حلال اعتقاد ایدرسه • ومن ینو ار
تدادا بعد دهر یصر عن دین حق ذا انسلال • بر کسنه
کلجک زمانده کافر اولمغه نیت وعزم وقصد ایلسه
انسه فی الحال دین حقدن چقمش اولور • ولفظ
الکفر من غیر اعتقاد • بطوع رد دین باغتفال
رضاسیله الفاظ کفر تلفظ ایتمک معناسنه
اعتقاد ایتمز ایسه ده کفردر و دیندن رجوع

دن رجوعندن غفلت ایله العیاذ بالله تعالی ثم العیاذ
بالله تعالی • ولا یحکم بکفر حال سکر • بما یهذی و یفوه بحال
سکران اولان کسی سکر حالنده فکرسیز باوه
وفحش والفاظ کفر سویلمک ایله کافر دیو حکم
اولنمیه • وما المعدوم مرئیا وشیئا • لفقه لاح
فی یمن الهلال • دنیایه کلمیان نسنه و دخی دنیایه
کلمیکلمزدن اول شی دکلدر یعنی ثابت دکلدر ودخی
تعالی یه مرئی دکلدر هلال مبارک طوغمسزین
بزوم ایچون کورلدوکی کبی • ودنیانا حدیث والهیولی
بزم دنیامزکه الله تعالینک ذاتی وصفاتندن غیری
نسنه لر جمله یوغیکن وار اولشدر • عدم الکون
فاسمع باجتذال • حکما طائفه سی هیولی دیدکلری
نسنه نیک اصلی یوقدر پس امدی ای مؤمن سن
سوزمی قلب ایله قولاق دوت • واتّ اسحت
رزق مثل حل • واتکوه مقالی کل قال • حلال رزق
اولدوغی کبی حرام دخی رزقدر که اول کسنه نک غداسی
کرجه اهل ضلالک اولنلرینک سوزی بوکه مخالف ایده

وللدعوات

١٥٥

وللدعوات تأثیر بلیغ • صالح ومؤمن اولان کمسنه
لرینک صاغلرینه واولولرینه دعالرینک تأثیری
ونفع عظیم واردر وحلرینه ثواب اولشدر قوم
وانلردن عقوبتی دفع ایچون • وقد ینفیه اصحاب
الضلال • ضلالت صاحبی اولنلر دعانک نفعی یوق
دیدیلر • وفی الاجداث عن توحید ربی • سیبتلی
کل شخص بانسؤال • هر کسی قبره کوردکده ربی تعالینک
وحدانیتندن سؤال اولنوب امتحان اولنلو کرکدر
وللکفار والفساق بعضا • عذاب القبر من سوء الفعال
قبره واردقده کافرلر بعض فاسقلرکم فعللرندن
عذاب اولنملری حقدر • حساب الناس بعد البعث
حق • دیرلدکلری وجسدلری ایله دیرلدکدن صا
صکره افعال واموالرندن سؤال وحساب اولنملری
حقدر • فکونوا بالتحرز عن وبال • پس امدی ای مؤمنلر
سؤال اولنجق کم قورقوب وکم فعللردن حذر ایدوک
ویعطی الکتب بعضا بحو یمنی • عمللر دفتر بعض کسنه
مؤمنلر مطیعلر صاغ جانبلرندن ویریلسه کرکدر

وللجنات والنیران کون علیها مرّ احوال حوالی

وبعضًا نحو ظهر واشمال * ودخی بعض کمسه لر که
کافرلر و عاصیلر در ارقسندن و صوللندن ویر
سلورکرکدر * وحق وزن اعمال وجوده خیر و شر
عملری چکلمك حقدر * علی متن الصراط بلا اهتبال
ودخی جهنم اوزره قوریلمش صراطك اوستندن
اختیار سیر بورمك حقدر * ومرجو شفاعة
اهل خیر * لاصحاب الکبائر کالجبال * رب تعالینك
اذنی و بودیکی کمسه لر شفاعت ایتملری حقدر
وذو الایمان لایبقی مقیما * بنوم الذنب فی دار اشتعال
ایمان صاحبکه ایمانله اولنلر کناهلری سببنده
شامتی ایله جهنمده ابدی قالمزلر * دخول الناس
فی الجنات فضلا من الرحمن * یا اهل الامال * امالی رسالنك
بیان ایتدوکی اوزره اعتقاد ایدن قارداشلر
اهل جنتك جنته داخل اولمسی رب تعالینك
فضلی کرمی ایله در یوقسه قول جنته مستحق
اولوب باری تعالی یه واجب اولدیغنه دکلدر *
لقد البست للتوحید نظما * بدیع الشکل کالسحر

کالسحر

کالسحر الحلال فی تحقیق * بن توحید ابحونی تالیف
ایدوکم رساله مه بر زینت کتوردمکه
شعرلرندن شکلنی بر احد کتورممشدر سحر حلاله
بکزر * یسلی القلب کالبشری بروح * رساله
مدك نظمی قلبه فرح ویرر خیرلی خبر قلبه ویردکی
کبی * ویحی الروح کالماء الزلال * ودخی روحی موت
جهلندن دیریلدر طاتلی صو یری دیرلتدکی
کبی * فخوضوا فیه حفظا واعتقادا * پس امدی
ای مؤمن طالب حق اولنلر بو رسالنك نظمنی
ازبر ایدوب معناسنه اعتقاد ایتمك اوزره
شروع ایدك * تنالوا جنس اصناف المعالی
حتی الله تعالینك فضلی ایله نیجه انواع عطایا احسان
ونعمتلر اولمشه * وکونوا عون بهذا
العبد دهرا * بذکر الخیر فی حال ابتهال * بو رسا لهزدن
استفاده ایدن مؤمن قارداشلر بعض اوقاتده تزرع
بو فقیره عون ایلك ربکزه تضرع نیاز ایدوب کون
حالده الله تعالی رحمت و مغفرت ایله دیو دعا

ایتمک ایله لعل الله یعفو بفضله رجا ایدو
ریکه الله تعالی کندی لطفندن سیزیک خیر
دعاکوز بو کاتبه تقصیرین اتمدی عفو ایله
و یعطیه السعادة فی المآل دخی رجا ایدریمکه
رب تعالی کندی فضلندن سیزلرک خیر دعا
کوز بو کاتبه آخرتده بو حقیری سعادت
ابدیه نائل قله ولقی الدهر ادعوا کنه
وسعی لی بالخیر یوما قد دعا لی و دخی ای
مؤمن قاردشلر عمریم اولدیغجه طاقتم
مقداری خیر دعا ایدرم بکا
کونلی دن بو کوبه خیر دعا ایدنه
پس ای طالب عقاید عرفانی
خیر ایله یاد ایدن
بو حقیری نه جاره
ترجمان
تمت

القلب فان فرعون شخص مخصوص بتواتر الینا وجوده ودعوته موسی علیه
علیه الصلوة والسلام لنا کابی لهب وابی جهل وغیرهما من الکفار وبنی
جنس الشیطان والملائکة ومالم یدرک بالحس حتی یتطرف التاویل الی
الفاظ وکذلک حمل السحور علی الاستغفار فانه علیه الصلوة والسلام کان
یتناول والطعام ویقول فانه فی السحور برکة وهلموا الی الغذاء المبا
رک وهو امر یدرک بالتواتر والحس بطلانها وبعضها یعلم بغالب ظن وذکر فی
امور لا یتعلق بها الاحساس وکل ذلک
حرام وضلال وافساد فی الدین علی
الخلق ولم ینقل شیء من ذلک
من الصحابة والتابعین
رضوان الله تعالی
علیهم اجمعین
تمت
الکتا
ب
ع
ع

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذى فضل بنى ادم بالعلم والعمل على جميع المخلوقات وقص اجنحة
العقول دون حمى عزته ولم يجعل السبيل الى معرفته الا العجز عن معرفته وقصر
السنة الفصحاء عن الثناء على كمال حضرته والصلوات على محمد سيد العرب و العجم
وعلى اله واصحابه ينابيع العلوم والحكم وبعد فلما رايت جماعة من الاخلاء
والاعزاء ان نفوسهم مائلة الى علم التوحيد الذى هو قوة الدين وعمدة الصراط
المستقيم قد التقوى على فى حداثة سنى وعنوان شبابى فى تاريخ سنة ثلاثة
وسبعمائة يظنون ان عندى غرر الفوائد ودرر الفرائد وان بعض
الظن اثم فالتمسوا منى ان اشرح لهذه العقيدة المسمى بيتول العبد شرحا
كاشفا المعضلاته موضحا لمبهماته على وجه الايجاز والاختصار خاليا عن الاطالة
والاكثار متعرضا لمشكلات اعرابه مونسا لطباعهم موافقا لاذهانهم وذاكرا
لدلائله والحجج العقلية والنقلية على اقوال الخصوم المشبهة والمعتزلة والكرامية متمسكا
بشبا السنة الاحاديث المتواترة فكنت اعتذر عليهم بانواع العلل والعلل
بعد ولعل فلما لم يمتنعوا عن سؤالهم فجذبنى ميل النفس اليه بناء على ان احسانهم
وبرهم قد سبق على ومن وجد الاحسان قيد وانقيد اوجبت خاطرى
نحو مطلوبهم وصرفت العناية الى محبوبهم وسميته ضوء العقايد سالت الله تعالى
ان ينفع الانام ويختم لى بالسعادة بعد اختتامه بعد ان نبذت وراء ظهرى
مالقيت من بعض الجماعة من كدورات انى طوزايلت عن نفسى ايما ما عاينت
من جفوات الحساد واسال الله تعالى هداية الى مسالك الرشاد ووقاية
ووقاية اياى من مهالك الظلام وان يجعل عاقبة امرى ونهايته خير نهاية

العلم لغة ادراك الشى بحقيقته ... عنوان الكتاب اى اوله

٥٢

نهاية فانه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير فصل ثم اعلم وفقك الله
تعالى ان التمييز بين الخلايق عزوقل بغلبة الجهل على عقولهم وفقد بينهم
ارباب الفنون والفضائل بحيث كل من تزين بزى العلماء يحسبون
غير زمرتهم بل يرجحون عليهم نظرا على الظاهر وهم جاهلون عن اباطيلهم وغا
فلون عن برهانهم كما قيل فى الشعر ما كل بيضاء شحمة ولا سوداء فحمة اعلم ان
ارباب الفضائل لا يخفى على ذوى العقول والبصيرة فلابد للانسان
ان يميز بين الفاضل والمفضول وبين الراجح والمرجوح فان لم يكن له
علم التمييز يندرج تحت سائر الحيوانات لان جميع الخصال سوى
العلم والنطق يشترك فيها الانسان وسائر الحيوان كالشجاعة والقوة
والجراءة والشفقة والجود وغيرها سوى العلم والنطق وبه اظهر الله تعالى
فضل آدم عليه السلام على الملائكة وامرهم بالسجود له وانما شرف العلم
لكونه طريقا الى التقوى الذى به يستحق الكرامة عند الله والسعادة
الابدية كما قيل فى الشعر تعلم فان العلم زين لاهله وفضل وعنوان
لاهل المحامد وكن مستفيدا كل يوم زيادة من العلم واسبح فى بحور
الفوائد تفقه فان الفقه افضل قائد الى البر والتقوى واعدل قاصد
هو العلم الهادى الى سنن الهدى هو الحصن ينجى من جميع الشدائد
فان فقيها واحدا متورعا اشد على الشيطان من الف عابد فصل ينبغى لطالب
العلم ان يختار من كل علم احسنه وما يحتاج اليه من امر دينه ويقدم علم
التوحيد اولا على سائر العلوم ويعرف الله تعالى بالدليل فان ايمان
المقلد وان كان صحيحا عندنا ولكن يكون آثما بتركه الاستدلال
ويختار الاستاد العالم الحاذق الاورع كما اختار ابو حنيفة رحمه الله

حماد بن سليمان رضي الله عنه بعد التأمل والتفكر وقال وجدته شيخا
وقورا حليما صبورا فقال ثبت عند حماد فنبت فان من ثبت نبت كما قيل
بالعجمية نخست استاد بايد آنگهى كار قال سمعت حكيما من حكماء سمرقند
قال ان واحدا من طلبة العلم شاور معي في طلب العلم وكان عزم على
الذهاب الى بخارا لطلب العلم هكذا ينبغي في كل امر فان الله تعالى امر رسوله
بالمشاورة وكان يشاور اصحابه في جميع الامور حتى في حوائج البيت فقال
عليه السلام ما هلك امرؤ عن مشورة كما قيل المستشار مؤتمن فان
طلب العلم من اعلا الامور واصعبها وكانت المشاورة فيه اهم واوجب
فينبغي لطالب العلم ان يصبر على محن الشيخ ويحتمل عنه لينتفع بعلمه في دنياه
وعقباه قال علي رضي الله عنه انا عبد من علمني حرفا فان من علمني حرفا مما تحتاج اليه
في الدين فهو ابوك في الدين وحكي عن الخليفة هارون الرشيد انه بعث ابنه الى
الاصمعي ليعلمه العلم والادب فرآه يوما يتوضأ ويغسل رجله وابن الخليفة
يصب الماء على رجليه فعاتب الخليفة الاصمعي وقال انا بعثت اليك ابني لكي تعلمه
وتؤدبه فلم لا تأمره بان يصب الماء باحدى يديه ويغسل بالاخرى
رجلك وينبغي لطالب العلم ان يختار الشريك في العلم صاحب الطبع والا
الفهم ويتوحش عن الكسلان والمفسد والفتان قال الشاعر عن المرء لا تسئل
وابصر قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي فان كان ذا شر فجانبه سرعة وان كان
ذا خير فقارنه تهتدي وقال الآخر لا تصحب الكسلان في حالاته كم صالح
بفساد آخر يفسد عدوى البليد الى الجليد سريعة كالجمر يوضع في الرماد فيخمد
ويقال في الحكمة يار بد بدتر از مار بد [illegible] عنبر الارض [illegible] و
اعتبر المصاحب بالصاحب وبعض الناس في هذا الزمان ينزلون شيو

شيوخهم ومعلمهم منزلة الاجير فلذلك لم ينتفعوا بعلمهم وجاء الاخبار
والحكايات كثيرة في باب اكرام الشيخ واداب المتعلم ولكن بنا
هذا لا يحتمل الاطالة والتكثير وهذا المقدار كاف لمن يكن له ادنى ذكاوة
وتعرف فصل اعلم ارشدك الله تعالى ان الملل والمذاهب كثيرة ان
كل واحد من اصحاب الملل يزعم ان الحق معه كما قال الله تعالى كل حزب بما
لديهم فرحون وهم زايغون في زعمهم وانما يظهر الحق من الباطل
والراجح من المرجوح بالدليل والحجة كما ان التميز بين الحلو والمر
لا يحصل الا بالذوق وكذا بين صوت لطيف ونكير لا يحصل التميز الا
بالسماع فمن اقام السمع مكان الذوق او بالعكس فقد اخطأ في الطريق
وضل عن السبيل كالاعمى بلا قايد يتخبط لا يدري كيف يمشي واين
يدوس وطريق معرفة الوصول الى المقصود ان يشتغل الدليل مو
صلا ليقف على الصحيح والفاسد ويميز بين الحق والباطل وان
الانسان لا يبلغ الى معلومه ومقصوده الا باستعمال اسباب
العلم وسنبين اسبابه بعد ان شاء الله تعالى ثم اعلم ان العلم
الحادث نوعان ضروري واكتسابي فالضروري ما يحدث الله تعالى
في المخلوقات من غير كسبه واختياره كالعلم بوجوده وتغير احوال الصحة
والسقم والجوع والعطش واللذة والالم وكالعلم بان الكل اعظم
من الجزء والاثنين اكثر من الواحد ولا يتشكك احد في هذه الاشياء
ولا يحتاج الى الدليل لمعرفتها ويشترك في معرفة الجوع والعطش واللذة
والالم جميع الحيوانات واما الكسبي فهو الذي يحصل المقصود
بالكسب ويعرف بجهده [illegible]

السليمة والخبر الصادق ونظر العقل اما الحواس فخمسة السمع والبصر و
الشم والذوق واللمس ويعلم المبصرات بالبصر والمشمومات بالشم
والمذوقات بالذوق والملموسات باللمس بشرط صحة سلامة هذه الحواس
الخمسة واذا لم تكن سليمة لا يحصل العلم بسبب هذه الاشياء
كالمريض والمجنون والاحول فان المريض بسبب مرضه فقد حس الاثر
الله لو اتي اليه عسل ويذوقه يقول انه مر وكذا المجنون لا يميز بين
الاشياء بسبب انطباق عقله فكذلك الاحول يرى الواحد اثنين و
حكي كان احول الخدم عند شخص ذات يوم امر له وقال له ادخل الى البيت
وهات القنينة فدخل البيت فرأى القنينة اثنين فخرج وقال سيده
يا مولى رأيت في البيت قنينتين ايهما تريد فقال له اكسر احدهما وهات
الاخرى فدخل الاحول الى البيت فكسرها ولم يرى موضعها شيئا فالحاصل
ان الحواس السليمة سبب للعلم اما الخبر الصادق فهو الخبر المتواتر وهو
ما يسمع من اشخاص مختلفة في اماكن مختلفة بحيث انه لا يشك ولا
يتوهم في حقهم انهم يتفقون على الكذب وهو سبب العلم الضروري
كمعرفتنا بالملوك الماضية والبلدان البعيدة يعني ان لكل شخص قد اخبر
في اماكن مختلفة بوجود الملوك في الزمان الماضي بسبب اخبارهم وكذلك
قد اخبر بوجود مدينة يسمى بغداد اشخاص مختلفة يحصل العلم الضروري
لمن لم يره بحيث انه لم يتشكك فيه ومن انكر ان هذا الخبر المتواتر لا يوجب العلم الضروري
يكون منكرا دينه ودنياه وامه واباه وعمه واخاه وولد صغيرا رضيعا
لانه ما ولد من امه عاقلا ليعلم بهذه الاشياء وانما علم بعدما عقل باخبار
كل شخص ان فلانا ابوك وان فلانة امك وكنت صغيرا رضيعا ولا

ولا سيما ان امور الدين والدنيا كلها ثابتة بهذا الخبر اعاذنا الله عن
انكاره وجحده **فصل** اعلم ان حاصل الكلام ان نظر العقل نوعان ضروري
وهو ما يحصل باول النظر من غير تفكر وقد ذكرناه واستدلالي وهو ما يحتاج
فيه الى نوع تفكر كما اذا رأيت دخانا يحصل لك علم بان تحته نارا بواسطة
رؤيتك الدخان وكذلك اذا رأيت منارة يحصل في ذهنك علم بان
تحته في ذلك المكان مسجدا وكذلك اذا رأيت قدرة معلقة على الكانون
وفيه لحم وتحته حطب يحصل لك علم بانها ما علقت الا للطبخ ولهذا
لو جاء انسان واوقد تحتها نارا وطبخ اللحم لا ضمان ولا غرامة عليه ولو كانت
القدرة بعيدة عن الكانون ولا يكون فيه حطب لو علق القدرة
وطبخ اللحم يضمن اللحم لانه عمل بلا دليل وحصول العلم بهذه الاشياء
[illegible] لمن انصف وتفكر وهذا اخر المقدمات التي ذكرتها قبل الشروع في شرح
العقيدة ليكون تنبيها للطالب وتسهيلا لفهم **يقول العبد في بدء الامالي**
لتوحيد بنظم كاللآلي يقول فعل مستقبل العبد فاعله يريد بالعبد المصنف البداء
الابتداء والامالي جمع املاء بنظم جار ومجرور متعلق بيقول تقدير الكلام
يقول المصنف في ابتداء املائه لاجل التوحيد بكلام منظوم كاللآلي **اعلم** ان
الواجب على العبد اولا ان يعترف بلسانه ويصدق بقلبه ان الله تعالى واحد احد
فرد صمد وتر لا شريك له ولا ضد له ولا شيء مثله ولا شيء يعجزه ولا اله غيره
ولا ربا سواه وكل مخلوق بتخليقه وهو غني عن الشريك والنظير والصاحب
والوزير وهو اله السموات والارضين واله الخلق اجمعين **اعلم** ان
وفقك الله انه الصمد هو الذي يقصد اليه في جميع الحوائج وقيل انه السيد
الذي يستغني عن غيره ويفتقر اليه كل شيء وقال اهل السنة في وحدانية

الله تعالى الثنوية والمجوس والنصارى والطبايعية والافلاكية وزعمت الثنوية والمجوس
ان الصانع اثنان احدهما خالق الخير والآخر خالق الشر وبعضهم قالوا احدهما
الظلمة والآخر النور وزعمت النصارى انه ثالث ثلاثة يعني ان الله تعالى احد الالهة
الثلثة وزعم بعضهم انه اب وهو الله وله ابن وهو عيسى عليه السلام وزوجة وهو
مريم عليها السلام ويقولون لعنهم الله عند ابتداء امر باسم الاب والام والروح
القدس تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وزعم الطبايعيون ان الصانع اربعة الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة وزعم الافلاكيون انه سبعة زحل والمشتري
والمريخ وزهرة وعطارد والشمس والقمر وهذه الطائفة كلهم منكرون للصانع
على الحقيقة فان الصانع واحد في ذاته لقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا لانه لو كان الصانع اثنين فاذا اراد احدهما خلق الحياة في جسم
واراد الآخر خلق الموت في ذلك الجسم فلا يخلوا اما ان تنفذ ارادتهما او ارادة
احدهما دون الآخر ونفوذ ارادتهما محال ولو نفذت ارادة احدهما دون الآخر
صار الذي بطلت ارادته عاجزا والعاجز لا يصلح ان يكون الها وان لم تنفذ
ارادتهما اصلا ولم يحصل في الجسم لا هذا ولا ذاك فهو تعجيزهما والعاجز لا يكون
الها **فصل** اعلم ان الايمان على القلب واللسان لا غير ولا ينفع تصديق
القلب بغير اللسان الا في حق الاخرس وكفاه التصديق بالقلب لعجزه و
لا ينفع الاقرار ايضا باللسان بغير تصديق القلب بلا خلاف ولو كان اقرار
اللسان ايمانا وحده لكان المنافقون كلهم مؤمنين قال الله تعالى في حق
المنافقين والله يشهد انهم لكاذبون الا انه اذا اقر باللسان يرتفع عنه
السيف ويحكم باسلامه في الظاهر لانا لم نطلع على علم الضماير وانما اطلاعنا
على ما علم انهم في الحقيقة كافرون صدقوا بقلوبهم ولم يصدقوا بألسنتهم فهم منافقون كلهم لان معرفة القلب لو كان ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم

كلهم مؤمنين قال الله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم واعلم ان ركن الايمان التصديق والاقرار لكن الاقرار باللسان
ركن زائد ولم يشترط دوامه بل يسقط في بعض الاحوال كحالة الا
كراه فانه مؤمن بينه وبين الله تعالى لان قلبه بالتصديق ثابت والقلب
لا يسقط في جميع الاحوال لان دلايله موجودة وهو وجود العالم و
ينبغي للمؤمن ان يصدق بقلبه ويقر بلسانه من غير شك ولا يجوز
ان يقال انا مؤمن ان شاء الله تعالى بل يقول انا مؤمن حقا قال الله تعالى
اولئك هم المؤمنون حقا والاستثناء شك والشك في اصل الا
الايمان كفر وقال النبي صلى الله عليه وسلم من شك في ايمانه فقد كفر و
قال الشافعي يجوز الاستثناء اما الاستثناء للخاتمة يجوز
بالاتفاق لان احدا لا يعرف حال الخاتمة امره اله الخلق مولانا قديم ٥
وموصوف باوصاف الكمال ٥ اله مرفوع بالابتداء الخلق مضاف
اليه مولينا صفة لانه قديم خبر المبتدا وموصوف معطوف على قديم
باوصاف جار ومجرور ومضاف الى الكمال والكمال مضاف اليه اعلم
ان الله تعالى خالق الخلق بلا شك قديم بلا ابتداء لا يفنى ولا يبيد و
ولا يكون الا ما يريد ومعنى القديم اول بلا اول له وله اوصاف الكمال
يعني القدرة والعلم والحياة ونحو ذلك قال اهل السنة ان الله تعالى
موصوف بصفات الكمال منزه عن النقيصة والزوال وصفاته ليست
باعراض تحدث وتنعدم بل هي ازلية ابدية قائمة بذاته لا تشبه
صفات المخلوقين خالق بلا حاجة رازق بلا مؤنة وليس منذ خلق
الخلق استفاد اسم الخالق وله معنى الربوبية ولا مربوب وله معنى

انی الق ولا مخلوق وکما انه یحیی الموتی بعد ما احییٰ استحق اسم انی تو قبل احیائهم کذلک استحق قبل انشائهم ذلک بانه علی کل شیئ قدیر وکل شیئ الیه فقیر والامر علیه یسیر لا یحتاج الی شیئ ولیس کمثله شیئ وهو السمیع البصیر خلق الخلق بعلمه وقدر لهم اقدارا وضرب لهم اجالا لم یخف علیه شیئ بعد خلقهم وعلم ما هم عاملون قبل ان یخلقهم ومن قال انه لم یکن خالقا قبل ان یخلق الخلق فلما خلق الخلق صار خالقا فقد کفر اعاذنا الله من هذا المقال والله اعلم. هو الحی المدبر کل امر. هو الحق المقدر ذو الجلال هو مرفوع بالابتداء والحی خبره والمدبر خبر بعد خبر وهو اسم فاعل من دبر یدبر تدبیرا عمل فعله کل منصوب والعامل فیه المدبر امر مجرور بالاضافة وهو مبتداء والحق خبره والمقدر خبر بعد خبر وکذلک ذو الجلال ای صاحب العظمة اعلم ان الله تعالی حی وله حیاة ازلیة لا بروح وحرکة عالم بلا قلب وفکرة قادر بلا آلة بصیر بلا حدقة سمیع بلا اذن متکلم بلا لسان قوله تعالی الله لا اله الا هو الحی القیوم واعلم انه مدبر الامور کلها وعلیم بذات الصدور ومقدر الارزاق وما من دابة فی الارض الا علی الله رزقها تفرد بعلم الغیوب فعلم ما کان وما یکون وما لا یکون ان لو کان کیف یکون منزه عن السهو والنسیان والخطاء والطغیان قوله تعالی والله یعلم ما یسرون وما یعلنون انه علیم خبیر لانه لو لم یکن عالما قادرا لکان موصوفا بضده وهو الجهل والعجز وذلک نقص تعالی الله عن ذلک. مرید الخیر والشر القبیح. ولکن لیس یرضی بالمحال. مرید الخیر خبر مبتداء محذوف تقدیره هو مرید الخیر والشر معطوف علی الخیر والقبیح صفة للشر ولکن حرف عطف یستدرک

یستدرک بها من الاول واثبات للثانی. لیس یرضی بالمحال لیس ترفع الاسم وتنصب الخبر اسمه مضمر فی لیس یعود الی الله تعالی ای لیس هو یرضی فعل مضارع وفاعله ضمیر یرجع الی الله تعالی بالمحال جار ومجرور متعلق بیرضی وهذه الجملة فی محل النصب لانها وقعت خبرا عن لیس قوله بالمحال یعنی بالکفر اعلم ان تقدیر الخیر والشر کلیهما من الله تعالی ومریدهما لیس یرضی بالکفر والمعاصی والقبایح وهو خالق الخیر والشر ومریدهما وقالت المعتزلة الخیر من الله تعالی والشر من العبد لقوله تعالی ما اصابکم من حسنة فمن الله وما اصابکم من سیئة فمن نفسکم لئلا یضیف الشر الی الله تعالی عند الانفراد ومراعات الادب وان کان ذکر من العبد بتخلیق الله تعالی ایاه لان الاضافة علی نوعین اضافة تحقیق واضافة اکرام اضافة التحقیق مثل قوله تعالی ولله ملک السموات والارض واما الاضافة الاکرام مثل قوله تعالی بیت الله تعالی وناقة الله فان الطاعة مکرمة مرضیة جاز ان تضاف الی الله تعالی عند الانفراد فیقال من الله ثم المعصیة لیست بمحل للاکرام حتی تضاف الی الله تعالی عند الانفراد بل عند الجملة کما قال الله تعالی قل کل من عند الله فانه لا یقال یا خالق الخنازیر والعقارب والحیات مراعات للادب بل یقال یا خالق کل شیئ اعلم ان افعال العباد کلها خیرها وشرها مخلوق الله تعالی ولیس للعبد قدرة ایجاد وتخلیق بدلیل قوله تعالی الله خالق کل شیئ والآیة خارجة مخرج التمدح ولا یمدح الا بما لا یشارکه غیره فیه ولو کان للعبد ایضا قدرة التخلیق فی الافعال لما بقی لله تعالی مدح لان الفعل اذا کان مشترکا بین الاثنین لا یمدح احدهما بدون الاخر ولذلک قال الله تعالی فی کتابه

الكريم والله خلقكم وما تعملون اى عملكم واما المعقول لنا ان اثبات
قدرت التخليق للعبد محال لانه شرط قدرة التخليق ثبوت علم
الخالق بالمخلوق بدليل قوله تعالى الا يعلم من خلق لكن العبد مختير في افعاله
والارادة في قيامه وقعوده وشربه واكله وتكلمه وليس بمجبور اذا اراد
ان يفعل فعلا الله تعالى يخلق له قدرة مقارنة لفعله لا قبله ولا بعده صفات
الله ليست عين ذاته ولا غير سواه ذا انفصال ٥ صفات الله مبتداء
وهو مضاف الى ما بعده ليست ترفع الاسم وتنصب الخبر اسمه مضمر في
ليس عايد الى صفات الله عين منصوب لانه خبر ليس وهو مضاف
الى ما بعده ولا غيرا معطوف على خبر ليس اعلم ان صفات الله
على نوعين صفات الذات وصفات الافعال كلها لا عينه ولا غيره
كالواحد من العشرة اذ الواحد من العشرة لا عين العشرة ولا غيرها
لان حقيق الغيرين انما يوجد احدهما بدون عدم الاخر ولا يوجد ايضا
بعضها بالسبق على بعض وصفاته قديمة لا تشبه صفات البشر من
شبه صفات الله تعالى بصفات البشر فقد كفر ٥ صفات الذات
والافعال طرا قديمات مصونات الزوال ٥ الصفات مرفوع با
لابتداء الذات مجرور باضافة الصفات اليه والافعال معطوف
على الصفات طرا منصوب على انه تاكيد قديمات خبر عن المبتداء مصو
نات خبر بعد خبر الزوال مجرور باضافة المصونات اليه طرا اى جميعا
مصونات الزوال اى محفوظات الزوال اعلم ان صفات
الله تعالى على نوعين صفات الذات وصفات الافعال وجميعها قديمات
محفوظات عن الزوال ليس شيء من صفاته محدثا وهو مازال بصفاته

بصفاته قديما قبل خلقه وليس استفاد اسم الصفات من بعد خلقه
بل هذه الصفات كلها ثابتة له في الازل اما صفات الذات كالسمع والبصر
والقدرة والعلم والكبرياء والجلال والعظمة ونحوها واما صفات الافعال كالتخليق
والتكوين والرزق والارادة والمشية والقضاء والحكم والاحياء والاما
تة والاهلاك والاعطاء والمعتزلة والاشاعرة يجعلون صفات الفعل
محدثة وهو باطل وحجتهم قالوا ان صفاة افعال حادثة لانها لو كانت قديمة
لكانت ذاته موصوفا في الازل بالخالقية ورازقية فيلزم خالقا ولا مخلوقا
رازقا ولا مرزوق كالضرب ولا مضروب وكالكسر ولا مكسور قلنا قولكم
هذا باطل لان صفة باقية من الازل الى الابد فيتعلق وجود كل موجود
وقت وجوده بتخليقه الازلي هذا كمن علق طلاق امراته في شعبان
بدخول رمضان يبقى التطليق حكما الى رمضان ليتعلق الطلاق وقت
وجوده بذلك التطليق وكمن جرح انسانا يوم السبت فسرى الجرح
وتعدى حتى مات المجروح يوم الاحد كان الجارح قاتلا يوم السبت وان
ظهر اثره يوم الاحد فكذلك ههنا والصحيح ما قلنا لقوله تعالى هو الله
الخالق البارئ المصور وصف ذاته بكلامه القديم بانه خالق وذاته ازلي
فلو كان هذه الصفات حادثة لم يكن الله تعالى موصوفا بها في الازل فيكون
كذبا او مجازا تعالى الله عن ذلك ولان اسم الخالق واسم الرازق وسائر
اسماء صفات افعاله اسماء مدح في حق الله تعالى فلو لم يكن موصوفا بها في الازل
واتصف بها الآن فقد اكتسب لوجود الخلق وبوجود ما في صفاته زيادة
مدح لم يكن له ذلك في الازل وانه محال وان هذه الصفات لو لم تكن ثابتة
لذاته في الازل ثم حصل في ذاته تكون ذاته محلا للحوادث ومحلا للتغير وهو

ايضا محال في حق الله تعالى والدلايل كثيرة وهذا المقدار كاف لمن له حذاقة
وتحقيق والله الهادي **فصل اعلم وفقك الله** ان الله تعالى بجميع صفاته
وافعاله قديم ازلي ليس بمخلوق والعبد بجميع صفاته وافعاله مخلوق
الله تعالى فمن انكر هذا فقد كفر لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون الله تعالى خلق
العباد للطاعة وما خلقهم للمعصية واللهو واللعب والطرب ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن استعمال الملاهي وقال عليه السلام كل لهو
باطل الا ثلث رميكم عن قوسك وملاعبتك مع اهلك وتاديبك فرسك
وقال عليه السلام علموا اولادكم السباحة والرماية والفروسية وقال
عليه السلام استعمال الملاهي معصية والجلوس عندها فسق ونهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن الدف والرقص والاستماع والمزامير والطبل
والبرابيط عن شرب الخمر وعن ذي وتر كالعود وغيره وعن الغناء والنوح
وعن ثمن المغنيات وعن اجورهن وكسبهن وكل شيء من القمار فهو
مبني عليه حتى اللعب بالجوز والكعاب والشطرنج وكل ذلك حرام وسحت
لقوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
الا ان الشافعي رحمه الله قال لا باس باللعب بالشطرنج والسماع وصورة السماع
اجتماع القوم في مسجد او في بيت او في موضع آخر ولا يكون فيهم امرد ولا
امرأة ولا رقص ولا ركض الارض ولا المعازف ولا يزعقون ولا يلعبون الا انهم
يبكون ويصلون على النبي عليه السلام ويهللون ويسبحون وعن عبد الرحمن وعمر
قالا وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ذرفت منها العيون
ووجلت منها القلوب ما صرخنا ولا زعقنا ولا ضربنا رؤوسنا ولا رقصنا
كما يفعل الجهال عند الموعظة وعند سماع القرآن يصرخون ويزعقون

ويزعقون وكله بدعة وضلالة لان النبي عليه السلام ارق الناس
واصحابه ابصارا وارق الناس قلوبا وخير الناس من جاء بعدهم
ما صرخوا عند موعظة ولا زعقوا ولو كان مشروعا لفعلوا بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه بدعة وضلالة واما ضرب
الدف الذي ليس فلوس قيل يجوز واما عند اصحابنا رحمهم الله
سواء كان له فلوس او لم يكن حرام وكذلك الشطرنج حرام و
النرد لقوله صلى الله عليه وسلم من لعب بالنرد فقد عصى الله
وقال صلى الله عليه وسلم ملعون من لعب بالشطرنج والناظر
اليه كآكل لحم الخنزير نسمي الله شيئا لا كالاشياء وذاتا من
جهات الست خالي نسمي فعل مضارع وعلامة المضارع النون و
هو للاثنين فما فوقهما وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره نسمي نحن الله منصوب
على انه المفعول الاول شيئا المفعول الثاني لا للنفي كالاشياء جار ومجرور
محله نصب لانه صفة لشيئا وذاتا معطوف على شيئا اي نسمي شيئا
وذاتا خالي صفة لذات عن جهات جار ومجرور الست اضافة الجهات اليه
وهو متعلق بخالي **اعلم** انه يجوز ان نسمي الله شيئا لان الشيء اسم للموجود
والله تعالى موجود فاولى اطلاق هذا الاسم الا انه ليس كغيره من الاشياء
لان ما سواه من الاشياء محدث قابل للفناء يشبه بعضه بعضا والله
تعالى منزه عن ذلك **واعلم** ايضا انه يجوز ان نسمي الله ذاتا لان الذات
اسم للموجود ايضا وذاته خال عن الجهات الست يعني انه ليس في جهة
العليا ولا السفلى ولا القدام ولا الخلف ولا اليمين ولا اليسار وينفي الجهة
هذه الجهات لا ينفي وجوده ينفي والله تعالى منزه عن الجهات فلا ينفي ينفي

الجهات فان قيل فما معنى رفع الايدى الى السماء عند الدعاء قلنا
لان السماء قبلة الدعاء كما ان الكعبة قبلة للصلوة لا لانه اشارة
الى اثبات الجهة لله تعالى ونقول ايضا ان رفع الايدى عند الدعاء الى
السماء تعظيما وتكريما لانه قاهر فوق العباد وقالت المشبهة و
الكرامية العرش مكانه وقالت المعتزلة والقدرية ان الله تعالى
فى مكان احتجا بقوله وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله قلنا
لا حجة لكم فى الاية لكن المراد من قوله تعالى فى السماء اله وفى الارض
اله يعنى ظهور الالوهية فيهما ونفوذ امره فى السماء والارض ليس المراد
كالذى فهمتم من الضلالة الله تعالى منزه عن مثل هذا الكلام والقران ايضا
ناطق بانه يجوز اطلاق الشئ على الله تعالى فى قوله كل شئ هالك الا
وجهه والاصل فى الاستثناء يجب ان يكون داخلا تحت المستثنى منه
• وليس الاسم غير المسمى لدى اهل البصيرة خير الآل • ليس ترفع الاسم
وتنصب الخبر الاسم مرفوع على انه اسم ليس غير منصوب
بانه خبر ليس للمسمى جار ومجرور لدى ظرف مكان لانه بمعنى
عند والعامل فيه ليس اهل مجرور باضافة لدى اليه والبصيرة
اضافة بعد خير صفة للاهل اى اهل البصيرة اى اهل العقل
والتدبير اعلم ان ههنا الفاظ ثلاثة التسمية والاسم
والمسمى ثم التسمية غير المسمى بلا خلاف لانه صفة المسمى
واما الاسم والمسمى عين واحد لا قال اهل السنة
والجماعة هما واحد وقالت الجهمية والكرامية والمعتزلة ان
الاسم غير المسمى والصحيح ما قلناه ان من قال الله صح

اى اهل السنة والجماعة

صح ان يقال ذكر الله تعالى وكذا اذا قال زينب طالق والحال امرأته زينب
يقع الطلاق على ذات المرأة لا على اسمها لان الاسم يذكر ويراد به التسمية
فاذا استعمل الاسم بمعنى التسمية يكون غير المسمى لا محالة كما يقال
ما اسمك فيقول محمد يريد السؤال عن التسمية بدليل انه ذكر
بكلمة من فيقال محمد فيقول من يضيف الى الذات ولا يقال ان محمد اسمه
دل ذلك على صحة ما قلنا وبالله التوفيق • وغير ان المكون لا كشئ مع
التكوين خذه لا كتحال • وغير مرفوع بالابتداء المكون مجرور باضافة
الغير اليه لا للنفى للشئ جار ومجرور محله رفع لانه خبر مبتداء خذه
اى خذ هذا القول واعتقده واكتحل به عينيك لتقر عينيك به اعلم ان
التكوين والتخليق والخلق والايجاد والاحداث والاختراع هى اسماء
مترادفة يراد بها واحد وهو اخراج المعدوم من العدم الى الوجود فنقول
التكوين يعنى التخليق صفة الله تعالى ازلية قائمة بذاته كالحيات والعلم
والقدرة والسمع والبصر وكل جزء من اجزاء العالم مخلوق الله تعالى لدخوله
تحت تخليقه وهذا لا يأتيان بالدليل ان العالم محدث الله تعالى محدثه
ولو لم يكن الاحداث صفة الله تعالى لما كان العالم حادثا به فلم يكن محدثا
مخلوقا وقالت المعتزلة وجميع النجارية والاشعرية ان التكوين و
المكون واحد وهذا محال لان القول باتحاد التكوين كالقول
بان الضرب عين المضروب والكسر عين المكسور والاكل عين المأكول
وفساد هذا ظاهر ولان التكوين لو كان هو المكون بالتكوين
لكان حصول المكون بنفسه لا بالله تعالى فلم يكن الله تعالى خالق للعالم بل
كان العالم وكل جزء من اجزائه خالق لنفسه وكذا يكون عينه خالق

~~العالم بل كان العالم وكل جزء من اجزائه خالق لنفسه وكذا يكون غيره~~
مخلوقا وهذا فيه تعطيل للصانع ﻫ وما ان جوهر ربي جسم ﻫ ولا كل
وبعض ذو اشتمال ﻫ وما ههنا بمعنى ليس وهو يرفع الاسم وينصب
الخبر جوهر اسمه ربي خبره وجسم معطوف على الجوهر وكذلك كل و
بعض معطوفان على الجوهر وذو اشتمال صفة لكل اعلم ان
صانع العالم ليس بجوهر كما تقوله النصارى لان الجوهر عبارة
عن الاصل يقال للثوب اذا كان محكم الصنعة جيد الاصل جوهري
والجوهر اصل المركبات يتركب هي منه ويستحيل ان يقال ان الله
تعالى اصل المركبات فبطل ان يقال في حق الله جوهر ولان الجوهر
في اصطلاح المتكلمين اسم لما لا يتجزى وهو واقع بجهة وقابل للكيفيات
المتضادات كالحركة والسكون والله تعالى غير متجز ولا متحيز ولا موصوف
بالكيفية وكذلك ان الله تعالى ليس بجسم لان الجسم عبارة عن اجزاء
والله تعالى منزه عن وصف التركب وكذا لا يوصف بالكل والبعض
لان كل جزء منه لا يخلو اما ان يكون موصوفا بصفات الكمال
فيكون كل جزء حيا قادرا عالما سميعا بصيرا مريدا خالقا رازقا
فيكون كل جزء الها فيكون فيه القول بآلهة كثيرة ونحن قد
ابطلنا القول بثبوت الهين وبطلان القول بثبوت الهة
كثيرة اولى واما ان يكون غير موصوف بصفات الكمال فيكون
موصوفا باضدادها واضدادها نقص تعالى الله عن ذلك ولان المركب
لا يخلو اما ان يكون طويلا او قصيرا واما ان يكون مربعا او
مخمسا او مسدسا او مسبعا او مثمنا ولا وجه للقول بكونه على هذه

١٦١

هذه الاشكال كلها لما فيه من المحال لاجتماع المتضادات ولا يصح ان يكون
على شكل بعينه من هذه الاشكال دون غيرها لما فيه من ان غيره من الاشكال
اياه في الجواز واختصاصه باحد هذه الاشكال لا يكون الا بمخصص فيكون
سبحانه وتعالى داخلا تحت قدرة غيره وتصرفه وهو من علامات
الحدوث تعالى الله عن ذلك فان قيل هل هو جوهر ام جسم ام عرض
فقال طائفة من الحكماء ان الروح عبارة عن النفس بدليل انه اذا امسك النفس
يموت صاحبه وقال بعض انه عبارة عن الدم بدليل انه اذا اهريق دم
انسان ولم يدفع يموت وهذا كله باطل والحق ما قاله اهل السنة
والجماعة نهى النبي عليه الصلوة والسلام عن مبحث الروح والتفحص
عنه لقوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي ونوى
اصل الروح اظهار العجز العباد ليعلموا كلهم انهم عاجزون ويعرفون
ان الله تعالى عالم الاشياء بخفاياها فان قيل فهل للدواب والحيوا
نات والطيور والوحوش ارواح اختلف اهل السنة والجماعة
قال بعضهم ليس لها ارواح ولكن لها حياة وتميز يعلم الضار والنفع
وقال بعضهم لها ارواح ~~ولكن لها حيات وتميز~~ لا كارواح بني آدم
فهذا المختار والاصح والله تعالى اعلم ﻫ وما القران مخلوقا تعالى
كلام الرب عن جنس المقال ﻫ اعلم ان القران كلام رب العالمين
نزل به الروح الامين فعلم سيد المرسلين ووحيه وتنزيله وصفة
قائم بذاته ليس بمحدث والله تعالى متكلم بكلام ازلي في الازل
ليس من جنس الحروف والاصوات وكذلك ليس متبعض ولا متجز
ثم قال ان كلام الله مخلوق فقد كفر ومن قال لا ادري مخلوقا

بدعوى النفس

معلوما لبني آدم لانه الذي ... والانسان ... ما ... الروح

ام غير مخلوق فهو اشر ممن قال مخلوقا كما انه يقول ما عرف المؤمن
خير ام الكافر وقالت المعتزلة بان كلام الله محدث مخلوق لم يكن متكلما
في الازل حتى خلق لنفسه كلاما قال بعضهم المعتزلة انه من جنس الحروف
والاصوات وهذا كله ضلالة منهم وحجتنا في هذا ان كلام الله
قديم لانه لو لم يكن متكلما في الازل لكان موصوفا بضده من اضداده
نحو السكوت والخرس والطفولية وكل ذلك من النقائص تعالى الله
عن ذلك ولان عدم التكلم لو كان ثابتا لله تعالى في الازل ثم صار
متصفا بالكلام لتغير عما كان عليه والتغير من علامات الحدوث
ثم اعلم ان حقيقة الكلام هو المعنى القائم بالذات الذي دل عليه
الحروف والاصوات كما قال الشاعر ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان
على الفؤاد دليلا ان كلام الله تعالى ليس من جنس الحروف والهجاء والقلم
والورق والمداد وحركات الذقن واللسان والنغمة والاصوات بل هذه
الاشياء كلها محدثة مخلوقة لله تعالى والالات على كلام الله تعالى
وكلامه معنى قائم بذاته لان كلامه صفته وصفته لا ينفك عن ذاته وانما
اطلق على هذا القران اسم كلام الله بطريق المجاز لا بطريق الحقيقة
تسمية للدال باسم المدلول ولذلك يقال يحرم على المحدث مس القران المراد
منه مس الدليل وهو المكتوب في المصحف فان قيل لو كان كلام الله تعالى ازليا والكلام نحو
بالامر والنهي لكان امرا وناهيا في الازل والامر والنهي للمعدوم سفه
مثاله من كان يتمنى ان لو ولد له ولد لسماه زيدا ثم يقول يا زيد اسقني
والولد بعد لم يوجد فهو سفه قلنا هذا السؤال باطل وذلك لان الامر والنهي
للمعدوم لا يجب عليه الاقدام على المأمور به والانتهاء عن المنهي عنه للحال

للحال لسفه باطل فاما الامر لا يجب عليه الاقدام به عند وجوده
والنهي له لا يجب عليه الانتهاء عند وجوده فهو حكمة وليس سفه
يحقق هذا الكلام ان المنزلة على النبي عليه السلام كان
امرا ونهيا لمن كان موجودا ولمن لم يوجد الى انقضاء الدنيا
لو كان هذا ايضا محالا وسفها ينبغي ان لا يجب الامر والنهي
على من لم يوجد ولم يبلغ وقت وجوده وبلوغه كان قيل
انا نقول القران مقروء بالسنتنا محفوظ في صدورنا مكتوب في
مصاحفنا قلنا المراد منه الالفاظ والعبارات التي هي تدل على كلام
الله تعالى مقروء بالسنتنا كما نقول مذكور بالسنتنا معبود
في محاريبنا غير حال فيها وكذلك يقال الله تعالى مكتوب على هذه
الورقة ويراد به كتابة الحروف الدالة على ذاته وهذه الحروف
مخلوق فثبت ان كلامه صفة قديمة ازلية ليس يشبه كلام الخلق
علمنا انه قول خالق الخلق فمن فهم هذا الكلام اعتبر وعن مثل قول
المعتزلة والكفار انزجر طوبى لمن صدقه وويل لمن كذبه

ورب العرش فوق العرش لكن بلا وصف التمكن واتصال

اعرابه الرب مبتداء مضاف والعرش مجرور باضافة الرب اليه
فوق خبره وهو مضاف ايضا الى ما بعده ولكن حرف استدراك
بلا الباء حرف جر ولا نافية وصف التمكن مضاف اليه واتصال معطوف
على ما قبله اعلم وفقك الله لان الله تعالى على العرش استوى من
غير ان يكون له حاجة به لانه تعالى هو الموجود والحافظ للعرش
والكرسي كما قال الله تعالى وهو خالق كل شيء وخلق العرش بارا

ليس لاحتياجه فلو كان محتاجا الى العرش لما قدر على تخليقه لان المحتاج عاجز والعاجز لا يكون خالقا فمن قال ان العرش له مكان وقرار فهو كذب وافتراء فى حق الله تعالى وقالت الجسميون والمشبهون ان الله تعالى متمكن على العرش كتمكن الملك على السرير واستدلوا بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى ءامنتم من فى السماء وقوله تعالى وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله وهذا الاستدلال باطل لانهم تمسكوا بظاهر كل اية منها لزم المحال فالله تعالى يكون على العرش حسب كون الملك على السرير ويكون فى السماء كون المظروف فى الظرف ويكون فى الارض ايضا مع كونه فى السماء وهذا كله محال والمحال مندفع ان هذه الايات التى تمسكوا بها الخصوم من المتشابهات ومثلها كثيرة فى القرآن وفى اخبار النبى عليه السلام قوله تعالى خلقت بيدى ولتصنع على عينى والسموات مطويات بيمينه يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله الله نور السموات والارض وقوله عليه السلام ان الله تعالى خلق آدم على صورته وقوله ان الله يضحك الى اوليائه حتى تبدو نواجذه ونحو مثل هذه الالفاظ متشابها يعنى تحت كل لفظة من هذه الالفاظ معانى كثيرة يشتبه على الناس حملها على احد معانيه اعلم ان العلماء فيها طائفتان فقالت طائفة الواجب فى المتشابهات ان يعتقد على ما جاء به مراد الله تعالى ولا يشتغل بتاويلها وتفسيرها مع اعتقادنا بان الله تعالى ليس بجسم ولا تشبيه بالمخلوقات وان جميع علامات الحدوث ممتنعة عنه فان قيل على قول هذه الطائفة التى سكتوا عن تفسير المتشابهات ما الفائدة فى تنزيلها قلنا فائدته ليعلم العالمون عجزهم وقصور افهامهم عن معرفة كلام ربهم ولم يجعل لهم

اليها سبيلا ليعرفوا ان كمال العلم والحكمة لله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد اعلم ان التسليم اليه تعالى فى ما انزل الله من المتشابهات والتفويض اليه والاعتقاد على حقيقة مراد الله تعالى بدون ان يعرف مراده كمال العبودية فى العبد والتعرض الى تفسير المتشابهات وتاويلها عبادة فى العبد والعبودية اقوى من العبادات لان العبودية الرضى بما يفعل الرب والعبادات فعل ما يرضى الرب والرضى فوق العمل حتى كان ترك الرضى كفرا وترك العمل فسقا وكذلك العبادة تسقط فى الآخرة والعبودية لا تسقط فى الدارين واما الطائفة الاخرى يأولون المتشابهات من الايات والاخبار تاويلا يليق بذاته وصفاته موافقا لدلايل العقل مع الاعتقاد بان الظاهر غير مراد ولا يقطعون ولا يجزمون على معنى من المعانى انه مراد الله تعالى على التعيين فقوله تعالى الرحمن على العرش استوى قالوا فان الاستواء جاء لمعان كثيرة يذكر ويراد به الاستيلاء ويراد به التقدير ويراد به التمام ويراد به الاستقرار والتمكن فلا تمكن هذه الاية حجة الخصوم مع احتمال هذه المعانى اول هذه الاية اصحاب التاويل وقالوا تحمل هذه الاية على معنى الاستيلاء وهو الولاية والقهر ونفوذ الامر يعنى والله تعالى اعلم ان الله تبارك وتعالى قهر على العرش ونفذ امره وولايته مع عظمة العرش وهيبته وهذا كما يقال فلان استوى على سريره يريدون بذلك استواء امور الولايات والقهر له وانقطاع المنازعة فى الامارة عنه كما قال الشاعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق اى استوى بجميع مملكته ونفذ امره فيها لانه تمكن واستولى على العراق وتاويل اخر ان معنى

يجب الكرامية
...ش بالاستواء
...الرحمن الغفور
...وى الـ...

الاستواء اي استوا خلقه على عرشه كما قال الله تعالى ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش اي استوى
فعل التخليق على عرشه وقوله تعالى خلقت بيدي يذكر اليد ويراد به
القوة والقدرة والمملكة والغلبة والكف فلا يضاف الى الله
من احد هذه المعاني الا ما يليق بصفاته وربوبيته فقال والله
اعلم خلقت بيدي او بقدرتي كما يقال فلان تحت يد فلان اي تحت قدرته
وتصرفه وكذلك اليمين في قوله مطويات بيمينه على هذا المعنى واما قوله
تعالى ولتصنع على عيني والعين تذكر ويراد به الحفظ والرؤية والعين
الباصرة فلا يضاف الى الله تعالى الا ما يليق به وهو الحفظ اي ولتصنع
في حفظي واما قوله تعالى ما فرطت في جنب الله والجنب يذكر ويراد به
الجنب والجوار والامر والطاعة يقال هل تعلم ما فعلت في جنبي اي في
امري وطاعتي فيحمل الجنب في الاية على الطاعة والامر واما قوله تعالى
الله نور السموات والارض اي منور السموات واما في قوله عليه الصلوة
والسلام ان الله تعالى خلق آدم على صورته وهو انه عليه السلام راى
رجلا يضرب الاخر على وجهه فنهاه عن الضرب على الوجه وقال ان الله تعالى
خلق آدم على صورته اي صورة المضروب والها راجعة الى المضروب
لا الى الله تعالى واما قوله عليه السلام ان الله تعالى يضحك الى اوليائه الحديث
ويقال ضحكت الرياض بانوارها اذا ظهرت فمعنى قوله يضحك الى اوليائه اي يظهر
الرضى لان سبب الرضى والفرحة واطلق السبب واراد المسبب يسمى هذا مجازا وكلام الله
مشحون بالمجازات والاستعارات كما في قوله تعالى او لامستم النساء ان اللمس باليد غير مراد
بالاجماع وانما قلنا المراد منه الجماع واللمس باليد الجماع ومثل هذا

١٠٧٤

هذا كثير في كلام الله تعالى وفي كلام الفصحاء واعلم ان اصل الاختلاف
في المتشابه راجع الى قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه
آيات محكمات هن ام الكتاب الى قوله تعالى وما يعلم تاويله
الا الله من جوز تفسير المتشابهات وتاويلاتها اوجب الوقف
على قوله والراسخون في العلم ومن اختار السكوت عن التاويل
اوجب الوقف على قوله لا يعلم تاويله الا الله وجعل الراسخون مبتداء ويقول
الله تعالى عالم باسراره ومطلع على خفياته وفوضنا الامور كلها اليه
ولا حول ولا قوة الا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل وما التشبيه للرحمن
وجها فصن عن ذاك اصناف الاهالي ما ها هنا بمعنى ليس وهو من
الافعال الناقصة يرفع الاسم وينصب الخبر التشبيه مرفوع لانه اسم
ليس ووجها خبره للرحمن جار ومجرور متعلق بما قبله وهو التشبيه
فصن امر من صان يصون معناه احفظ وهو فعل متعد فاعله مضمر
فيه تقديره انت احفظ وهو لازم الاستتار وجوبا عن ذاك جار
ومجرور ومحل الكاف مجرور لانه مبني لم يظهر الاعراب فيه ذاك اشارة
الى التشبيه اصناف منصوب على المفعولية والعامل فيه فصن وهو
مضاف الى الاهالي والاهالي مضاف اليه الاصناف جمع صنف وهو
النوع والاهالي جمع اهل تقدير البيت احفظ عن التشبيه جميع انواع
الخلائق واعلم ان الله تعالى لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء من المخلوقات
بوجه من الوجوه ولا يشبه صفاته صفات المخلوقين كما لا يشبه
النجار الباب والاسكاف الخف والكواز الكوز وكذلك الحق تعالى
لا يشبه خلقه ومن شبه الحق بالمخلوق كان مشركا كما قال في نظام

عن ذاته والكاف في قوله كمثله زائدت تقديره ليس مثله شيئ لانه لولم
يكن زائدت يلزم نفي ذات الله تعالى وهو محال لانه يصير تقديره ليس مثله
شيئ مثل ذاته تعالى الله عن ذلك ولان الله تعالى لو شابه الخلق
يلزم حدوثه او قدم العالم لان الخلق حادث والشبه للحادث
يكون حادثا وكذلك يلزم قدم العالم فثبت ان البارى لا يشبه
خلقه لان الخلق صورت والوانا وجسما وعرضا فلا بد لها مصورا ومكونا
وجسمانيا يلزم ان يكون تحت قدرت الغير وما يكون تحت قدرت الغير
لا يصلح ان يكون الها • ولا يمضي على الديان وقت واحوال وازمان بحال
لا للنفي يمضي فعل مضارع علامة المضارع الياء على الديان جار ومجرور و
وقت مرفوع على انه فاعل يمضي واحوال وازمان كلاهما معطوفا فان على
الوقت بحال جار ومجرور متعلق بيمضي اعلم ان الله تعالى خلق الاوقات
والايام والازمان فلا يمضي عليه وقت ولا زمان ولا حال ومعنى الديان الها
الصادق ولان يمضي الاوقات والازمان نقصان البقاء ولا نقصان
ببقائه خلق الاوقات والازمان والاحوال للخلائق فمضي الاوقات
نقص عمرهم ومضي الايام شاهدان حلول أ[illegible]هم وعبور الازمان يفرق
شملهم وتجديد الاحوال يغير حالهم والله تعالى خالق الخلائق ومحولهم من
حال الى حال سبحانه من لا يمضي عليه يوم ولا تأخذه سنة ولا نوم لانه
لو كان له نوم لرجع الداعي من بابه خايبا محروما فان قيل ما الفرق بين
النوم والسنة قيل السنة هي ما بين النوم واليقظة • ومستغن الهي
عن نساء واولاد اناث او رجال • الهي مبتداء ومستغن خبره مقدما
عليه عن نساء جار ومجرور متعلق بلمستغن واولاد معطوف على نساء اناث

اناث او رجال كلاهما صفتان لاولاد اعلم ان الله تعالى غني عن النساء وا
الوالدين والولد لانه منزه عن الذكوريت والانوثية وهو خالق
الاناث والذكور ومن قال هو محتاج الى النساء والولد كان كافرا
وهو منزه عن هذه الاشياء كما وصف ذاته في سورت الاخلاص
قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يتخذ
صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره
تكبيرا تعزد جد [illegible] بالاحدية توحد بالوحدانية احد ذاته واحد بصفاته فان
قيل ما الاحدية فقل الاحدية صفة ذاته والوحدانية صفة فعله •
كذا عن كل ذي عون ونصره • تعز ذو الجلال والمعالي • ذا في كذا اسم اشارت
والكاف للتشبيه عن كل جار ومجرور متعلق بمستغن وكل مضاف الى ذي عون
مجرور ايضا باضافة ذي اليه وهو اضافة بعد اضافة تعز فعل ماضي ذو الجلال
فاعله الجلال مجرور باضافة ذو اليه والمعالي معطوف على الجلال والجلال العظمة
اي تعز صاحب العظمة وصاحب العلو عن ان يكون له ولد ووالد ووالدت
ونساء وعون ان الله تعالى مستغن عن الخلايق ولو كان محتاجا الى نصرة
المخلوقين لكان عاجزا والعاجز لا يصلح الها وهو معين ولا معين له تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا • يميت الخلق قهرا ثم يحي • فيجزيهم على وفق الخصال
يميت فعل مضارع من امات يميت وعلامة المضارع الياء وهو متعد فاعله
ضمير فيه يرجع الى الله تعالى منصوب على انه مفعول تقديره يميت هو الخلق
قهرا منصوب وهو حال عن الفاعل تقديره قاهرا ثم حرف عطف وهو للتراخي
معطوف على يميت وهو ايضا فعل متعد فاعله مضمر فيه ومفعوله محذوف تقديره
ثم يحيي هو الخلق والفاء في فيجزيهم للعطف ايضا على ما قبله وهو للتعقيب يعني

بجزيهم عقيب احياهم على وفق الخصال وفق مجرور بعلى وهو مضاف والخصال
مضاف اليه وهي جمع خصلة اعلم ان الله تعالى يميت الخلايق كلهم وهو حي
لا يموت ابدا كما قال كل نفس ذائقة الموت وقال كل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام الضمير في عليها راجع الى الارض ويبقى وجه ربك ذو ا
لجلال والاكرام الموت حق وسكراته حق من كان مؤمنا تقيا سهل الله عليه
الموت ومن كان كافرا شقيا شدد عليه الموت ان الله تعالى خلق العالم واو
جدهم من العدوم مع كمال قدرته والآن يكون قادرا على اماتتهم وكل شيء عليه
يسير وسلط ملك الموت بقبض ارواح العالمين ونؤمن به انه ملك مامو
ر على قبض كل ذي روح بقبض الارواح بامر الله تعالى لقوله تعالى قل يتوفيكم
ملك الموت اي يميتكم فان قيل المميت هو الله تعالى فكيف اسند التوفي الى ملك
الموت قيل اسند بطريق المجاز لا بطريق الحقيقة مثل قوله تعالى اخرجت الارض
اثقالها لا تخرج الاثقال وانما المخرج في الحقيقة هو الله تعالى واسناد الفعل
الى الارض بطريق المجاز وكذا هنا **فصل** اعلم وفقك الله ان مسئلة الاجل
معلومة تعرف بهذه المسئلة قال اهل السنة المقتول ميت باجله لا اجل
له سوى ذلك والقتل فعل القاتل قايم به والموت قايم بالميت بخلق الله
تعالى فيه عقيب فعل القاتل وقالت المعتزلة ان القاتل اجل المقتول بقتله
لولا القتل لعاش الى اجله وقال الكعبي له اجلان القتل والموت والصحيح
ما قلنا ان المقتول ميت باجله وليس له اجل آخر واجل كل واحد منتهى عمره
قوله تعالى ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون جعل لكل نفس اجلا معلوما مقدرا لا يستقدم ولا
لا يستأخر عنه ان المقتول لو لم يمت باجله وله اجل الموت فان لم يقتل

لم يقتل يعيش الى اجل الموت وهذا محال لانه يؤدي الى ان الله لا يعرف عواقب
الامور وهو جاهل عنها تعالى الله عما ذكر بل هو علام الغيوب فان قيل
اذا كان المقتول ميت باجله الذي قدره تعالى ان يكون انتهاء عمره في
ذلك الوقت بقتل فلان ينبغي ان لا يجب على القاتل قصاص ولا دية
قلنا باختصاره انه ارتكب المنهي والمحظور بالشرع بخراب بنيان الله
كما جاء في الحديث ان بني آدم بنيان الرب ولانه لو لم يقتل القاتل
كل من تخاصم مع آخر ينتقم عليه ويقتله ولا يجب عليه القصاص ولا الدية فيؤدي
الى تخريب الدنيا فان قيل قال النبي عليه السلام صلة الرحم تزيد في العمر
ولو كان له اجل واحد لا يتصور فيه الزيادة قلنا تفسير الزيادة ان الله
تعالى يعطي السعادت والتوفيق لمن يصل رحمه يحيي الليالي ولا ينام فيها و
لبث تعلق فيها بالطاعات والخيرات فمن كان شانه هذا فكانه زاد في عمره لان
النوم لا يحسب من العمر لقوله النبي عليه السلام النوم اخو الموت
وجواب آخر انه كان في علم الله لولا صلة الرحم لكان عمره مثلا خمسين
سنة ولكنه علم انه يصل رحمه فيكون عمره سبعين سنة والمراد
انه يصل ويعيش الى سبعين فتسمى هذه العشرين زيادة صلة الرحم
بناء على علمه انه لولاها لكان عمره خمسين سنة ثم ان الله تعالى يحيي هذه
النفوس بعد مماتهم بعد ان صاروا ترابا ورميما ويبعثهم يوم القيامة
فيجمعهم في الحشر صفا واحدا ويوقفهم خمسين موقفا كل موقف مسيرة الف
سنة كما قال الله تعالى مقداره خمسين الف سنة فمن انكر يوم القيامة
كان دهريا والدليل ان القيامة حق قوله تعالى ان الساعة آتية لا ريب
فيها وقوله تعالى ان الله يبعث من في القبور وقوله ويوم ينفخ في الصور فزع

من في السموات ومن في الارض وقوله يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه وغيرها دلائل كثيرة الله تعالى يجزي المؤمنين للثواب والحساب واداء
الحقوق حتى ان من خرج من الدنيا ولم يرض خصمه فيعطى الله اجره وطاعته
له على قدر خصومته وهذا من الله حسن لا ظلم فمن قال انه ظلم يكفر ويجازي الكافرين
للعذاب والعقاب لا حساب عليهم يعني لا يوقفهم بين يديه ولا يكلمهم ولا ينظر
اليهم ولا يرحمهم لانه عز وجل اذا نظر الى شيء رحمه ولا رحمة للكافرين ابدا او
يدخلهم في النار قبل الحساب كي يدخل الشهداء الجنة بغير حساب • لاهل الخير جنات
ونعيم • وللكفار دار الدركات • لاهل جار ومجرور مضاف واهل الخير مضاف
اليه وهو في موضع الرفع لانه خبر مبتدا مقدم على المبتداء وجنات مرفوع
بالابتداء ونعيم معطوف عليه وللكفار جار ومجرور ودار الكرم مرفوع بالابتداء
وهو مضاف الى الشكال وخبره جار ومجرور مقدم عليه الادراك البلوغ
وهو مصدر ادرك يدرك ادراكا اعلم ان الله تعالى خلق الجنة للمؤمنين لقوله
تعالى اعدت للمؤمنين وقوله ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا و
لباسهم فيها حرير وقوله تعالى عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور
من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا والايات الواردة في اوصاف الجنة
كثيرة في كلام الله تعالى وكتبنا هذا مختصر لا يحتمل التطويل فالله تعالى يدخل المؤمنين
في جناته ويكرمهم بالوان الكرامات ويلبسهم حللا ويضع على رؤسهم تاجا
مكللا ويسكنهم في قصور من النور ويزوجهم مع الحور ويتجرون مع السندس
ويجلسون على السرة من الذهب والفضة ويركبون البراق ويجدون
المشاهدة الى الله تعالى وطعامهم الزنجبيل وشرابهم السلسبيل وخدامهم ملائكة

الزنجبيل بيان

١٦٧

مطلب

ملائكة وغلمان وولدان وجيرانهم الملائكة والانبياء والاولياء
لا يغيب بهم في كل وقت يزيد جمالهم فلا شك ان المؤمنين
بهذه الصفة في الجنة خالدون فيها ثم درجات اهل الجنة تكون
على التفاوت بقدر حسناتهم في الدنيا يرى بعض القصور فيها مثل
الجبل العالي وبعض يرى مثل النجم في السماء فان قيل من كان قصره
اسفل من هذا القصور هل يقع نظره فيها وينالهم ويتحسر من فوت
هذه الدرجة والمنزلة عنه قلنا ان الله تعالى يعطيه النعمة الكثيرة
والخيرات الوافرة بحيث ان لا يجد سبيلا ان يتفكر ويقع نظره الى
قصر احد ونظيره في الدنيا العقل فان كل احد قانع بعقله وتدبيره ولا
يقول ان عقل غيره خير من عقله فان قيل ان اهل الجنة كلهم جرد
مرد باي شيء تعرف النساء منه الرجال قلنا على رؤس الرجال تيجان
وعلى رؤس النساء مقنعة من الذهب فان قيل ان اهل الجنة يدخلون
ام بسبب اعمالهم الصالحات قلنا بل بفضل الله تعالى وكرمه ~~فيها بفضل الله~~
وكرمه لانه لو قوبلت الطاعات والاعمال الصالحات كلها بمقابلة نعمة
صحة البصر لم تف بها فضلا عن نعمة صحة سائر الاعضاء واعلم
ان الله تعالى خلق النار للكافرين والمنافقين في الدرك الاسفل من
النار وقوله تعالى ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين
فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا وقال سرابيلهم من قطران وتغشى و
جوههم النار وقال خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه طريق التهديد والوعيد في حق الكفار و

المنافقين

فيهم قال بعضهم هم في الجنة يكونون خدما للمؤمنين بدليل قوله عليه السلام
رفع القلم عن ثلث النايم حتى ينتبه والمجنون حتى يفيق والصبي حتى يحتلم وقال
بعضهم هم في النار لقوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فلما اختلف الر
وايات والادلة السكوت اولى من الكلام فيهم فهم في مشية الله
تعالى • وللجنان والنيران كون • عليهما مر احوال حوال • كون مبتداء
وما قبله خبره والضمير في عليهما عايد الى الجنان والنيران مر فعل ماض
وفاعله احوال ويجوز ان يكون مصدرا مضافا الى احوال والاحوال
جمع حول وهو السنة والمراد منه الازمان للحول جمع حالية وهي الماضية
تقديره ان الجنان والنيران مخلوقتان مر عليهما ازمان كثيرة ودهور
سابقة اعلم ان الجنة والنار مخلوقتان عند اهل السنة والجماعة
وقال النجارية والجهمية والمعتزلة والقدرية غير مخلوقتان قالوا
ان الله تعالى قادر على خلقهما فيخلقهما بعد افتراق الفريقين يعني اهل
الجنة والنار ودليلنا قوله تعالى في شان الجنة اعدت للمتقين وفي شان
النار اعدت للكافرين وقولهم يودي الى تكذيب الله تعالى في خبره لا
ن الله تعالى خوف الكافرين بالنار ورغب المؤمنين بالجنة بلفظ الماضي
وهو قوله اعدت والتخويف والترغيب بالمعدوم باطل تعالى الله عن ذلك
وقال الله تعالى لادم اسكن انت وزوجك الجنة فلو لم تكن مخلوقة فما امرهما
بالسكون والاقامة وقال الله سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض
السماء والارض وفيه دلايل كثيرة قد اختصرت بهذا القدر كفاية لمن له
دراية وبالله التوفيق والاعانة • ولا تفني ولا الجحيم ولا الجنان ولا اهلوها
اهل انتقال • ولا للنفي تفني فعل مضارع مرفوع علامته المضارع التا

التي الجحيم مرفوع بانه فاعله ولا الجنان معطوف على الجحيم وكذا ما بعده
اعلم ان الجنة والنار لا تفنيان واهلها ايضا لا تفنون ولا يموتون
وقالت المعتزلة ان الثواب مقابلة للاعمال الصالحة والعقاب
والجزاء بمقابلة الكفر والمعاصي والاعمال كلها متناهية وليس ابدي
فكذلك ينبغي ان يكون ثوابها وعقابها ايضا متناهية ونحن نرد عليهم
بقوله تعالى فلهم اجر غير ممنون اي غير مقطوع وانما الفناء في دار الدنيا و
واما الاخرة دار البقاء لا الفناء فان قيل لو كانت الجنة والنار
ابدا يكون شريكا لله تعالى في معنى الابدية قلنا هذا ابعد بترهاتكم و
باطلكم لانهما لم يكونا وكانا بخلق الله تعالى ويدومان بادامة الله
تعالى فعل الخلق وخلقهما لاهلهما فمن شاء منهم يدخل في الجنة فضلا منه
ومن شاء منهم يدخل النار عدلا منه لانهم يدخلون بسبب اعمالهم الذي
من يستغرق جميع عمره بالاعمال الصالحة لم يكن اتيا بشكر سلامة عضو
احد فكيف يكون مستحقا للجنة التي هي دار الخلود واعلم وفقك الله تعالى
ان احدا لا يشهد لنفسه انه من اهل النار لانه يصير قاطع رجاءه من
رحمة الله تعالى وفضله ويصير ايضا مكذبا بالله تعالى لانه لا يعرف عواقب امره
يحتمل انه يخرج من الدنيا بالايمان ولا يقول ايضا انه من اهل الجنة
لانه اذا قال انا من اهل الجنة يكون عالما بعواقب اموره ليس احد
يعرف عواقب امره بل يجوز ان يقال في الجملة ان المؤمنين في الجنة بلا
شك لان جملتهم الانبياء والرسل والصالحون ويقول ان الكافرين
في النار فاذا شك فيه فقد كفر لانه انكر النص وان اشار الى احد بعينه
انه من اهل الجنة فان كان المشار اليه من الانبياء والرسل او ممن

ان يشهد عليه الانبياء بالجنة . فلا يجوز الا بالشرط وهو ان تقول ان
مات على الايمان فهو في الجنة بلا شك والله تعالى اعلم بالصواب • يراه المؤ
منون بغير كيف • وادراك وضرب من مثال • الضمير في يراه عايد الى الله
المؤمنون فاعل يرى بغير جار ومجرور وكيف مجرور باضافة الغير اليه ومحله
نصب لانه حال عن المفعول يرى تقديره يراه المؤمنون حال كونه مغايرا
للكيفية والادراك الضرب النوع والمثال الصورة يعني يراه المؤمنون
في الجنة من غير ان يدركوا كنه صفاته وذاته ويراه المؤمنين ايضا
بغير نوع من انواع الصور اعلم ان رؤيته تعالى حق لاهل الجنة
في الدار الاخرة بدليل قطعي عقلا وسمعا وقالت الكرامية الله يرى في
الاخرة جسما وقالت الخوارج والزيدية من الروافض وعامة المعتزلة
الرؤية محال وهم انكروا ذلك وقالت النجارية الرؤية حق ولكن يرى
بالقلب وقال اهل السنة والجماعة المؤمنون يرون ربهم في الجنة بعين
الرؤس لا بعين القلب بلا تشبيه ولا كيف ولا ادراك ونهاية ولا
احاطة ولا تحت ولا على مكان ولا في مكان ولا في جهة من الجهات
الست كما عرفوه في الدنيا
وتمسك الخصوم بقوله تعالى لا تدركه الابصار قلنا هذه الاية تنفي الا
دراك لا تنفي الرؤية يعني المؤمنين لا يدركون حقيقة ذاته وصفاته
بسبب الرؤية والله اعلم لان المنفي هو الرؤية اما حجة اهل السنة
والجماعة سؤال موسى عليه السلام الرؤية من الله تعالى كما قال
رب ارني انظر اليك مع انه عرف الله عز وجل حق معرفته منزها عن التشبيه
والجهة واعتقد مع ذلك انه مرئي حتى سال الرؤية منه في الحكم التحالة

١٦٩

استحال رؤية الله تعالى فقد ادعى جهل موسى عليه السلام وكذبه وهو
فاسد لان الله تعالى علق رؤيته باستقرار الجبل بقوله عز وجل بقوله فان
استقر مكانه فسوف تراني واستقرار الجبل ممكن عقلا والتعليق
بالممكن ممكن فان قيل قوله تعالى في جوابه لن تراني يدل على نفي الرؤية
على التابيد قلنا لا لان كلمة لن ليس للتابيد بل هي للتاكيد والدليل عليه قوله تعالى في حق
مريم عليها السلام فلن اكلم اليوم انسيا قرنها باليوم والتابيد
مع التوقيت يتضادان والمراد في اية الرؤية نفي الرؤية على وجه
التاكيد في دار الدنيا لا في دار الاخرة والدليل عليه قوله تعالى
ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم ثم اخبر انهم يتمنون الموت
في الاخرة بقوله جل جلاله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ودليل
اخر على جواز رؤية الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
يدل على رؤية المؤمنين ربهم يوم القيمة فان اهل اللغة اتفقوا
على ان النظر اذا تعدى بكلمة الى يراد به رؤية العين وكذلك قوله تعالى
للذين احسنوا الحسنى وزيادة ذكر اهل التفسير ان المراد
من الزيادة رؤية الله تعالى والاحاديث في باب الرؤية كثيرة
والمشهور ها قوله عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون القمر
ليلة البدر يوم القيمة لا تضامون في رؤيته اي لا تشكون في
رؤيته وكذا اختلف الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ان النبي عليه
السلام راى ربه ليلة المعراج ام لا قال بعضهم راى قال بعضهم
لا فصل اختلف القائلون بجواز رؤية الله تعالى في المنام هل تجوز ام
لا ذهب طائفة منهم الى انه رؤيته في المنام مستحيل لانه لا يرى

في المنام الا خيال ومثال وصورت وكلها على الله تعالى محال وجوز ذلك
بعضهم من غير كيف وجهة ومقابلة وخيال ومثال وحكي ان كثيرا من
السلف انهم رأوه ~~وكذا كر~~ ووجه ذلك ان ما جاز رؤيته في ذاته
لا يختلف بين النوم واليقظة وتحقيق ذلك ان الرائي في المنام الروح
والقلب فيكون نوع من الهدة يحصل للعبد كما قال عمر رضي الله
عنه رأى قلبي ربي والله الموفق للصواب فينسون النعم اذا راوه فيا
ان اهل الاعتزال ينسون فعل مضارع النعم مفعول به وهو منصوب
فاعله الضمير في ينسون تقديره هم اذا ظرف لما يستقبل من الزمان
رواه فعل ماض وفاعله ومفعول فيا حرف نداء خسران مصدر منادى
مضاف الى اهل واهل مضاف الى الاعتزال والمعنى ان المؤمنين
اذا رأوا ربهم في الجنة لينسون نعيمها وقصورها وما فيها من الخيرات
ويكون في تلك الحالة خاسرين متحسرين على فائتهم لان المعتزلة انكر
وا الرؤية فحرموها فنعوذ بالله من حرمان الرؤية لله تعالى في الاخرة وما
ان فعل اصلح ذوا فتراض على الهادي المقدس في الجلال الهادي
الذي يدخل الى الطريق المستقيم المقدس الطاهر عن النقايص
والعيوب اعلم ان الفعل ما هو الاصلح للعباد ليس بواجب على
الله تعالى لكن فعله غير خارج عن الحكمة والله تعالى يعطي عبده ما اراد كان
فيه صلاح العبد او لم يكن فرعاية صلاح العبد ليست بواجبة على الله
تعالى بل كان فيه صلاحهم لان الله تعالى مالك والمالك يتصرف في ملكه
كيف يشاء ان فعل ما هو الاصلح لهم كان منه احسانا وافضالا
وان فعل ما هو شر لهم كان منه عدلا لا جورا فله الفضل والعدل و

١٧

وقالت المعتزلة الاصلح واجب على الله لو لم يفعل يكون منقصا للواجب
ويصير ظالما وجائرا ولو فعل يكون مؤديا للواجب فنعين حاشا الله ان يوصف
بالظلم والجور ولو كان الاصلح واجبا على الله تعالى لما خلق الكفر والمعصية
لانها ليست بمصلحة بل هما مفسدة في حق العبد ولان في القول بوجوب ب
الاصلح على الله تعالى ابطال منته على عباده في الهداية لانه ادى حقا واجبا عليه
لا منته على المؤدى اليه وهذا القول يبطل الحمد والشكر لله تعالى ولان فيه قولا بتناهي ج
مقدور الله تعالى حيث اعطاه ما هو الاصلح له اذ لو بقي في مقدوره شيء هو
اصلح للعبد ولم يعط الكل يكون جورا منه يلزم من هذا ان يكون لله
تعالى زيادت منة في حق محمد عليه السلام ولان سوآل دفع المرض وكشف
الضر جائز بل مستحب فان كان المرض والبلاء مصلحة فسؤال ازالتها طلب
المفسدت وان كان الزوال مصلحة فقد فعل بهم المفسدت والله
الهادي وفرض لازم تصديق رسل واملاك كرام بالتوالي تصديق
مرفوع بالابتداء ورسل مجرور باضافة تصديق اليه وخبره فرض لازم
خبر مقدم واملاك معطوف على رسل وهو جمع ملك كرام مجرور لانه
صفة لاملاك اعلم ان يجب الايمان بالانبياء والرسل والملائكة واجب قطعي
ان جاحده يكون كافرا وتعلم ايضا ان الله تعالى وتبارك بعث الانبياء
والرسل الى الخلق مبشرين ومنذرين وعددهم مائة الف واربعة وعشرون
الف نبي ثم من نبيهم ثلثمائة وثلاثة عشر رسلا وغيرهم غير مرسلين فان
المرسل هم الذين اوحى الله تعالى اليهم جبرائيل عليه السلام والانبياء الذين
لم يوحى اليهم جبرائيل وانما اوحى اليهم بملك او رؤيا في المنام او بصوت
او بشيء آخر من الالهام وللمرسل درجة النبوة والرسالة وللانبياء

قوله لازم اشارة الى انه
فرض كفاية والمراد برسل
جميع رسول من غير التعرض
لعددهم [illegible]

قوله واملاك جمع ملك على القياس
والملائكة ايضا جمع على غير القياس
وانما سمي الملائكة كراما لانهم مكرمون
عند الله باداء الامانة وما [illegible]
الكرم عن لا يكونون خائنا كذا في [illegible]
قوله بالتوالي اي بالتعا[illegible]

درجة النبوة خاصة ونقر باللسان ونصدق بالجنان بان لهم
نبوات ومعجزات ولا نبوة ولا معجزة لاحد بعدهم ومن ادعى
النبوة بعد ختم النبوة على النبي صلى الله عليه وسلم تجب
عليه التوبة فان لم يتب تجب عليه القتل لاختتام النبوة
وانسداد بابها ولان النبوة والمعجزة لغير الانبياء محال والمدعي
بها كذاب وكذا الكاهن والمنجم والمتكلم بالغيب كلهم كذابون لقوله
عليه السلام المنجمون كذابون لانهم يتكلمون با
لغيب وان الله تعالى كتم علم الغيب لا يعلم الغيب الا هو كما
قال الله تعالى في كلامه القديم وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ونهى
الله عن الكلام بالغيب فقال في كلام كتابه العزيز ان الله عنده علم
الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا
تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير فقد
نهى عن الكلام في هذا المحل لانهم من الغيب فالمتكلمون بالغيب
اذا اقروا واعتقدوا كفروا وكذا المستمع اذا رأى كفر فصل اعلم ان
ارسال النبي الى الخلائق حكمة بليغة من الله تعالى لا انه واجب عليه
لان صدور الامر والنهي من الله تعالى على عباده واخبارهم عما فيه
صلاح لهم انه حكمة وصواب لان عقول الخلائق قاصرون عن بيان
ذلك ان الله تعالى خلق الجنة والنار واعد فيهما الثواب لاوليائه
والعقاب لاعدائه وليس في عقول الناس امكان معرفة هذه
الاشياء وكذلك خلق الاجسام الضارة والنافعة في الدنيا وما اودع
في الحس والعقل والمعرفة على التفرقة بين الضار والنافع والغذاء و

والسم والدواء فقضت الحكمة البالغة ان يرسل رسولا يخبر عباده
بما اعد لهم في العقبى وبما اودع في الدنيا ويأمرهم بما فيه صلاحهم وينهاهم
عما فيه هلاكهم فصل في اثبات رسالة نبينا محمد عليه السلام اذ
هو الاصل في هذا الباب فالدليل على صحة نبوته ورسالته و
المعجزات الظاهرة على يده كانشقاق القمر باشارته ومجيء الشجرة
من موضعها ملتفتة اليه عند اشارته اليها وعودها الى مكانها وتسبيح
الحصى في يده ونبع الماء من بين اصابعه واخبار الشاة المسموم
عن السم الذي فيها والسحاب الذي كان يظله قبل بعثته وكذا ما نقل
من اوصافه حليته ولطف صورته وكرم اخلاقه وجميل افعاله ان
مثل هذه الصفات لم تجتمع في كل واحد قط قبله ولا بعده فدل ذلك
على شرف ذاته وعلو شانه كما روي ان ابا بكر رضي الله عنه رضي الله
عنه كلما نظر اليه في صغره وتأمل في اوصافه يقول هذا الامام عظيم فلما
دعاه الى الاسلام قال هذا الذي كنت ارجو منك ولما لقيه
عبد الله بن سلام اول مرة قال ما هذا وجه كذاب ثم
استمر على هذه الاخلاق
[illegible]
جهاده من اخلاق الظاهرة الشجاعة بحيث ما ولى دبره قط ولم
يوجد عليه كذب وقرن الله تعالى ذكره مع ذكره في كلمة لا اله الا الله
محمد رسول الله بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك فصل فان قيل الملائكة
افضل من المؤمنين ام المؤمنون افضل من الملائكة قال اهل السنة
والجماعة خواص بني ادم والانبياء افضل من خواص الملائكة
وهم جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش والكروبيين

والكروبيين ...
والمقربون

والكروبيون وخواص الملائكة افضل من عوام بني ادم وهم الاتقيا
افضل من عوام الملائكة دليلنا قوله تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية وقوله تعالى واذا
قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس فالمسجود
له افضل من الساجد فاذا اثبت تفضيل الخواص على الخواص ثبت
تفضيل العوام على العوام فعوام الملائكة خدم اهل الجنة
فالمخدوم اولى من الخادم ولان بني ادم ركب فيهم الشهوة والعقل
والملائكة ركب لهم العقل دون الشهوة والشهوات
ولهذا يثاب المومنون على اعمالهم وليس للملائكة ثواب
ولا لهم نصيب من النعم والقصور ولا لهم تزويج مع الحور
يطيرون في بساتين الجنان وعيدانها يشمون طيب النعم
ويروى انا ولا ياكلون طعام الزنجبيل ولا يشربون الكوثر
والسلسبيل ولا يلبسون حلل الالوان ولا يرون روية
الرحمن لانه ليس لهم شهوة ولا لهم في الاكل والشرب حاجة
ثم الملائكة بعضهم افضل من بعض على الترتيب الذي ذكرنا قبل
وكذلك الرسل بعضهم اولى من بعض فصل اعلم ان محمدا صلى
الله عليه وسلم افضل الرسل والانبياء عليهم السلام وهو افضل
الخلائق وخير البشر قال الله تعالى يس والقران الحكيم انك لـ 51
لمن المرسلين منذ قبل كل شيء بالفي عام فبين فضله بالسبق
انه خلق نوره بالفي عام قبل كل شيء والسابق افضل من المسبوق واما
مشايخنا قد اختلفوا قال بعضهم ادم عليه السلام افضل

١٧٢
افضل وقال بعضهم محمد عليه السلام افضل وهذا اصح وقال بعضهم السكوت
احسن بحجة الابوة وقالت المعتزلة لا افضل لبعض الانبياء على بعض
بل كلهم سواء والملائكة افضل من جميع بني ادم وهذا باطل بالدلائل
التي ذكرناه فصل اعلم ان الله تعالى يبدل السعادة المكتوبة
سعادت في اللوح المحفوظ شقاوة بافعال الاشقيا ويبدل
الشقاوت المكتوبة سعادت بافعال السعداء لقوله
تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب السعيد من سعد
بقضاء الله تعالى والشقي كل من شقي بقضاء الله تعالى والله تعالى قادر
ان يصير السعيد شقيا بعدله والشقي سعيدا بفضله ويمحو الله
ويثبت ويجعل المومن كافرا والكافر مومنا وقال النبي عليه
السلام ان رجلا كان بينه وبين الجنة شبرا فيجري على يديه ذنب
فيختم عليه بالشقاوت وان رجلا يكون بينه وبين النار شبرا
فيجري على يديه خير فيختم عليه بالسعادت وقال عليه السلام يولد
الانسان مومنا يعيش مومنا ويموت كافرا ويولد كافرا ويعيش
كافرا ويموت مومنا عن عمر رضي الله عنه اللهم ان كنت كتبت اسمي
في ديوان الاشقياء فاصرفه في ديوان السعداء اعلم ان الاعمال ل
بالخواتيم ومن ختم له بالايمان فقد حصلت له السعادت الابدية
ومن ختم له بالكفر فقد حصل له الشقاوت الابدية فنسال الله تعالى
ان يختم لنا بالايمان وكلمة الاخلاص ويثبتنا بالقول الثابت في
في الحيوة الدنيا والاخرة بفضله وكرمه وقالت الاشعرية والقدرية
قد كان ما هو كائن وفعل الله ما شاء قد جف القلم ولا تتبدل

السعادة والشقاوة وعن هذا قالوا ان ابا بكر وعمر كانا مومنين
في حال سجودهما للصنم وسحرت فرعون كانوا مؤمنين في حال
حلفهم بعزة فرعون واقرارهم بالهيتهم قلنا هذا الكلام مردود
عليكم لان جميع الصحابة والسحرة كلهم ما داموا يعبدون الصنم
كانوا كافرين في اللوح المحفوظ وكافرين عند الله وعند
الملائكة ان من عبد الصنم كافر عند نفسه حقا فكذلك كافرا
عند الله حقا الا ترى امر نبيه بقتال المشركين فقال قاتلوا
المشركين كافة وقال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل
المشركين حتى يقولوا لا اله الا الله وما قال امرت ان
اقاتل المومنين ولو كان الكفار مومنين وقت عبادت
الاصنام ما كان يأمر النبي عليه السلام ان يقاتل معهم فالله
تعالى لا يأمر بقتال المومنين ولكن يأمر بقتال الكافرين ولو كان
المؤمن كافرا في الازل وجرى القلم في اللوح المحفوظ على كفره
وكل ما جرى كان ولا يتبدل ولا يمحى على زعمكم ودعواكم فاي نفع
فائدت في عرض الاسلام ولا يسلم ابدا ولذلك قال الله تعالى
قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ثبت الغفران
بما سلف قبل الاسلام بالاسلام فلو كان الكافر مؤمنا قبل
الايمان لفاتت الغفران بمحو المعاصي عند التوبة ولو كان ابليس
كافرا ما دام يعبد الله لما يأمره بالسجود لادم ولا يسمى ملكا
ولا يكون مع الملائكة قال الله تعالى واذ قال ربك للملائكة
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من

وكان من الكافرين اى صار من الكافرين الله تعالى بدل اسمه بعد ترك
السجود لانه لما قال لم اسجد كفر بالله ومحى اسمه المكتوب في اللوح المحفوظ
وكتب كافرا فصل اعلم ان الناس على اربع فرق فريق
منهم قضى الله [redacted] عليهم بالسعادت ابتداء وا
انتهاء مثل علي واولاده الحسن والحسين رضى الله عنهم وفريق منهم
قضى عليهم بالشقاوة ابتداء انتهاء مثل ابى بكر وعمر وعثمان رضى الله
عنهما وسحرت فرعون فنفذ قضاء الله على ما جرى في الازل فلا تغير لله
للقضاء عليه لا للقضاء فطوبى لمن كان قلبه سليما خضع صار اجره عظيما و
الله اعلم والله وختم الرسل بالصلاة المعلاة بنبي هاشمي ذي جلال
اعلم ان الله تعالى بعثه محمدا صلى الله عليه وسلم اخر الانام نبيا
واصطفاه وليا تاويا مهديا عربيا هاشميا مكيا مدنيا تهاميا
ابطحيا رظيا مرضيا صلى الله عليه وسلم وعلى اله بكرة وعشيا
قريشيا وهو احمد حامد قاسم شاهد ومحمود قايد ناجد خاشع
راكع نافع مشفع شافع قايم صادق بالحق سيد المرسلين
امام المتقين خاتم النبيين رسول رب العالمين ارسله
رحمة للعالمين حتى صحح به الدين واشرق بنوره صلى الله عليه
وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين ٥ امام الانبياء بلا اختلاف
فتاج الاصفياء بلا اختلاف ٥ اعلم ان نبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم امام الانبياء وتاج الاصفياء وسراج الاولياء
وضيا الاتقياء قاتل الكفار مع الفجار قاهر المنافق مهلك الزنا ديق
صاحب الدلدل والبراق تارك الدنيا الى لقاء المشتاق ذو الحوض

[illegible]

والكرامة نسأل الله شفاعته ويرزقنا جواره برحمته انه ارحم الراحمين
ويقبل عبرات العابرين وباق شرعه في كل وقت الى يوم القيمة دار
نحاة شرعه مبتداء مضاف اليه باق خبره مقدم عليه في كل جار
ومجرور متعلق بباق ايضا القيامة مضاف اليه وارتحال معطوف
على القيامة اعلم ان ادم عليه السلام اول الرسل و
الانبياء واخرهم محمد عليه السلام لا نبي بعده وشريعته باقية
الى يوم القيامة واذا نزل عيسى بن مريم عليه السلام من السماء
انما ينزل على شريعته ويدعوا الخلايق الى شريعته وله حوض ليسقي
منه ومن انكر كان جهميا وقد ثبت بقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر
فمن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا عرضه مسيرة شهر ماؤه اشد
بياضا من اللبن واحلى من العسل حوله اباريق عددها كعدد نجوم السماء

فصل ينبغي للمؤمن ان يرى جواز الصلاة خلف كل بر وفاجر من
اهل القبلة ويصلي على جنازة كل بر وفاجر ويصلي على كبير وصغير ومن
لا يصلي خلف احد صلوة او لا يصلي على جنازة صغير كان رافضيا لانهم
لا يصلون خلف احد وينبغي ايضا على المؤمن ان لا يخرج على احد من المسلمين
ولا الذميين بالسيف بغير حق الا من وجب عليه السيف مثل الخوارج وال
الطواغي وما اما الشبهة

فصل في الامامة اعلم ان
المسلمين لا بد لهم من امام يقوم بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم
وسد ثغورهم وتجهيز جيوشهم واخذ صدقاتهم وقطع مادة شرور
المتغلبة والمتلصصة وقطاع الطريق واقامة الجمع والاعياد وقطع
المنازعات بين الناس ويكون عالما بالحلال والحرام عارفا بوجوه

بوجوه السياسات وتدبير الحروب قادرا على انصاف المظلوم من الظالم
وعلى امر الطرقات وغيره وشرطه ان يكون ذكرا حرا عاقلا بالغا قرشيا
كونه من بني هاشم ليس بشرط وكذا كونه معصوما من
الصغائر والكبائر ليس بشرط عندنا خلافا للباطنية والعدالة شرط
الكمال ولو ارتكب الامام كبيرة لا يستحق العزل عندنا وعند
الشافعي ينعزل وكذا عند المعتزلة وتنعقد امامة المفضول
مع وجود الفاضل خلافا لاكثر الروافض ودليلنا ان عمر رضي الله
عنه جعل الامر شورى الى بين ستة نفر وهو عثمان وعلي وعبد الرحمن
بن عوف وطلحة وزبير وسعيد بن ابي وقاص رضي الله عنهم
اجمعين مع ان بعضهم كان افضل من بعض

فصل في اقامة الخلفاء
الراشدين رضوان الله عليهم اجمعين اولهم ابو بكر رضي الله عنه
لان اتفقت الصحابة رضي الله عنهم على خلافته وذلك حجة قاطعة و
يبطل قول من زعم ان النبي عليه السلام نص على خلافة علي لان
الصحابة لا يتفقون على ما نص النبي عليه السلام بقوله صلى الله
عليه وسلم لا يجتمع امتي على الضلالة وقد اشتهر ان عليا رضي الله عنه
تابعه عند الجماعة من الصحابة ولو كانت الخلافة حقه ما كان يسكت
عنه ثم استخلف ابو بكر رضي الله عنه قبل موته عمر رضي الله عنه روي
ان ابا بكر لما ايس من حيوته دعى عثمان رضي الله عنه وكتب كتابا
الى عند عمر واعطى عثمان فلما كتب ختم الكتاب وامر الناس ان
يبايعوا من في الكتاب فبايعوا حتى مر الكتاب بعلي رضي الله ثم اتفقت
الصحابة على خلافة عمر ثم بعد ذلك ان عمر جهز الجيوش وواصل الاجناد

حتى قمع الله بسيفه الكفر والفساد ثم استشهد عمر وترك امر الخلافة شورى
بين الصحابة المذكورة من قبل ثم فوض امر الخلافة خمسهم الى عبد
الرحمن ورضوا بحكمه فاختار هو عثمان وتابعه هو بمحضر من الصحابة
فبايعوا له وانفذوا امره وصلوا معهم الجمع والاعياد مدة خلافته
ثم استشهد وبعده اجتمع كبار الصحابة من المهاجرين والا
نصار رضوان الله تعالى عليهم اجمعين على علي واتموا منه قبول
الخلافة واقسموا عليه حتى قبلها وختمت خلافة النبوة لعلي رضي الله
عنه وانه استشهد على راس ثلثين سنة من موت رسول عليه
السلام وقد قال عليه السلام الخلافة من بعدي ثلثون سنة قال
بعض العلماء لا يفضل احد بعد الصحابة الا بالعلم او بالتقوى و
قال بعضهم لا يفضل اولادهم بعد اباءهم بفضل ابائهم الا اولاد فاطمة رضي
الله عنها فانهم الاولاد فاطمة رضي الله عنها فانهم مفضلون على اولاد
جميع الصحابة رضي الله عنهم لقربهم من النبي صلى الله عليه وسلم
وحق امر معراج وصدق ففيه نص اخبار عوال امر معراج امر
مرفوع بالابتداء وهو مضاف الى معراج خبره مقدم عليه وهو
وصدق معطوف على وهو خبر بعد خبر ففيه جار ومجرور والضمير فيه
عايد الى امر معراج نص مضاف الى اخبار وهو مرفوع بالابتداء
عوال صفة الاخبار وخبره مقدم عليه وهو قوله ففيه قوله نص اي
قران واحاديث عوال جمع عالية عن الكذب والتناقض اعلم ان
المعراج حق قد اسرى بالنبي عليه السلام ببدنه وشخصه في ليلة واحدة
من مكة الى بيت المقدس ثم عرج به الى السماء ثم الى سدرة المنتهى وبلغ

١٧٥

وبلغ الى العرش ثم حيث ما شاء الله واكرامه الله تعالى بالحوض وال
الشفاعة والتاج والوسيلة والبراق والناقة فاوحى الله تعالى
اليه ما اوحى لقد راى ملكوت السموات والارض والجنة والنار
وكان في اليقظة لا في النوم وراى ربه بعين القلب لا بعين الراس
ومن انكر المعراج من مكة الى المسجد الاقصى يكفر لانه قد وردت
الايات وهو قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الذي اية ومن صدق الايات وبغيره
ببلوغ الى بيت المقدس لا غير وانكر الباقي من المعراج الى السماء
والصعود الى الجنة والعرش والكرسي والحجب واللوح والقلم
وغير ذلك يكون معتزليا ومن قال عرجا ام لا يكفر وكذلك من قال انه كان
في المنام والدليل على ان المعراج حق قوله تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى الى قوله
ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى الى قوله لقد راى من ايات
ربه الكبرى القاب المقدار وقال بعض المفسرين المراد من قوسين
الحاجبان وقال بعضهم راس القوسين والله تعالى اعلم بالصواب
ومرجو شفاعة اهل خير لاصحاب الكبائر كالجبال شفاعة
مرفوع بالابتداء اهل مجرور باضافة شفاعة اليه خير مجرور ايضا
باضافة اهل اليه مرجو خبر مبتداء مقدم عليه وهو اسم مفعول
من يرجى الاصحاب جار ومجرور مضاف الى الكبائر كالجبال جار
ومجرور وقع صفة الكبائر اعلم ان المراد من شفاعة اهل الخير محمد
وجميع الانبياء والرسل والعلماء والصالحين وهم كلهم يشفعون
لاهل الكبائر قال الله تعالى ادخر شفاعة محمد عليه السلام لامته كما جاء في

الشفاعة من الشفع وهو الضم ... الشفيع شفيعا لضم العاصي الى المطيع بالشفاعة ... [illegible]

الشفاعة ... طلب حاجة ... الشفيع الشافع لان ... يشفع ... له في طلب ... [illegible]

في القرآن والاخبار قال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا يعني مقام الشفاعة واما الخبر قال
النبي عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي يوم القيامة وانا اول
شافع وانا اول مشفع يعني قبول الشفاعة من كذب الشفاعة لايكون
له نصيب منها ولان الكبيرة يجوز ان يغفرها الله تعالى بلطفه واحسانه
فاذا جاز ذلك من الله تعالى لغير شفاعة احد ابتداء جاز ان يغفر ذنبه
بشفاعة الانبياء والصالحين اعلم ان الحيوان والحجر ان
لهم شفاعة لمن يرحمهم او اطعمهم وسقاهم وكذلك الصدقات وانواع
الطاعات يصير شخصا يوم القيامة وتشفع لصاحبها ومن انكر الشفاعة
يكون معتزليا ينبغي لصاحب الكبيرة ان لايقطع امله من رحمة الله
قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وقال الله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والكبائر دون الشرك
فيغفر برحمته وكرمه ان شاء الله تعالى المغفرة. وان الانبياء لفي امان
عن العصيان عمدا او نفرا ان حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم
ويرفع الخبر الانبياء اسمه لفي امان جار ومجرور في محل الرفع لانه
خبران عن العصيان جار ومجرور متعلق بامان عمدا منصوب على
التمييز ونفرا معطوف على العصيان اعلم ان الانبياء
والمرسلين كلهم كانوا معصومين امنين عن الكبائر وعن جميع العصيان
بطريق القصد وامنين عن العزل يعني بعد ما ثبت لهم النبوة لم يزالوا
لا يعزل احدهم الله تعالى بل امنهم بفضله لانهم لو لم يكونوا معصومين عن

عن العصيان لم يمتنعوا عن الكذب والكاذب لايصلح للرسالة و
لكن انهم غير معصومين عن الصغائر لان الله تعالى اشتبلهم مقام
الشفاعة فلو عصموا عن الصغائر لوقع الضعف في مقام الشفا عة
لانه لو لم يبتل احد بالبلية لايرق على المبتلا فهذا هو الحكمة في زوال
العصمة عن الصغائر وبعض اصحابنا لم يتلفظ بلفظ الصغائر
وانما يسمونها الزلل ولا فرق بين اللفظين في الحقيقة وقالت
الحشوية والكرامية هم غير معصومين عن الكبائر وقالت
المعتزلة هم معصومون عن الكبائر والصغائر جميعا وهولاء انما
اقروا بهذه الكلمات الباطلة لانهم لايرون الشفاعة
والله اعلم بالصواب. وما كانت نبيا قط انثى ولا عبد و
شخص ذو افتعال. ما للنفي كانت ترفع الاسم وتنصب الخبر
والتاء لتانيث نبيا خبره مقدم على اسمه قط وهو من الظروف
الزمانية وهو للزمان الماضي المنفي على سبيل الاستغراق والعامل
فيه كانت انثى اسم كان وهو في موضع رفع ولا عبد وشخص
كلاهما معطوفين على اسم كان ذو مضاف الى ما بعده وهو صفة ل
شخص ذو افتعال يعني الساحر والكاذب اعلم ان الانبيا
كلهم بني ادم ولا نبي من الجن لان نبي اكثا الخلايق كما قال الله
تعالى ولقد كرمنا بني ادم الاية وكذلك ما كانت امراة نبيا لانها
ناقصة العقل والدين مستورة في كل زمان ممنوعة عن الكلام
بالجهر وعن الخروج وممنوعة ايضا من الكلام مع غير المحرم وامور
النبوة مبنية على الاشتهار والخروج الى المجمع والمحافل والتكلم

مع كل واحد من الخلايق وكذلك ما كان النبي مملوكا لان المملوك
ناقص الحال والتصرف فلا يصح ان يكون مقتدى للخلايق ورسولا عن رب
العزت والجلال • وذو القرنين لم يعرف نبيا كذا لقمان فاحذر عن
جدال • ذو القرنين مضاف ومضاف اليه ذو مرفوع بالابتداء لم حرف
جزم يعرف مجزوم بلم وهو فعل مستقبل مجهول نبيا مفعول به
والعامل فيه يعرف ومحل هذه الجملة رفع لانه خبر مبتدا كذا اسم
اشارت وهو مجرور بكاف التشبيه محله رفع لانه خبر مقدم على
المبتداء لقمان مبتداء فاحذر امر للمخاطب من حذر يحذر وفاعله
مضمر فيه وهو واجب الاستتار تقديره فاحذر انت عن جدال جار
ومجرور متعلق باحذر اعلم اى ذى القرنين لم يكن نبيا
ولكن كان رجل صالحا ملكا عادلا وصل الى المشرق والمغرب
دخل في الظلمة لطلب ماء الحيوة ولم يصل الى مراده وخرج منها وو
صل الى ياجوج وماجوج فسد الجبل لكيلا يخرجون الى الدنيا ثم بعده
توفى الى رحمة الله تعالى ومن قال انه نبي لا يمنع وكذلك لقمان انه كان
رجلا صالحا حكيما صاحب حكمة وقد ذكر الله تعالى انه صاحب الحكمة ولم يذكر
بنبوته فلم يعلم حالهما نبيان ام لا فاحذر اى احفظ نفسك عن جدال
يعني لا تقل انهما نبيان وليسا نبيين • وعيسى سوف ياتي ثم يتوى
لدجال شقي ذي خبال • وعيسى مبتداء مرفوع تقديرا لانه اسم
مقصور لم يظهر فيه الاعراب سوف حرف استقبال ياتي فعل مضارع
وفاعله فيه ضمير عايد الى عيسى محله رفع لانه خبر مبتداء ثم للعطف
وهو للتراخي يتوى فعل مستقبل فاعله ضمير يعود الى عيسى لدجال جار

جار ومجرور محله نصب لانه مفعول يتوى شقي صفة لدجال ذي خبال
مجرور باضافة ذي اليه وهو ايضا صفة لدجال وعلامة الجر الياء
يتوى اى مهلك ذي خبال اى صاحب فساد اعلم
ان نزول عيسى عليه السلام من السماء حق ويكون في يده
عصا يقتل الدجال به وعسكره وهو راكب على حمار وهو يكون
اعور يدعى الالهية والناس يؤمنون به الا من شاء الله
سعادته ويكون معه جبلان في احدهما الوان الثمار وفي
الاخر الوان العذاب وخروج المهدي ايضا حق كرامات
الولي بدار دنيا • لها كون فهم اهل النوال • كرامات مرفوع
بالابتداء الولي مجرور باضافة الكرامات اليه وخبره محذوف
وهو حق تقديره كرامات الولي حق بدار جار ومجرور دنيا مجرور
تقديرا لانه مضاف اليه لها جار ومجرور خبر مقدم على المبتداء كون
مرفوع بالابتداء فهم ايضا مرفوع بالابتداء اهل خبره وهو مضاف
الى النوال والنوال العطية اعلم ان كرامات الاولياء حق
فيكون فيجوز ان يظهرها الله تعالى على يد من يشاء من الصالحين من
عباده ومن انكر كرامات الاولياء كان خارجيا معتزليا
وهما ينكران كلام الله تعالى قال الله تعالى لام موسى فالقيه في
اليم فهي كرامة لها واظهر النخلة في الصحراء لمريم كرامة لها ايضا وقال
الله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد
اليك طرفك وهذا اصف بن برخيا وكان من الاولياء وهو وزير
سليمان عليه السلام لم يكن نبيا اتى بعرش بلقيس قبل ان

ببركة البرطوفة في تلك الساعة من المسافة البعيدة فلما جاز ان يكون
في امة سليمان عليه السلام كرامة الاولياء فكيف لا يجوز ان يكون
في امة محمد صلى الله عليه وسلم كرامة الاولياء فهو افضل من سليمان
ومن جميع الانبياء وامته افضل الامم السالفة وكذلك سمع سارية
وهي العسكر وهو بنهاوند قول عمر رضي الله عنه وهو بالمدينة المشرفة
يا سارية الجبل وبينهما اكثر من خمسمائة فرسخ وكذلك جريان النيل
بكتاب عمر وشرب خالد قدحا من السم مشهور وكرامات الاولياء
كثيرة لا تعد ولا تحصى فينبغي للاولياء ان يجتهدوا في كتمان الكرامات
عن الخلايق ولا يظهروها بالدعوى فانه الخطاط في درجاتهم والله
اعلم بالصواب. ولم يفضل ولي قط دهرا نبيا ورسولا في انتحال
ولم حرف جزم يجزم الفعل المضارع يفضل فعل مضارع مجزوم بلم وولي
فاعله قط وهو من الظروف الزمانية قد مضى ذكره دهرا منصوب
على الظرفية وهو ظرف زمان نبيا مفعول به والعامل فيه لم يفضل
او رسولا معطوف على نبيا في انتحال جار ومجرور الانتحال ادعاء
الكذب اعلم ان الولي لا يفضل على نبي من الانبيا ولا على
رسول من الرسل بل نقول نبي واحد افضل من جميع الاولياء
لان مراتب الانبيا عند الله اعلى وافضل من مراتب الاولياء
ومن قال ان الاولياء افضل من الانبياء فهو رافضي ومبتدع
حتى اعلم ان من وصل الى درجة الاولياء وارتفعت منزلته
لا يسقط عنه العبادات المفروضة كالصلوة والزكوة والصوم و
الحج ومن زعم ان من صار وليا ووصل الى الحقيقة سقطت عنه

عنه الشريعة فهو ملحد فاحذروه فلم يسقط العبادات عن الانبياء
فكيف يسقط عن الاولياء والله اعلم وللصديق رجحان حلي على
الاصحاب من غير احتمال وللصديق جار ومجرور محله رفع لانه خبر مبتداء
مقدم رجحان مرفوع بالابتداء خبره مقدم عليه جلي صفة للرجحان
على الاصحاب جار ومجرور من غير جار ومجرور ايضا احتمال مجرور
باضافة غير اليه محله رفع لانه صفة للرجحان المراد من الصديق
ابو بكر رضي الله عنه فوصله جلي اي ظاهر اعلم ان الله تعالى
قد فضل محمدا على جميع الانبياء ثم بعده افضل هذه الامة
وارجحهم من جميع الصحابة ابو بكر الصديق وقد ثبت خلافته
اولا تقديما وتفضلا على الائمة وفضله صح بالكتاب بقوله تعالى
ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تحزن ان الله معنا ومن قال ان احدا افضل من ابي بكر فهو
كمن كان معتزليا رافضيا والروافض يلعنون ابا بكر وعمر
والصديق لقب ابي بكر فهو كنيته واسمه عبد الله وكان اسمه في
الجاهلية عبد الكعبة وانما لقب بالصديق لتصديقه النبي عليه السلام في
امر المعراج والله تعالى اعلم وللفاروق رجحان وفضل على
عثمان ذي النورين عال ثم اعلم ان بعد ابي بكر لم يكن احد
في الامة وجميع الصحابة افضل وارجح من عمر رضي الله عنه
ومن قال ان عثمان افضل من عمر كان معتزليا ورافضيا
وفضل عمر تبين بقوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن
اتبعك من المؤمنين يعني عمر رضي الله عنه وقال النبي عليه

السلام الي وزيرين في السماء وزيرين في الارض يعني ابا بكر وعمر رضي
الله عنهما وانما لقب عمر بالفاروق لفرقه بين الحق والباطل وذو
النورين حقا كان خير امة الكرار في صف القتال وذا النورين
معطوف على الفاروق وهو خبر مبتدا محذوف تقديره والذي
النورين رجحان حقا حال موكدة كان من الافعال الناقصة
يرفع الاسم وينصب الخبر اسم ضمير عايدا الى ذي النورين خيرا
خبره من الكرار جار ومجرور متعلق بخيرا في صف جار ومجرور مضاف
الى القتال مضاف اليه وهو صفة لكرار اعلم ان بعد ابا بكر
وعمر لم يكن احد في هذه الامة وغيرهما من الصحابة افضل من عثمان
رضي الله عنه وبعدهما خليفة حقا وقالت المعتزلة والرافضة علي
افضل من عثمان وقال بعض العلماء نفضل الشخصين يعني ابا بكر
وعمر رضي الله عنهما ونحب الحبيبين يعني عليا وعثمان وقد ثبت
فضيلة عثمان بقول النبي عليه السلام انه قال انا افضل هذه
الامة ثم ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي اراد بذي النورين عثمان
ابن عفان لقب به لانه تزوج بنتين بنتي صلى الله عليه وسلم
احديهما بعد موت الاخرى وللكرار فضل بعد هذا على الاغيار طرا لا
تبالي وللكرار جار ومجرور وهو في محل الرفع لانه خبر مبتداء
مقدم عليه وفضل مرفوع بالابتداء بعد منصوب على الظرفية والعامل
فيه فضل هذا اسم اشارة وهو في محل الجر لانه مضاف اليه على
الاغيار جار ومجرور طرا منصوب على التميز لا للنفي تبالي فعل مضارع
من المبالاة الاغيار جمع غير طرا اي جميعا علي بن ابي طالب رضي

الله عنه سمي كرارا لكثرة كره في الحرب اعلم ان بعد هولاء
لم يكن احد في امة محمد عليه السلام ولا في الصحابة واهل بيته
افضل من علي فاحذر ان لا تقول فيهم الا خيرا كيلا يفسد دينك
ثم ابو بكر وعمر وعثمان قرشيون وعلي قرشي وهاشمي ومن
وقع فيهم فقد ضل عن طريق محمد صلى الله عليه وسلم اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وهم انصار واعوان للنبي عليه
السلام فاعانوه ونصروه حتى وصل هذا الدين المرضي ببركة
سعيهم ونصرتهم الى مشارق الارض ومغاربها ونشهد
ايضا للعشرة بالجنة وهم خلفاء الاربعة وطلحة وزبير و
سعد بن وقاص وسعيد ابن زيد وعبد الرحمن بن عوف
وابو عبيدة بن الجراح وهو امين هذه الامة ومن
احسن القول في اصحاب النبي عليه السلام وازواجه
برئ من النفاق والله اعلم وللصديقة الرجحان فاسمع
على الزهراء في بعض الخلال للصديقة جار ومجرور خبر مقدم الرجحان ن
مبتداء موخر فاسمع امر للمخاطب فيه ضمير مستتر واجب الاستتار
تقديره انت على الزهراء جار ومجرور متعلق باسمع في بعض جار
ومجرور الخلال مضاف اليه والخلال جمع خلة وهي الخصلة
اعلم ان عايشة الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما بعد
خديجة ~~على ما قالت الروافض~~ الكبرى افضل نساء العالمين وهي
ام المومنين مطهرت عن الزنا برية عما قالت الروافض فمن
ثم اقر بالزنا على عايشة فهو ولد الزنا لان الله تعالى انزل في حقها اية

ولعن فيهم من بهتانها كما قال الله تعالى ان الذين يرمون المحصنات
الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة وقصتها مذكورة
في كتب القصص فكانت تفتخر على جميع خواتين النبي عليه السلام
وكانت قالت الله تعالى انزل في حقي اية ونزهني عما قالت
الحسدت والروافضة المراد من الزهرا الفاطمة فان قيل لم سميت
فاطمة الزهرا فقيل لان فاطمة لم تحض قط وروى انها ولدت وقت
غروب الشمس الشفق وطهرت من النفاس واغتسلت وصلت
العشاء في وقتها فان قيل لم تحض في عمرها قط فقيل لان اصل
خلقتها كان من تفاح الجنة لان النبي عليه السلام دخل ليلة المعراج
الجنة فلما اراد الخروج اعطاه رضوان تفاحة من تفاح الجنة
كان ريحها اطيب من المسك والين من الزبد واحلا من العسل
فلما اكلها رسول الله صلى الله عليه وسلم تقوى بذلك وتفرقت القوت
في جميع اعضائه فجمع خديجة رضي الله عنها في تلك الليلة فحبلت
فاطمة رضي الله عنها وكان لها نور يضي منها حتى روي عن عايشة
رضي الله عنها انها كانت تقول كنت الخيط في سم الخياط في ليلة
مظلمة من نور وجه فاطمة رضي الله عنها فلذلك سميت زهرا والزهرا
في اللغة الظاهرة وعن ابي جعفر الاستروشني وعن بعض الائمة
انهم قالوا ان فاطمة افضل من عايشة لان درجة عايشة انما
ارتفعت تبعا للنبي عليه السلام واكثر الائمة قالوا ان عايشة افضل
منها لان درجتها مع النبي في الجنة وقال بعضهم لا نقول بالترجيح
بل نسكت والذي ذكره في البيت هو الصحيح وهو لم يلعن يزيدا بعد موته

موته سوا الاكثار في الاغراء غال يلعن فعل مستقبل وما في يلعن
وهو مجزوم بلم يزيدا منصوب بيلعن وهو مفعول به ويزيد غير
منصرف للعلمية ووزن الفعل وانما صرفه هنا لضرورة الشعر
بعد منصوب على الظرفية وهو مضاف الى ما بعده سوى مضاف
الى الاكثار وهو في محل الرفع لانه فاعل يلعن المكثار الذي
يكثر كلامه فيما لا يعني به المراد من المكثار الرافض والمعتزلة الاغراء
التحريض والتحثيث والغال اسم من الغلو وهو المبالغة واعلم
انه لا يلعن على يزيد ولا على فاسق غيره بعد الموت لاحتمال انه يكون
قد غفر الله ذنبه المغفور له لا يلعن ومن لعن عليه يكون رافضيا و
معتزليا فانهم يلعنون يزيد ولا ياكلون الطعام في يوم عاشورا ولا
يتزينون بل يبكون ويصيحون ويلعنون يزيد بسبب قتل الحسين
رضي الله عنه قالوا فانه قتل ابن النبي عليه السلام فلا يرحم الله ابدا
قلنا من قتل نبيا لا يقبل توبته ولا يصح ايمانه ومن قتل مؤمنا
وهو يعلم ان قتل حرام ولا يراه حلالا فلا يكون كافرا بل يلزم عليه
القصاص في العمد والدية في الخطاء وان تاب تاب الله عليه وان لم
يتب قبل الموت يغفر الله تعالى بعفوه وفضله او بشفاعة الشا فعين
من خلقه لو لم يغفر احد بقتل المؤمن ينبغي ان لا يغفر الوحشي
بعد الاسلام فانه قتل حمزة عم النبي عليه السلام ثم اسلم بيد النبي
فبشره بالجنة فلذلك قال القاتل والمقتول في الجنة يعني اذا
قتل المؤمن مؤمنا وهو نادم على القتل فالمقتول في الجنة لاجل
شهادته والقاتل في الجنة لاجل ندامته وتوبته وايمان المقلد قوا

ذو اعتبار لانواع الدلايل كالنصال ايمان مرفوع بالابتداء مضاف
اى المقلد ذو مرفوع بالخبرية وهو لازم الاضافة اعتبار مجرور باضافة
ذو اليه وحركات ذو بالحروف حالة الرفع بالواو وحالة النصب
بالالف وحالة الجر بالياء كالنصال للدلائل الدليل يوصل المستدل الى
مقصوده ومطلوبه والمراد من الدليل ههنا وجود العالم وحدوثه
وتغيراته التى تدل على وجود الصانع ووحدانيته وقدرته وعلمه وشبه
الدلائل بالنصال فى معنى التأثير يعنى ان النصال كما تؤثر فى الاجسام
فالدلائل ايضا تؤثر المدلولات اعلم ان المقلد هو الذى اعتقد
جميع ما فرض الله تعالى عليه من الاصول والفروع كالايمان والصلوة
والحج والزكوة وغير ذلك اعتقادا جزميا بلا شك من غير دليل عقلى
يعنى اقر بجملة الاسلام ولا يعلم شيئا من الفرايض ولا شرعية
الايمان فهذا هو صحيح منه عند اهل السنة والجماعة ولكن بترك
الاستدلال وعند الاشعرية بشرط صحة الايمان ان يعرف
بدلالة العقل عند المعتزلة ما لم يعرف كل مسئلة على وجه يدفع الشبه
لا يكون مؤمنا وهؤلاء يكفرون العامة وهذا قبيح والصحيح ما قال
اهل السنة والجماعة لان الايمان هو التصديق مطلقا كمن اخبر
بخبر صدق فصدقه صح ان يقال امن به وامن له فاذا اخبر المقلد
مخبر الايمان فصدقه كان مؤمنا يستحق ما وعد الله تعالى للمؤمنين
والمعرفة غير الايمان بدليل ان المعرفة تنفك عن الايمان فان
اهل الكتاب يعرفون نبوة محمد صلى الله عليه وسلم كما يعرفون
ابناءهم ولا يصدقون كما نطق به الكتاب وما عذر لذى عقل بجهل

بجهل بخلاق الاسافل والاعالى وما ههنا بمعنى ليس مع هو يرفع الاسم
وينصب الخبر عذر مرفوع لانه اسمه الذى جار ومجرور ومضاف الى عقل
لانه خبر ليس بخلاق جار ومجرور متعلق بعذر بخلاق الاسافل
والاعالى اى بخلاق الارضين والسموات اعلم ان من بلغ
على شاهق الجبل ولم تبلغ له الدعوة ولم يعرف الله ولم يقر به حتى مات
مخلد فى النار فى اظهر الروايات عن ابى حنيفة وفى رواية اخرى عنه
لا يعذب اعلم ان اهل القبلة اتفقوا كلهم ان الايمان بالله فرض
والكفر به حرام اختلفوا ان وجوب الايمان بالعقل ام بالسمع ومن لم تبلغه
الدعوة الى الاسلام لو مات على الكفر هل يعاقب ام لا ذكر ابو الحكم الشهيد
فى المنتقى عن ابى حنيفة انه قال لا عذر لاحد فى الجهل بخالقه لانه يرى من خلق
السموات والارض ويرى خلق نفسه وساير المخلوقات وقال ايضا لو لم يبعث
الله تعالى رسولا لوجب على الخلق معرفة الله تعالى بعقولهم وقالت الاشعرية
لا عبرة بالعقل دون السمع حتى قالوا من اعتقد الشرك ولم تبلغه الد
عوة فهو معذور وعند اهل السنة والجماعة العقل آلة يعرف بها
حسن الاشياء وقبحها ووجوب الايمان والمعرف والموجب فى
الحقيقة هو الله تعالى لكن بواسطة العقل ثم الصبى العاقل دون البلوغ
اذا كان بحالة يمكنه الاستدلال هل يجب عليه معرفة الله تعالى ام لا قال
الشيخ الامام ابو منصور رحمه الله وكثير من مشايخ العراق
يجب وقال بعضهم لا يجب عليه شىء قبل البلوغ واما اذا اسلم
قبل البلوغ يكون اسلامه اسلاما وارتداده يكون ارتدادا واما
الصبى الذى لا يعقل لا يكون ارتداده ارتداده ارتدادا واسلامه يكون

اسلاما وما ايمان شخص حال يائس بمقبول لفقد الامتثال وما ههنا
بمعنى ليس وهو يرفع الاسم وينصب الخبر ايمان مرفوع بما لانه اسمه
وهو مضاف الى شخص حال منصوب على انه مفعول فيه وهو من الظروف
الزمانية تقديره زمان يائس والعامل فيه خبر ما وهو بمقبول و
محله نصب البائس شدت العذاب لانه وقع خبر ما الامتثال
الانقياد والايتمار وتقدير البيت ليس ايمان شخص بمقبول في حال
شدت نزع الروح لعدم انقياده وايتماره باوامر الله تعالى اعلم
ان الايمان ليس بمقبول في حال نزع الروح يعني حال معاينة شده عذاب
الاخرة فان كان كل مومن يرى مكانه في الجنة قبل موته وكل كافر يرى مكانه في
النار قبل موته فى ذا لم يكن ايمانه ايمانا بالغيب عن اخبار صحيح فلذلك
لم يقبل واما توبة المؤمن من ذنب مقبولة في تلك الحال وعليه الائمة قوله
لفقد الامتثال يعني ما امن بالله تعالى عن غيب لان اتيان الايمان بالغيب
مامور كما قال الله تعالى الذين يومنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم
ينفقون وما افعال خير في حساب من الايمان مفروض الوصال
ما ههنا بمعنى ليس وهو يرفع الاسم وينصب الخبر افعال مرفوع لانه
اسم ما خير مجرور باضافة افعال اليه في حساب جار ومجرور متعلق بخبر
من الايمان جار ومجرور محله نصب لانه خبر ما مفروض منصوب وهو
خبر ايضا عن ما الوصال مجرور باضافة مفروض اليه تقدير الكلام ليس
افعال الخير مثل الزكوة والصلوة والصوم والحج من الايمان والاوصل
افعال الخير مفروض بالايمان اعلم ان الاعمال الصالحة ليست من الايمان
خلافا لبعض المحدثين فان الله تعالى عطف الاعمال على الايمان في قوله

عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات والمعطوف غير المعطوف
عليه وكذا الايمان شرط صحة الاعمال كما قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات
وهو مؤمن فلا شك ان الشرط غير المشروط ولذا قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم الصيام فالله تعالى خاطب العباد باسم الايمان قبل
وجوب الاحكام فلو كانت الاعمال من جملة الايمان لما سماهم مؤ
منين قبل وجود الاعمال منهم واجمعوا ايضا ان من آمن وصدق
ومات قبل وجود الاعمال مات مؤمنا وكذا من امن في اقصى الترك
او على راس جبل وعاش سنين ولم يعلم الشرايع ثم مات فهو
مؤمن ولان كثيرا من الاوقات يرتفع العمل من المؤمن ولا يجوز ان
يقال ارتفع عنه الايمان وقد قيل للحائض دعي الصوم ثم اقضيه
ولا يقال دعي الايمان ثم اقضيه ويجوز ان يقال ليس على الفقراء الزكوة
ولا الحج ولا يجوز ان يقال ليس عليهم الايمان وقال الشافعي
العمل من الايمان فلذلك قال الايمان يزيد وينقص باعتبار زيادة الاعمال
ونقصانها واحتج بقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا قلنا قوله زادتهم ايمانا
اي نور الايمان لا نفس الايمان وكذا لو كان الاعمال داخلة في ماهية
الايمان لزم عدم فائدة خطاب الله تعالى بالاعمال في حق من علم ايمانه
حيث قال يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا الاية فلو
كان الوضوء والصلوة من الايمان يدخل في خطاب الايمان ويخرج خطاب
الامر بالاعمال عن الفائدة تعالى كلام الرب عن هذا وجاء في خبر اخر عن النبي
عليه السلام ان جبرائيل عليه السلام سأل رسول الله عليه السلام فقال

يا محمد ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى ولم يذكر العمل وكانت
الاعمال داخلة في ماهية الايمان لذكر فهذه ست كلمات التي ذكرها النبي
عليه السلام فرض على اللسان وخمس كلمات اخر فرض على القلب وهو ان
تعرف الله تعالى واحد لا ثاني له وهو خالق الخلق ورازقهم وحا
فظهم من حال الى حال ثم قال ما الاسلام قال ان تقيم الصلوة وان تؤتي
الزكوة وان تصوم شهر رمضان وان تحج البيت الا ترى انه سأل
الايمان على حدت والشرايع على حدت اعلم ان اصول الشرايع
تدور على عشرة مراتب خمس على الجوارح وهي الصلوة والصوم والحج و
الوضوء للصلوة والاغتسال من الجنابة والحيض والنفاس وخمس على
خارج الجوارح وهو طاعة الامراء والسلاطين وطاعة الائمة والمؤ
ذنين والمسح على الخفين فان قيل ما الايمان وما الاسلام وما المعرفة
وما التوحيد وما الشريعة وما الاحسان وما الدين فقل اما الايمان
فاقرار باللسان وتصديق بالجنان ومحله القلب والقلب داخل الصدر
قال الله تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم واما الاسلام فهو
الانقياد لاوامر الله تعالى والاجتناب عن نواهيه واما المعرفة
فهو ان تعرف الله تعالى بلا كيف ولا كيفية ولا تشبيه ومحلها
الفواد وهو داخل القلب واما التوحيد فهو اقرار من موحد
لربه انه واحد بالاخلاص من غير تشبيه لا تعطيل ويعلم انه اول
لا اول له واخر لا اخر له وواحد لا شريك ومحل السر وهو
داخل الفواد واما الشريعة فهو الانقياد لربه بتقديم اوامره

اوامره والاجتناب عن نواهيه واما الاحسان فهو الاحسان
الى خلق الله تعالى والشفقة عليهم بلا منة واما الدين فهو الدوام
والثبات على هذه الاشياء المذكورة يعني اذا اجتمعت هذه
الاشياء في شخص واحد صار دينا والله اعلم بالصواب
ولا يقضى بكفر وارتداد بعهر او بقتل واحتزال يقضى فعل بني
لما لم يسم فاعله والمفعول الذي اقيم مقام الفاعل محذوف
تقديره لا يقضى لاحد بكفر وارتداد معطوف على بكفر بعهر الباء للسببية
وهي الجارة والعهر مجرور بالباء او حرف بقتل جار ومجرور معطوف
على بعهر واحتزال معطوف على ما قبله العهر الزنا والاحتزال ارادته
الغصب والظلم اعلم ان العبد لا يكفر بسبب قتل النفس
وشرب الخمر والكذب والغيبة والنميمة واكل الحرام والبهتان
وضرب العود والدف والمزمار والغناء والنوح والقمار وغير
ذلك من الملاهي وبكل ذنب ارتكبه سواء كان كبيرة او صغيرة
فان قتل النفس خطأ يوجب على القاتل الدية والكفارة و
القتل متعمدا يوجب عليه القصاص فلا يكفر بذلك ما لم يره حلالا لكن
يصير بارتكاب هذه الاشيا مذنبا عاصيا يرجى ان يغفر له ويخاف
عليه ان يعذبه فاسمه مؤمن مع ارتكاب هذه الاشياء وايمانه
باق فلم يزل عنه ولم ينقص عليه بالكفر ومن قال ان المؤمن لا تضره
الذنوب والمعاصي مع وجود الايمان يكون مباحا فاسقيا لان
هذه الطائفة يقولون لا يعذب ولا يعاقب مسلم بسبب
ذنبه وعصيانه كما ان الحسنة لا ينفع مع الكفر عصمنا الله من

هذا القول والاعتقاد وقالت الخوارج والحروريون ان المؤمن
اذا ارتكب كبيرة من الكباير يكفر ويزول عنه الايمان وقال بعضهم
اذا ارتكب ذنبا سواء كان كبيرة او صغيرة يكفر وقال القدرية
والمعتزلة يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر اذا ارتكب
كبيرة والاسم يكون فاسقا لا مؤمنا ولا كافرا ويكون بين الايمان
والكفر فان تاب ورجع عنها يدخل في الايمان وان مات قبل ان
يتوب منها يدخل في الكفر واحتجوا بقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا مخلدا اخبر الله تعالى ان في النار الخلود
ما يكون الا في حق الكفار قلنا ان الصحابة ومن بعدهم اجمعوا
كلهم ان المراد بالاية استحلال القتل يعني من يرى قتل المسلم
حلالا لا يخلد في النار لانه يصير بسبب استحلاله كافرا وجزاء
الكافر في النار الخلود وتمنع ونقول لا نسلم ان المراد من
الخلود الابد وانما يعبر عن طول الزمان لانه يقال اخلد الامير
فلانا في السجن اي حبسه وقال الله تعالى حكاية عن بلعم ولكنه اخلد
الى الارض اي مال اليها واطمأن بها اما الدليل من جهة اهل
الحق ان المؤمن لا يخرج من الايمان بسبب الذنب والعصيان
لان الايمان هو التصديق والكفر هو التكذيب وهذا الذي
ارتكب هذه الكبيرة لا يخلو اما ارتكب لكل فيه او حمية او غلبة شهوة
او رجاء عفو من ربه والتصديق في هذه الاحوال كلها باق وما دام
التصديق يكون موجودا كان الكفر منعدما لانهما ضدان والضدان
لا يجتمعان وقوله تعالى يا ايها الذين توبوا الى الله سمى صاحب

وصاحب الصغيرة من لا يزول عنه الايمان

صاحب التوبة مومنا لان التوبة لا يكون الا من الذنب ولان
الامر بالتوبة لمن لا ذنب له محال فعلمنا بهذه الاية ان الذنب
لا يخرج المؤمن من ايمانه ولانه تعالى ابقى الاسم الايمان مع وجود
الذنب بقوله يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
فالله تعالى ابقى اسم الايمان مع وجود السكر قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا كتب عليكم القصاص والله تعالى ابقى اسم الايمان
مع وجود القصاص الذي هو حكم العمد وقال النبي عليه السلام
يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان اي
من اليقين وقال عليه السلام يخرج بشفاعتي من النار
من قال لا اله الا الله محمد رسول الله ولان ثواب
الايمان اكثر من الكبيرة لان الايمان حسنة والكبيرة سيئة
فالحسنة بعشرة وسبعمائة اضعاف بالنص والسيئة
بواحدة فلو قلتم بالخلود في النار لصار عذابه الكبيرة اكثر
من ثواب الحسنة وهذا باطل قال الله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فلا شك
ان الذنوب والمعاصي دون الشرك فان قيل جاء في الخبر عن
النبي عليه السلام انه قال من ترك الصلوة عامدا متعمدا فقد
كفر قلنا مراده من المتعمد المنكر يعني من انكر فرضية الصلوة فقد كفر ان
الايات والاخبار الواردة في الشان في الخلود في النار كلها محمول على
المستحل فما لم يستحل لا يحكم بالكفر وكذا تارك الصلوة ما لم يستحل
تركها وبالله المستعان وفي الايمان لا يبقى مقيما بشوم الذنب

في دار اشتغال ذو اسم اشارة بمعنى صاحب لازم للاضافة وهو مرفوع
بالابتداء علامة رفعه الواو لانه من الاسماء الستة الايمان مجرور باضافة
ذو اليه لا حرف نفي يبقى فعل مستقبل وفاعله ضمير عايد الى ذو مقيما منصوب
على الحالية من ضمير الفاعل الذي يبقى بشوم جار ومجرور متعلق
بيبقى الذنب مجرور باضافة ما قبله اليه والباء فيه للسببية في دار
جار ومجرور اشتغال مضاف اليه ودار اشتغال نفس الجحيم اعلم
ان المؤمن بسبب ارتكاب الكباير لا يخلد في النار واهل
الكباير كلهم مؤمنون وقد تقدم دلائله فاذا ماتوا وهم موحدون
وان لم يكونوا تائبين اعلم ان الناس يموتون على
خمسة اوجه يموت بعضهم كافرا او منافقا فهم في النيران يبقون فيها خا
لدا ابدا وبعضهم يموت مؤمنا تائبا بلا ذنب فهم في الجنة بلا عذاب
مخلدون فيها ابدا وبعضهم يموت مع الذنوب بلا توبة فهم في مشية
الله تعالى وارادته ان شاء غفر لهم وعفى عنهم بفضله وكرمه او ببركة ما
معهم من الايمان والعبادات كالصلوة والصيام او بشفاعة الرسل وا
الانبياء عليهم السلام او بشفاعة واحد من الاسلام او باستغفار
الملائكة الكرام وان شاء عذبهم على قدر ذنوبهم بعدله لا يخلدهم فيها
ثم يخرجهم منها بعد ما صاروا فحما ثم يبعثهم الى الجنة بعفوه اعلم
ان المؤمنين والكافرين كلهم في النار يدخلون لقوله تعالى وان
منكم الا واردها المراد من الورود الدخول هكذا ذكر في التفسير ثم
مؤمنون النار تحرق الكافرين وتأخذهم ولا تتركهم فيبقوا خالدين فيها ثم المؤ
يخرجون ولا يعلمونها لان النيران تكون بستانا تحت اقدامهم

اقدامهم فلما وصلوا الجنة ينادي المنادي ادخلوها بسلام آمنين
فلما دخلوها يقولون يا ربنا وعدتنا العبور من الصراط والد
خول في النار ونحن ما عبرنا الصراط ولا دخلنا النار فيقال لهم قد
عبرتم الصراط ودخلتم النار ولم تعلموا به لان الله تعالى جعل النار نورا
تحت اقدامكم والماشي على النور كيف يعرف ويعلم وسامع اصوات
الجنان كيف يسمع اصوات النيران لقوله تعالى لا يسمعون حسيسها
وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون واما القدرية والمعتزلة قالوا
اهل الكباير يخلدون في النار وقد ذكرنا الدليل على بطلان اقوالهم
فصل في التوبة اعلم وفقك الله تعالى ان الله تبارك وتعالى فتح باب
التوبة لعباده المذنبين وينادي في كل ساعة رسول حضرته
في الملاء المقربين هل من تائب فاتوب عليه اي هل من عبد مذنب يتوب
فاقبل توبته اظهارا لكرمه على المحتاجين قال في محكم تنزيله ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين اعلم ايها الغافل ان مقام التوبة اشرف
المقامات ومفتاح السعادات فعليك باحكام التوبة اولا فان ثقل
الذنوب يمنع النشاط والفرح والسرور ويمنع السير الى الله
تعالى ونحوسة الذنوب تورث الحرمان اذ الاصرار على الذنوب
يسود القلب والقلب هو السائر الى الله تعالى قال النبي عليه السلام
اذا اذنب العبد نكتت في قلبه نكتة سوداء فان تاب صقل قلبه
وان زاد الذنب زاد السواد وقال عليه السلام ايها الناس توبوا
الى الله تعالى فاني اتوب كل يوم مائة مرة وقال لاستغفر الله تعالى
في اليوم سبعين مرة فان قيل ان التوبة والاستغفار انما يكون

معصوم يصدر عنه الذنب والنبي عليه السلام كان عاريا من الذنوب
فكيف تستقيم التوبة والاستغفار منه قلنا ان التوبة على اقسام
توبة العوام عن الذنوب الظاهرة وتوبة الخواص من الاخلاق
الذميمة الباطنة وتوبة اصحاب الحقيقة وارباب الكشف
عن مواقع الريبة والشبهة لان الوقوف في الشبهات بدنس
الحقيقة والكشف وتوبة المحبين عن الغفلة عن ذكر الله تعالى وتوبة
اهل الكمال من ارباب الحقيقة عن الوقوف على مقام يتصور ان
يكون مقام ومرتبة اخرى وراء تلك المرتبة والمقام وعلى هذا فسر
بعض المشايخ قوله النبي عليه السلام واني لاتوب الى الله
تعالى كل يوم مائة مرة ولان النبي عليه السلام كان يترقى في كل يوم
مائة مقام ويزيد مرتبة في ساعة واذا وصل الى مقام ومرتبة اخرى
استغفر عن وقوف فيما كان قبل هذه الحالة فصل في حقيقة
التوبة وهي مركبة من اجزاء ثلثة التحسر والندم على ما سبق والا
نقلاع في الحال والقصد على الامتناع في الاستقبال هكذا
قال فخر الدين الرازي في بعض مصنفاته لو عمل شخص هذه الاشيا
بشرط ان لا يعود الى ذنبه تصير توبة نصوحا فان التوبة تقبل من
العبد في حال نزع الروح ولو ساعة لطيفة قال الله تعالى ثم يتوبون
من قريب فاولئك اتوب عليهم والقريب ما وجد قبل الموت ولو
ساعة هكذا فسره المحققون وقال النبي عليه السلام تقبل توبة
العبد اذا تاب قبل ان يغرغر والغرغرة تردد الروح في الحلق وروى
ان واحدا من الامم السالفة قتل تسعة وتسعين نفسا بغير حق

حتى قال اتى راهبا فسأله هل تقبل توبتي اذا تبت فقال لا فقتله ثم اتى
الى راهب اخر فسأل فقال لا اعلم ذلك لكن يقرب هذا الموضع قريتان
قرية ليس فيها الا اهل التقوى يقال لها بصرة وقرية اخرى يقال لها كوفة
ليس فيها الا اهل المعصية فاقصد بصرة واقم فيها لعل الله ان يرحمك و
يتوب عليك ببركة اهلها فقصد الرجل اليها فلما بلغ بين القريتين و
فاته مال نحو البصرة ميلة يسيرة ومات فنازعت اليه ملئكة الرحمة
وملئكة العذاب في قبض روحه فقال الله اقيسوا المسافة فان وجد
تموه اقرب الى احديهما فالحقوه بهم فقاسوا فوجدوه اقرب الى قرية
اهل التقوى بقليل فالحقوه بهم مسئلة التوبة عن بعض المعاصي
دون البعض صحيح عند اهل السنة والجماعة خلافا للمعتزلة
لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره اعلم ان شيخي واستاذي
قدوة ائمة العرب والعجم الشيخ ركن الدين السمرقندي قدس
الله روحه ونور ضريحه صنف رسالة في باب التوبة وقرأتها عليه
وكتبت في هذا الشرح بعض ما ذكره فيها رزقنا الله التوبة ووفقنا
السعادة وحرسنا من وساوس الشيطان في اخر من ساعة
من ساعات الخير والله اعلم بالصواب ومن يرتدد ابدا
دهر يصر عن دين حق ذا انسلال من ههنا اسم شرط يرتد فعل
مستقبل فعل الشرط متعد مجزوم بمن وعلامة جزمه سقوط اليا لان اصله يرتدي
من نوى ينوي ارتدادا مفعول به منصوب على الظرفية والعامل فيه ينوي
دهر مجرور باضافة بعد اليه يصر جواب الشرط مجزوم بمن واصله يصير باليا
سكون الراء فحذفت اليا لالتقاء الساكنين وهو من الافعال الناقصة

يرفع الاسم وينصب الخبر اسمه فيه ضمير عايد الى ذا منصوب لانه خبر
يصير والاسلام مجرور باضافة ذا اليه اعلم ان من نوى الكفر
يكفر ويخرج عن دين الاسلام في الحال لان القصد بالكفر يزيل
التصديق فاذا زال التصديق صار منافقا والمنافق كافر والقصد بالكفر
غير معفو بالاجماع لان الله تعالى عفا دون الشرك لا عن الشرك
واما القصد بالسيئة لكنها مغفورة بوعد الله تعالى هذا عند اهل السنة
والجماعة لقوله عليه السلام من هم بالسيئة تكتب له سيئة واحدة وقالت
المعتزلة ليست بمغفورة لكانهم بالكفر والله اعلم ولفظ الكفر
من غير اعتقاد بطوع رد دين باعتقاد ان من تلفظ بلفظ الكفر من غير
اعتقاد وتكلم باختيار يكفر عند عامة العلماء ولا يعذب بالجهل و
قال بعضهم لا يكفر والجهل عذر والاصح انه لا يكفر والفتوى عليه اما من
تلفظ بلفظ الكفر عن اعتقاد ولا شك انه يكفر فان قيل من ادى تلفظ الكفر
هل تبطل اعماله الصالحة التي عملها قبل الارتداد قلت نعم تبطل
اعماله كلها وتقع الفرقة بينه وبين زوجته ويجدد النكاح برضى المراة ان
كانت المكفر الزوج وان كان الزوجة وتجبر على النكاح وبعد التجديد
الايمان والتبري من لفظ الكفر واما لو لم يسلم ولم يتبرى من لفظ الكفر
بعد عرض الاسلام عليه يحبس ثلثة ايام ويعرض عليه الاسلام و
يكشف شبهه فان اسلم رد والا قتل فان قتله احد قبل عرض
الاسلام عليه لا شيء عليه والمراة اذا ارتدت والعياذ
بالله لا تقتل ولكن تحبس وتضرب كل يوم حتى تسلم فان قتلها انسان
لا شيء عليه واما الصبي العاقل دون البلوغ يصح اسلامه وارتداده

وارتداده ويجبر على الاسلام ولا يقتل والرجوع الى الاسلام
ان ياتي بشهادتين وتبرا عن جميع الاديان سوى دين الاسلام
وقال الشافعي ان من تلفظ بلفظ الكفر ان مات على كفره تبطل
اعماله الصالحة المتقدمة وان ندم على كفره وجدد الايمان لم تبطل
عمله ولا يلزم تجديد النكاح بيانه اذا ارتد شخص والعياذ بالله تعالى بعد ما
صلى صلوة الوقت ثم اسلم قبل خروج الوقت يقضيها عندنا لان صلوته
بطلت بالكفر وعند الشافعي لا يقضيها ومن تلفظ كلمة تجري على لسانه
كلمة الكفر من غير قصد لا يكفر وان وقع في قلبه شيء من الفاظ الكفر
ان يتكلم به كفر اعلم ان الجهل غالب على اكثر الناس بحيث
انهم لا يميزون بين الفاظ الكفر وغيرها وقد احسنت واجبت
ان اذكر في هذا الشرح الفاظ الكفر ناقلا عن كتب المشايخ رحمهم
واقتصرت على ثلثة فصول مرتبة فصل يكفر بالاجماع وفصل
قال بعضهم يكفر وقال بعضهم لا يكفر وفصل يخشى عليه الكفر الفصل
الاول اعلم ان من حكم بكلمة الكفر فضحك واستحسنه او رضي بكفره
يكفر ومن وصف الله تعالى بما لا يليق به او سخر باسمه او امره او انكر
وعده ووعيده يكفر ولو قال فلان في عيني كيهودي في عين الله او
قال يد الله واراد به الجارحة يكفر من قال الله في السماء وعلى العرش
اراد به المكان او قال ينظر الينا من السماء او من العرش وقال في هو السماء
او على الارض او قال يخلو منه المكان او قال الله فوق وانت تحت
او اثبت جهة من الجهات الست او قال الله قام او نزل او جلس يكفر
في كلها من قال انا افعل هذا الفعل بلا ان شاء الله او قال الله نسي

فلانا او من عند الله ولو قال انا كافر او بريء من الله او من النبي او من القران
او من الشرايع او من الاسلام يكفر ولو خلق شخص وقال لغيره بينكم وبينه شرط
سوا او قال له الخصم احاكمك بحكم الله فقال له لا اعرف الحكم او قال ما يجري
حكم الله ههنا او قال ههنا دبوس ايش يعمل الحكم يكفر ولو قال انت احب
الي من الله او من النبي او من الدين يكفر ولو قال لو كنت الها لاخذت
منك حقي يكفر او قال الله ظلمني او قال ظلمه او قال الله تعالى فعل الاحسان
في حق جميع وعمل السوء في حقي او قال هو كالاله او قال العم بالمزاح
او بالقصد يكفر ومن قراء القران على ضرب دف او مزمار او غيره قال يا فقير
من انا اعطيناك الكوثر ومن قراء القران بالاستهزاء وراى جاما فقال
كاسا دهاقا او فرغ الكاس فكانت سرابا او عند الوزن والكيل
واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون بالاستهزاء او راى جمعا فقال با
الاستحقاق وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا او قال اجعل بيتا مثل السماء
والطارق او دعي الى الصلوة فقال انا اصلي وحدي ان الصلوة تنهي عن
الفحشاء والمنكر او قال القران كلام جبرئيل وينكر وحي الله يكفر ومن شتم
ملك الموت او لم يقر جنيا او انسيا او شتم شخصا اسمه محمد مطلقا
ووقع في قلبه النبي عليه السلام او قال كان فلانا نبيا لاخذت
حقي منه او قال انا رسول الله او قال استهزاء بالنبي هذا النبي كان
طويل الظفر خلق الثياب جايع البطن كثير النسيان او قال كان
النبي عليه السلام يحب الخل فقال انا لا احبه او روى النبي عليه
السلام انه قال بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة فقال الا
ارى ههنا ولا ارى بينهما اشياء او قال الاخر لا حول ولا قوة فقال

١٦٨

فقال الاخر لا حول ولا قوة ما تغني وما ينفع والايش اعمل بها او سمع
الاذان فقال هذا صوت حمار او جرس او قال لشخص قل لا اله
الا الله فقال ايش ربحت من هذه الكلمات حتى اقول او نادى
لعبد الله بالتصغير عبيدك او قال الفاعل ذنب استغفر الله فقال
استخفافا ايش فعلت حتى استغفر الله فراغ الصلوة عمل
بيكار او سخرة او قال من زمان ما عملت بيكارا او سخرة
واراد به الصلوة يكفر في هذا الاشياء لو قال شخص اخر ليس ما تصلي
وقال له الناس يصلون الصلوة لاجلي او قال غسلت راسي من
الصلوة او قال اعطيتها للزراعة حتى يزرعها او قال قف حتى يجيء رمضان
اصلي جميعها او قال لم صليت ما جئت خيرا او قال كان ابي وامي يصليا
فلما صليت ماتا او قال الصلوة لا تصلح لي اذا صليت يهلك مالي او
قال ان صليت ولا اصلي سواء او قال مملوك لا اصلي اذا صليت يكون
الثواب لسيدي او لم اصلي هذه الصلوة وقلبي يغ... او قال
الصلوة ليس شيء يكفر في هذا الكل لو قالت ليت رمضان لم يكون
فرضا او قال هذا الصوم قد نغ قلبي منه او قال هذا الرمضان ضيق
ثقيل يكفر اذا قيل الشخص لم لم يامر بالمعروف ولا تنهي عن المنكر فقال
ما يجب علي او قال هذا قت را او يهذيان على وجه الانكار او قيل
له كل حلالا فقال الحرام احب الي من الحلال او قال يجوز في الكل
الحرام او قال ليت الزنا او اللواطة او الظلم حلالا يكفر او قال
ما ثبت حرمة الخمر بالقران او قال ايش اعرف الشريعة ومنها ما
تمشي الامور او ايش اعمل بالشريعة والقاضي وعندي دبوس

او قال حيى اخذت الدراهم اين كانت الشريعة والقاضى او قال
اذا اريد الذهب والفضة ايش اعمل بهذه الاحكام يكفر ومن قال
بجماعة يتعلمون علم الشريعة الذى يتعلمون اساطير وحكايات
او هذيان وهبا او تزويرا او قال فلان حمارى فلان عملك وعن
به عالم الدين او وعظ على سبيل الاستهزاء ويضحكون و
يضحكون على وعظ العلم يكفر ومن قال الكفر والايمان واحد او قال
انا ما ارضى بالايمان او قال لا ادرى اين مصير الكفار او قال السخيا
الكفار يدخلون الجنة او قال من يعرف ان يرحم الله الكافر والشيطان
والمنافق او قال له الكافر اعرض على الاسلام فقال لا ادرى صفة
الايمان من نادى شخصا بالكافر فقال لبيك او قال انا كافر ايش
عليك او قال اذيتنى كذبه ان اكفر يكفر اذا علم الرجل الارتداد المطلقة
الثلاث لتحل لزوجها بلا محلل ارتدت العلم اولا واذا رضيت حتى ارتدت
كذلك ثم اسلمت لم تحل لزوجها وكذلك اذا ارتدت المراة ولحقت بدار الحرب
وتزوجت كافرا ثم سبيت فاشترانا الزوج الذى طلقها ثلاثا لم يجز ان
يطاها الا بالتحليل عند اهل السنة والجماعة خلافا للروافض والغلاة سفه
اذا قال الشخص الذى اسلم اى ضرر محقك فى دينك حتى تنقلت الى دين
الاسلام او قال هذا زمان الكفر ما بقى زمان الاسلام او
قال لامراته يا كافره وقالت انا كافره طلقنى تكفر المراة والواشد
رجل فى وسط الزنار ودخل دار الحرب للتجارة يكفر ولو دخل
ليخلص الاسارى لا يكفر ولو قال ان اعطانى الله الجنة لا
ادرى ها دونكم لا ادخلها دونكم او قال ان امرنى الله بدخول الجنة

الجنة معك لا ادخلها يكفر او قال اعطانى الجنة لاجلك او لاجل هذا العمل
لا ادريها وانما اريد رؤيته يكفر اذا انكر القيامة او الصراط او الميزان
او الحساب او النار او الجنة او القرآن او كتابا من كتبه المنزلة
او اللوح والقلم او لا يرى الارادة للبارى يكفر اذا شبه الله
بجسم او صورة او صفة وصفه بالمحال او وصفه بالمكان و
الجهات او قال فالله لا يخلق فعل العبد والعبد يخلق فعله يكفر
او انكر رؤية الله تعالى بالعين فى الجنة او شك فى رسالة المرسلين
او شك فى ثبوت وعده ووعيده او قال لا يضر المسلم ذنب
او رأى خلود المذنب فى النار او حق الدين او شك فى فريضة من فرائض
الله تعالى وحقوقه او ببعض رسوله او ببعض ما يجب به رسوله
او ايس من الثواب او امن العقاب او انكر الحلال او الحرام يكفر
فى الكل اذا اعتقد بقدم الزمان والافلاك والاكوان او حقر نبيا او
وقر الكافر لكفره وقيل لشخص العلم الغيب قال نعم او قال انا
اعلم ما كان وما لم يكن او قال انا احب الخمر ولا اصبر عنه او قال
انا افضل منكم من الطين وعن به العظم واللحم يكفر ولو عن الصورة
مثل لا يكفر اذا قال اريد خيرا او راحة فى الدنيا دع ايش ما يكون فى
الاخرة يكفر اتفقوا فى هذه المسائل كلها بالكفر ان كان عن اعتقاد
وان لم يعرف انه لفظة كفر واتى باختيار يكفر والفتوى انه لا يكفر
ان من كفر يلزم عليه التوبة والرجوع وتجديد النكاح عندنا وعند مشايخ
بخارى ومشايخ بلخ وعند الشافعى كفاه تجديد الايمان ولا يلزم تجديد
النكاح والله الموفق الفصل الثانى فى المختلف فيه ولو قال انا

بریٔ من الله ان فعل کذا ثم فعل حنث ولا یکفر ولو رضی بکفر غیره قال بعضهم
لا یکفر وکذلک لو قال الله یظلمکم کما ظلمتی او قال قبض الله روحک علی
الکفر او قال یعلم الله انی لم افعل کذا وقد فعل او قال تحصیلا لا ارید یمینک
بالله بل ارید الیمین بالطلاق والعتاق او قال لو علم یا اکل ادم الحنطة
ما وقعنا نحن فی هذا البلاء او ادعی شخص نبوة وطلب الاخر معجزة
او رد حدیث النبی علیه السلام او قال مثل هذا الحدیث سمعنا کثیرا
علی طریق الاستهزاء او قال بعد اکل الحرام الحمد لله او قیل له قل لا اله
الا الله فقال لا اقول او قیل له صل قال لا اصلی او صلی بغیر طهارة او قیل
له ادی الزکوة فقال لا اودی او قال خصمک الشرعی فقال انا لا اعلم الشرع
او قال الفقیه وجها شرعیا فقال هذا الذی قلته عمل السفهاء او قالت
امراة لزوجها یا کافر فقال ان کنت کافرا لا تسکنی معی او قیل لشخص اخذ
حقی منک یوم الحشر فقال این تجدنی فی ذلک الجمع او قال له اعطنی حقی عشرة
ولا اخذ منک یوم القیامة فقال اعطنی عشرة اخری وخذ عشرین یوم القیامة
او قال عند المبالغة الکفر خیر مما یفعل او قال اطیب الحال ان لا اصلی او سجد
للسلطان وغیره او قبل الارض وهو قریب من السجود علی الارض ففی
هذه المسائل کلها قال بعضهم یکفر وقال بعضهم لا یکفر

الفصل

الثالث فیما یخشی علیه الکفر شخص او شتم رجلا اسمه من اسماء
النبی علیه السلام یا ابن زانیة وهو ذاکر النبی علیه السلام او قال له
الفقیه وجها شرعیا فقال هذا عمل الفقهاء ومن سمع الاذان والقران
فنظم کلام الدنیا او قال للمحجب وجوههم عند کوجه الخنزیر او قال فلان
یرید یموت او قال ارید الحال سواء کان حلالا او حراما او قال احتیاله

الی الیها الشرع الی وصولا او قال ما نقص من عمر فلان زاد الله فی عمرک او
قال ما یسوی درهم کما یستوی درهما ففی هذه المسائل الالفاظ کلها
هی یخشی علیه الکفر فصل فی الکلام الخطاء لو قال فلان فی عینی کیهودی
فی عین الله وعنی به الستقباح فعله او قال افعل شغل الله فالله یفعل
~~شغلک او قال یا رب لا یرضی بهذا الظلم~~ ید الله طویل وعنی به القدرة
او قال یا رب لا یرضی بهذا الظلم او قال افعل شغل الله فالله یفعل
شغلک او قال لا تخف من الله فی حالة الظلم او قال الصبی استغفر
الله او قال لا ادری ایمانی صحیح ام لا یرید به نفی الشک او قال کدت
ان اکفر او قال حیی مات من قرابة شخص اعطیت واحدا او اخذه
او قال یاخذه ممن له واحد ولا یاخذ ممن له عشرة او قال الفقر شقاوة
فی هذه المسائل یخطی قائله ولا یکفر اعلم ان تعلیم صفة الایمان للناس
وبیان خصال اهل مذهب السنة والجماعة من اهم الامور واشد
الاحوال ولا تحکم بکفر حال سکر بما یهذی ویلغوا بارتجال لا للبیغ
تحکم فعل مستقبل وحرف الاستقبال النون بکفر جار ومجرور والبا
فیه للتعدیة حال منصوب علی الظرفیة معناه زمان سکر او وقت سکر
وسکر مجرور باضافة حال الیه بما جار ومجرور والاعراب لا یظهر
فیها لانه مبنی والبا فیه للسببیة یهذی فعل مضارع وعلامة المضارع
الیا وفاعله ضمیر عاید الی سکران وهو مذکور معنی لان السکر یدل علی
السکران والمذکور معنی کالمذکور لفظا ویلغو معطوف علی یهذی بارتجال
جار ومجرور بما یهذی ای بما یتکلم کلاما قبیحا ویلغوا ای بما یتکلم
کلاما باطلا الارتجال التکلم بالبدیهة تقدیر البیت ای لا یحکم بکفر

احد في حال سكره بسبب ما يتكلم من نوع بكلام قبيح وباطل اعلم
ان السكر على نوعين سكر بطريق مباح كشرب الدواء والسكر بالبنج و
بما يتخذ من الحبوب والعسل لا يقع الطلاق والعتاق وجميع
تصرفاته فيها باستعمال هذه الاشياء لانه ليس من جنس اللهو فصار
من اقسام المرض وسكر بطريق محظور كشرب الخمر والنبيذ وانه لا
ينافي الخطاب قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى فلا يبطل شيا من الاهلية ويلزمه احكام الشرع
وتنفذ تصرفاته كلها الا الردة استحسانا وكذا لا يمنع الا
الاقرار بالحدود الخالصة لله تعالى لان السكران لا يكاد يثبت على شيء
فاقيم السكر مقام الرجوع فيما يحتمل الرجوع واذا اسلم يجب ان يصح اسلامه
كاسلام المكره واذا اقر بالقصاص او باشر سببه او قذف او اقر به لزمه
حكمه واذا زنى في سكر حد اذا اقر بالمعاصي صح ولزمه احكام الشرع
لكن في حال السكر لا يؤدي الصلوة لان السكر اقيم مقام الحدث
كالنوم ولكن يقضيها لان السكر لا يزيل العقل ولكن سرور غلبه
وحد السكران لا يعرف السماء من الارض وقيل لا يعرف الرجل
من المراة فان تاب تاب الله عليه وان مات قبل التوبة سكر
ان ومفيقا مات عاصيا نرجو له ونخاف عليه والله اعلم

وما المعدوم مرئيا وشيا لفقه لاح في يمن الهلال ما ههنا
بمعنى ليس المعدوم مرفوع بها لانه اسمها مرئيا خبره وشيا معطوفا
على مرئيا لفقه جار ومجرور وهو مفعول له لاح فعل ماض لازم و
فاعله ضمير عايد الى فقه اعلم ان المعدوم ليس بمرئي ولا شيء و

والمراد منه انه لا يمكن تقرير الماهيات منفكة عن صفة الوجود ولكن
الله تعالى يعلم بعلمه القديم حال وجوده ان يوجده كيف يكون وهو
عنده معلوم وقالت المعتزلة هو شيء واحتجت بقوله تعالى ان زلزلة
الساعة شيء عظيم الساعة يوم القيامة والزلزلة معدوم فسمى
الله تعالى شيا ونحن نقول ان الله تعالى انما سماها شيا
في الحال معناه يكون الزلزلة شيا عظيما وقت كونها ووجودها
او نقول انما سماها شيا لان لزلزلة الساعة لما كانت معلوما
ومحققا ولازم الوقوع في علم الله تعالى صارت كانها موجودة في
الحال وبهذا الاعتبار سماها لا انها موجودة في الحال فان قيل
ما فائدة الاختلاف في اطلاق اسم الشيء على المعدوم قلنا نعم
فيه فائدة عظيمة لان المراد من الشيء اسم لما له تقرر وثبوت في حقيقة
ولو جوزنا اطلاق اسم الشيء على المعدوم يلزم قدم الاشيا وتعطيل
دقة الصانع تعالى عن ذكر ونعوذ بالله عن هذا مذهب الدهرية والزنا
والافلاكية وهم الشر الدواب واخبثها لانهم يضيفون الامور الى
الطبايع وتمام هذا المذهب ياتي في مسئلة الهيولى . ودنيانا
حديث والهيولى . عديم الكون فاسمع باجتدال . دنيا مرفوع با
لابتداء او ما بعده وهو نا ضمير محله جر لانه مضاف اليه والهيولى
معطوف على المبتدا فهو مبتدا ثاني حديث اي حادث فعيل بمعنى فاعل
كعليم بمعنى عالم وهو خبر عنهما عديم الكون خبر بعد خبر الكون مجرور باضافة
العديم اليه فاسمع امر للمخاطب وفاعله فيه ضمير مستتر وهو واجب الا
ستتار والفا للتعقيب باجتدال جار ومجرور متعلق بفاسمع الا

الاجتدال الفرح تقدير البيت ودنيانا والهيولى وعديم الكون فالسمع
بالفرح والسرور فان قيل لم الدنيانا قلنا لدنوها وهو النقص اعلم
ان الدنيا وما فيها بجميع اجزائها محدث والله تعالى احدث العالم بعد ان
كان معدوما وخلقه لا من شيء وقالت الافلاكية والفلاسفة والدهرية
والمعتزلة والزنادقة العالم هيولى وهي طينة قديمة ان الله تعالى خلق
الاشياء من تلك الطينة وقالت القدرية العالم مخلوق الله تعالى و
بعضه مخلوق العبد فهذا هو الشرك الظاهر وهو معنى قوله
عليه السلام القدرية والجبرية مجوس هذه الامة فانهم لا
يضيفون الخيرات الى الله تعالى والشرور الى العبد والهيولى
في لسانهم ما يتخذ منهم الشيء كالحيث يتخذ منه الكرسي وكالدقيق
يتخذ منه الخبز وهم اختلفوا في الطينة قال بعضهم هو الطبايع
الاربعة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واصل العالم
هذه الاشياء الاربعة وهي قديمة ومنهم قال هو الاستقصات
وهو الماء والتراب والنار والهوى فهولاء ايضا قديم عندهم هذا
مذهبهم ينكرون الصانع ويقرون بقدم العالم وبطلان مذهبهم اظهر
من الشمس وانور من القمر اعاذنا الله عن هذا القول اعلم ان العالم
اسم لما سوى الله تعالى فان قيل لم سمي العالم عالما قيل لان العالم
ماخوذ من العلامة والعالم بجميع اجزائه علامة ودلالة على وجود ال
الصانع عز وجل والدليل على ان العالم بجميع اجزائه حادث بالعقل و
النقل اما النقل فقوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وقوله
الم نجعل الارض مهادا وقوله وهو خالق كل شيء لما ثبت بكلام القديم

وجعل الظلمات والنور فهذا الذي خلق السموات والارض صح

١٩٢

القديم ان هذه الاشياء كلها مخلوقة لله تعالى ثبت انها محدثة لان
كل مخلوق حادث اما الدليل العقلي انا نرى الاشياء تتقلب تلو
نها من حال الى حال من سواد الى بياض ومن رطوبة الى يبوسة
ومن صحة الى سقم ومن قوة الى ضعف ومن الاستواء الى اعوجاج فلو
كانت قديمة لما تغيرت عن حالها لان القديم هو الذي لا يتغير عن حاله
فلما تغيرت عن حالها ودل ان لها مغيرا ومحدثا وصانعا فاذا ثبت
ان لها صانعا ومحدثا ثبت العالم محدث لان المصنوع لا يكون قديما
فان قيل ما الحكمة في ايجاد العالم من العدم الى الوجود قلنا ليعرفونه
حق المعرفة وليوحدونه بالاخلاص وروي عن النبي عليه السلام انه
قال قال الله تعالى كنت كنزا مخفيا لا اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت
خلقا لتعرفت اليهم فبي عرفوني فظهر ان المقصود من ايجاد الخلق معرفته
ومعرفته ثابتة بالعقل قبل ورود الشرع فان العبد اذا نظر في المصنوعات
والمخلوقات يستدل بها على ان لها صانعا يدبرها وفاعلا يقدرها
ويحكمها كما قال القائل ففي كل شيء له اية تدل على انه واحد اية اي
علامة ولهذا قال ابو حنيفة رحمة الله لو ان الله تعالى اخلا العقلا
عن الرسل والانبياء لكان الايمان واجبا الله عليهم بالعقل وان
كان لم يامر عباده ان يعرفوه ولم يكونوا معذورين في الجهل بالله
تعالى لما يرون من الدلايل والايات وعقباه عجايب خلق الارض
والسموات وبدايع فطر الحيوانات والنبات والاشجار والزروع
والثمار والجبال والسهول والبراري والعيون والبحار والانهار
العظام الى غير ذلك من العرش والثرى ويدل على هذا قصة الخليل عليه

السلام انه عرف عرف العقل حيث تبرا واعرض من الكواكب وتوجه
الى الله تعالى وقال انى وجهت وجهى الذى للذى فطر السموات والارض
حنيفا وما انا من المشركين والدلايل والبراهين كثيرة وكتابنا هذا
لايحتملها والله اعلم وللدعوات تاثير بليغ وقد ينفيه اصحاب
الضلال للدعوات جار مجرور محله رفع لانه خبر مبتداء مقدم عليه
تاثير مبتداء مرفوع بالابتداء بليغ صفته والواو فى قوله وقد
للحال وقد حرف تحقيق تنفيه فعل مضارع وعلامة المضارع الياء
والضمير المتصل فيه ضمير مفعول عايد الى التاثير واصحاب مرفوع بانه فاعل عل
ينفيه الضلال مجرور باضافة اصحاب اليه ومحل هذه الجملة نصب لانها
حال المراد من اصحاب الضلال المعتزلة اعلم ان للدعوات
تاثير يعنى الدعوات تصرف القضا المعلق عن صاحبه دون المبرم اعلم
ان القضا على نوعين قضاء متعلق وقضا مبرم فان القضاء المعلق
يندفع بالدعاء والصدقات والاحسان والبر والقضا المبرم لازم الوقوع
لايندفع بشئ من هذه الاشياء وفى دعاء الاحياء صدقاتهم منفعة
للاموات وقالت المعتزلة ليس للدعوات اثر ولنا قول النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم دعاء الاحياء ينفع الاموات وقال عليه السلام اهدوا
موتاكم قالوا وما الهدية قال الدعاء والصدقة وقال عليه السلام تصدقوا
عن موتاكم فان الله تعالى قد وكل ملايكة يحملون صدقات الاحياء اليهم فيفر
حون بها ويندمون ما خلفوا ويقولون اللهم اغفر لمن نور قبورنا
وبشره بالجنة كما بشرنا فيا اسفا على ما خلفنا من بعدها وكذا
جميع الخيرات من الصلوة والصوم والحج وتلاوة القران والدعاء

والدعاء والتسبيح اذا اهدى لهم يصل ثوابها اليهم فيفرحون اشد الفرح و
يتلذذون بنعمة الجنات وهذا عند اهل السنة والجماعة لما روى عن
النبى عليه السلام انه ضحى بكبشين املحين احدهما عن نفسه والاخر عن امته
اعلم ان العبادات انواع مالية محضة كالزكوة وبدنية محضة
كالصلوة والصوم ومركبة عنهما كالحج فالنوع الاول يجرى فيها النيابة
فى حال الاختيار والضرورة لحصول المقصود وهو دفع حاجة الفقير
بفعل النايب ولا يجرى فى النوع الثانى بحال لان المقصود هو اتعاب
النفس ولا يحصل ذلك بفعل النايب ويجرى فى النوع الثالث
عند العجز للمعنى الثانى وهو المشقة بتنقيص المال ولا يجرى عند القدرة
لعدم اتعاب النفس والشرط العجز الدايم الى وقت الموت يعنى
اذا زال العجز عن الامر بعد فراغ المامور عن الحج لا يسقط الفرض عن
الامر وتجب عليه الاعادة من مات وعليه قضاء رمضان فاوصى
به اطعم عنه وليه وذلك لحديث بن عمر رضى الله عنه ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال من مات وعليه قضاء رمضان فلم يقضه فليطعم عنه
وليه مكان كل يوم نصف صاع ولو مات ولم يوص فان تبرع الورثة
عنه بالاطعام جاز واذا مات وعليه قضاء صلوة فان امروا بالفدية
عن الصلوة جاز واحتياطا وحكموا بجوازه قطعا مثل ما حكموا به فى الصوم
بل قال محمد فى الزيادات يجزيه ان شاء الله تعالى وكذا فى النذر صورته اذا
نذر فى رجب مثلا وهو مريض ان يصوم شعبان وهو الصحيح ومضى يوم
او يومان ولم يصح ثم مات يلزمه الايصا بالفداء لتمام شعبان عندهما خلافا
لمحمد واما ان لم يوص فلو تبرع ورثته عنه يجوز والله عليم وفى الاجارات

عن توحيد ربي لسبيلي لكل عبد بالسؤال وفي الاجداث جار ومجرور عن
توحيد الميت منها المجرورات كلها مثله ربي مجرور باضافة التوحيد اليه
وهذه المجرورات كلها متعلقة بما بعدها من الفعل وهو يسبيلي فعل
مضارع مبني للمفعول لكل اقيم مقام الفاعل لشخص مجرور باضافة
كل اليه بالسؤال جار ومجرور الاجداث جمع جدث وهو القبر تقدير
البيت البيت سيمتحن لكل شخص بالسؤال في القبر عن توحيد ربي اعلم
ان سؤال منكر ونكير للميت في القبر عن ربه ودينه ونبيه حق لورود
الاحاديث عن النبي عليه السلام انه قال اذا دفن الميت في قبره اتاه ملكان
اسودان ازرقا العينين وهما شخصان مهيبان معهما مرزبتان يقعدان
العبد في قبره فيسئلان عن ثلاثة من ربك وما دينك وقيل ايضا وما
قبلتك وما امامك وما اخوانك فاذا اجابهما وسع قبره سبعين ذراعا
يساره يقولان له نبتك الله ثم قر قرير العين وان كان كافرا يقول لا
ادري فيقولان لا دريت فيضرب بمرزبة يسمعها ما بين الخافقين
الا الجن والانس وعلى هذا احاديث كثيرة فمن انكر سؤالهما كان
معتزليا وقدريا والله تعالى اعلم • وللكفار والفساق يقضى •
القبر من سوء الفعال • يقضى فعل مضارع مبني للمفعول عذاب
اقيم مقام الفاعل القبر مجرور باضافة عذاب اليه وللكفار جار
ومجرور متعلق بيقضى الفعال بكسر الفاء يستعمل للشر وبنصب
الفاء يستعمل للخير يقضى اي يحكم اعلم ان عذاب القبر للكفار
ولمن كان مستحقا لذلك من المؤمنين حق يخلق الله تعالى في القبر
للميت نوع حيوة بقدر ما يتألم به ان كان كافرا او فاسقا ويتلذذ

ويتلذذ بالاكرام والنعم ان كان مؤمنا تقيا والدليل على عذاب
القبر قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا اراد
به عذاب القبر وقوله سنعذبهم مرتين جاء في التفسير مرة
في القبر ومرة في يوم القيامة وقوله تعالى ان للذين ظلموا عذابا دون
ذلك وهو عذاب القبر وقوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون
العذاب الاكبر جاء في التفسير الادنى عذاب القبر وقوله يعرضون
عليها غدوا وعشيا وعلى هذا دلائل كثيرة وانكر عذاب القبر الجهمي
والقدري والنجاري والمعتزلة نعوذ بالله من هذا القول وبالله
التوفيق دخول الناس في الجنان فضل من الرحمن يا اهل الاماني
دخول مبتداء مرفوع بالابتداء الناس مجرور باضافة دخول اليه
في الجنان جار ومجرور متعلق بدخول فضل مرفوع بالخبرية من الرحمن جار
ومجرور متعلق بفضل يا حرف نداء اهل منادا مضاف الاماني مضاف
اليه والاماني جمع املاء اعلم ان دخول المؤمن في الجنة ليس
بسبب اعماله الصالحة بل الدخول في الجنة فضل وكرم من الله تعالى
وهذا بناء على ان الاعمال لا يكون علة لاستحقاق الثواب خلافا
لمعتزلة البصرة ولنا انه لو وجب على الله اعطاء الثواب فاما ان يقدر
على الترك او لا يقدر فان قدر على الترك وجب ان يصير مستحقا للذم
موصوفا بالنقص وهو على الله تعالى محال وان لم يقدر على الترك فذلك
عجز على الله تعالى الله عن ذلك ولان الله تعالى قد انعم على العباد نعما عظيمة
مثل ايجاده من العدم الى الوجود وزينته بالعقل والفهم ومثل سلامة
الاعضاء وغير ذلك مما لا يحصى ولا يعد وتلك النعم توجب الشكر والطاعة

لان شكر المنعم واجب فلما وقعت هذه الطاعات في مقابلة النعم السابقة امتنع
بعد ذلك ان يكون موجبة للثواب لان اداء الواجب لا يوجب شيئا
اخر وهذا البيت المذكورة ليس في اكثر النسخ • حب الناس بعد
البعث حق • فكونوا بالتحرز عن وبال ٥ حب مرفوع بالابتدائية
وهو مضاف الى الناس بعد نصب على الظرف البعث مجرور باضافة بعد اليه
حق مرفوع لانه خبر مبتداء فكونوا كان واسمها بالتحرز جار ومجرور محل نصب
لانه خبر كان التحرز التحفظ الوبال الذنب اعلم ان الحب بعد
البعث حق على افعالهم قليلا كان وكثيرا لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي عرصات القيمة يحاسب العبد بلا ترجمان عنه
الله تعالى بينه وتعالى يسئل العبد والعبد مجيبه والناس متفاوتون في ذلك
الى المناقشة في الحساب وفي المسامحة في الجنة قال الله تعالى فسوف يحاسب حسابا
يسيرا وقال النبي عليه السلام حلالها حساب وحرامها عذاب انكر الحب انه غير حق
صار جهميا وقدريا ومعتزليا فهم ينكرون الحساب ولا يخافون العذاب • وحق
وزن اعمال وجرى على متن الصراط بلا اشكال وحق مرفوع بالخبرية وزن
مرفوع بالابتداء وخبره مقدم عليه اعمال مجرور باضافة وزن اليه وجرى
معطوف عليها وزن على متن جار ومجرور والصراط مجرور باضافة متن اليه
متن ظهر بلا اختلال اى بلا نقص اعلم ان الميزان والصراط حق ومن لم يره
حقا كان جهميا وقدريا ومعتزليا وللميزان كفتان كل كفة عظمها مثل اطباق
السموات والارض فيوزن فيها اعمال المؤمنين والدليل عليه قوله تعالى ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة وقوله فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة را
ضية واما من خفت موازينه فامه هاوية والدليل على ان الناس يعبرون

يعبرون على متن الصراط وهو جسر من جسور جهنم ممدود عليها فتزلق اقدام
١٩٥ منهي الكافرين والمنافقين فوقعوا مكبا على مناخيرهم في النار وتثبت اقدام المؤ
المتقين فيعبرون عليها ويصلون الى دار القرار دليله قوله تعالى وان منكم الا
واردها وقال النبي عليه السلام ان الله تعالى خلق للناس جسرا وهو الصراط
وهو سبع قناطر ادق منه الشعر واحد منه السيف واظلم من الليل لكل
قنطرة منها ثلاثة آلاف سنة الف صعود والف هبوط والف استواء يحاسب
العبد في اولها عن الايمان وفي الثاني عن الصلوة بالاركان وفي الثالث
عن الزكوة وفي الرابع عن شهر رمضان وفي الخامس عن الحج وفي السادس عن
الوضوء وعن الجنابة بالاسباغ وفي السابع عن الوالدين وصلة الارحام
والاصلاح عن الاخوان فان اجابها جميعا بتمامها يمر عليها كالبرق الخاطف
والا فتردى في النار نعوذ بالله من ذلك ودليل اخر عن عائشة رضي الله عنها قالت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
وبرزوا لله الواحد القهار فاذا ابدلت الارض والناس اين يكونوا قال
عليه السلام يكونون على الصراط فمن اراد ان يعبر على الصراط فيلازم الخوف
والحذر ويطلب رضاء الجبار ويعطى الكتب بعضا نحو يمنا وبعضا نحو
ظهر والشمال يعطى فعل مستقبل متعد الى مفعولين وهو مبني للمفعول الكتب
مفعول اول اقيم مقام الفاعل بعضا مفعول ثاني اى بعض خلق نحو ظرف
يمنا في محل جر لانه مضاف اليه باضافة نحو اليه وبعضا معطوف على المفعول الاول
والشمال معطوف على ظهر اعلم ان قراءة الكتب حق يوم القيامة ويوم
الندامة ويوم الحشر كما قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
وقوله تعالى اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقوله تعالى ويقولو ن

يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا
ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ويوتى كتاب المؤمن بيمينه ببيض الوجه مكتوب
في عنوانه الكريم بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله الجليل الى الصالح
الخليل ادخلوه في جنة عالية قطوفها دانية ثم ينادى نعم العبد عبد ترك
دنياه وتزود لعقباه عبد المولاه ثم قراء المومن كتابه وجد فيه ثوابه ابعد الله
عقابه وستر عليه حسابه ثم استقبل اليه الملائكة والغلمان والولدان والحور
وفتحت له ابواب الجنان والقصور ثم ينادى مناد فلان لسعادة دائمة با
بالروح والريحان حوله خدام يغترون عليه المسك والرياحين والبسوه
الحلل وتاج اليقين وفي كتاب منشور ويوتى كتاب الكافر والمنافق
بشماله سود وجهه مردود الى قفاه ويدخل شماله من صدره ويخرج من بين
كتفيه ثم يقراء كتابه السود وجد ما عمل من الموعود يضربونه الملائكة بالمقامع
الحديد ويصبون عليه من الحميم والصديد ويلبسونه لباس القطران ويوثقونه با
بالاغلال والسلاسل يقرنونا مع الشياطين ويجرونه على وجهه وهو ينادى
واحسرتاه واندامتاه مكتوب في كتابه بئس العبد عبدا قد عبد الاصنام و
الشياطين وترك عبادة الرحمن ادخلوه في النيران بين العقارب والثعابين
يبكى ويصيح بالويل كما قال الله تعالى واما من اوتى كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم
اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه ومن انكر الكتاب صار كافرا لانه لا يكون
مومنا بهذه الايات وهذا ما وجدت من كتب المشايخ السنة وجمعت
في هذا الشرح هذا ديننا واعتقادنا ظاهرا وباطنا ونسأل الله تعالى
يثبتنا عليه ويختم لنا به وان يعصمنا من المذاهب الردية مثل المشبهة والجهمية
والجبرية والقدرية والمعتزلة والخوارجية والسوفسطائية والشيعة و
القرامطة والكرامية والفلاسفة وغيرهم من اهل الضلال ونحن براء منهم
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين
اجمعين

والقرامطة والكرامية والفلاسفة وغيرهم من اهل الضلال ونحن براء منهم
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه والتابعين اجمعين
تمت الكتاب سنة
١٠٩٢
م

مسئلة فيمن قال ان القران المكتوب في المصاحف المتلو بالالسنة
عبارة عن كلام الله تعالى القديم القايم بذاته وليس نفس الحروف والاصوات
هي كلام الله تعالى هل هو في ذلك على مذهب اهل الحق ام لا واذا قلتم
انه في ذلك على مذهب اهل الحق فما حكم المخالفة بين ذلك وهل يجوز للعامي
الذي لم يعلم شيء من العلوم والعالم التحدث في مثل ذلك والبحث عنه والتشويش
خواطر الاعوام ام لا الجواب الحمد لله يجب على عموم المسلمين ان يقولوا ما
اتفق سلف الامة وائمتها له وهو ان القران كلام منزل غير مخلوق وانه
هو الذي تكلم به ثم يخلقه في غيره لا كما تقول الجهمية والمعتزلة ونحو ذلك
ومعنى قول السلف منه بدا واليه يعود اى هو المتكلم به لم يخلقه في غيره
فيكون كلاما لذلك الغير كما تقول المعتزلة انه خلق كلاما في الشجرة
فسمعه موسى ابن عمران وهذا مما اتفق السلف والايمة على تضليل قائلها
بل صرحوا بتكفيره وقالوا منه بدا اى من المتكلم به واليه يعود اى يرفع
من المصاحف والصدور كما جاء في الحديث انه يسرى على القران في اخر
الزمان فلا يبقى في الصدور منه حرف ولا في المصاحف منه اية وليس معنى قول
السلف والائمة منه بدا ان كلام الله فارق ذات الله عز وجل بغيره
[illegible]

عنه ليس بقايم بذاته فهو جاهل ضال باتفاق السلف والائمة بل اتفق السلف
والائمة على ان الكلام الله قايم بنفسه كما ان صفاته قائمة بنفسه وهو سبحانه
عليم بعلم قايم به حي بحيوة قدير بقدره قائم به سميع بسمع قايم به بصير ببصر قائم
به متكلم بكلام قايم به بل كلام المخلوق لا يفارق ذاته ولا يقوم بغيره
لا ولا شيء من صفاته فكيف بكلام الخالق سبحانه او شيء من صفاته فعلم
العبد وقدرته وكلامه وغير ذلك من صفاته لا تفارق ذاته ولا تقوم بغيره
فكيف كلام الخالق او علمه او قدرته مفارق لذاته متنقلا الى غيره وقد قال
الله تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولوا الا كذبا فاخبر ان كلام المخلوق
يخرج منه وهو مع هذا صفة او عرض قايم به لم يفارق ذاته وينتقل الى غيره
في الحديث الماثور عنه ما تقرب العبد الى الله تعالى بمثل ما يخرج منه وامثال ذلك
من الاحاديث لا يقتضي مفارقة الكلام وانتقاله الى غيره والمخلوق اذا تكلم
بكلام فكلامه يكتب في الصحف ويبلغه الناس عنه فنفس ما قام به لم يفارقه
وينتقل الى غيره فالخالق سبحانه وتعالى يسمع الملائكة وغيرهم هذا الكلام ويبلغونه
الى الرسل والرسل يبلغونه الى من ارسلوا اليه وهو سبحانه وتعالى لم يفارقه
شيء من صفاته والكلام كلام من قال مبتداء لا كلام من بلغه مؤديا و
ان بلغه مؤديا وان بلغه المودي بكلام بحركته وصوته فالنبي عليه السلام
قال ان الاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى وبلغ المسلمون هذا الكلام
وامثاله كانوا يقولون هذا كلام رسول الله لا كلام غيره مع علمهم ان صفة
الرسول لم تفارقه ومع علمهم بانا اذا قرانا هذا الحديث وغيره من الاحاديث
النبوية انما قراناه باصواتنا فالاصوات اصواتنا لا اصوات الر
سول والكلام كلام الرسول لا كلامنا ولله المثل الاعلى فالمسلمون اذا قروا

اقروا في صلوتهم او في غير صلاتهم كان الذي يقرؤنه كلام الله لا كلامهم
والاصوات التي قامت بهم هي اصواتهم لا صوت الله تعالى فالكلام البارئ
والصوت صوت القارئ كما قال الله تعالى وان احد من المشركين استجارك
فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مامنه وقال النبي صلى الله تعالى زينوا
القران باصواتكم فتبين ان الاصوات اصواتنا وقد قال تعالى واوحي
الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ وقال الله تعالى يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته فالرسول مبلغ
لما انزل الله اليه وقال الله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين
لا يرجون لقاءنا ائت بقران غير هذا او بدله قل ما يكون لي
ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى وقال الله تعالى من كان
عدوا لجبرائيل وميكائيل فانه نزل على قلبك لتكون
من المنذرين بلسان عربي مبين
وهذا بحر عميق لا يدرك و
والسكوت عنه اوجب
الا لمن له معقول
في النقل و
الاصول
والله
اعلم
تمت
سنه
١٠٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتوحد بانلي الوجود والذات المتفرد بقدم النعوت
والصفات ذاته منزه عن التغير والاختلاف الحالات وقدمه مبرئ
عن تقدم الاناء والاوقات فسبحانه الذي ليس بجسم ولا صورت
ولا جوهر ولا عرض ولا متشبه بشيء من المخلوقات لا اجتماع له ولا ا
فتراق له ولا سكون له ولا حركات احتجبت بكبريائه فلا تدرك كنه العيون
الناظرات واستتر بجلاله فلا تعينه الرموز والاشارات واشهد انه
فرد قديم لم يزل سابق متقدما بحدثات وان محمدا عبده المبعوث
الى كافة البريات صلى الله عليه وعلى اله الطيبين وازواجه الطيبات
وسلم عليهم ما دامت الارض والسموات اما بعد فيقول العبد المفتقر
الى رحمة الله تعالى يحيى بن ابي بكر الحنفي عصمه الله تعالى من ان يكتب غير الحق بيده
وارشده الى الصواب وهداه لما اتفق مني تاليف مختصر بالفارسي في
بيان الاعتقاد وانتشر ذلك بين طالبيه بالاجتهاد سألني جماعة من
الطلبة والخلان ان اكتب مسئله عربيا فصيح البيان ليسهل
حفظه للمبتدئين من الاخوان فاجبتهم الى ذلك مستعينا بالله تعالى
فانه الموفق والمستعان وبه الحول والقوة وعليه الاعتماد والتكلان
وشرطت ان لا اتجاوز عما احد في تاليف السابقين من العلماء اذ لا اسلم
لاسلم لمن يعجز عن الابتداء طريق الاقتداء وكان المختصر ثلثة ابواب
الباب الاول في مسائل الاعتقاد الثاني في مسائل الفاظ الكفر و
وكلمات الارتداد الباب الثالث في مسائل كتاب الاستحسان
ما يكثر اليها احتياج العباد ومبداء بعد حمد الله تعالى ما معناه هذا فصل اعلم

١٩٨

اعلم بان الواجب الاول على العبد المكلف توحيد الباري عز وجل
لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليوحدون وا
فضل الوسائل والاسباب التي بها يتحلى العبد لهذه الحلية الشريفة العلم
فلهذا صار طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة دل عليه قوله تعالى فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقوله عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين
وكذا البرهان العقلي يدل على ذلك لانك اذا نظرت بالعقل المتين
وجدت نعم الله تعالى على العباد متجاوزة عن حيز الحصر والاعتداد كما قال
الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولا شك ولا خفاء ان شكر
المنعم على المنعم عليه واجب عقلا ولهذا اذا جازاه بالكفران يستوجب اللوم
والعتاب ويستحق الالم والعقاب واذا لم يعرف المنعم عليه المنعم يتعذر
القيام على اداء شكره فاذا تعذر الشكر بدون المعرفة وجبت المعرفة فاذا
وجبت المعرفة وجب العلم الذي هو وسيلة الى المعرفة لان ما لا يتوصل
الى الواجب الا به يجب كوجوبه كالطهارة مع الصلوة فاذا عرفت بهذا
فرضية اصل التعلم فاعلم ان ذلك على نوعين فرض عين وفرض كفاية
فالعلم الذي به يفرق المرء بين الكفر والايمان والهداية والطغيان
وبين احكام العبادات كالصوم والصلوة والحج والزكوة التي هي الوا جب
الثاني على العبد المكلف مقدار ما يخرج به عن عهدة الاداء فرض عين
على كل مسلم ومسلمة حتى لا يسقط بتعلم احد عن غيره واما الزيادة
على هذا الى ان يبلغ المرء درجة الاجتهاد والفتوى وغير ذلك فرض
كفاية حتى لو ان واحدا من اهل المدينة بلغ هذا المبلغ من العلم وحصل
الاكتفاء لوجوده بين المسلمين في بيان الحلال والحرام وغيره من الاحكام

سقط عن الباقين كالجهاد والعيادة وغيرهما من فروض الكفاية ولو
تركوا بأجمعهم اثموا جميعا ثم اعلم بان صحة العبادات التي هي الواجب
الثاني على المكلف موقوفة بصحة الاعتقاد لان الايمان اصل والعمل
فرع فان المرء اذا لم يعرف ما الايمان والهداية لا يعرف ما الكفر و
والضلالات فتارة تجري على لسانه كلمة التوحيد على سبيل العادة لا بالعلم
والاعتقاد وتارة يتلفظ بالفاظ الكفر ويدخل في حيز الارتداد ومن
كان في الاعتقاد بهذه المثابة لو بقي الف سنة في الصلوة والصوم لن
ينفعه ذلك يوم العرض الاكبر ومصيره الى النار كما قال الله تعالى و
وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية ومن زعم انه مسلم
وتقاعد عن تعلم هذا القدر الذي ذكر انه فرض عين لا يكون عنده من
الاسلام الا مجرد الدعوى وهذا النوع من الاسلام انما تظهر فائدته
في الدنيا حيث لا يؤخذ منه الجزية كما يؤخذ من الكفار ولكن يتعذر
الوصول به في العقبى درجة الابرار وما زال هذا الضعيف يحرض الاصحاب
والاخوان على تعلم هذا المقدار ويبالغ فيه جماعة من الطلبة ويحظوا
بذلك الحظ الاوفر احمد الله على ذلك حمدا كثيرا **الباب الاول** في بيان
الاعتقاد **اعلم** بان الواجب الاول على العبد المكلف الايمان والايمان
اقرار باللسان وتصديق بالجنان ومعرفة بالقلب فالاقرار
المجرد بدون التصديق والمعرفة بالقلب لا يكون ايمانا لانه لو كان ايمانا
لكان المنافقون كلهم مؤمنين وكذا المعرفة بالقلب بدون التصديق
لا يكون ايمانا لانها لو كانت ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين
قال الله تعالى في حق المنافقين والله يشهد ان المنافقين لكاذبون

في الحظ الاوفر احمد الله تعالى [illegible]

199

ولا يجوز للعبد ان يفجر ويقول كان القضاء والقدر بهذا فما ذنبي بل ما علم
ان القضاء والقدر من الله يعلم ان الامر والنهي ايضا من الله تعالى ومرا عات
ذكر واجب على العبد فلما لم يراع يكون مستوجبا للعقوبة وهذا هو
المذهب المستقيم **فصل** واعلم بان كل عبد له ايمان وهداية فهو من
فضل الله تعالى وكل عبد له كفر وضلالة فهو من عدل الله تعالى والفضل و
العدل من صفات الله تعالى ولا يجوز ان يوصف الرب جل جلاله با
بالجور والخطاء وينبغي للعبد ان يكون من اهل التفويض والتسليم في الاحوال
كلها ولا يطول لسان الاعتراض بالكيف واللم ولا يقول لماذا اعطى
هذا او لم حرم هذا كما قال الله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون **فصل**
واعلم انه لا يجوز ان يوصف الله تعالى بالتمكن في مكان لانه لم يكن متمكنا
في الازل فلو تمكن بعد ان خلق المكان لوجب التغير عما كان الله تعالى عن
ذلك علوا كبيرا **فصل** واعلم بان استواء الله تعالى في العرش حق وصدق
ونحن نؤمن به ونعتقد على الوجه الذي قاله في القران بالمعنى الذي اراده
ولا نشتغل بكيفية والسور ابادي رحمه الله نظم هذا المعنى وقال الرحمن على العرش استوى
قرانست • اقرار ده كه اقرار بدان ايمانست • تاويل مجو كه علم ان بنهانست •
تشبيه مكن كه راه بي راهانست • بخوان و بدانكه انچه او گفت انست •
ادوام مغز معاني و نگاه انچه در قرانست **فصل** واعلم بان القران كلام الله تعالى
غير مخلوق وانه صفة لا هو ولا غيره وانه مكتوب في المصاحف مقروء بالا
لالسن محفوظ في القلوب غير حال فيها ولا يلزم من هذا ان يكون حقيقة القران
في المصحف او في القلوب لما قلنا انه صفة الله تعالى والصفة لا تنفك عن الموصوف
ومثال ذلك كما نقول ان الله تعالى مذكور على الالسن معلوم في القلوب معبود

في المساجد ولا يلزم من هذا ان يكون الله تعالى في القلوب او في المساجد والا
وراق والمداد والكتابة كلها مخلوقة وكلام الله تعالى غير مخلوق ولكن
معانيه مفهومة بهذه الالات ومن قال بان القران مخلوق يكفر **فصل**
واعلم بان رؤية الباري تعالى في الاخرة لاهل الجنة حق بلا تشبيه
ولا كيفية ولا جهة ولا احاطة لان الله تعالى موجود ورؤية الموجود غير
محال يدل عليه قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وغير ذلك
من الايات والسنن **فصل** واعلم ان الله تعالى امر القلم بان يكتب فقال القلم
ماذا اكتب فقال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة دل عليه قوله تعالى وكل شيء
فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر **فصل** واعلم ان العبد وجميع افعاله
من الخير والشر والطاعة والمعصية مخلوق قال الله تعالى والله خلقكم
وما تعملون وانما خلقهم لاظهار الصنع والقدرة لا للحاجة والمعاونة
ثم رزقهم ثم يميتهم ثم يحييهم قال الله تعالى والله الذي خلقكم ثم رزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم **فصل** واعلم ان لكل ميت اجلا ليس له اجل غير ذلك وما ت
بسبب مائة او قتل او حرق او غرق فقد مات باجله والاجل لا يتقدم و
لا يتأخر قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون **فصل** واعلم ان الفاسق اذا مات بلا توبة وختم له بالايمان
لا يجوز ان يقال ان الله تعالى يعذبه البتة او يعفو عنه البتة بل هو
في مشية الله تعالى ان شاء عفا عنه بفضله او ببركت ايمانه او بشفاعة
احد وان شاء عذبه بقدر معصية ثم يدخل الجنة قال الله تعالى ان
الله تعالى اسمه لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء **فصل**
واعلم ان الرزق ما يصل الى العبد ويتغذى به فهو رزقه سواء كان

كان حلالا او حراما ولكل عبد رزق يستوفيه وغيره ممنوع من اخذ
رزقه كما هو ممنوع من اخذ رزق غيره **فصل** واعلم ان الحيوة تعاد
الى الميت في القبر كلها او مقدار ما يعقل سؤال منكر ونكير ويتنعم و
يتلذذ بنعم الله تعالى ان كان مؤمنا ويتألم بالعذاب ان كان
كافرا قال الله تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
سؤال منكر ونكير حق وهما ملكان فاذا وضع العبد في قبره يا تيان
ويقعدان عند العبد سويا ويسألانه من ربك وما دينك ومن نبيك
فصل واعلم بان عذاب القبر حق قال الله تعالى سنعذبهم مرتين
قال اهل التفسير يعني مرة في القبر ومرة في القيمة وقال في حق ال
فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا يعني انهم يعرضون على النار
قبل يوم القيامة وليس ذلك الا عذاب القبر **فصل** واعلم بان
يوم القيمة حق وتصديقه واجب قال الله تعالى وان الساعة اتية
لا ريب فيها ويجمع الخلائق في العرصات ويوقفون خمسين موقفا
في كل موقف الف سنة كما قال الله تعالى في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة **فصل** واعلم بان الميزان حق وهو ذو الكفتين واللسان
ويوزن فيه اعمال الخلايق بقدرة الله تعالى كما يشاء وقيل يوزن
فيه كتب اعمال العباد وصحيفة في العظم مثل طبقات السموات والارضين
يثقل حسنات الناجين ويخف سيئات الخاسرين قال الله تعالى والوزن يو
مئذ الحق فمن ثقلت فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاو
لئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون **فصل** واعلم
ان قراءة الكتب يوم القيمة حق والناس متفاوتون فيه فمنهم من

من يعطى كتابه بيمينه ومنهم من يعطى بشماله ومنهم من يعطى وراء ظهره قال
الله تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال الله تعالى فاما من اوتى
كتابه بيمينه واما من اوتى كتابه بشماله واما من اوتى كتابه وراء
ظهره **فصل** واعلم بان الخلق متفاوتون يومئذ فمنهم من يناقش
في الحساب ومنهم من يسامح ومنهم من يدخل الجنة بغير حساب و
منهم من يدخل النار بغير حساب وتظهر القبايح والفضائح وا
السرائر كما قال الله تعالى يوم تبلى السرائر والله تعالى يحكم وينتقم
للمظلوم من الظالم فينادي مناد اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم
اليوم ان الله سريع الحساب. **فصل** واعلم بان الصراط حق وهو جسر ممدود
على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف ومرور الناس عليه حق
فمنهم من يمر مثل كاجود الخيل ومنهم من يمر مثل الريح العاصف ومنهم من
يمر مثل الطير ومنهم من يمر كعدو الرجال حتى ان اخرهم يمشي ويتعثر ويقوم
هكذا ورد في الحديث **فصل** واعلم بان الجنة والنار حق وهما مخلوقتان
قال الله تعالى للجنة اعدت للمتقين وللنار اعدت للكافرين ولا شك
ان الشيء المعد يكون موجودا والمؤمنون في الجنة خالدون
والكافرون في النار خالدون قال الله تعالى اولئك اصحاب
الجنة هم فيها خالدون واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
فصل واعلم بان نبينا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم الانبياء
عليهم السلام بعضهم افضل من بعض ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم والانبياء
افضل من الكل قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ومن

٢٠١
تب او رجع
ومن ادعى النبوة يقال له يتوب ويرجع عن تلك الدعوة فان لم يتب يحل
دمه ويجب قتله لان باب النبوة ختم بمجيء محمد صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين واذا انزل عيسى عليه
السلام من السماء في اخر الزمان ينزل على شريعة نبينا ويدعو الخلق
الى شريعة نبينا فيكون كواحد من علماء الامة الذين يدعون الخلق الى
شريعته **فصل** واعلم ان افضل هذه الامة ابو بكر الصديق رضي الله
عنه ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن ابي طالب رضو ان
الله تعالى عليهم اجمعين ثم تمام العشرة المبشرة ثم بقية الصحابة
ثم التابعون ثم تبع التابعين ثم علماء السلف ثم ائمة الذين يجتهدون بعدهم
رحمة الله تعالى عليهم اجمعين وعائشة رضي الله عنها افضل نساء العا لمين
مطهرة من الزنا ومبرأة عن ما يقول الروافض **فصل** واعلم ان شفاعة
نبينا صلى الله تعالى عليه السلام يوم القيامة لعصاة الامة حق قال
الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال المفسرون المقام
المحمود مقام الشفاعة وكذا شفاعة جميع الانبياء عليهم السلام
وشفاعة العلماء والصديقين والشهداء والصالحين حق كما قال
عليه السلام شفاعة علماء امتي كشفاعة انبياء بني اسرائيل
فصل واعلم ان الولي لا يكون افضل من النبي بل نبي واحد افضل من جملة
الاولياء والولي وان علت درجة وارتفعت منزلة لا تسقط عنه العبادة
ومن ادعى ان الولي يصل الى الحقيقة ويسقط عنه العبادة واحكام
الشريعة فهو ضال وخارج عن الطريق المستقيم **فصل** واعلم ان الاغتسال
من الجنابة والوضوء والتيمم والمسح على الخفين والصلوة والزكوة

والصوم والحج والجماعة والجمعة والاذان والاقامة والجهاد وصلوة الجنازة
وصلوة العيدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وصلة الرحم وطاعة
الوالدين وغير ذلك من اوامر الشرع كله حق وصدق وكف الاذى عن الجار
وعن جميع الناس واجب والكذب والغيبة والنميمة والبهتان وشهادة
الزور وايقاد نار الفتنة والخصومة بين المسلمين حرام وكذا اللعن للمسلم
ودعاء السوء عليه وان كان ظالما حرام لكن الاولى ان يقول اللهم ان كان
من اهل التوبة فتب عليه وان لم يكن من اهلها فكف شره عنا وعن جميع المسلمين
وارتكاب جميع المنهيات حرام ودين الله تعالى في السماء والارض واحد
وهو الاسلام كما قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام هذا ديننا
واعتقادنا ظاهرا وباطنا اللهم احينا على دين الاسلام وامتنا عليه
وثبت قلوبنا على دينك وعلى جميع ما تحب وترضى ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا الى قوله انك انت الوهاب **الباب الثاني** في بيان
الفاظ الكفر واحكامها وهذا الباب مشتمل على عشرة فصول **الفصل الاول**
في بيان احكام الفاظ الكفر **الفصل الثاني** فيما يقال في ذات الله تعالى
وصفاته او يضاف الى افعاله **الفصل الثالث** فيما يتعلق بكلام الله تعالى
والاذكار **الفصل الرابع** فيما يتعلق بالانبياء والعلماء والصلحاء **الفصل**
الخامس فيما يتعلق بالكفر والايمان **الفصل السادس** فيما يتعلق باحكام
الشرع **الفصل السابع** فيما يتعلق بالسلاطين [الفصل الثامن فيما يتعلق بامور الآخرة والغيب] **الفصل التاسع** فيما يتعلق
بكلام الفسقة والظالمين **الفصل العاشر** فيما يتعلق بمجالس التعزية **الفصل الاول**
في بيان احكام الفاظ الكفر **اعلم** ان من اتى بلفظة الكفر ان كان عن اعتقاد
لا شك بانه يكفر وان لم يعتقد انها لفظة الكفر الا انه اتى بها عن اختياره يكفر

يكفر عند عامة العلماء ولا يعذر بالجهل وعند البعض لا يكفر وان اراد ان يتكلم
فجرى على لسانه كلمة الكفر من غير قصد ولا اختيار لا يكفر وعن ابي حنيفة في السير
الكبير لا يكفر احد بكلمة الكفر حتى يعتقد عليه القلب وذكر في كتاب المخارج لموسى
بن نصير الرازي رحمه قال علماؤنا ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وزفر والحسن
ابن زياد رحمهم الله تعالى كل من كفر بلسانه طائعا وقلبه مطمئن بالايمان فهو كافر
بالله تعالى لا ينفعه ما في قلبه من الضمير وانما يعرف المؤمن من الكافر بلسانه فاذا
كفر بلسانه كان كافرا عند الله تعالى عندنا ولو خطر بباله شيء يوجب الكفر
ان تكلم به وهو كاره لذلك لا يضره وذلك محض الايمان نص على ذلك النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم ثم الرضاء بكفر نفسه كفر بالاتفاق واما الرضا بكفر غيره كفر عند البعض
وليس بكفر عند البعض ولو تكلم بكلمة الكفر حتى يضحك غيره يكفر الضاحك ايضا
واعلم ان جنس هذه المسائل ثلثة انواع منها ما يكون خطاء لا يوجب الكفر
ولكن يؤمر قائله بالاستغفار ومنها ما يكون فيه اختلاف الائمة فيوجب
الكفر عند البعض ولا يوجب عند البعض فيؤمر قائله بتجديد النكاح احتياطا و
التوبة والرجوع عن ذلك ومنها ما يكون كفرا بالاتفاق وانه يوجب احباط جميع
اعماله ويلزم اعادة الحج ان حج ويكون بعد ذلك وطئه مع امرأته زنا وولده
ولد الزنا وان اتى بكلمة الشهادة بعد ذلك بحكم العادة ولم يرجع عما قال لا
يرتفع الكفر عنه وهو المذهب المختار **واعلم** ان كفر المرأة لا تفسد النكاح
عند مشايخ بلخ لكن القاضي يؤدبها مقدار ما يرى الى ان ترجع عن ذلك واليه
كان يميل الحاكم الشهيد والامام اسماعيل من مشايخ بخارى وعامة علماء
بخارى يقولون كفرها تعمل في افساد النكاح لكن القاضي يجبرها على تجديد النكاح
سدا لهذا الباب عليهن ولا ينقص شيء من عدد الطلاق بالاتفاق وكذا لو كانت

الفرقة بسبب كفر الرجل لا ينقص شيء من عدد الطلاق عند ابي حنيفة وابي يوسف
وعند محمد ينقص ثم من اراد النجاة عن هذه الورطة فليعود بذكر هذه الدعاء
صباحا ومساء هكذا وعلم النبي عليه السلام فالدعاء هذا اللهم اني اعوذ بك من
ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم انك انت علام الغيوب

الفصل الثاني فيما يقال في ذات الله تعالى وصفاته او يضاف الى افعال الله تعالى

واعلم ان من وصف الله تعالى بشيء لا يليق به او سخر اسما من
اسماء الله تعالى او امرا من اوامره تعالى او انكر وعده تعالى او وعيده تعالى يكفر
ولو قال فلان في عيني كاليهودي في عين الله تعالى يكفر عند جمهور المشايخ
وقيل ان عنى استقباح فعله لا يكفر ولو قال يد الله طويلة يكفر عند اكثرهم
وقال بعض اصحابنا ان عنى به الجارحة يكفر وان عنى به القدرة لا يكفر ولو قال
ان الله تعالى ينظر الينا من السماء او من العرش او يبصرنا من احد هذين
الموضعين يكفر ولو قال بالعربية يطلع لا يكفر ولو قال يا رب مكان لا يخ[لو]
منك وما انت قط في مكان يكفر ولكن ينبغي ان يقول جميع الاشياء و
والاماكن معلوم الله ولو قال يا رب لا ترض بهذا الظلم قال بعضهم يكون
خطاء والاصح انه لا يكون خطاء ولو قال الله يظلمك كما ظلمتني فالصحيح
انه يكفر وقيل لا يكفر ولو قال انصف الله تعالى ينصف بك يوم القيمة يكفر ولو
قال الله تعالى جلس للانصاف او قام يكفر ولو مات احد فقال الآخر اختار
الله تعالى ارادة الادمي فانه يكفر ولو قال لرجل لا يمرض هذا منسي عند الله
تعالى فالاصح انه يكفر ولو قال قبض الله روح فلان على الكفر يكفر ولو قال
السائب فلانا القضاء السوء يكون خطاء عظيما وما يقال في الدعاء اصرف
عنا القضاء السوء المراد منه المقضي ولو قال انا بريء من الله تعالى او من

من القران او من النبي عليه السلام وانا يهودي او نصراني يكفر ولو
قال انا بريء من الله ان افعل كذا فهو يمين يوجب كفارة عند الحنث
ولو قال يعلم الله اني لم افعل كذا وهو يعلم انه قد فعل يكفر وعن ابي يوسف
انه لا يكفر ولو قال يمينك وضرطة الحمار سواء يكفر ولو قال يعلم الله
حزنك وسرورك مثل حزني وسروري يكفر ظاهرا وقال بعضهم
ان كان يقوم في حزنه وسروره بالمال او البدن كما يقوم بامر نفسه
لا يكفر والا كفر ولو قال الله يعلم باني ادعوك دائما قال بعضهم يكفر وقال
بعضهم لا يكفر ولو قال لخصمه انا اخاصمك بحكم الله تعالى فقال خصمه انا لا
اعرف حكم الله او قال لا يجري الحكم ههنا او قال ههنا دبوس اي شيء
يعمل حكم الله او قال ليس ههنا حكم الله يكفر ولو قال كان الله وما كان
شيء ويكون ولا يكون شيء فالشطر الثاني كلام الملاحدة يكفر
به وعند بعضهم خطاء عظيم ولو قال لحبيبه او منكوحته او النبي انت
احب الي من الله يكفر ولو قال لخصمه ولو كنت اله العالم اخذ ظلمي منك يكفر
ولو قال بغيره ولو كنت اله العالم اقهرك واخذ منك ديني يكفر ولو قال
ان الله احسن في حق الجميع واساء في حقي يكفر ولو قيل لواحد في حالة
الظلم اما تخاف من الله او قيل له خف من الله تعالى فقال لا اخاف يكفر
ولو لم يكن في حالة الظلم او كان في زعمه انه يفعل بحق لا يكفر ولو قال ها انت
الله لا يكفر ولكنه كلام قبيح ولو قال ارى هذا الفعل منك ومن الله او
او قال انتوقع من الله تعالى ومنك هذا كلام قبيح ولو قال ارجع من الله
ويكون انت السبب فيه فهو حسن ولو قال ان لم تسمع منه ولم تفعل هذا الامر فا
صعد الى السماء وحارب مع الله يكفر

الفصل الثالث فيما يتعلق بكلام

اوقال ارجوا
دمنكم

الله

تعالى والاذوم الكراية اية من القران واستهزأ بها او قال ذهبت بجلد قل
هو الله احد او قال اخذت زين الم تنزيل او قال انا اقصر من انا
اعطيناك او قال لمن يقرأ عند المريض يس لا تضع في فم الميت يس او
القران او قرأ القران على ضرب الدف والبربط وغيرهما من الات
الملاهي يكفر في جميع ذلك ولو ملأ القدح فقال كاد سادها قاوا في

وقال فكانت شرابا او قال عند الكيل والوزن بطريق الاستهزاء واذا
كالوهم او وزنوهم يخسرون او قال اجعل البيت مثل والسماء والطارق
او قال تعممت بعمامة الم نشرح لك بعمامة اذا ذكت العلم او رأى جماعة مجتمعين
فقال بطريق الاستهزاء وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا يكفر في ذلك كله ولو
دعي الى الصلوة فقال انا اصلي وحدي فان الله تعالى قال ان الصلوة تنهى
عن الفحشاء والمنكر او قال فقوله تنهى بوحدي يكفر ولو قال لا تمرع اشتمك فان الله
تعالى قال كلا بل ران يعني شتم الاقرع يكفر ولو قال القران خطاب جبرائيل يكفر
ولو قال المعوذتين ليستا من القران قال بعضهم يكفر والاصح انه لا يكفر ولو
تخاصم اثنان فقال احدهما لا حول ولا قوة الا بالله فقال آخر لا حول
لا ينفع او قال ايش اعمل بها او حتى يكفر او قال لا حول لا يغني من جوع او
قال لا حول لا تشرد في القصعة يكفر ولو قال الخصم سبحان الله او قال
لا اله الا الله او قال الله اكبر وقال الآخر مثل ما قال في لا حول يكفر ولو
قال فترت بجلد سبحان الله او سمع الغناء فقال ذكر اسم الله يكفر ولو اكل
طعاما حراما فقال بسم الله يكفر ولو قال عند الفراغ الحمد لله لا يكفر عند بعض
المشايخ ولو قال عند شرب الخمر او غيرها من المحرمات مثل الميتات بسم الله
يكفر بالاتفاق ولو سمع الاذان فقال هذا صوت الجرس او هو كذب او اذن

او اذن بطريق الاستهزاء يكفر ولو قيل لرجل قل لا اله الا الله فقال
لا اقول قال بعضهم يكفر وقال بعضهم ان عني به اي لا اقول بامره لا يكفر
وقال بعضهم لا يكفر مطلقا اذ الغرض ذكر كلمة الاخلاص مرة ولو قال
ايش ربحت انت من هذه الكلمة حتى اقول يكفر ولو قال لرجل
اسمه عبد الله يا عبيد الله بتصغير الله يكفر ومن فعل صغيرة او كبيرة فقال
الآخر له استغفر الله فقال بالاستخفاف ماذا فعلت اما ذا قلت
حتى استغفر يكفر

الفصل الرابع

فيما يتعلق بالانبياء والعلماء
والصلحاء ومن انكر نبيا من الانبياء او عاب نبيا بشيء او لم يرض
بسنة من سنن النبي عليه السلام يكفر ولو قال لو كان فلان نبيا
ما آمنت به او قال لو امرني بكذا لم افعل او قال لو كانت القبلة الى
هذه الجهة لم اصل اليها يكفر ولو قال لرجل صالح هو خير من النبي عليه السلام
او هو نبي او قال الاولياء خير من الانبياء يكفر ولو قال فلان مثل النبي عليه
السلام لا يكفر ولو قال شعر النبي عليه السلام شعير يكفر عند بعضهم وعند بعضهم
لا يكفر ان اراد به التعظيم والتكبير ولو قال لا ادري ان النبي عليه السلام
كان جنيا او انسيا يكفر ولو قال للنبي عليه السلام كان ذلك الرجل قال
كذا يكفر ولو شتم رجلا اسمه محمد او احمد او كنيته ابو القاسم يا ابن الزانية
او كلمة كذلك على هذا الاسم ان خطر بباله ان النبي عليه السلام يكون
يكون منهم يكفر والا فلا وقال محمد في كتاب الاكراه لو اكره رجل بالقتل على
ان يشتم محمدا صلى الله عليه السلام فشتم ان لم يخطر بباله اسم غير النبي
عليه السلام يكفر وان خطر بباله وقصد ذلك الرجل لا يكفر فاما اذا خطر بباله
اسم غير النبي عليه السلام ولم يذكر الرجل وشتم مطلقا كفر وبانت منه امرأته

يقصد

ولو قال لو لم ياكل ادم عليه السلام الحنطة سما وقعنا في هذا البلاء يكفر
عند بعضهم ولا يكفر عند بعضهم ولو قال ان فلانا لو كان نبيا اخذ منه
حقي ان كان يطلب الحق لا يكفر والا يكفر ولو قال انا رسول الله او قال
بالفارسية من پيغمبرم يريد به ادعى الرسالة يكفر ومن ادعى النبوة فطلب
واحد منه معجزة قال بعضهم يكفر وقال بعضهم ان كان غرضه اظهار عجز
المدعي او افتضاحه لا يكفر ولو قال النبي عليه السلام كان طويلا الظفر خلق
الثياب استخفافا يكفر رجل روى حديثا عن النبي عليه السلام فرده اخر قال
بعض المشايخ يكفر ومن المتاخرين من قال ان كان متواترا يكفر وكذا لو قال
على وجه الاستخفاف كثيرا ما سمعناه ولو قال لرجل است وقص شاربك
فانه سنة فقال لا افعله وانكر اصلا يكفر وكذا ولو كان النبي عليه السلام يحب
شيئا كذا فقال رجل انا لا احب يكفر وعن ابي يوسف انه قال كان النبي
عليه الصلوة والسلام يحب القرع فقال رجل اي شيء يكون القرع حتى احبه
او قال انا لا احب القرع فامر ابو يوسف ان يضرب عنقه فاستغفر الرجل وجدد الايمان
فتركه ولو قال رجل النبي عليه السلام بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة
فقال الاخر مستخفا اري المنبر والحصير ولا اري شيئا آخر يكفر ولو قال
وكان الانبياء مكدين يكفر لان فقرهم كان اختياريا ولو قال العلم الذي
يتعلمون هؤلاء اساطير او حكايات او قال كل ما يقول هباء او كذب
ايش اعمل بمجلس العلم او قال العلم لا يشرد في القصيعة يكفر في ذلك
كله ولو استخف ائمة العلم مثل ان يقول لهم فقيه بالتصغير يكفر ولو قال
اير الحمار في است علمك ان اراد به علم الدين يكفر ولو وعظ على سبيل الاستهزاء
والسخرية قوم في تلك الحالة او ضحكوا كفروا ولو خاصم فقيه فقدم الفقيه وجها

وجها شرعيا فقال هكذا يكون عمل الفقهاء او قال تعمل مع عمل الفقهاء لا يعمل به
فانه لا يمشي يخشى عليه الكفر ومن ابغض عالما من غير سبب ظاهر اخيف عليه
الكفر واذا خرج عليه جماعة القراة فقال واحد وبهولاء اكلوا الربا وهم ليسوا
على تلك الصفة ولو قال للعلماء ايشان تحل خورانند خيف عليه الكفر
ولو قال لرجل صالح وجهه عندي مثل وجه الخنزير يخاف عليه الكفر ولو قال
لرجل صالح على عملك حتى لا تقع وراء الجنة يكفر وقال ايش هذا القبيح
خففت شاربك وجعلت العمامة تحت حلقك يكفر الفصل الخامس
فيما يتعلق بالكفر والايمان ومن قال ان الكفر والايمان واحد يكفر ولو قال
ما امرني الله تعالى به قبلته وما نهاني الله عنه انتهيت عنه يكون ايمانه صحيحا
بذلك وكل من لا يرضى بالايمان فهو كافر ولو قال كافر لمسلم صف الاسلام
فقال لا ادري صفته يكفر ولو قال كافر لمسلم اعرض الاسلام الي فقال اذهب
الى الامير واسلم عنده حتى يعطيك شيئا يكفر المسلم ولو قال اذهب الى
الى القاضي او الى المفتي واسلم عنده قال بعضهم يكفر قال بعضهم لا يكفر و
ولو قام كافر في مجلس العلم واراد ان يسلم فقال له مسلم اصبر الى اخر المجلس
يكفر ولو اسلم نصراني ثم مات ابوه فقال ليتني لم اسلم حتى اخذ ميراث ابي
يكفر ولو قال مسلم لمسلمة يسلب الله تعالى منك الايمان فقال آخر آمين
يكفر كلاهما ولو قال اريد ان يموت فلان على الكفر يكفر ولو قال مسلم
لمسلمة يا كافر فقال لبيك يكفر المجيب ولو قال كدت ان اكفر او خشيت ان
اكفر لا يكفر ولو قال اذيتني حتى كدت ان اكفر يكفر ولو طلق رجل امراته ثلاثا
فعلم غيرها الارتداد لتحل للزوج الاول بلا محلل يكفر المعلم والمرءة والمراد منه
اذا علمها كيفية الارتداد ولو اسلم كافر فقال له مسلم اي ضرر اصابك في دينك

حتى اسلمت يكفر المسلم ولو قال هذا زمان الكفر وما بقي زمان الاسلام
يكفر ولو قال لولده يا ابن الكافر لا يكفر ولو قال لدابته يا دابة الكافر
ان نتجت عنده يكفر وان نتجت عند غيره لا يكفر ولو قال لامرأة يا كافرة
فقالت المرأة هكذا انا طلقني او قالت لو لم اكن هكذا ما صحبتك او ما أ تيتني
تكفر المرأة وتبين من زوجها ولو قالت ان كنت هكذا لا تمسكني لا
تكفر ولو انها قالت لزوجها يا مجوسي او يهودي فقال ان كنت هكذا
لا تمسكني معي او لم صحبتني قال بعضهم يكفر وقال بعضهم لا يكفر ولو شتم
رجلا فقال يا مجوسي او يا يهودي فقال المشتوم لولا اني
هكذا لما كلمتك يكفر ولو قال ان كنت هكذا لا تكلمني لا يكفر ولو قال لزوجته يا
كافرة فقالت لا بل انت لا تبين منه وقيل يكفر هو وبانت امرأته لتكفيرها
والاول اصح وكذا لو قالت لزوجها هكذا او اجاب هكذا ولو قالت
امرأة انا كافرة ان لم افعل كذا قال بعضهم كفرت في الحال وقال بعضهم
لا تكفر بل هي يمين توجب كفارة عند الحنث ولو وضع على راسه قلنسوة
المجوس ان كان لضرورة البرد لا يكفر والا كفر ولو وضع قلنسوة المجوس
على راسه او شد الزنار على وسطه ليدخل دار الحرب ويخلص الاسارى
لا يكفر ولو كان للتجارة يكفر وذكر القاضي الامام ابو جعفر الاستروشني
واما لبس السواد او السراغوج الذي يفعله اهل الخطاء وتعليق الجائزة
وهي مما يختص بعلامة الكفار مثل لوح صغير من اي شيء كان يكفر وقال
بعض المتأخرين انه علامة ملك لا يتعلق بالدين فلا يكفر ولو ان مسلما
تشبه بالكفار عمدا او باللعب او تزنر بزنار النصارى او تقلنس
بقلنسوة المجوس او دخل بيعة او كنيسة للزيارة او تبرك باحبارهم او

او قبليهم او فعل شيئا من خواص امورهم يكفر ولو اعطى يوم
النيروز تفاحة اليهم تعظيما لذلك اليوم او موافقة لهم او صبغ البيضة
في عيدهم تعظيما لذلك اليوم او موافقة لهم يكفر ولو قال انا احب
الكنيسة والمسجد واحب القسيس والعالم وامشي اليهما او قال
اعتقد بهما يكفر ولو ان مسلما له قريب او صديق كافر قال تقربا اليه احفظ
انت دينك وانا احفظ ديني او قال بحمد الله هذا كله حق او قال هذا كله
دين جيد او قال هذا كله دين الله يكفر ولو قال مسلم لكافر لم لا تسلم
فقال اخر كل واحد يحفظ ما امر الله تعالى احفظ انت ما امرك الله تعالى
ويحفظ هو ما امر الله له يكفر المسلم ولو جرى خصومة بين اثنين فقال احدهما
للاخر الكفر خير من هذا العمل او مما نحن فيه يكفر لانه ليس شيء اقبح من الكفر
وقال الفقيه ابو الليث رحمه الله ان اراد به قبح ذلك العمل لا تحسين الكفر
ولا قال بعضهم لا يكفر ولو قال النصرانية خير من المجوسية يكفر عند اكثرهم لا يكفر ولو قال
المجوسية شر من النصرانية لا يكفر **الفصل السادس** فيما يتعلق باحكام
الشرع ومن قال الشريعة من الشرائع او ملة من الملل انها خير من شريعة
محمد عليه السلام يكفر ومن قال لعلم من العلوم انه خير من علم الشرع او
قال ليس في الشريعة علم التوحيد والمعرفة يكفر ومن قال علم الحقيقة احب
يعة الي من علم الشريعة واراد من علم الحقيقة الفلسفة او قال ليس في الشر
حقيقة يكفر ولو انكر فريضة من الفرائض او حكما من الاحكام الثابتة بالا
بالاجماع او استهزأ به يكفر ولو قيل لرجل صل فقال اكون قوادا ان صليت
وطولت الامر على نفسي او قال زمان ما عملت منكرا او قال من يقدر ان يتم
هذا الامر او قال العاقل لا يشرع في امر لا يقدر ان يتمه او قال غسلت

يدى او راسى من الصلوة او قال اعطيته للزراعى حتى يزرعها او قال اصبر
حتى يجى رمضان فاجمع الكل او قال اصلى وما يزد اولى شى او قال انت
ايش ربحت بها يكفر فى هذا كله ولو قال العبد لا اصلى فان الثواب
يكون لسيدى يكفر ولو قيل لرجل صل حتى تجد حلاوة فقال انت لا تصلى
حتى تجد حلاوة او قال صليت اولم اصل سواء او قال لم اعمل هذه التسخرة
او تسخرة محمد عليه السلام او قال لزكوة الاموال الظاهرة لم اؤد هذه صلم
الغرامة يكفر ولو قيل لرجل أدّ صلوة الفريضة فى وقتها فقال لا اصلى قال
بعض المشايخ يكفر وقال بعضهم ان اراد انه لا اصلى بامره لا يكفر ومن قال ترك
الصلوة شغل طيب او قال الصلوة شغل الكبراء لا انا او قال يزيد كل صلوة
فى رمضان على غيرها سبعين صلوة او قال الصلوة شغل يوجب الهرب
او قال ما هى شى يكفر ولو صلى بغير طهارة قال بعضهم يكفر وقال بعضهم لا يكفر
ولو قال الصوم يضر ويبالغ فى الضرر قال بعضهم يكفر وقال بعضهم لا يكفر
ولو قال ليت صوم رمضان لم يكن فرضا او جاء شهر رمضان فى الصيف ومن قال لرجل أدّ الزكوة
فقال جاء الضيف الثقيل يكفر ومن قال ليت الربا او القتل او الظلم او فقال لا اؤدّى بغرم
الزنا كان حلالا لا يكفر ولو قال ليت الخمر كانت حلالا لا يكفر ومن قال مجامعة
الحايض حلال او قال شرب الخمر لم يكون عاقلا حلال او قال اشرب لا يسكر
الخمر ودع قول من يقول انا حرام يكفر ومن قال فى حادثة الشرع هكذا
فقال خصمه انا اعمل بلا الشرع قال بعضهم يكفر وقال بعضهم لا يكفر ولو قال
تعال معى الى الشرع فقال خصمه هات الرجل حتى امشى او قال انا ايش اعرف
الشريعة ومن هذا لا يتمشى الامر او قال عندى دبوس ايش اعمل بالشرع
او قال حين اخذ الدراهم اين كان الشرع او القاضى يكفر وقال بعض المشايخ ان

ان اراد به قاضى البلد لا يكفر ومن استحسن بكلام اصحاب البدع والاهواء ٢٠٧
او قال له كلام معنوى او قال كلام له معنى صحيح يكفر ومن حسن رسوم
الكفرة يكفر ومن كذب فقال اخر بارك الله فى ذلك يكفر ومن
كذب فقيل له لا تكذب فقال الذى قلته اصح من كلمة الاخلاص يعنى
الشهادة يكفر او قال اريد المال سواء كان حلالا او حراما يخاف
عليه الكفر ولو دفع الى الفقير من الحرام شيئا يرجو الثواب يكفر ولو
علم الفقير بذلك فدعا على المعطى يكفر ولو قال رجل من ياكل الحرام حتى يستوجب
جب به العقوبة فقال انا اخر يكفر ولو قال كل من الحلال فقال الحرام احب
الى يكفر ولو قال هات الربوا او للواطة كان حلالا لا يكفر ولو قال حرمة الخمر
لم تثبت بالقران يكفر **الفصل التاسع** فيما يتعلق بامور الاخرة والغيب
ومن انكر القيمة او الجنة او النار او الميزان او الصراط او
الحساب او الكتب التى فيها اعمال العباد يكفر ولو قال لو اعطى الله تعالى
الجنة دونك لا ادخلها او قال لو امرنى الله تعالى ان ادخل الجنة مع فلان
لا ادخلها او قال لو اعطانى الله الجنة لاجل هذا العمل او لاجلك لا اريدها
او قال لا اريد الجنة واريد الرؤية يكفر ولو قال لخصمه اخذ منك حقى فى
المحشر فقال خصمه ايش لى شغل مع المحشر او قال اين تجد فى
فى ذلك الجمع او فى ذلك الزحمة او قال لخصمه اد العشرة التى لى عليك
والا اخذ منك يوم القيمة فقال خصمه اعطنى عشرة اخرى وخذ منى عشرين
يوم القيامة يكفر عند اكثر المشايخ وقال بعضهم لا يكفر ولو قيل لرجل
دع الدنيا لتنال الاخرة فقال لا اترك النقد للنسيئة يكفر ولو قيل
لرجل تعلم الغيب قال نعم يكفر ولو قال فلان لا يريد ان يموت بموته يخشى عليه

عليه الكفر ولو قال انا اعلم ما كان وما لم يكن يكفر **الفصل الثامن**
فيما يتعلق بالسلاطين ومن قال لجبار متكبر انه عظيم يكفر عند بعضهم
ولو سجد لاحد من هؤلاء فانه كبيرة من كبائر وقال بعضهم يكفر مطلقا
وقال اكثرهم ان اراد به سجدة العبادة يكفر وان نوى تحية وذلك الملك
لا يكفر لكنه محرم عليه وان لم يكن له نية يكفر عند اكثرهم واما تقبيل الارض
قريب من السجود لكنه اخف من وضع الخد او الجبين على الارض واما تقبيل
اليد في حالة التحية ان قبل يد نفسه يكره وهو من رسوم الاعاجم وان
قبل يد غيره ذكر انه يكره في قول اصحابنا وروى عن ابي يوسف ان هذا
على وجهين اذا كان الرجل ممن حق اكرامه شرعا بان كان ذا علم او شرف
يرجى ان ينال الثواب به كما فعله زيد بن ثابت بابن عباس فاما لو
فعل ذلك لصاحب الدنيا يصير فاسقا سلطان عطس فقال رجل
يرحمك الله فقال اخر لا يقال هذا للسلطان يكفر قال ابو منصور الماتريدي
من قال لسلطان زماننا عادل يكفر لانا نعلم انهم يظلمون ومن
جعل الظلم عدلا يكفر وقال بعضهم ان اراد انه عادل في بعض احكام لا يكفر
فهذا يختلف باختلاف الزمان والبلدان والسلطان **الفصل التاسع**
فيما يتعلق بكلام [illegible] الفسق والظلمة ومن شرع في الفسق وقال
تعالى حتى نعيش طيبا او قال كان الله يخلينا حتى نعيش طيبا او قال
ما فرح احد مثل ما فرحنا يكفر ولو قال انا احب الخمر ولا اصبر عنها يكفر ولو
قال انا افعل كل يوم عشرة امثالك من الظلم ان عنى به ان يفعل مثله جاد
مازح الخلقة يكفر وان عنى به صفته لا يكفر ومن قال ما دام فلان حيا او
ما دام هذا الذهب معي لا يعوذ في رزق قال بعضهم يكفر وقال بعضهم يخشى عليه

عليه الكفر ولو قال انا اريد الخير والراحة في الدنيا وادع ما يكون في الاخرة
ايش ما كان يكفر ولو قال الفقر شقاوة او قال من ليس له درهم
لا يستوي درهما يخشى عليه الكفر ولو قال انصرني بالحق فقال كل
ينصر بالحق وانا انصرك بالحق وبغير الحق يكفر **الفصل العاشر** فيما يقال
في حال التعزية ومن قال لصاحب التعزية اصابته مصيبة كبيرة قال
بعضهم هو خطاء وقال بعضهم لا يكون خطاء ولو قال ما نقص من
عمر فلان فهذا خطاء عظيم يخشى عليه قائله الكفر ولو قال فلان مات
واعطاك عمره او قال بالفارسية فلان زندگانی بتو داد يكفر وهو مذهب
اهل التناسخ ولو مات ولده فقال الهي اعطيت واحدا واخذته
او قال تأخذ ممن له واحد ولا تأخذ ممن له عشرة قال الشيخ الامام
ابو الفضل رجوت ان لا يكفر **الباب الثالث** في مسائل كتاب
الاستحسان وهذا الباب مشتمل على ستة فصول **الفصل الاول**
في بيان الكسب وانواعه **الفصل الثاني** في احكام الذكر وقراءة القران
الفصل الثالث في احكام الاكل والشرب **الفصل الرابع** في الاحكام
التي يتعلق بالنساء **الفصل الخامس** في احكام الجنازة والقبر **الفصل**
السادس في المسائل المتفرقة **الفصل الاول** في بيان الكسب
وانواعه **اعلم** بان كسب الحلال بقدر الكفاية من الفرائض والكسب الزائد
كسب بقدر الكفاية نفسه وعياله وقضاء ديونه وهو مفروض وكسب
للتجمل والتزين لاظهار نعم الله تعالى عليه وهو مباح وكسب للتفاخر والتكاثر

وهو مكروه وهذا كله اذا كان من الحلال فان كان من الحرام فهو نار واعلم
فضل الاكتساب الجهاد ثم التجارة ثم الحراثة ثم الصناعة ونوعان من
الكسب خبيث اجرة الطاعة واجرة المعصية ولا يتخذ علوم الدين مكسبا
وكل علم ليس للدين خالصا كاللغة والنحو والطب ان اخذ لتعليم شيا لا
باس به ومن كان معروفا بالوعظ ويسئل الناس فذلك حرام وكسبه
اخبث من كسب المغنية والنايحة ومن مات وكسبه حرام ان علم الورثة
صاحب المال رده الى صاحبه تصدق به وما يجمعه المكدى والسائل فكذلك
ويكره للمسلم ان يوجر نفسه من الكافر ليعصر العنب لاتخاذ الخمر لان
النبي عليه السلام قال لعن الله الخمر وعاصرها وحاملها وكذا لا يجوز
لاهل الصنعة ان ياخذ الاجرة ويخيط ثوبا يكون مخصوصا بالكافر او
يعمل آلة الفسق مثل البربط والمزمار والدف وما اشبه ذلك **الفصل**
الثاني في احكام الذكر وقراءة القران **اعلم** بان قراءة القران والذكر
لرضاء الله تعالى طاعة واما قراءة القران والذكر بالهزل والرياء او لغرض
دنياوي كالفقاعي وغيره كقوله سبحان الله او لا اله الا الله او صلى على
النبي عليه السلام وغرضه ان يروج متاعه فهو حرام يأثم به وتهليل الواعظ
على المنبر وتكبير الغازي في الحرب جائز لان غرضه الدين والمذكر على المنابر والد
عظ لسنة الانبياء ولو قال الحارس لا اله الا الله او قرأ القران ان
كان غرضه ذكر الله لا باس به وان كان غرضه حفظ رسوم الحراسة لا يجوز
والترجيع بقراءة القران بصوت حسن اختلفوا فيه والاصح انه اذا لم يزد فيه

وانما علم صاحبهم

عاشار الخمر

الحرف يجوز وان زاد الحرف لا يجوز استماعه وتحسينه الا اذا كان عند
السكوت للسكوت فحسن وان كان لتلك القراءة يخشى عليه الكفر والا
ذا ان على هذا التفصيل والاولى ان يقول المقرئ عند ابتداء القراءة استعيذ
بالله من الشيطان الرجيم ليكون موافقا لقوله تعالى فاذا قرأت القرآن
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ولو قال اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم او اعوذ بالله العظيم او اعوذ بالله السميع العليم يجوز ولا يجب
ان يقول بعد التعوذ ان الله هو السميع العليم لانه يكون فاصلا بين
التعوذ والقراءة ولا يسلم على من يقراء القران فان سلم يجب عليه رده
ولو سمع اسم النبي عليه السلام وهو يقراء القران لا يجب عليه ان يصلي عليه
وان صلى بعد فراغه من القراءة فحسن وينبغي لحامل القران ان يختم في كل اربعين
يوما مرة هكذا امر النبي عليه السلام لابن عمر رضي الله عنه وقال ابو حنيفة رح
ختم القران من كل سنة مرتين فقد ادى حق القران والمستحب عند محمد رحمه
ان يقراء في المصحف ويستحب ان يجمع اهله وعياله وقت الختم ويدعو لهم
لانه حالة اجابة الدعا ولا يجوز ان يلف الدرهم والدينار او الدواء في ورق
عليه اسم الله تعالى او القران او يجعل بطانة للقلنسوة **الفصل الثالث**
في احكام الاكل والشرب **اعلم** بان الاكل والشرب مقدار ما يدفع
به الهلاك عن نفسه ويتقوى على اداء الفرائض فريضة وانه موجب للثواب
ان كان من الحلال وكذا لو اكل المقدار من الحرام والميتة في حالة المخمصة و
والاكل من الطعام الى الشبع والشرب من الماء الى الري مباح لا وزر فيه

ولا اجر وفيه حب والاكل والشرب من الحرام في حالة المخمصة وان قل او هو
الحلال زايدا على الشبع والرى حرام الا للقوة على الصوم كاكل السحور او لحفظ
اخيه المسلم وغسل اليدين قبل الطعام بركة وبعده سنة والادب فيه
قبل الطعام ان يبتداء بالشباب ثم بالشيوخ والكبار وبعده على العكس
والبسملة في ابتداء الطعام والحمد له في اخره سنة وتعليق الخبز والخط الكل
القصعة عليه يكره ومسح الاصبع بالخبز للاكل يجوز ولتطهير الاصابع لا
يجوز استخفافا للخبز وانه يستجلب القحط والغلاء لان الخبز متولد
فيما بين بركة السماء والارض ان لم يعزه يعز الله تعالى ومن دعى الى ضيافة
ان علم ليس فيه انها معصية ولا بدعة يجب عليه ان يجيبه وان كان هناك
بدعة لا يجب عليه اجابته والاولى في زماننا الامتناع لان الغالب ان
المجامع لا يخلو عن المعصية الا اذا علم يقينا بانه ليس فيها بدعة واجابة
دعوة الذمى والاصطناع اليهم حلال ولو اعطى بعض الضيوف
لبعضهم من المائدة شيئا قيل لا يحل وللاخذ ان يضعه على المائدة ثم ياكله
هكذا روى عن محمد رحمه وجوز ذلك بعضهم بطريق الاستحسان وكذلك
اذا ناول من الطعام الى بعض الخدام الذى قايم على المائدة وكذا لا يجوز لل
للضيف [illegible] شيئا لانه يدخل هنك في طلب انسانا والاعتماد في
هذه المسائل على العرف والعادة ويكره رفع ما سميت ذلة وفي استحلالها
بغير اذن صاحب الطعام خشية الكفر ولو اهدى رجل الى رجل شيئا او
اضافه ان كان غالبا ماله من الحرام فلا يقبل هديته ولا ياكل ضيافته الا

الا ان يقول المهدى هذا حلال ورثته او استقرضته طعام الملوك
وارباب المناصب دم الرعية فعليك الحذر منها ويجوز ان يقبل
في الهداية ابة قول العبد والصبي يريد به اذا قالا ان هذا شيء
اهداه اليك فلان يحل له ان ياكل ذلك ويتصرف فيه كيف يشاء
وكذلك الجارية اذا قالت لرجل بعثني مولاى اليك هداية فانه يجوز
ان ياخذها ولو اخبر رجل واحد مسلم او كافر ان هذا الماء نجس وان
هذا الطعام حرام او نجس يقبل قوله وكذا لو قال طاهر او حلال
والاثنان اولى هكذا ذكر في عمدة المفتي ولا يجوز الاكل والشرب
والادهان في انية الذهب والفضة للنساء ولا للرجال وان كانت
الانية من الخشب والفخار وقد ضبب بالفضة او بالذهب او بالفضة
لا باس بالاكل فيه ويضع فمه على العود والفخار دون الذهب والفضة
وروى عن ابي حنيفة رحمه انه كان يفعل كذلك والمديون اذا اهدى
الى الدائن ان لم يكن له عادة قبل ذلك بمهاداته فالافضل ان لا يقبل هديته
ولا ياكل وكان ابو حنيفة يقرع بابا ويتحول من ظل البيت الى الشمس
فرآه رجل فسأله عن ذلك فقال ان لي على صاحب البيت دينا فاكره ان انتفع
بظل بيته ويكره اكل الطين وقيل كان فرعون عليه ما يستحق فرعون كان ياكل
الطين ويجوز ان يرفع الثمرة من النهر الجاري ويؤكل وان كان كثيرا ولو
وقع النثار في حجر رجل ان لم يكن فتح حجره ليقع فيه النثار جاز لغيره
ان ياخذه وان كان فتح حجره للنثار لا يجوز لغيره ان ياخذ الفصل
الرابع في احكام التي يتعلق بالنساء لا يجوز للنساء حلق الراس الا العذر.

المرضى والاذى وكذا لا يجوز لها ايصال شعر الانسان بشعرها وايصال شعر غير الادمي يجوز ثقب اذان البنات ولا يجوز ثقب اذان البنين ولا يجوز خضب يد الصبي او رجله بالحناء للزينة لان ذلك من زينة النساء وان عالجت المراة في اسقاط ولدها قبل ان تبين خلقه فلا اثم عليها وان ادعى على حملها سنة اشهر فاراد ان تلقى العلق على ظهرها سالت عن الاطباء فان قالوا لا يضر فعلت والا فلا وكذا الفصد و الحجامة وللحامل ان تشرب الدواء لاصلاح نفسها ولو ماتت وهي حامل فعلم ان الحمل حي تشق بطنها من الجانب الايسر ويخرج الولد وروى عن ابي حنيفة انه فعل ذلك فعاش الولد ولو دفنت المراة وقد اتى على الولد لد سبعة اشهر وكان يتحرك في بطنها فرايت في المنام انها تقول ولدت لا ينبش القبر لان الظاهر موته بموتها وليس للحائض والنفساء مس المصحف ولا الدرهم المكتوب عليه اية من القران الا ان يكون بغلافه ولا يجوز لهما قراءة القران فان كانت معلمة تقرا ما دون اية ولا يجوز للحائض و النفساء دخول المسجد والمستحب لها اذا دخل الوقت الصلوة ان تتوضاء مناء وجلس على سجادتها نحو القبلة وتهليل وتسبيح لان النبي عليه السلام قال من تشبه بقوم فهو منهم وروى عن بعض الصحابة انه قال كل المراة تفعل هكذا في حالة الحيض يكتب لها ثواب الصلوة ومتى لم يخرج اكثر الولد لا تصير المراة في حكم النفاس ويجب عليها صلوة ذلك الوقت وقال الامام ابو بكر رض تعلمت من الامام النصير الرازي مسئلة مررت يوما على باب الحجرة فسمعت امراة تشتكي لانه عسى على المراة اذا خرج بعض الولد كيف تصلي فقال تحفر حفرة او تاخذ قدرا تضع فيها الولد فتتوضأ وتقعد عليها فتصلي لا تضر الولد

الولد ويكره للنساء حضور الجماعة ولا باس بان يحضر العجوز في الفجر والمغرب والعشاء وكذا يكره لهن حضور صلوة الجنازة وزيارة القبور ويكره للمراة ان تؤم النساء فان امت وقفت وسط الصف ويكره لهن اتخاذ السواك من العود والعلك في حقهن كالسواك في حق الرجال ولا يجوز للمراة ان تعطي شيئا من كسب زوجها لا يحل لها ان ترضع ولد الغير الا باذنه ولا ان ترضع ولد احد بغير اذنه [illegible] المراة لغير زوجها مندوب وتستوجب به الثواب وحلي الذهب وملابس الحرير حلال لهن دون الرجال واما اتخاذ المكحلة والميل والقدح والمجمرة من الذهب والفضة لا يجوز لا للرجال ولا للنساء ويجوز للمراة النظر الى جميع اعضاء زوجها وللرجال النظر الى جميع اعضاء زوجته ونظر المراة الى وجه الاجنبي حرام روى عن عائشة رضي الله عنها وحفصة كانتا عند رسول الله عليه السلام فاستاذن رجل اعمى ان يدخل على رسول الله فقال النبي عليه السلام لهما ادخلا في بيت اخر فقالتا هو اعمى يا رسول الله فقال عليه السلام اَعَمْيَاوان انتما ولا يجوز للرجل ان ينظر الى وجه الاجنبية الا لضرورة واذا بلغ الاطفال لسبع سنين يؤمر بالصلوة واذا بلغوا عشرا يضرب عليها ويفرق بينهم في المضاجع وان كانوا اخوة من اب وام واذا طلق الرجل امراته لا تفشي سره وكذلك الرجل لا يفشي سرها ولا يظهر عيبها عند الناس

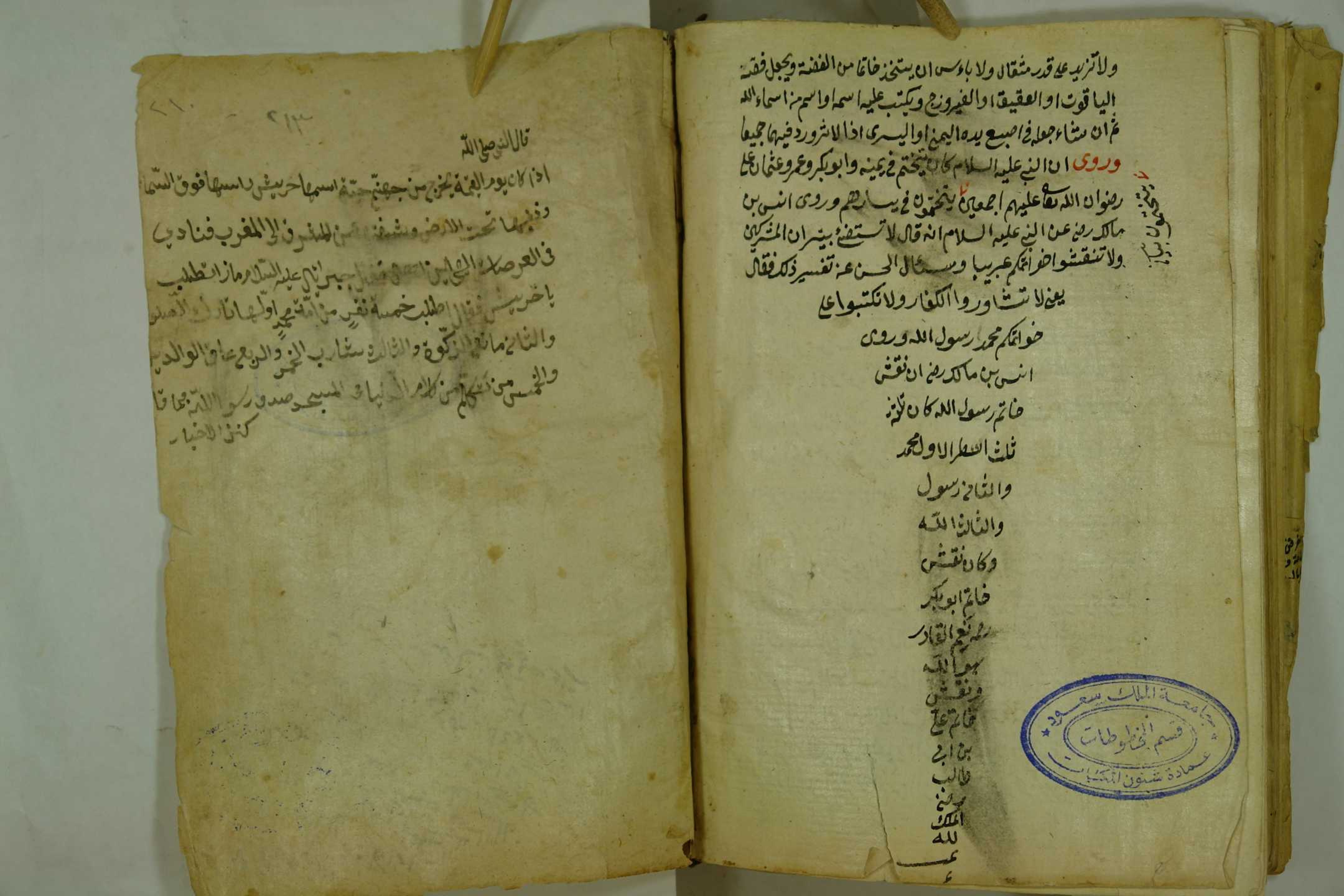
الفصل الخامس في احكام الجنازة والقبر

اعلم بان السنة ان يحمل الجنازة اربعة وان يمشوا خلفها واخذ الاجرة لغسل الميت لا يجوز ولحمله ولدفنه يجوز ورفع الصوت بالتهليل والصلوات وقراءة القران خلف الجنازة مكروه وكذا رفع الكتب والمصاحف خلفها لان ذلك تشبه بفعل اليهود والنصارى وكره ابو حنيفة رحمه الله قراءة القران جهرا عند القبور وعند محمد

لايكره وقيل الاصح ان لايكره ولو نبت عند القبر حشيش او شجر يكره قطع ذلك
مادام رطبا لانه مادام رطبا يسبح فيستانس الميت به ويجوز قطعه
بعد ما يبس والسنة ان يلحد القبر لان النبي عليه السلام قال اللحد لنا
والشق لغيرنا الا ان يكون ارضا رخوة يتعذر اللحد ويدخل الميت القبر
مما يلي القبلة ويسجى قبر المراة ويكره ان يسوى اللحد بالاجر والخشب
ويستحب اللبن والقصب لما روي انه وضع على قبر النبي عليه السلام طن من
قصب ويكره تجصيص القبر وتطيينها وتربيعها لان النبي عليه السلام نهى عن
التجصيص والتربيع والسنة ان يكون مسنمة لانه قال من راى قبر النبي
مسنمة عليها فلق من مدر ابيض والجلوس على القبر حرام وكذا الوطئ بالاقدام
ولو ذكروا بعد ما اهالوا عليه التراب انهم وضعوا الميت على غير القبلة لا ينبش
القبر ولو ابتلع رجل درة انسان فمات لا يشق بطنه اعتبارا بالحيات
ولا يجوز في التعزية خدش الوجه ونتف الشعر وتمزيق الثياب والنوح
وكشف الراس لا للرجال ولا للنساء وكذا لبس السواد والزرق ومد الغاشية
البيضاء على الثوب ولا يجوز الجلوس للتعزية اكثر من ثلثة ايام لا للرجال
ولا للنساء الا المتوفى عنها زوجها فان عليها الحداد اربعة اشهر وعشرا بترك
الكحل والدهن والطيب الا من عذر ولبس الثوب المصبوغ بعصفر وزعفران
الكلا انه تفوح منه رايحة طيبة ويكره الضيافة للتعزية قبل ثلثة ايام ولا يكره
بعدها ويكره الجلوس في المسجد للتعزية ولا باس بالجلوس لها في البيت و
لكن الافضل ان لا يجلس لها في موضع ظاهر **الفصل السادس**
في المسائل المتفرقة واذا اختلط الرجل الى سلطان ظالم ليدفع شره عن

٢١٧

والسعاية فسق والنياحة كفر وصوت الدف والسماع به حرام وكذا
الرقص وتمزيق الثياب وان كان في مجلس القران والوعظ وشهادة من
يحضر هذا النوع من المجالس لا تقبل وقال ابو حنيفة سماع الغناء من الذنوب
دل عليه ذكر قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث وقال ابن
مسعود لهو الحديث الغناء واستماعه وقال الشافعي في كتاب القضاء
الغناء لهو مكروه ويشبه الباطل فمن استكثر منه فهو سفيه ترد شهادته
ولا يتوقت اخذ الشارب ولا قطع الاظافير ولكن يؤخذ اي وقت
احتيج اليه ويدفن المقطوع تحت التراب ولا يلقى في الكنيف فان ذلك
يورث الوسوسة ويستحب الاكتحال يوم العاشوراء ويكره صوم
يوم عاشوراء وحده وكذا يوم السبت وحده ومن كان له فسق
ظاهر لا باس بان يغتاب بفسقه وكلام المرء في معيشته كقوله قم واقعد
وكيف وبكم وغير ذلك حلال والسكوت على هذا المقدار بدعة وروي ان هذا
النوع من الكلام مادام الرجل صادقا فيه لا يكتب ذنب عليه وجواب ال
السلام فرض والبداية به سنة مؤكدة ويسلم الراكب على الراجل والقوي
على الضعيف والكبير على الصغير ولو سلم الكافر على المسلم يقول المسلم جوابه
وعليكم فحسب او يقول علينا السلام وعلى من اتبع الهدى ويكره التصدق
على من يسئل في الجامع وقال خلف ابن ايوب رحمه الله لا اقبل شهادة
من يتصدق على من يسئل في الجامع وقال الامام ابوبكر بن اسماعيل هذا
فلس يحتاج الى سبعين فلسا ليكون كفارة له ويحرم للرجال لبس
الحرير الا القليل منه كالعلم في الثوب والعمامة وعرضه قدر ثلث اصابع
ويكره للرجال اتخاذ الخاتم من الذهب او الحديد ولكنه يتخذ من الفضة ولا



ولا تزيد على قدر مثقال ولا باس ان يتخذ خاتما من الفضة ويجعل فصه
الياقوت او العقيق او الفيروزج ويكتب عليه اسمه او اسم من اسماء الله
ثم ان شاء جعله في اصبع يده اليمنى او اليسرى اذ الاثر ورد فيهما جميعا
وروى ان النبي عليه السلام كان يتختم في يمينه وابو بكر وعمر وعثمان وعلي
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين يتختمون في يسارهم وروى انس بن
مالك رضي عن النبي عليه السلام انه قال لا تستضيئوا بنيران المشركين
ولا تنقشوا خواتمكم عربيا وسئل الحسن عن تفسير ذلك فقال
يعني لا تشاوروا الكفار ولا تكتبوا على
خواتمكم محمد رسول الله وروى
انس بن مالك رضي ان نقش
خاتم رسول الله كان ثلثة
ثلث السطر الاول محمد
والثاني رسول
والثالث الله
وكان نقش
خاتم ابو بكر
رضه نعم القادر
هو الله
ونقش
خاتم علي
بن ابي
طالب
رضي
الملك
لله
تمت

قال النبي صلى الله
اذا كان يوم القيمة يخرج من جهنم حية اسمها حريش راسها فوق السماء
وذنبها تحت الارض وشقه من المشرق الى المغرب فنادى
في العرصات اين ... فقال جبريل عليه السلام ما ان تطلب
يا حريش فقال اطلب خمسة نفر من امة محمد اولها تارك الصلوة
والثاني مانع الزكوة والثالث شارب الخمر والربع عاق الوالدين
والخمس من تكلم من كلام الدنيا في المسجد صدق رسول الله كما قال
كنز الاخبار

قال النبي عليه السلام اذا كان يوم القيامة يخرج قوم لهم اجنحة

كاجنحة الطير فيطيرون على حيطان الجنة [illegible]

خزانة الجنة من انتم فيقولون نحن من امة محمد عليه السلام

ثم يقولون لهم هل رأيتم الحساب وهل [illegible] على [illegible]

الدرجات عند الله فيقولون [illegible]

سرا ونصلي على نبينا محمد عليه السلام سرا فادخلنا الجنة سرا

[illegible]